جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

كلّية الآداب–كلّية الدراسات العليا
برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

Palestinian Prisoners' Families in Confrontation with Israeli Bio-Politics

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب:

فادي قدري أبو بكر

بإشراف: د.عبد الرحيم الشيخ

2016

BIRZEIT UNIVERSITY

كلّية الآداب–كلّية الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

Palestinian Prisoners' Families in Confrontation with Israeli Bio-Politics

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب:

فادي قدري أبو بكر

لجنة المناقشة:

د.عبد الرحيم الشيخ

د. رنا بركات

د. نديم مسيس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، من كلية الآداب في جامعة بيرزيت–فلسطين

2016

جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

Palestinian Prisoners' Families in Confrontation with israeli Bio-Politics

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

فادي قدري أبو بكر

تاريخ المناقشة ٦ حزيران ٢٠١٦

لجنة المناقشة :

د . عبد الرحيم الشيخ (مشرفاً) .....

د . رنا بركات (عضواً) .....

د . نديم مسيس (عضواً) .....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة في جامعة بيرزيت–فلسطين

٢٠١٦

جدول المحتويات

جدول المحتويات ..... **ث**

فهرس الملاحق ..... **ذ**

الإهداء ..... ر

شكر وتقدير ..... ر

ملخص بالعربية ..... **س**

Abstract: ..... **ص**

1. الهيكلية العامة و الإطار النظري للدراسة **1**

1- 2. مشكلة الدراسة 4

1- 3. فرضية الدراسة 4

1- 4. منهجية الدراسة 5

1- 5. أهمية الدراسة 14

1- 6. صعوبات الدراسة: 14

1- 7. مراجعة الأدبيات 14

1- 8. الإطار النظري: 25

1- 8- 1. مفهوم السياسة الحيوية 25

1- 8- 2. عائلات الأسرى ومواجهة السياسات الاسرائيلية 32

1- 9. حدود المصطلحات: 33

1- 10. هيكلية الدراسة: 37

موقع الباحث: 38

2. السياسات الاحتلالية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين **40**

2- 1. الاستعمار القانوني كمدخل لتطبيق السياسات الحيوية 42

2- 1- 1. هدم المنازل والأملاك الخاصة..... 43
2- 1- 2. منع السفر وتقييد حرية الحركة والتنقل..... 44
2- 1- 3. الطرد من العمل..... 45
2- 1- 4. منع الزيارة والحرمان من المراسلات والبريد..... 45
2- 1- 5. النقل التعسفي للأسرى..... 46
2- 1- 6. سياسة إبعاد الأسرى..... 47
2- 1- 7. الإعتقال الإداري..... 47
2- 1- 8. اعتقال الأطفال..... 49
2- 2- 1. سياسات ذات تأثير مادي (اقتصادي)..... 51
2- 2- 1- 1. اعتقال الأسرى أرباب الأسر والمهن والممتلكات:..... 51
2- 2- 1- 2. هدم المنازل وإغلاقها:..... 51
2- 2- 1- 3. المنع من السفر:..... 52
2- 2- 1- 4. الطرد من العمل:..... 52
2- 2- 1- 5. سياسة سحب الإقامة:..... 52
2- 2- 1- 6. منع الزيارة وإدخال المواد الحياتية والأساسية:..... 53
2- 2- 1- 7. فرض الغرامات:..... 53
2- 2- 1- 8. كلفة الزيارات..... 53
2- 2- 1- 9. نقل الأسرى وإبعادهم عن مكان سكنهم..... 53
2- 2- 1- 10. تحويل الأسرى المحررين إلى عبء على عائلاتهم..... 53
2- 2- 1- 11. سياسة إبعاد الأسرى..... 54
2- 2- 2. سياسات ذات تاثير معنوي (نفسي واجتماعي)..... 54
2- 2- 2- 1. مرحلة ما قبل الاعتقال (المطاردة) وتأثيرها على العائلة:..... 54
2- 2- 2- 2. اعتقال الفتيات:..... 54
2- 2- 2- 3. سياسة التعتيم لحظة الإعتقال..... 56
2- 2- 2- 4. سياسة العزل:..... 56

2- 2- 2- 5. الزيارات: 56
2- 2- 2- 6. نقل الأسرى وابعادهم عن مكان سكنهم الأصلي: 58
2- 2- 2- 7. المنع من السفر: 58
2- 2- 2- 8. الحرمان من المراسلات: 58
2- 2- 2- 9. سياسة الإهمال الطبي: 58
2- 2- 2- 10. التعتيم حول الإضرابات داخل سجون الاحتلال: 59
2- 2- 2- 11. الاعتقال الاداري: 59
2- 2- 2- 12. السياسات الإحتلالية إزاء أسرى القدس: 59
2- 2- 2- 13. أطفال السجون 60
2- 2- 2- 14. مرحلة التحرر: 61
2- 2- 2- 15. مرحلة ما بعد التحرر: 61
2- 3. خاتمة: 61

3. عائلات الأسرى الفلسطينيين وآليات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية 63

3- 1. الهوية الجماعية كعامل محفز لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية: 63
3- 2. آليات وأدوات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية 65
3- 2- 1. تنمية الوعي الأمني: 65
3- 2- 2. الفعاليات الميدانية التضامنية : 68
3- 2- 3. حملات الأسرى 69
3- 2- 3- 1. الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى 71
3- 2- 3- 2. الحملة الدولية للتضامن الرفيق مع أحمد سعدات 72
3- 2- 3- 3. الحملة الوطنية للتضامن مع الأسير فؤاد الشوبكي 72
3- 2- 3- 4. حملة تضامن شمالية مع قضية الأسير سكاف والأسرى في السجون الصهيونية 72
3- 2- 3- 5. حملة التضامن مع عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس 73
3- 2- 3- 6. حملة بناء منازل الأحرار 73

3- 2- 3- 7. حملة التضامن مع الأسير سامر محروم..... 74
3- 3. اشكاليات تعتري حملات الأسرى 74
3- 4. وسائل التواصل الإجتماعي كأداة إسناد للأسرى : 75
3- 5. عائلات الأسرى كحلقة وصل ما بين الأسرى والعالم الخارجي..... 77
3- 6. النطف المحررة..... 80
3- 6- 1. النطف المحررة: ما بين الجدل الديني والاحتماعي 81
3- 6- 2. ردة الفعل الإسرائيلية إزاء النطف المحررة 82
3- 7. العائلة كحاضنة إدماجية للأسرى 84
3- 8. خاتمة 86
4. تبادلية العلاقة ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية و عائلات الأسرى الفلسطينيين..... 88
4- 1. منظمة التحرير الفلسطينية:..... 88
4- 2. الصليب الأحمر..... 89
4- 3. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في القدس والأراضي المحتلة عام 1948م..... 91
4- 3- 1. جمعية أنصار السجين..... 91
4- 3- 2. مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية 92
4- 3- 3. مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان..... 92
4- 3- 4. عدالة المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية 93
4- 4. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في الضفة الغربية 93
4- 4- 1. مؤسسة منديلا 93
4- 4- 2. مؤسسة الضمير 94
4- 4- 3. نادي الأسير..... 95
4- 4- 4. مركز أبوجهاد لشؤون الحركة الأسيرة 96
4- 5. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في قطاع غزة..... 97
4- 5- 1. مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى 97

4- 5- 2. مركز الميزان لحقوق الإنسان 97
4- 5- 3. السلطة الفلسطينية 98
4-6. خاتمة 99
5. مناقشة النتائج والتوصيات 102
5- 1. المحور الأول: دور الإرث النضالي في دعم مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية..... 102
5- 2. المحور الثاني: تطوير عائلات الأسرى لآليات مواجهة تكاد تكون سياسات حيوية فلسطينية مضادة..... 103
5- 3. المحور الثالث: اعتماد إسرائيل سياسات حيوية إزاء العائلات الفلسطينية وتنفيذها بصورة منظمة 106
5- 4. المحور الرابع: السياسات الحيوية الإسرائيلية تأتي من خلال استراتيجية سياسية مدعومة بإطار قانوني 108
5- 5. المحور الخامس: الإخفاقات المؤسساتية الفلسطينية في صفقات تبادل الأسرى، المحاكم والصفقات السياسية 109
5- 6. المحور السادس: دور العوامل الفردية، والحزبية، والقبلية في التقييم الفلسطيني-الفلسطيني..... 109
5- 7. التوصيات..... 110
قائمة المصادر والمراجع 112
الملاحق..... 121

فهرس الملاحق

مقابلة رقم (1): ..... [121]
مقابلة رقم (2):. ..... [127]
مقابلة رقم (3):. ..... [134]
مقابلة رقم (4):. ..... [139]
مقابلة رقم (5):. ..... [144]
مقابلة رقم (6):. ..... [149]
مقابلة رقم (7):. ..... [154]
مقابلة رقم (8):. ..... [159]
مقابلة رقم (9):. ..... [164]
مقابلة رقم (10):..... [170]
مقابلة رقم (11):..... [175]
مقابلة رقم (12):..... [179]
مقابلة رقم (13):..... [184]
مقابلة رقم (14):..... [188]
ملحق رقم (15): الحملات التضامنية على مواقع التواصل الاجتماعي:..... [194]
ملحق رقم (16): تعليمات زيارة – الصليب الأحمر ..... [195]

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع؛ إلى كل من ضحّى بالغالي والنفيس من أجل فلسطين، موطن الأحرار، والمناضلين. وفاتحة إلى أرواح شهداء فلسطين الطاهرة الأكرم منا جميعاً.. وإلى أسرانا البواسل أصحاب الإرادة التي لم ولن تنكسر. إلى كل أمهات، وزوجات، وأخوات، وأبناء الأسرى القابعين في سجون الإحتلال الصهيو-نازية. وإلى (ست الحبايب) أمي الغالية د. أريج .. النبع الصافي ... شجرة العطاء التي لا تذبل .. والظل الوارف الذي آوي إليه في كل حين.. وإلى والدي الحبيب المناضل و الأسير المحرر اللواء/ قدري أبو بكر .. ومن زرع فيَّ حب الوطن ..إليك يا من كنت، وستبقى قدوتي في النضال والعطاء.. إليك يا صاحب القلب الذي ما زال يتسع لخارطة هذا الوطن.. لأشجار التين والزيتون.. لبندقية النضال ولجغرافية الطرق التي نسجت بخطواتك عليها حكاية الفدائي العظيم.. إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة ..إلى أخوتي دانا وفرات . إلى شريكة حياتي المستقبلية .. إلى هالة التي أعشقها لأني أعشق الحياة ..أعشقها لأتمسك بالأمل . إلى المعلم والأخ والصديق الدكتور عبد الرحيم الشيخ.. وعندك تعجز الكلمات في الاهتداء إلى سبيل يفيك حقك وفضلك، فأنت صنعت مني ذلك الإنسان الذي يكتب، ويبحث، ويشارك، ويُعبّر، ويتمنى أن يفيد.

إلى إخوتي رفاق دربي وأصدقائي وأحبتي أينما كانوا.. وفي النهاية إلى نفسي أنا فادي أبو بكر ابن الأسير المحرر وحفيد الشهيد عمر..

شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى وشكر نعمته. أتقدم ببالغ الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور عبد الرحيم الشيخ على ما قدمه من جهد في سبيل إخراج هذا العمل الطموح إلى حيز الوجود.

وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة النقاش: الدكتورة رنا بركات، والدكتور نديم مسيس.

كما أشكر جميع أساتذتي الأفاضل في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، على كل جهد قدموه خلال وجودي في البرنامج، وإلى كل من مد يد العون لي..

الشكر موصول لكل شخص يقرأ هذه الرسالة من أجل الإطلاع على معاناة عائلات الأسرى في سجون الإحتلال، وعلى جميل صبرهم، وصلابة تحديهم.

لهم جميعاً أقول الشكر لكم

ملخص بالعربية

تتمثل الإشكالية العامة لهذه الدراسة، في فحص تأثير السياسات الإسرائيلية على عائلات الأسرى الفلسطينيين، واللحمة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني. وعلى ذلك، تتجلى الإشكالية المركزية في تفنيد السياسات الإسرائيلية تجاه الحركة الفلسطينية الأسيرة، وتطورها كسياسات حيوية. كما تسعى الدراسة إلى تبيُّن الآليات التي استخدمها الأسرى وعائلاتهم لمواجهة هذه السياسات، بالإضافة إلى دور المؤسسات الفلسطينية التي تُعنى بقضية الأسرى وعائلاتهم في هذه المواجهة.

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، كون قضية الأسرى تشكل قضية مركزية لدى الفلسطينيين. إضافة إلى أن الدراسة تحاول أن تبرز الجوانب النضالية لعائلات الأسرى التي تتجلى في مواجهة البنى والآليات الاستعمارية الإسرائيلية من حيث إفشال تفتيت اللحمة الاجتماعية للفلسطينيين وتشتيت شملهم عبر تقسيمات: أسرى القدس، أسرى الضفة الغربية، أسرى قطاع غزة، أسرى فلسطين المحتلة في العام 1948، أسرى الجولان المحتل، الأسرى العرب.

أما منهجياً، فقد تم اعتماد «النظرية المجذَّرة» من خلال استخدام الباحث لأداة المقابلة المفتوحة والمعمقة مع المبحوثين، إلى جانب الاعتماد على تحليل بعض الأدبيات التي تتناول تطبيقات السياسة الحيوية في فلسطين وعائلات الأسرى الفلسطينيين.

ومن حيث بنية الدراسة، فهي تنقسم إلى ثلاثة محاور (فضلاً عن فصلي المقدمة والخاتمة): يتناول **المحور الأول** تطبيقات السياسات الحيوية الإسرائيلية وتأثيراتها التي شملت شقين: الأول ذو تأثير مادي اقتصادي، والثاني ذو تأثير نفسي ومعنوي. كما ركز هذا المحور على الطبيعة الاستعمارية للقانون كقاعدة تمهِّد لتسهيل تطبيق السياسات الحيوية، إلى جانب دراسة أبرز الإنتهاكات القانونية لهذه السياسات، وكيف يستند النظام الإسرائيلي العنصري إلى قوانين الطوارىء التي تعود إلى زمن الإنتداب البريطاني، وذلك لفرض حالة «الإستثناء» على أصحاب البلاد الأصليين من الفلسطينيين. أما **المحور الثاني** من الدراسة، فيركز على الأدوات والآليات التي ابتدعتها عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، وكيفية تطور هذه الآليات. كما يتناول هذا المحور الإرث النضالي الفلسطيني والهوية الوطنية كأساس لتطوير آليات المواجهة. وأما **المحور الثالث**، فتناول المؤسسات الحكومية والأهلية الفلسطينية التي تُعنى بالأسرى وعائلاتهم وتظهر تبادلية العلاقة فيما بينهم وبين عائلات الأسرى ومدى تأثيرها في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كشفت عبرها اعتماد إسرائيل سياسات حيوية إزاء العائلات الفلسطينية وتنفيذها بصورة منظمة، وتأتي تلك السياسات من خلال إستراتيجية سياسية مدعومة بإطار قانوني. من جانب آخر كشفت الدراسة عن دور الإرث النضالي في دعم مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية وابتكار عائلات الأسرى لآليات مواجهة تكاد تكون سياسات حيوية فلسطينية مضادة نجحت في إفشال أهداف إسرائيل في معظم

سياساتها الحيوية ذات العلاقة. كما أظهرت النتائج الإخفاقات المؤسساتية الفلسطينية في بعض الجوانب مثل صفقات تبادل الأسرى، صفقات المحاكم والصفقات السياسية، إضافة إلى ذلك فقد لمس الباحث من خلال المقابلات المعمقة وجود عوامل فردية وحزبية وقبلية أثرت في التقييم الفلسطيني الفلسطيني.

Abstract:

"**Palestinians Prisoner's Families in Confrontation with Israeli Bio-Politics**"

The general question of this study aims at examining the impact of the Israeli policies in general, and poi-power in particular, on lives of the Palestinian political prisoners, the state of affairs of their families and the social unity within Palestinian society. In addition, this study seeks to interrogate individual, grassroots and official mechanisms used by Palestinians to confront the Israeli policies.

The significance of this study stems from the pressing topic it tackles in the first place, given the impact of the Palestinian political prisoners on the Palestinians and their cause. More specifically, this study aims at de-constructing the political, legal, bio-power relations Israel have been imposing on the Palestinians since the Nakba of 1948. Political prisoners and their families suffered and transformed into security and legal subjects within the divided geography of historic Palestine (the West Bank, Jerusalem, Gaza Strip, the occupied Palestine of 1948) and the occupied Golan Heights, and other Arab lands.

Utilizing the grounded theory and a methodic tool, this study conducted in-depth interviews with freed political prisoners, their families, grassroots organization and officials from the Palestinian establishment. This tool was coupled with an in-depth analysis of the relevant legal, social, and political literature.

In addition to the introductory and concluding two chapters, the study is divided into three part: *Part II*, interrogates the social, political, economic circumstances of the Palestinian prisoners' movement in relation to the Israeli legal system, and the endless 'states of exception' it breeds. *Part III*, explores the politics of resistance, resilience, and defiance on the part of the Palestinian political prisoners and their families. *Part IV*, covers the role of the grassroots organization, semi-official, and official Palestinian parties taking part in defending political prisoners.

In conclusion, the findings of the study show that Israel's legal system is a settler colonial system that utilizes bio-power to 'divide and rule' the Palestinians. Yet, the findings also show that the steadfastness of Palestinian prisoners, their families, and the ongoing legal advocacy on the part of the grassroots organizations, and to a lesser extent the PLO and PA efforts, have been contributing to produce successful counter-politics of survival and triumph.

﴿الفصل الأول﴾

الهيكلية العامة و الإطار النظري للدراسة

1. الهيكلية العامة و الإطار النظري للدراسة

المقدمة

تعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين، من القضايا الأكثر حساسية عند الشعب الفلسطيني، وخاصة بعد انسداد الأفق السياسي بسبب التعنت الإسرائيلي المزمن، حيث أن أكثر من مليون فلسطيني اعتقلوا منذ النكبة عام 1948، بمعنى أنه لم يعد هناك عائلة فلسطينية تقريباً إلا وقد مر أحد أفرادها أو جميعهم بتجربة الإعتقال.

يمكن القول أنه لم يكن هناك سياسة ممنهجة للاعتقال في حرب 1948 من قبل الإسرائيليين، بل كانت عملية التخلص من الأسرى وإعدامهم هي السياسة القائمة بشكل أساسي، وهذا ما كشفت عنه العديد من الحقائق الموثّقة عن إعدامات جماعية للسكان المدنيين بعد إلقاء القبض عليهم.[1]

أصبحت قضية الاعتقال الإسرائيلي بعد عام 1967، على خلفيات سياسية وعسكرية (اعتقال الفلسطينيين بوصفهم مقاتلي حرية من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر العالم، وكإرهابيين من وجهة نظر إسرائيل)، اصبحت أمراً روتيناً ويومياً بالنسبة للفلسطينيين في كل مكان من الجغرافيات الفلسطينية، وحتى العربية: الضفة الغربية، قطاع غزة، الأراضي المحتلة عام 1948، الجولان السوري المحتل، وجنوب لبنان. وهذا يجعل قضية الأسرى مسؤولية فلسطينية وعربية بامتياز.

تبلورت السياسات الحيوية الإسرائيلية إزاء الأسرى الفلسطينيين بعد انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965م بسنوات قليلة. أي بعد أن برزت ظاهرة الأسرى الفلسطينيين والعرب في المعتقلات الصهيونية، فحينها عقدت جلسة لما يسمى ب"الكنيست الإسرائيلي" لمناقشة هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها، وكان موشي ديان وزيراً للحرب آنذاك، وانقسمت الآراء ما بين مطالب بفرض عقوبة الإعدام و مطالب بفرض معاملة قاسية عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم، وقلة آخرين طالبت بمعاملتهم معاملة حسنة على أمل تغيير قناعاتهم. إلا أن المعاملة السيئة والقاسية هي التي تم تبنيها وتم رفض الإعدام لأنه _ و بحسب ما قال موشي ديان – "سيخلق منهم أبطالاً وطنيين وقوميين"، وهكذا كان التطبيق في سجن عسقلان الذي افتتح في أواخر عام 1969. [2]

تعد سياسة الأسر واحدة من السياسات القمعية التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي بضراوة لإخضاع الشعب الفلسطيني ودفعه إلى التراجع أمام آلة البطش التي يستخدمها. وتهدف هذه السياسة إلى إذلال السجناء وذويهم ودفعهم إلى التفكير ملياً قبل اللجوء إلى العمل المقاوم ضد الاحتلال، ومن ثم إبعاد الناس عنه وتحطيم معنويات

---

[1] زهير إندراوس، "**في الذكرى 67 للنكبة قراقع: أكثر من مليون فلسطيني اعتقلوا منذ النكبة والحقائق الموثقة تثبت إعدامات جماعية للسكان المدنيين بعد إلقاء القبض عليهم**،" *صحيفة رأي اليوم اللندنية*، أيار 13، 2015.

[2] قدري أبوبكر، "**التجربة الإدارية والتنظيمية في سجون الاحتلال الصهيوني**،" ضمن فعاليات ندوة "الحركة الفلسطينية الأسيرة: البدايات والمآلات،" عقدت في جامعة بيرزيت ضمن سلسلة ندوات (**الحرية**) بتاريخ ***مارس 3، 2015***.

الشعب بأكمله. يضاف إلى ذلك أن الاحتلال وجد في سياسة الأسر فرصة لإسقاط العديد من الشبان في وحل العمالة واستخدامهم ضد شعبهم وقواه المقاومة.

إن هذه السياسات الإسرائيلية ألقت بظلالها على عائلات الأسرى إلى جانب الأسرى أنفسهم، فالحرمان من الزيارة أو التواصل ما بين الأسرى وذويهم كانت معاقبة لأهالي الأسرى، إلى جانب إجراءات كثيرة أخرى ترتكب بحق الأسرى وبشكل غير قانوني وغير إنساني بالمرة .

تركز هذه الدراسة على عائلات الأسرى الفلسطينيين، وحكاياتهم التي بدأت مع أول أسير اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني عام 1965 وهو محمود بكر حجازي، وحتى يومنا هذا في العام 2016 الذي تشهد فيه قضية الأسرى اهتماماً فلسطينياً، وعالمياً، في ظل نكران إسرائيلي وتعنت شديد بخصوص الإفراج عنهم حتى وإن في "صفقات تبادل للأسرى."

يتسابق قادة الأحزاب اليمينية المتطرفة في طرح مشاريع تمنع الحكومة الإسرائيلية من إجراء أي من هذه "الصفقات." وقد دفعت عائلات الأسرى ثمناً كبيراً من المعاناة، إذ إن كثيراً من العائلات تم استغلالها كورقة مساومة وضغط على الأسير الفلسطيني، وكل عائلة لها حكاية وكل عائلة لها معاناة، وإن اختلفت ظروف الاعتقال أو المعاملة من الضفة الغربية إلى قطاع غزة إلى الأراضي المحتلة، إلا أن المعاناة والألم جمعت هذه العوائل في النضال ضد "السياسات الحيوية الإسرائيلية (Israeli Bio-Power)" في تفريق الفلسطينيين، لتتمكن عائلات الأسرى من توظيف تلك المعاناة إلى قوة جماهيرية مصممة على العمل بفعالية وبكافة الوسائل من أجل تحرير الأسرى: حيث توحدت هذه العائلات في: الزيارات، وتقديم المظالم القانونية، والمؤسسات الحقوقية، والمؤسسات العاملة في حقل الأسرى من الجولان حتى النقب.

تشتمل مراجعة الأعمال السابقة بالخصوص على قسمين، هما: مراجعة الأدبيات، والإطار النظري. والتي من خلالها يمكن التعرف على مفهوم السياسة الحيوية وتطبيقاتها الفلسطينية بشكل أكبر.

يصل مجمل أعداد الأسرى وفقاً لآخر احصائية في آذار من العام 2016 إلى حوالي 7000 أسير مقسمين على النحو الآتي:[3]

الأسرى	العدد
مجمل أعداد الأسرى	(7000)
الأسرى الإداريين	(700) بينهم نائبين في المجلس التشريعي
الأسيرات	(68) أسيرة

[3] مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، "**إحصائيات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**،" مارس 2016، (الدخول بتاريخ مايو 2، 2016): http://www.addameer.org/ar/statistics

الأطفال الأسرى	(438) طفلاً بينهم (98)تحت 16 عاما
أعضاء المجلس التشريعي الأسرى	(6) نواب
أسرى القدس	(450)
أسرى الداخل (فلسطينيو 48)	(70)
أسرى غزة	(343)
أسرى محكومون مدى الحياة	(458)
أسرى محكومون أكثر من 20 سنة	(473)
أسرى قضوا أكثر من 25 سنة	(15)
أسرى قضوا أكثر من 20 سنة	(30)
الأسرى القدامى قبل أوسلو	(30)

كما وتبحث الرسالة في قضية الأسرى العرب أو الذين أطلق عليهم اسم "أسرى الدوريات" وهو مصطلح اعتقالي أطلق عليهم لتمييزهم عن باقي الأسرى في المعتقلات الصهيونية، فمنذ بداية النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي، شارك العديد من المناضلين العرب مع الفلسطينيين في تنفيذ مهمات قتالية وعمليات فدائية متميزة ضد الاحتلال الإسرائيلي ، ولأولئك الأسرى العرب خصوصية فهم وعوائلهم كانوا تحت وطأة أوضاع وظروف صعبة ،سواء كان ذلك بالحرمان من زيارات ذويهم أو حتى الاتصال الهاتفي مع ذويهم للإطمئنان عليهم.

إضافة إلى ذلك فإن الأسرى العرب خصوصاً من هم من مصر والأردن، يعتبر وجودهم في السجون الصهيونية مخالفاً للقوانين الدولية ولاتفاقيات السلام التي أبرمتها حكوماتهم مع إسرائيل، وهذا يعتبر في ميزان أخطاء تلك الحكومات العربية، التي يجب عليها تفعيل الحراك السياسي والدبلوماسي للضغط على حكومة الاحتلال في سبيل إطلاق سراحهم.

هناك أشكال عديدة من الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون في مختلف السجون الإسرائيلية وإن تفاوتت حدتها بين سجن وآخر، سواء لجهة سياسة إدارة السجن أو لجهة السجن نفسه والإمكانات التي يوفرها كمبنى ومرافق. وفي الإجمال فإن أبرز الانتهاكات تتلخص في: التعذيب، منع زيارة المحامين، الاعتقال الإداري، انعدام الرعاية الصحية، العزل والحرمان من زيارة الأهل وغيرها من السياسات الغير إنسانية والغير قانونية .

يرى الفلسطينيون أن النضال لتحرير الأسرى، كما هو النضال لتحقيق الحرية والدولة وحق تقرير المصير، أمراً يرتقي من مرتبة الحق إلى مرتبة الواجب. وفي هذا الصدد فإن هذه الدراسة تأتي في إطار دراسة شكل من أشكال النضال الفلسطيني لما تمثله قضية الأسرى من ركن اساسي في عملية نضال الشعب الفلسطيني ضد الإحتلال الإسرائيلي.

1– 2. مشكلة الدراسة

تتمحور الإشكالية العامة للدراسة في الإجابة على السؤال المركزي الذي مفاده: كيف أثرت سياسات الاحتلال الإسرائيلي فيما يتعلق بالأسرى على عائلات الأسرى الفلسطينيين، واللحمة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني؟ وعن هذه الإشكالية، تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي السياسات الاحتلالية الإسرائيلية تجاه الحركة الأسيرة الفلسطينية؟ ومتى تبلورت كسياسات حيوية؟
2. كيف انعكست هذه السياسات على الأسرى وعائلاتهم؟
3. ما هي الآليات التي استخدمها الأسرى وعائلاتهم لمواجهة هذه السياسات؟
4. هل أتت السياسات الحيوية الإسرائيلية بنتائج عكسية فيما يتعلق باللُحمة المجتمعية لعائلات الأسرى؟
5. ما دور المؤسسات التي تُعنى بالأسرى وذويهم في عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية؟

1– 3. فرضية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على فرضية مركزية مفادها أن السياسات الحيوية الإسرائيلية تبلورت بالتزامن مع انطلاق منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965م ككيان شرعي ممثل للفلسطينيين، وتزايد عدد الأسرى الفلسطينيين بعد عام 1967م. حيث رأت سلطات الإحتلال الإسرائيلية في هذه السياسات أنها ذات تأثير أقوى مادياً واقتصادياً واجتماعياً على الأسرى وعائلاتهم.

من جانب آخر تفترض الدراسة أن هناك علاقة طردية ما بين ابتكار سياسات اسرائيلية جديدة و ابتكار عائلات الأسرى لوسائل مواجهة جديدة في المقابل. بمعنى أن السحر انقلب على الساحر، وعوضاً عن قمع كافة أشكال المقاومة عبر عملية اعتقال المناضلين الفلسطينيين وممارسة كل ما يمكن توقعه من سياسات وإجراءات قمعية بحقهم وحق ذويهم ، غير أن سياسة الاعتقال هذه أثرت على كل بيت فلسطيني، وأدت إلى تأثير مغاير يظهر جلياً

في حملات التضامن المستمرة مع الأسرى في كل الميادين وصور واشكال عديدة و مختلفة ، والتي أعطت بدورها قوة معنوية للمعتقل الفلسطيني ليبقى صلباً في مواجهة إدارة السجون ، وما تحقيق أرقام قياسية في إضرابات الطعام ليست إلا دليلاً واضحاً على أنه كلما اشتد عنف وقمع السلطات الإسرائيلية، كلما زاد الفلسطيني ثباتاً وصموداً سواء أكان أسيراً داخل السجون أو خارجها.كما تفترض الدراسة أن ارتفاع أعداد الأسرى داخل السجون أدى إلى جعل قضية الأسرى تحتل حيزاً مركزياً على الصعيد الفلسطيني خصوصاً في ظل قيام مؤسسات عديدة تُعنى بالأسرى حكومية كانت أم غير حكومية .

1– 4. منهجية الدراسة

إن تجربة عائلات الأسرى الفلسطينيين منذ عام 1967م الى يومنا هذا، وما شهدتها من تحولات على صعيد علاقات عائلات الأسرى المختلفة فيما بينها من جهة أو علاقتهم بالمجتمع ككل من جهة أخرى أو علاقتهم بسجان أبنائهم من جهة ثالثة ، تستحق الدراسة والاهتمام، خاصة ما ابتدعه أهالي الأسرى من طرق ووسائل من أجل تعزيز صمود أبنائهم الأسرى، وتشكيل قوة ضاغطة على سلطات الإحتلال الاسرائيلي. وعليه من الأهمية بمكان دراسة حالات مختلفة من أماكن ومراحل مختلفة، لنرى مدى أهمية دور عائلات الأسرى في المجتمع الفلسطيني كشريحة لا يستهان بتأثيرها من ناحية ، وكقوة جماهيرية فاعلة في وجه الاحتلال الاسرائيلي من ناحية أخرى.

نظرياً تستند هذه الدراسة إلى مفهوم كل من ميشيل فوكو وجورجيو أجامبين إلى جانب آخرين فيما يخص السياسة الحيوية، حيث سيتم تطبيق مفهومهما لهذه السياسة على السياسات الاحتلالية الإسرائيلية التي تُمارس بحق الفلسطينيين سواء كانوا أسرى في المعتقلات الصهيونية أو أسرى في الخارج بانتظار تحرر فلسطين أرضاً وشعباً.

في هذه الدراسة عملت كباحث بمنهجية " Grounded Theory" (النظرية القاعدية أو المجذرة) وتعرف النظرية المجذرة بأنها تلك النظرية التي تم اكتشافها وتطويرها والتحقق من صحتها من خلال الجمع والتحليل المنظم للبيانات الخاصة بتلك الظاهرة. وتعتبر هذه المنهجية الأكثر ملائمة لنوعية البحوث التي تسعى الى استكشاف علاقات اجتماعية متكاملة و سلوك الجماعات في حال كانت العوامل السياقية التي تؤثر في حياة الفرد ولم تتعرض إلى الكثير من البحث. تعتبر النظرية المجذرة مدخلاً من مداخل البحوث النوعية قام بتطويرها العالمان برني جلاسير و انسليم ستراوس في السيتنيات كمنهجية معينة تستخدم أدوات و إجراءات للتحليل النوعي للبيانات، حيث تمكن العالمان من تطوير نظرية جوهرية تنطبق عليها المعايير المعتبرة للحكم بجودة الأعمال العلمية التي من أهمها: الأهمية، مطابقة النظريات للملاحظات، التعميم، الثبات، الدقة، الصراحة وإمكانية التحقق من صحتها.[4]

---

[4] آنسيلم ستراوس و جوليت كوربين، ***أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة***، ترجمة: عبدالله ابوخليفة، (الرياض: معهد الإدارة العامة، 1999)، 26-34.

استمر جلاسير وستراوس بالتعاون فيما بينهما وأصدرا العديد من الكتب حتى مطلع التسعينيات، اختلفا وبدأ كل منهما يتخذ منحاً مغايراً، حيث تبنى كوربين وستراوس تصميماً يسمى بالتصميم المنظومي (The systematic design) ويركز هذا التصميم على استخدام ثلاث خطوات: الترميز المفتوح، الترميز المحوري والترميز الإنتقائي. في الخطوة الأولى (الترميز المفتوح) يقوم الباحث بتجزئة البيانات التي جمعها وترتيبها في فئات معينة أولية، ويحتاج الباحث إلى إعطاء مسميات معينة للأحداث المتشابهة تضم مع بعضها لتشكل فئة، وبعد ذلك تصنف جميع البيانات التي تم جمعها في الفئات المقابلة. ويمكن للباحث ترميز البيانات بطرق متعددة واستخدام المذكرات لبناء نظرية أولية من خلال تحليل البيانات. باختصار الترميز المفتوح هو المرحلة الأولى من تشكيل المفهوم أو النظرية الناشئة. بعد الترميز المفتوح يأتي الترميز المحوري يحتاج معه الباحث إلى اختيار فئة مفتوحة وربطها بالفئات الأخرى التي تمثل الأوضاع السببية والاستراتيجيات والأوضاع المعترضة والمخرجات المترتبة على استخدام الفعل والتفاعل. في هذه المرحلة من الترميز تبنى علاقات افتراضية بين الفئات الرئيسية والفئات الفرعية المتصلة. الترميز الإنتقائي هو المرحلة الثالثة والأخير ويقوم الباحث فيها بتوليد نظرية عبر تفسير العلاقات التي تنشأ بين الفئات التي تشكلت في المرحلتين السابقتين، حيث يتم اختيار الفئة المحورية بطريقة منظمة، ويربط بها الفئات الأخرى الرئيسية بعد الربط بين هذه الفئات والتحقق من تلك العلاقات. أما التصميم الثاني فيسمى بالتصميم الناشيء (The emerging design) تبناه جلاسر، حيث انتقد جلاسر النهج الذي ينادي به ستراوس وكوربين لأنه اعتمد وركز على مجموعة من القواعد والإجراءات عوضاً عن توليد النظرية. تصميم جلاسر يناقش العلاقة بين الفئات دون الاعتماد على مخطط أو صورة مسبقة. أما التصميم الثالث فقد تبناه كاثي شارماز ويسمى بالتصميم البنائي (The constructivist design) وترى كاثي أن حقائق اجتماعية متعددة تحدث في وقت واحد وتركز كاثي في هذا التصميم الاهتمام بشكل أكبر على مبادىء الأفراد، آرائهم، معتقداتهم، مشاعرهم وتوقعاتهم بدلاً من الحقائق وشرح الأعمال. فهي ترى أن الملامح الغامضة والمصطلحات المعقدة وخرائط المفاهيم تساعد على استخلاص النظرية المجذرة.[5]

استخدم الباحث في هذه الدراسة التصميم المنظومي الخاص باستراوس وكوربين لأنه يرى أن هذا التصميم أو الطريقة أنسب شيء للمشكلة البحثية التي أخضعها الباحث للدراسة، مع الأخذ بالاعتبار بأنه قد تم استخدامها بالطريقة التي تحقق أهداف الدراسة.

ومن هنا فإن الأدوات الرئيسة التي سيستخدمها الباحث في جمع البيانات ستكون المقابلات المعمقة المفتوحة، الملاحظة البسيطة بدون مشاركة وتحليل المحتوى. في المقابلة المفتوحة يطرح الباحث أسئلة دقيقة من حيث الصياغة والترتيب ويترك المجال لأفراد العينة بالإجابة بحرية دون التقيد بوقت أو كم مما يسهم في الحصول على بيانات قد تكشف جوانب جديدة للمشكلة. والملاحظة البسيطة دون مشاركة يتابع فيها الباحث المواقف ويراقب المجموع دون

---

[5] Chee-Huay Chong, "An **overview of Grounded Theory Design in Educational Research**," *Asian Social Science*, No.12 (2015): 259-260.

الإشتراك في نشاطاتهم بشكل فعلي. أما تحليل المحتوى فهي أداة يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهري والصريح للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون.

أجرى الباحث أربعة عشر مقابلة عائلات أسرى من كافة الجغرافيات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس، والأراضي الفلسطينية المحتلة في العام 1948، والشتات عاشوا ظروف الأسر في سجون الاحتلال الاسرائيلي في فترات مختلفة واكبت التحولات التي حدثت في السجون. وقد اعتمد الباحث هذه الطريقة لأنها من أفضل الطرق في جمع البيانات السردية المكثفة .

أخذ الباحث بعين بالاعتبار في العينة المدروسة عدة أمور أبرزها :

1. تمثيل الفترة الزمنية: الاطار الزمني للدراسة ما بين 1967 وحتى العام 2016، ولكن المجتمع الفلسطيني يتميز عن غيره من المجتمعات التي مرت بتجربة الاعتقال والسجون، بأنه خضع لقيود أطول احتلال في العالم، بمعنى أن السياسات اختلفت باختلاف الأزمنة وإن لم يختلف مضمونها، ويتميز المجتمع الفلسطيني بأنه مجتمع فتي، بمعنى أنه مجتمع ديناميكي حيوي يتغير ويتجدد باستمرار، بمعنى أن تجربة أسرى ما قبل أوسلو تختلف عما بعد أوسلو، وتجربة الأسيرة غير تجربة الشاب وغير تجربة الطفل، وعليه فإن التحليل المستند على النظرية المجذرة وعلى الأدبيات المتنوعة سيعتمد السياسات العامة والمشتركة عبر هذا الإطار الزمني.

2. ضرورة تمثيل عائلات الأسيرات والأسرى الأطفال إلى جانب الأسرى الرجال للتعرف على شكل السياسات الإسرائيلية المتبعة ضدهم وشكل المواجهة التي قاموا بها والتعرف على خصوصية حالتهم. وقد بلغت نسبتهم 35% من حجم العينة.

3. التوزيع الجغرافي ومكان السكن، لأن هناك خصوصية تتمتع بها بعض الجغرافيات فيما يتعلق بالسياسات الإسرائيلية أو حتى شكل المواجهة الفلسطينية نتيجة لظروف معينة.

4. ضرورة التمثيل التنظيمي من أجل التحقق من صحة المعلومات. لذا فإن الباحث اعتمد أخذ عينة من تنظيمات مختلفة.

محاور مقابلات تمهيداً لتطبيق النظرية المجذرة :

معلومات احصائية:

1. تاريخ اجراء المقابلة:	2.مكان اجراء المقابلة:	3.الاسم:	4.العمر:
5. الديانة (اختياري):	6.الانتماءالسياسي(اختياري):	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل:	8. الوظيفة:
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية	10. تاريخ والفترة الزمنية	11. هل المناضل أول معتقل في	12.اسم المناضل:

مع المناضل قبل الاعتقال:	لمعرفة المناضل قبل الاعتقال:	العائلة ؟ من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟	
13.السجون التي أسر فيها المناضل:	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال:	15.مدة الاعتقال:	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه:

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر، المحامي، سلطات الاحتلال، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله؟

_____

_____

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها.

_____

_____

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل -----؟**

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية، الحذر، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

9. هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة، تحطيم المنزل، اخافة الأطفال، هدم المنزل أو أجزاء منه، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟

10.هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟

11.هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟

12.ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت، أثناء عملية المطاردة، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟

2. هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة، أم كان هناك عدة محاولات؟

3. ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟

4. هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟

5. كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟

6. هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل: سلطات الاحتلال، الصليب الاحمر، المؤسسات الفلسطينية، المحامي، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟

7. ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟

8. بحسب معرفتك، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

2. في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)

3. في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟

4. ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟

5. هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم)

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيدا عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون، محامي، وسائل إعلام)؟

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

سادساً: مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

4. بشكل عام، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

سابعاً: مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

معايير اختيار عائلات الأسرى:

أولاً: المعيار الجغرافي: الضفة الغربية، القدس، قطاع غزة، فلسطين المحتلة عام 48، الجولان السوري المحتل، جنوب لبنان، الدوريات على حدود فلسطين .

ثانياً: الانتماء السياسي: فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، الحركات الإسلامية، الحركات القومية / الإسلامية العربية، الأعمال الوطنية الفردية .

ثالثاً: البنى الاجتماعية مقارنةً بمكان السكن: مخيم، قرية، بلدة، مدينة أو بادية .

رابعاً: الفرد المعتقل: أب، أم، ابن، ابنة أو غير ذلك.

خامساً: مدة المحكومية وطبيعتها (إداري): من 1-5 سنوات / من 6 – 10 سنوات / من 11-20 / من 21-30 / من 31 فأكثر.

سادساً: الحقبة الزمنية: الستينات، السبعينات، الثمانينات و فترة السلطة الفلسطينية.

العينة المختارة :

أسرى الدوريات :

- الأسير المحرر خالد أبو أصبع: الانتماء السياسي (حركة فتح)/ أمضى في السجون الإسرائيلية 7 سنوات (1978-1985).
- الأسير المحرر عطية عدنان: الانتماء السياسي (حركة فتح)/ أمضى في السجون الإسرائيلية 17 سنة (1968-1985).
- الأسير المحرر إسماعيل العبدول: هو عراقي الجنسية/ انضم للمقاومة الفلسطينية واعتقل عام 1970م وأمضى أكثر من 15 سنة في سجون الاحتلال.

أسرى الضفة الغربية :

- الأسير المحرر قدري أبو بكر: من بلدة بديا قضاء نابلس/ الانتماء السياسي (حركة فتح)/ أمضى في السجون الإسرائيلية 17 سنة (1970-1987).

- الأسير المحرر علي جرادات: من بلدة سعير قضاء الخليل/ الانتماء السياسي (الجبهة الشعبية) / أمضى في السجون الإسرائيلية 14 سنة منهم 12 سنة إداري (مدة الاعتقال متوزعة على فترات منذ عام 1974 وحتى 2010م).

- الأسير مسلمة ثابت: من مدينة طولكرم / الإنتماء السياسي (حركة فتح) / معتقل منذ عام 2004م.

أسرى غزة :

- الأسير المحرر يوسف صيداوي: من جباليا–غزة / الإنتماء السياسي (الجبهة الشعبية) / أمضى في السجون الإسرائيلية 15 عاماً.

- الأسير فؤاد الشوبكي: من مدينة غزة / الانتماء السياسي (حركة فتح) / يبلغ من العمر 76 عاماً اعتقل عام 2006 وحكم عليه بالسجن لمدة 20 عاماً وما زال في الأسر حتى اليوم.

أسرى الداخل المحتل :

- الأسيرة سلوى هديب: أسيرة مقدسية تنتمي إلى حركة فتح أمضت في الأسر سنة فعلي وثلاث سنين ونصف إقامة جبرية وتسع سنين منع من السفر خارج البلاد.

- الأسيرة المرحومة زكية شموط: من قرية سولم قضاء مدينة الناصرة / الانتماء السياسي (حركة فتح)/ أمضت في السجون الإسرائيلية 15 عاماً من عام 1968 وحتى 1983م. حيث خرجت بعدها إلى الجزائر وتوفيت فيها عام 2014.

- الأسير المحرر أيمن أبوجبل: من الجولان السروري المحتل، ينتمي إلى تنظيم سوري محلي يعرف باسم حركة المقاومة السرية السورية، أمضى في السجون الإسرائيلية اثنا عشر عاماً.

الأسيرات الفلسطينيات:

- الأسيرة المحررة حليمة أبوصلب: من رام الله تنتمي إلى الجبهة الشعبية، أمضت في سجون الإحتلال ثلاث سنوات منذ عام 1987م وحتى العام 1990م.

- الأسيرة المحرر عطاف عليان: من رام الله / الانتماء السياسي (جهاد إسلامي) / أمضت في سجون الاحتلال ما يقارب الأربعة عشر عاماً متوزعات على فترات ما بين العامين 1987م و2008.

الأسرى الأطفال :

- الأسيرة المحررة ياسمين أبوسرور: من مخيم عايدة قضاء بيت لحم، تنتمي إلى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" اعتقلت وهي بالسابعة عشر من عمرها وأمضت ثلاثة شهور في سجون الإحتلال.

1– 5. أهمية الدراسة

ركزت العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ ستينات القرن الماضي على دراسة بنية القوة وآلياتها، وكيفية عملها وسيطرتها على الآخرين. إلا أن الإشكالية الموجودة أنها غيبت فكرة المقاومة لبنى القوة هذه، وأغلب الدراسات التي تناولت الأسرى نبعت إما من منظور حقوقي وتصورهم كضحايا يتم انتهاك حقوقهم أو من منظور نفسي. وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مدخل المقاومة التي يمارسها الأسرى وعائلاتهم في مواجهة البنى والآليات الاستعمارية الإسرائيلية من حيث إفشال تفتيت اللحمة الاجتماعية للفلسطينيين وتشتيت شملهم عبر تقسيمات: أسرى القدس، أسرى الضفة الغربية، أسرى قطاع غزة، أسرى فلسطين المحتلة عام 1948، أسرى الجولان المحتل، الأسرى العرب.

1– 6. صعوبات الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة شح المواد والأدبيات التي تختص بقضية الأسرى بشكل عام وعائلاتهم بشكل خاص. إلى جانب ذلك واجه الباحث صعوبة في التواصل مع بعض عائلات الأسرى وهذا بسبب المشكلات الجغرافية، حيث أن الباحث يقيم في مدينة رام الله ولم يستطع أن يتواصل وجهاً لوجه مع المبحوثين من غزة أو القدس أو الأراضي المحتلة عام 1948، واضطر إلى اللجوء إلى وسائل تواصل أخرى لعدم تمكنه من الوصول إليهم. كما اضطر الباحث إلى السفر إلى الأردن لمقابلة بعض العائلات هناك.

1– 7. مراجعة الأدبيات

تناولت أدبيات مختلفة الحركة الأسيرة الفلسطينية من مختلف النواحي السياسية، الاجتماعية والثقافية. إضافة إلى أن الأسرى أنفسهم قاموا بكتابات كثيرة عرفت بأدب السجون في محاولة لتوثيق تاريخ الحركة الأسيرة الوطنية .أما فيما

يخص عائلات الأسرى، فلم يتم حتى اليوم عمل دراسة أكاديمية متخصصة بشأنهم من ناحية آليات المواجهة التي يلجأون إليها ضد الاحتلال الإسرائيلي، وإنما تم التطرق إليهم بشكل عابر في بعض الأدبيات أو تم تناول المعاناة التي يتعرضون لها جراء السياسات الإسرائيلية العقابية المتنوعة، بحيث يتم إظهارهم بمظهر الضحية وهو أمر واقع، إلا أن هذه الدراسة تحاول إبراز الجانب النضالي لعائلات الأسرى.

ركزت الدراسة على مراجعة شاملة وموسوعية للأعمال السابقة والأدبيات التي تناولت المحاور الرئيسة التي تطرقت إليها الدراسة مثل: السياسة الحيوية مفهومها وتطبيقاتها، السياسات الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى إضافة إلى الآليات والوسائل التي لجأ إليها الأسرى وذويهم لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

- **السياسة الحيوية**

"عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية" هو عنوان هذه الدراسة، ولفهم أعمق لمفهوم السياسة الحيوية، تم الاستناد إلى أدبيات مثل كتاب "تاريخ الجنسانية" لميشيل فوكو، حيث يتناول هذا الكتاب في الفصل الخامس والأخير منه (حق الموت والسلطة على الحياة) مسألة السلطة الحيوية أو السياسة الحيوية .

في هذا الفصل يشرح فوكو كيف كان السلطان يملك حق التصرف في حياة رعاياه، ومع الزمن تطور الأمر إلى الحرص على الحياة وعلى تدبيرها، وبحسب فوكو فإن هذا الحرص تطور منذ القرن السابع عشر في شكلين أساسيين لممارسة السلطة والرقابة على الجسد يعبر عنهما فوكو بآليتين رئيستين هما: التشريح السياسي للجسد، والبيولوجيا السياسية للسكان. وكلتاهما تسعيان لإخضاع الجسد وتطويعه واستثماره بحيث يمكن الاستفادة منه بأكبر قدر ممكن، حيث أن التركيز يكون في العمل على ترويض الجسد وتطييعه من خلال زيادة قدراته الإنتاجية، وإنهاك قوته، وتنمية نفعه وخضوعه في آن واحد، و دمجه في النظام السياسي والاقتصادي القائم.[6]

في كتاب حديث لأجامبين "حالة الاستثناء" والذي صدر عام 2015، نجد فيه اشتباكاً واضحاً مع أفكار ميشيل فوكو عن "السياسة الحيوية" يتناول بشكل رئيسي مسألة السيادة في الدولة الحديثة مستعيناً بنظرية كارل شميت المتعلقة بالسيادة، حيث يوضح العلاقة بين القانون والاستثناء، وكيف تقوم الدولة بقوننة الاستثناء لرسم علاقة الإنسانِ الفرد بالدولة، وذلك في سبيل تغييب كل جدران الحماية القانونية والحقوقية التي يكفلها له القانون في الظروف العادية، حيث أن حالة الإستثناء من منظور أجامبين هي تلك الحالة التي يسهل فيها تبرير أي أفعال يقوم بها صاحب السلطة والسيادة.[7]

---

[6] ميشيل فوكو، ***تاريخ الجنسانية***،-ترجمة: محمد هشام، (المغرب: أفريقيا الشرق، 2004)، 112-134.

[7] جورجيو أغامبين، ***حالة الإستثناء؛ الإنسان الحرام (1،2)***، ترجمة: ناصر اسماعيل، (القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، 2015)، 41-46.

القانون ونظرية السيادة عند فوكو هما أدوات تستخدمها الدولة من أجل فرض وحدة السلطة من جانب، وفرض احترام القوانين الملزمة من ناحية أخرى. أما أجامبين قام بنقد السلطة الحيوية من منظور القانون وليس الانضباط كما عند فوكو، واستند في صياغة فكرته على كارل شميت الذي يرى بأن المسيطر هو من يملك حق إعلان قوانين الطوارىء. ورأى أجامبين أن حالة الأحكام العرفية والطارئة وإقرارها كحالة قانونية هو تناقض بحد ذاته وهي استبدال للقانون بالعنف الأمر الذي لا يتعدى كونه منطقاً بوليسياً.

تبرز أهمية مراجعة هذه الأدبيات والأعمال التي قام بها كل من فوكو وأجامبين فيما يخص القانون والسياسة في فهم السياسات الحيوية الإسرائيلية التي تمارس بحق الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم، إلى جانب المساعدة على فهم علاقة التعذيب بالسياسة في السجون الإسرائيلية. وكيف تحاول السلطات الإسرائيلية تحويل الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم إلى مواطنين خلعاء، أي أفراد واقعين تحت تهديد دائم وغير مشروط بسحب الحياة منهم.

كتاب "الفلسفة السياسية المعاصرة: قضايا واشكالات" هو لخديجة رتيلي يتناول نماذج من المشاريع الفلسفية المعاصرة في نقدها للمنظومة السياسية الغربية ولسياساتها الداخلية والخارجية إلى جانب ازدواجية المعايير عندما يتعلق الأمر بالمصالح السياسية للغربيين، كما ويتناول الكتاب عنصرية الدولة الحديثة، حيث أن فوكو يرى أن الدولة الحديثة هي دولة عنصرية بامتياز وأن عنصرية الدولة الحديثة ترجع إلى ظهور السلطة الحيوية ومن خلال ذلك يمكن فهم طبيعة المنظومة الاسرائيلية وسياساتها إزاء الأسرى وعائلاتهم والمعايير التي تصب في المصلحة الإسرائيلية.[8]

في المقاربة الفوكوية للسلطة يتناول الكتاب السلطة والقمع كمفهومان متلازمان، فالسلطة الحيوية التي تسعى إلى السيطرة على الأجساد والحياة تمثل خطراً أكبر على أفراد المجتمع نظراً إلى تأثيراتها الواسعة والدقيقة من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذا الشكل من السلطة الذي يبدو من الخارج إيجابياً لأنه لا يمارس أساليب القمع المتعارف عليها، يمارس أساليب أخرى تدّعي الحفاظ على الحياة وتحسين شروطها وغير ذلك من الخطابات التي من خلالها تستطيع التسلل للتحكم في أفراد المجتمع.[9]

تستخدم السلطة في عصر ما بعد الحداثة تقنيات واستراتيجيات لتحيق أهدافها بدل الأساليب القديمة (القمع، التعذيب، القتل والترهيب) وتتمثل تلك الأهداف بشكل رئيسي في التحكم والضبط الكلي دون إحداث مقاومة أو رد فعل على السلطة الضبطية.[10] من هنا يمكن فهم طبيعة الإستراتيجيات و السياسات التي تنتهجها السلطات الإسرائيلية وفهم طبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مع الأسرى وعائلاتهم.

يضم العدد السابع من مجلة عمران ورقة بعنوان" السياسات الحيوية الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية " لنايجل بارسونز ومارك سالتر تمت ترجمتها إلى العربية، تتناول هذه الورقة الممارسات السياسية الحيوية المتعلّقة بتنظيم التنقل

---

[8] خديجة زتيلي، ***الفلسفة السياسية المعاصرة: قضايا واشكاليات***، (المغرب: منشورات الاختلاف، 2014)، 91-96.

[9] المرجع السابق، 68-75.

[10]المرجع السابق، 87-90.

ضمن السياسات التي تسعى إلى السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة. وما يؤكّد المكانة المركزية التي تحتلها سياسة الإغلاق بالنسبة إلى الاحتلال، هو ما نجده من استثمار الدولة في البنية التحتية الخاصة بذلك بتفرعاتها المختلفة، والحواجز، ووثائق الهوية، ونظام التصاريح. وما تهدف إليه السياسات الإسرائيلية من وراء الإغلاق يتجاوز السيطرة السيادية على الحدود أو ضمان أمن مواطنيها حيث أن هذا المعنى ضيق جداً. لأن السياسات الحيوية الإسرائيلية إزاء المواطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من ناحية تسعى إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى ودقيقة جداً من التمييز والتكميم والتوثيق والضبط والإغلاق. ومن ناحية أخرى جاء تكليف السلطة الفلسطينية ببعض المسؤوليات الإدارية البسيطة كي لا يكون إلا في إطار من السيطرة السياسية الحيوية الإسرائيلية. [11]

الأسير وليد أبو دقة كانت له دراسة بعنوان "صهر الوعي أو في إعادة تعريف التعذيب" يستند في دراسته لنظريات ميشيل فوكو في السجون والمصحات العقلية، حيث يدرس السجن كصورة مصغرة من الوطن وينطلق فهمه للسجن في أن جسد الأسير لم يعد هو المستهدف بشكل مباشر في عصر ما بعد الحداثة، وإنما السياسات الإسرائيلية تستهدف روح الأسير وعقله. يدّعي أبو دقة ، أن السياسة الإسرائيلية تسعى إلى إعادة صياغة الأفراد الأسرى عبر صهر وعيهم، وهكذا نستطيع أن نفهم السياسات الإسرائيلية إزاء المواطنين في الأراضي المحتلة وبالتالي فهم المشهد الفلسطيني برمته. إن هذا يصب في إطار فهم السياسات الإسرائيلية الحيوية والتي تشكل محوراً أساسياً في هذه الدراسة. [12]

منقذ أبو عطوان أيضاً كانت له مساهمة في هذا المجال، حيث قدم رسالة ماجيستير بعنوان " مأسسة الحياة الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، 1967-2005." يُستفاد منها في فهم تطبيقات السياسات الحيوية الإسرائيلية على الأسرى في داخل السجون وكيف قام الأسرى بمقاومة هذه السياسات.

تناول أبو عطوان التحول التاريخي للسجون في المجتمعات الحداثية من سجون اعتمدت على وسائل مشهدية في العقاب كالإعدام على سبيل المثال إلى وسائل حديثة ترتكز إلى العلوم المتطورة التي تهدف إلى التأثير في نفسية السجين وصهر وعيه. [13]وهذا يدخل في صلب الطرح الفوكوي الذي ترتكز عليه الدراسة نظرياً.

يرى أبو عطوان أن السجن الإسرائيلي تحول من مؤسسة قائمة لإنهاء وشطب الأسرى الفلسطينيين من المسرح النضالي الفلسطيني إلى مؤسسة تنتج وتعيد إنتاج ذوات وطنية مقاومة وذلك عبر وسائل عدة انتهجها الأسرى مثل: خلق ثقافة وطنية مضادة لثقافة السجان وهيمنته وتأسيس مجتمع داخل المعتقل على أسس تنظيمية وطنية شابه في منظمة التحرير الفلسطينية من حيث التشكل والنظام التأسيسي الأمر الذي أسهم في جعل السجون المختلفة وكأنها

---

[11] نايجل بارسونز،"**السياسات الحيوية الإسرائيلية : الإغلاق و التأريض : و التحكم في الأراضي الفلسطينية المحتلة،**" *مجلة عمران للعلوم الإجتماعية والإنسانية 2*، العدد 7 (2014): 21-42.

[12] وليد دقة، ***صهر الوعي – أو في اعادة تعريف التعذيب،*** (بيروت: الدار العربية للعلوم – ناشرون، 2010)، 5-12.

[13] منقذ أبوعطوان، "**مأسسة الحياة الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، 1967–2005،**" (رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، 2007)، 2-28.

سجن واحد وكل هذه الظروف أدت إلى تسهيل عملية مقاومة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي تنوي الإستفراد بالأسرى وصهر وعيهم وترويضهم وتطييعهم كيفما تشاء. [14]

فيما يتعلق بالإطار النظري للدراسة، فقد كتبت هنيدة غانم مقالاً في مجلة "قضايا إسرائيلية" بعنوان "السياسة الحيوية للاستعمار الاستيطاني: إنتاج المقدسين كمارقين"، يمكن أن يساعد على فهم أعمق لمفهوم السياسة الحيوية الإسرائيلية بشكل عام، ورؤية مدى خطط الاحتلال القومية وسيطرتها على البيولوجيا في سبيل تنفيذ خططها المرغوبة. كما يتناول المقال المحور القانوني والذي يهم الدارسة لفهم حالة الإستثناء التي يريد فرضها الإسرائيلي على الوضع الفلسطيني، حيث تأخذ المقدسيين مثالاً، فالسلطات الاسرائيلية تشرعن وجودهم باعتبارهم "ساكنين دائمين" مقابل فئة الاسرائيليين "المواطنين الدائمين". [15]

تكنولوجيا العقاب: نظام السيطرة على الفلسطيني في سجون الاحتلال في سياق مفهوم "الصراع على الوصمة" هو مقال لسهيل حسنين، هدف المقال هو تسليط الأضواء على قضية تعاني منها كل أسرة فلسطينية ألا وهي الاعتقال والأسر. هذه القضية التي تقع في صلب الوعي الجمعي الفلسطيني في ظل انتشار مئات مصانع السجانين والجلادين، نيتهم واحدة وهي التحكم بالفلسطينيين روحاً وعقلاً وجسداً. المشكلة التي يتناولها المقال ليس كمّ الاعتقالات التي تحصل كل يوم وليس اعتقال الأسرى المحررين وإعادتهم إلى السجون، وإنما عقائد الاحتلال وسياساته إزاء الأسرى الفلسطينيين.

أهمية المقال تتجلى في تسليط الأضواء على تكنولوجيا السيطرة التي تبتكرها سلطات الاحتلال وتطورها في إطار المعرفة والسيطرة على فضاء المكان وجسد الفرد والمجتمع. إضافة إلى الكشف عن أدوار المواجهين لهذه السياسات، والتي تتجلى بهيئات محامين، ومؤسسات حقوقية ونوادي الأسير وغيرها. [16]

- **السياسات الإسرائيلية إزاء الأسرى وعائلاتهم**

أطلق مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس في بداية عام 2015 موسوعة تجارب الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال، وتهدف الموسوعة إلى إخراج تجربة الأسرى من النطاق الفردي وطرحها بشكل جماعي، وتزويد المؤسسات ومراكز البحث المحلية والعالمية بمرجع يوثق تجربة الحركة الأسيرة. وتعتبر هذه الموسوعة إضافة نوعية ومثرية للدراسة لما فيها من مراعاة للتنوع في التجارب، وما تبرزه من الجوانب التنظيمية والكفاحية والثقافية والصحفية والاجتماعية وإدارة الصراع مع إدارة سجون الاحتلال.

---

[14] المرجع السابق، 60-79.

[15] هنيدة غانم، "***السياسة الحيوية للاستعمار الاستيطاني: إنتاج المقدسيين كمارقين***،" *قضايا اسرائيلية*، العدد 47 (2012): 94-95.

[16] سهيل حسنين، " **تكنولوجيا العقاب: نظام السيطرة على الفلسطيني في سجون الاحتلال في سياق مفهوم الصراع على الوصمة**،" *فلسطينيو 48*، أكتوبر 8، 2012، (الدخول بتاريخ يناير10،2016): http://goo.gl/V95d1S

وثقت الموسوعة تجارب67 أسيراً من الأسرى الفلسطينيين والعرب الذين عايشوا المعاناة خلف القضبان في سجون الإحتلال الإسرائيلي، والتي من خلالها يمكن التعرف على شتى أنواع السياسات الإسرائيلية العقابية التي انتهجتها إزاء الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم. كما تحتوي على تجارب الإضرابات عن الطعام وتحتوي الموسوعة حقائق ومعلومات حول تجربة الأسرى في السجون، وكيفية تعايشهم مع الواقع الجديد، وإبداع أساليب مختلفة للتعامل معه، ومواجهة السجان. [17]

عيسى قراقع أصدر كتاباً في شهر أيار من عام 2014 بعنوان "مربع أزرق"، ويمثل الكتاب مجموعة من النصوص التي تحكي قصصاً كان شاهد عليها وهو وزير، فيتناول أسرى مثل مروان البرغوثي، كريم يونس وناهض الأقرع وغيرهم. وحكايات لأسرى بعد تحررهم التي يمكن أن تفيد الدراسة وتثريها.[18]

كما أن قراقع كتب مقالاً بعنوان " الأسرى الفلسطينيون في الشيفرة الثقافية الاسرائيلية" والذي يرى فيه أن أزمة الأسرى في سجون الإحتلال هي أزمة تربوية ثقافية في المؤسسات الإسرائيلية عكست نفسها على سلوك التعامل مع الأسير الفلسطيني. ومن هنا يمكن فهم مدى تأثير التربية والتنشئة الثقافية في إسرائيل على السياسات الحيوية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى.[19]

"من القمع إلى السلطة الثورية" طبع عام (1989) للكاتب قدري أبو بكر ، ويعتبر من أوائل الكتب التي تناولت السجون الإسرائيلية، والكاتب قدري أبو بكر كتب هذا الكتاب بصفته جزءاً من كل، ويمثل الكتاب الإرادة الفلسطينية الصلبة في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي. وفيما يهم هذه الدراسة فقد تناول الكتاب في أحد فصوله الحرب النفسية التي كان يشنها السجان على أهالي الأسرى، وكيف تعامل الأسرى المناضلون مع هذه الممارسات من خلال توعية الأهل وإفهامهم أساليب سلطات الإحتلال، ليكون ذلك أحد أشكال مواجهة أهداف السلطات الإسرائيلية.[20]

"خمسة نجوم تحت الصفر" من تأليف الأسير المحرر حاتم اسماعيل الشنار، تم نشره عام 2010 ويحاول الكاتب فيه تقديم خلاصات في مقاومة الأسر (عسقلان 1969-1985). أما الاستفادة الأكبر من هذا الكتاب وفيما يتعلق بهذه الدراسة فإن الكتاب يتناول قضية التمويل و طبيعة التموين التي كان يحصل عليها الأسرى من الأهل. إضافة إلى جبهة التضامن مع الأسرى خلال الإضرابات عن الطعام. يتناول الكاتب قضية هامة ألا وهي هموم الأسرى الاقتصادية

---

[17] مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة ، ***موسوعة تجارب الأسرى الفلسطينيين والعرب***، (القدس: مركز أبوجهاد لشؤون الحركة الأسيرة، 2014)، 20.

[18] عيسى قراقع، ***مربع أزرق***، (البيرة: وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2014)، 21-39.

[19] عيسى قراقع، "**الأسرى الفلسطينيون في الشيفرة الثقافية الإسرائيلية**،" *جريدة حق العوده*، جريدة حق العودة، العدد 36 (ديسمبر 2006): 2.

[20] قدري أبوبكر، ***من القمع إلى السلطة الثورية***، (عمان: دار الجليل، 1989)، 84-85.

والمعيشية تجاه أسرهم، إلى جانب وقف وظائف الأسرة ، وتمزيق الأسر القائمة وتعطيل الزواج جراء الاعتقال. تحدث الكاتب أيضاً عن الزيارات وسياسة النقل والنفي والعزل والعقوبات التي ضاعفت معاناة عائلات المعتقلين بحرمانهم من الزيارة وتغيير أماكن اعتقالهم. [21]

"صرخات من وراء القضبان- انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية" هي دراسة أصدرها مركز ميزان لحقوق الإنسان عام 2009م ، يتناول انتهاكات حقوق الأسرى الانتهاكات في مجال زيارات الأهل والتواصل معهم والذي يعد انتهاكا أيضاً لحقوق عائلات هؤلاء الأسرى.[22]

سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين في قطاع غزة، هي رسالة ماجستير من إعداد ناصر علي في جامعة الأزهر بغزة – كلية الآداب - قسم الدراسات الشرق الأوسطية – 2012م. وتعرض الدراسة أهم التحولات التي شهدها المجتمع الفلسطيني بعد عام 1967م، والتغيرات السياسية التي طرأت عليه، إلى جانب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن هذه التحولات، بالنسبة للأسرة الفلسطينية بشكل عام، وأسرة المعتقل الفلسطيني على وجه الخصوص. كما تكشف الدراسة عن الظروف الإجتماعية والحياتية لعائلة الأسير الزوج داخل المعتقلات الاسرائيلية، وهذا ما يمكن الإستفادة منه في جانب السياسات الإسرائيلية الحيوية ذات التأثير الإقتصادي.[23]

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاب "معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي" في عام 2009م، وهو الرابع ضمن سلسلة "أولست إنساناً" التي يسعى المركز من خلالها إلى تقديم صورة متكاملة عن المعاناة التي يتسبب بها الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني، والكتاب من إعداد فراس أبو هلال وتحرير د. محسن صالح ومريم عيتان. يتناول هذا الكتاب عائلات الأسرى التي تنال نصيبها من المعاناة، من خلال حرمانها من زيارة الأسرى والاستهداف المتعمد .[24]

"لحظات من عمري في فلسطين" هو الكتاب الأول للأستاذ هيثم زعيتر والذي نشر عام 2011م، وهو يعبر عن تجربة صحفية لأيام عاشها (زعيتر) كأول إعلامي يزور الضفة الغربية في فلسطين من خلال مشاهدات ومقابلات لها

---

[21]حاتم الشنار، ***خمسة نجوم تحت الصفر: خلاصات في مقاومة الأسر: عسقلان 1969– 1985***، (رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية، الإدارة العامة للآداب والنشر،2010)، 70-81.

[22] مركز ميزان لحقوق الإنسان، ***صرخات من وراء القضبان –انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية***، (أم الفحم: الرسالة للنشر والاعلام، 2009)، 11-16.

[23] ناصر علي، "**سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين –دراسة عينة من أسر المعتقلين في قطاع غزة**،" (رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر، 2012)، 60-65.

[24] فراس أبوهلال، ***معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي (سلسلة أولست انسانا #4)***، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، 17-26.

تأثيرها وتأثرها بالعديد من الملفات في محاولة لإزاحة الغبار عن عدة قضايا وملفات شائكة. ويتضمن الكتاب عرضاً لإبداع الفلسطينيين ودخولهم موسوعة "غينيس" للأرقام السياسية بتجانس بين المقيمين في فلسطين والمشتتين. يضم الكتاب في أحد فصوله الأسرى وكيف يُنكل بهم الاحتلال الإسرائيلي، وخص بالحديث أسرى مثل مروان البرغوثي، أحمد سعدات وعبد الرحمن مقداد "زاهر".[25]

في عام 2012م نشر الأستاذ هيثم زعيتر كتابا آخر تحت عنوان "الأوائل على درب فلسطين"، ويحاول زعيتر في هذا الكتاب لملمة حكايات البطولة والعز عن الرواد الأوائل الذين أرسوا لإخوانهم في الدم والوطن دعائم وعلامات فارقة ناصعة يُسجلها التاريخ ويزهو بها عن فلسطين، ويضم الكتاب في ثناياه حكايات مناضلين أسرى أمثال محمود حجازي، خالد أبو أصبع، الشيخ خضر عدنان موسى، فاطمة برناوي، ناديا شموط، أحلام التميمي وهناء شلبي وغيرهم .[26]

أصدرت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان دراسة في شهر تشرين الثاني من عام 2014، حول عائلات الأسرى والمعتقلين وزيارات السجون، وتركز الدراسة على النهج الذي تسير عليه الزيارات العائلية، حيث تأخذ عائلة الأسير أحمد سعادات كحالة للدراسة .

كما تطرقت الدراسة إلى مسألة حرمان السجناء من الزيارات العائلية كعقاب جماعي، وأثر أسر النساء الفلسطينيات على عائلاتهم، إلى جانب الخروقات الإسرائيلية المستمرة للقانون الدولي فيما يخص الزيارات العائلية، وتأخذ الدراسة عائلة الأسيرة انتصار الصياد كحالة للدراسة.[27]

أدب السجون يختلف عن أي أدب آخر، فهو كما يراه تامر سباعنه " أدب السجون هو الأدب الإنساني النضالي الذي ولد في عتمة وظلام الأقبية والزنازين وخلف القضبان الحديدية، وخرج من رحم الوجع اليومي والمعاناة النفسية والقهر الذاتي، والمعبّر عن مرارة التعذيب وآلام التنكيل وهموم الأسير وتوقه لنور الحرية وخيوط الشمس".[28]

تناولت العديد من الروايات التي كتبها الأسرى معاناة ذويهم، فرواية خريف الانتظار للأسير حسن فطافطة والتي أصدرتها وزارة الثقافة الفلسطينية، تحكي تجربة المعتقل الفلسطيني "خالد" وخطيبته "صابرة"، فخالد بدأ مشوار المطاردة والملاحقة من قبل الاحتلال بعد خطبته من صابرة، لكنه اعتقل وصدر بحقه حكم بالسجن ثمانية عشر عاماً.

---

[25]هيثم زعيتر، ***لحظات من عمري في فلسطين***، (بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع،2011)، 339-356.

[26] هيثم زعيتر، ***الأوائل على درب فلسطين***، (بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، 2012)، 377-505.

[27] مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان، "**عائلات الأسرى وزيارات السجون**،" *الموقع الإلكتروني لمؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان*، أكتوبر 2014م، (الدخول بتاريخ:. فبراير2016،11): http://goo.gl/Y3yyLd

[28] ثامر سباعنة، "**الاعتقال و أدب السجون في فلسطين**،" مركز أسرى فلسطين للدراسات، إبريل 23، 2016، (الدخول بتاريخ إبريل 27، 2016): http://www.asrapal.net/index.php?action=page&id=1

تعالج الرواية تفاصيل شيقة كيف صبرت خطيبته وتألمت أثناء ملاحقته، ثم انتظرته طوال فترة سجنه، وبعد أن تم الإفراج عنه خرج ليبحث عن زوجة أخرى تاركا خطيبته "صابرة" يمزقها الألم والحسرة، وتأتي أهمية هذه الرواية بالنسبة للدراسة إلى أنها رواية حب وفداء وتضحية عالجت بموضوعية وواقعية الواقع السياسي والاجتماعي للمعتقلين وعائلاتهم [29].

عذابات شعب – دموع لم تنقطع بعد – من يوميات صحفي في معتقل "أنصار 3" في صحراء النقب، هي رواية لنعيم الطوباسي تتناول عذابات الأسرى، والعائلات الفلسطينية التي دفعت ثمن عذاباتهم، حيث تتضمن فصول الرواية قصة طفلة تعيش على أمل بانتظار عودة والدها من السجون الصهيونية، وقصة أخرى لأسير اعتقل ليلة عرسه يمضي شهر العسل في معتقل أنصار، كما تناولت الرواية قصة زوجة أسير فلسطيني تمثل المرأة الفلسطينية بأصالتها ووفائها لعائلتها ولقضيتها الأم فلسطين.[30]

- **مواجهة السياسات الإسرائيلية**

"مقاومة الاعتقال" كتاب مميز لأنه من تأليف ثلاثة أسرى مختلفي الانتماء، مجتمعي الهدف والوطن والهوية، وهم (مروان البرغوثي، عاهد أبو غلمة و عبد الناصر عيسى). ويعتبر هذا الكتاب إضافة نوعية لما يحمله من إفادة للمواطن والمناضل والمقاوم، وتعزيز لثقافة المقاومة والصمود والتحرير. كما أن الدراسة استندت لهذا الكتاب في تحديد محاور المقابلات الخاصة بها تمهيداً لتطبيق النظرية المجذرة.

هذا الكتاب مرجع مهم في هذه الدراسة، لأنه يقدم عرضاً موجزاً عن الآثار السلبية المترتبة على الاعتقال سواء على الفرد، الأسرة أو المجتمع، كما يقدم الآليات الواجبة لتحرير الأسرى وتعزيز ثقافة تحرير الأسرى لدى القيادة السياسية وفي المجتمع. [31]

لينا ميعاري قدمت أطروحة دكتوراه بعنوان" *Sumud*: A Philosophy of Confronting Interrogation" وتتناول فيها فلسفة مواجهة التحقيق، حيث أن الصمود في التحقيق يعد استراتيجية سياسية ينتهجها الأسرى في مقاومة السياسات الإسرائيلية. وتأخذ الأطروحة أعضاء الجبهة الشعبية نموذجاً، حيث يزرعون الصمود كاستراتيجية مواجهة سياسية ممنهجة بالاعتماد على البنية الاجتماعية والثقافية الموجودة داخل العائلات الفلسطينية.

---

[29] حسن فطافطه، ***خريف الانتظار***، (البيرة: وزارة الثقافة الفلسطينية، 2010).

[30] نعيم طوباسي، ***عذابات شعب – دموع لم تنقطع بعد – من يوميات صحفي في معتقل انصار 3 في صحراء النقب***، (رام الله: نقابة الصحفيين الفلسطينيين، 2003).

[31] مروان البرغوثي وآخرون، ***مقاومة الاعتقال***، (رام الله: المؤلف، 2010).

في المقابل فإن السياسات الإسرائيلية تسعى إلى قمع هذه الإستراتيجية لما لها من دور مهم في تمكين وحماية واستمرار المنظمات الفلسطينية كجزء من حركة المقاومة الفلسطينية. وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تغطي مرحلة التوقيف أو التحقيق داخل السجون من ناحية السياسة الإسرائيلية المنتهجة والصمود الفلسطيني المقابل لها.

في شهر نيسان من عام 2010، أصدرت الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد الفلسطيني مروان البرغوثي وكافة الأسرى الفلسطينيين كتاباً يوثق مقابلات خاصة مع القائد مروان البرغوثي ما بين العامين 2008 و 2009، وما يهم الدراسة من هذه المقابلات هو ما تطرق إليه القائد مروان البرغوثي حول دور الشعب الفلسطيني إزاء الأسرى، وتقييمه لدور السيدة فدوى البرغوثي كزوجة أسير وكرئيسة حملة تضامنية مع الأسرى .

وفي هذا السياق فإن التقرير السنوي الأول للحملة الدولية لحرية القائد مروان البرغوثي وكافة الأسرى، سيظهر كيف أن الحملات التي تقودها عائلات الأسرى هي أحدى الأدوات التي لجأت إليها كإستراتيجية مواجهة للاحتلال في ظل وجود تقصير رسمي وشعبي إزاء الأسرى الفلسطينيين.

أنجز عيسى قراقع رسالة ماجيستير بعنوان " الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999" ويتناول فيها قراقع السجون الإسرائيلية والتي حرص الإحتلال على استخدامها كوسيلة لمعاقبة الأسرى الفلسطينيين مع توفير شروط اعتقال متدنية للغاية كالسكن والمنام والملبس والمأكل والعلاج الطبي، إلى جانب الاجراءات المشددة على زيارة عائلات الأسرى.

يتناول في المقابل الوضع داخل السجون، وكيف انه بقي في حالة مواجهة مستمرة للسياسات الإسرائيلية التي ترمي إلى ترويض الأسرى وإخضاعهم للقوانين العسكرية الإسرائيلية.

اعتمد قراقع في رسالته على عملية التطور النضالي في الحركة الأسيرة حيث قسمها على خمس مراحل: الأولى: مرحلة حماية الذات الوطنية (1969 – 1971)، الثانية مرحلة بناء المؤسسة الاعتقالية وتحسين شروط الاعتقال (1972-1979)، الثالثة: مرحلة تحقيق المنجزات وحمايتها (1980-1987)، الرابعة: مرحلة النضال الشامل (1987-1992)، والخامسة :مرحلة ما بعد اتفاقية أوسلو وانشداد الذهن نحو الحرية وانعكاسها على واقع الأسرى (1993 – مستمرة).

في نفس السياق رلى أبو دحو قدمت رسالة ماجيستير بعنوان " الحركة الفلسطينية الأسيرة، 1967-1992: النضال من أجل الهوية الوطنية" والتي تناولت فيها ، الحركة الأسيرة التي ساهمت في تعزيز الهوية الوطنية داخل المعتقل ولدى جموع الأسرى الفلسطينيين.

تشكل هذه الدراسة مصدراً غنياً لأنها اعتمدت منهجياً على تحليل أرشيف الأسرى وأدبياتهم الخاصة، وتخلص الدراسة إلى أن الأسرى لعبوا دوراً أساسياً في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة. ومن جانب آخر فقد ساهمت المواجهة اليومية والمستمرة التي قام بها الأسرى في تكوين مجتمع مقاوم داخل السجون مرادف للمجتمع الفلسطيني المقاوم خارج

الأسر وذلك عبر الثقافة، المأسسة، البناء التنظيمي والمواجهة المباشرة في مقاومة السياسات الإسرائيلية وأبرزها الإضراب عن الطعام. [32]

في سياق البحث حول قضية "النطف المحررة في السجون"، أجرى الصحفي بلال غيث كسواني تحقيقاً صحفياً، وتم نشر هذا العمل في صحيفة الحدث الفلسطيني في كانون الثاني من عام 2015، حيث يتناول فيه كيف يحرر أسرى الأحكام العالية في سجون الاحتلال النطف؟ وما هي العقوبات الإسرائيلية بحق أطفال النطف المحررة ؟[33]

هناك دراسة صادرة عن مركز الأسرى للدراسات بعنوان "أطفال النطف المهربة ثورة إنسانية" يتناول فيها رأفت حمدونه جذور الفكرة وإرهاصاتها والإشكاليات الدينية والإجتماعية التي شابتها. كما تطرق إلى السياسات الإسرائيلية في مواجهة هذه الظاهرة حيث منعت سلطات الاحتلال منح هؤلاء الأطفال بطاقة هوية فلسطينية، كما ترفض الاعتراف بشهادات الميلاد وأرقام الهويات التي تخرجها وزارة الداخلية الفلسطينية، كما تمنعهم من زيارة آبائهم في السجن للمضايقة على المعتقلين وتعقيد تواصلهم مع الخارج، وهذا يأتي في سياق السياسات الحيوية التي ترمي إلى التضييق على الفلسطينيين وإحكام الإغلاق عليهم. [34]

إضافة إلى ذلك هناك ثلاث دراسات حديثة تناولت هذه القضية من عدة جوانب " اجتماعية ودينية وانسانية " أولها للأسير المحرر المبعد اياد أبو فنون ، بعنوان " زوج الأسير وطلاقه والمستجدات في ذلك "، والثانية للأسير طارق أبو شلوف في سجن ريمون باسم " الربيع الصامت في منظور الأسرى " والثالثة للباحث محمد عطاالله باسم " أطفال يولدون رغم السجان، سفراء الحرية. " إلا أن قضية النطف المحررة تعتبر قضية حديثة وبحاجة إلى التعمق أكثر.

- **السياسات الإسرائيلية والانتهاكات القانونية:**

نداء البرغوثي أعدت رسالة دكتوراة في جامعة القاهرة عام 2013 تحت عنوان "أسرى الحرب في القانون الدولي – دراسة للقواعد العامة وتطبيقاتها على المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية "، وهدفت الدراسة إلى تحليل القواعد العامة لنظام أسرى الحرب في القانون الدولي المعاصر وتطبيق تلك القواعد لمعرفة مدى انطباقها على المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

---

[32] عيسى قراقع، ***الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بعد أوسلو 1993–1999***، (بيرزيت: معهد الدراسات الدولية، 2001)، 170-223.

[33] بلال كسواني،"**النطف المهربة... ابتكار جديد لصناعة الحياة من زنازين الموت الإسرائيلية**،" *صحيفة الحدث*، يناير27، 2015، (الدخول بتاريخ إبريل 29، 2016): http://goo.gl/1pxvGH

[34] رأفت خليل حمدونة، "**طفال النطف المهربة ثورة انسانية للأسرى الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية**،" *مركز الأسرى للدراسات*، يناير 6، 2016، (الدخول بتاريخ إبريل 29، 2016): http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=27528

تشكل هذه الدراسة مرجعاً هاماً لما تتناوله من تعريفات وتمييز لمفهوم أسرى الحرب عن المعتقلين وتركيز على الإشكاليات القانونية المرتبطة بكيفية التعامل مع الأسرى الفلسطينيين، إلى جانب إلقاء الضوء على السياسات الإسرائيلية تجاه الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والانتهاكات التي تمارس بحقهم سواء كان ذلك في الشروط المتعلقة بأماكن الاعتقال، الشروط الخاصة بظروف الاعتقال أو بانتهاء حالة الاعتقال.[35]

يوسف وهبه قام بإعداد دراسة بحثية بعنوان "وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية " في جامعة الحكمة ببيروت عام 2011، وتتناول الدراسة الوضع القانوني للأسرى والمعتقلين وفق أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما تخصص الدراسة فصلاً حول الزيارات العائلية الأمر الذي يهم هذه الدراسة.[36]

إضافة إلى الكتب والدراسات التي تناولت ذوي الأسرى، فإن مراجعة الندوات التي تم تنظيمها ضمن فعاليات المساق الخاص: "دفاتر السجن: الحركة الفلسطينية الأسيرة" ستثري هذه الدراسة، وتأتي هذه الندوات تحت مسمى "سلسلة ندوات الحرية" وتم تنظيمها من خلال دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية بالاشتراك مع برنامج الماجيستير في الدراسات العربية المعاصرة في جامعة بيرزيت وذلك خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/2014.

1– 8. الإطار النظري:

1– 8– 1. مفهوم السياسة الحيوية

مفهوم السياسة الحيوية من خلال طرح ميشيل فوكو

يصف ميشيل فوكو السلطة السياسية في العصر القديم بأنها سلطة قائمة على السلب والاستيلاء: فالحاكم السياسي القديم يكون سياسياً لأن لديه القدرة على سلب الناس أرواحهم إما من خلال سلطة مباشرة على حياتهم عبر الحكم بالإعدام أو سلطة غير مباشرة عبر إرسالهم للحروب، إلى جانب سلب الناس أملاكهم عبر فرض المكوس والضرائب عليهم، حيث أننا نجد للعاهل حقّ الحياة والموت على الرعية وفقاً للقانون. وعليه فإن حياة وموت الرعية، لا يصبحان حقاً إلا بإرادة العاهل. [37]

إن هذه السلطة على الحياة التي تمثّلت قديماً في الحقّ في الإماتة و الإبقاء على قيد الحياة، ستستبدل داخل المجتمع الحديث في نظر ميشيل فوكو بسياسة حيوية جديدة، تتجسد في سلطة الإحياء بدل الحقّ في الإماتة، ورفض

---

[35] نداء البرغوثي، "**أسرى الحرب في القانون الدولي: دراسة للقواعد العامة و تطبيقاتها على المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**،" (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2013).

[36] يوسف وهبه، ***وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية***، (بيروت: مؤسسة عامل الدولية، 2011)،41.

[37] ميشيل فوكو، ***تاريخ الجنسانية إرادة العرفان I***، ترجمة: محمد هشام، (المغرب: إفريقيا الشرق، 2004)، 112.

الموت بدل الحقّ في الإبقاء على قيد الحياة، وذلك بعد أن جعلت الدولة لنفسها مكاناً في التدخل في الحياة وطريقة الحياة ومستوى الحياة ورفع مستوى الحياة، والتحكم في الأعراض والحوادث والنقائص. [38]

بحسب فوكو فقد تعرضت هذه السلطة السياسية لتحوّل جوهري ابتداءً من القرن السابع عشر، تمثّل هذا التحوّل بنشوء شكل جديد للسلطة، ينزع لإدارة وحماية وتنمية وتقوية الجانب الحيوي من البشر، وهذا التحوّل إنما جاء نتيجة لتطوّر عاملين، الأول منهما هو: نشوء الرأسمالية وتطورها، فالرأسمالي حتى يستطيع أن يزيد من إنتاجيته، فإن عليه أن يزيد من ترشيد وخبرة وكفاءة عماله، وأن يزيد من جودة الآلات التي يستخدمها، وحتى يقوم بالأولى فهو بحاجة إلى التدخل في تعليم العمال وصحتهم وحياتهم البيولوجية من أجل ضمان استخراج أكبر قدر ممكن من الكدح، والكدح في التحليل الأخير هو جهد حيوي. أما العامل الثاني فهو: تطور الأحياء والطب كعلوم زادت من معرفة البشر بالجسد البشري (أي الجانب الحيوي منه) وعملياته، وانطلاقاً من كون الأحياء أحد فروع العلوم الطبيعية، فهي تشاركها نزعتها السلطوية الكامنة، فالعلم هو ليس مجرد معرفة العالم الطبيعي، بل هو وسيلة للتحكم فيه، فمعرفة قوانين الحركة مكّنت البشر من التحكم والسيطرة عليها، وبالمنطق نفسه أدت معرفة الجسد البشري العلمية إلى التمهيد للتحكم به والسيطرة عليه. [39]

كلا هذين العاملين أقحما الحياة الحيوية إلى عالم السياسية، يقول فوكو: «فلألف عام، كان الإنسان ما كانه لدى أرسطو: مجرد حيوان يتمتع بخاصية إضافية للوجود السياسي، أما الإنسان الحديث فهو حيوان قامت السياسة بوضع حياته الحيوية موضع تساؤل».

في منطق عمل السلطة يرى فوكو أن الدولة تنخرط في فرض سلطتها في آليتين رئيسيتين:الأولى انضباطية تبدو كشكل من اشكال الرقابة البوليسية وتشتغل على الجسد بترويضه ورفع كفاءته وانتزاع قواه وتنميته بتوازن يجعله ينفع ويندمج وينقاد في السياق و الإطار الذي يضمن منفعة الدولة. والثانية تنظيمية تظهر داخل أنظمة الضمان الصحي، التقاعد والشيخوخة. إن الغاية من هذه السلطة الحيوية كان يتركز بشكل رئيسي على التحكم في نسب الوفاة والولادة لم فيها من تأثير على الإنتاج والنظام الرأسمالي.[40]

إلا أن الموضوع له خصوصية في تطبيقاته على الحالة الفلسطينية فعلى الرغم من أن السلطة الاسرائيلية الحيوية تتظاهر بالاهتمام بحياة أسراها، ولعل أكثر الأمثلة التي توضح هذه الجوانب هو "الإضراب عن الطعام"، فالإضراب عن الطعام الذي يقوم به السجناء ضد السلطات السياسية، لم يكتسب معناه كمعارضة سياسية إلا عندما أصبح إبقاء الناس على قيد الحياة ومنعهم من الموت أحد الأهداف الرئيسة للسلطة الحديثة، ففي المعتقلات عندما يقوم السجناء هناك بالإضراب عن الطعام، فإنهم يقومون عن طريق حياتهم البيولوجية بالاعتراض سياسياً على إدارة المعتقل، ويكون

---

[38] المصدر السابق، 113.

[39] المصدر السابق، 115-116.

[40] زتيلي، ***الفلسفة السياسية المعاصرة: قضايا واشكاليات***، 80.

رد هذه السلطات هو منعهم من الموت، وذلك عبر إطعامهم قسراً، والتأكد من أنهم باقون على قيد الحياة. الهدف من هذا المثال المتطرف كشف معنى هذه السلطة الجديدة ومنطق عملها، الذي يختلف عن منطق السلطة القديمة.

هناك تشابك في الأفكار ما بين فوكو وأعضاء مدرسة فرانكفورت (ماركيوز وأريك فروم وهابرماس) فيما يتعلق بنقد عقلانية المجتمع الرأسمالي وما نبع منها من قمع وتهميش للإنسان. إلا أن فوكو استخدم أداة تحليلة أخرى غير التي استخدمتها فرانكفورت والتي أخذت طابع نقدي سياسي واجتماعي مباشر ركز على الدولة دون غيرها من أشكال السلطة الأخرى. استعان فوكو بمفهوم السلطة والمعرفة في نقده للسلطة وفضح ممارسات الدولة الحديثة من قمع وتهميش وإقصاء ، وخلص فوكو إلى أن المجنون والمنبوذ والشاذ والسجين هم جزء من الظواهر التي تكشف طبيعة السلطة القائمة حيث نرى ما لا نرغب فيه ونريد أن نخفيه. وبالتالي فإن فوكو دعا إلى الكشف عن (Le non dit) "المسكوت عنه" وعدم الإنخداع بالخطاب الحداثي الغربي. ويقول فوكو في هذا الصدد "إذا كانت فنون الحكم تعني هذه الحركة التي بواسطتها يتم إخضاع الأفراد بواسطة آليات سلطوية تستند إلى حقيقة ما، فإن النقد هو هذه الحركة التي بواسطتها تعطي الذات لنفسها حق مساءلة الحقيقة حول آثار السلطة".[41]

ويذهب فوكو إلى أن القانون لم يكن هو الأداة الفكرية الذي جعل التقييد الذاتي للحكومة ممكناً منذ منتصف القرن الثامن عشر، بل ان من كان يقوم بهذا الدور هو "الاقتصاد السياسي" والذي جعل الاقتصاد السياسي مؤهل للقيام بهذا الدور هو أنه لن ينشغل في التفكير في أشياء مثل الحقوق الأولية المتضمنة في الطبيعة البشرية، أو في تاريخ مجتمع معين، بل سيفكر في الممارسات الحكومية ذاتها، وفي تفكيره فيها لن يبحث فيما إذا كانت شرعية أو غير شرعية بالنظر إلى حقوق ما. لكنه سيفكر فقط في آثار تلك الممارسات الحكومية وليس في أصلها. وبالتالي فالشرعية مع الاقتصاد السياسي أصبحت مستمدة من الآثار المترتبة على الممارسات الحكومية الجديدة التي تسعى للتقييد الذاتي، لا شرعية مستمدة من قانون أصلي أو حقوق أولية.[42]

إن الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية والذي يعتبر من أولويات السلطة الحيوية الحداثوية هي مسألة ذات بعد سياسي بحسب فوكو، فالصحة أصبحت مسوغا تستخدمه الدولة لاحتكار حقل تدبير الأجساد ومبرر لبناء السجون التي يصبح للجسد فيها معنى آخر سياسياً واقتصادياً وحتى تاريخياً إلى جانب خضوعه لسلطة الدولة.[43] بهذا تصير السياسة الحيوية وظيفة عضوية حيوية تهدف إلى جعل كل فرد يبادر طوعاً إلى التصرف كما هو متوقع منه، إلى جانب تحويل الحياة إلى أداة من أدوات السلطة.

---

[41] *المرجع السابق*، 82-83.

[42] Michel Foucault, ***The Birth of Biopolitics. Lectures at the College de France 1978-1979***. Trans. by: Graham Burchell, (Basingstoke & New York: Palgrave Macmillan, 2008), 13.

[43] ***Ibid***, 87-88.

السياسة الحيوية بالنسبة لفوكو تكونت تدريجياً تحت الستار الرسمي لخطابات قانونية متعلقة بسيادة الدولة، فبعدما كانت مشاهد التعذيب و قطع الرؤوس وصلب الأجساد في الساحات العموميّة في العصر القديم، أصبحت اليوم هذه المشاهد غير حقوقية،فنُظِمت لذلك وفق القوانين المحلية و الدولية أماكن يُمارَس فيها التعذيب حسب ما يليق بكرامة الإنسان! و التي تمثّل السجون و المعتقلات، أشكالها. وهذا الحال ينطبق على السجون الإسرائيلية فقد تحولت السجون التي ورثها الإسرائيليون عن الانتداب البريطاني بعد حرب حزيران عام 1967 إلى مراكز لشن العنف ضد الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة، بهدف إبادته عبر وسيلة أخرى غير حبل المشنقة... هي وسيلة الاعتقال وسياسة الموت البطيء التدريجي للأسرى.

مفهوم السلطة الحيوية من خلال طرح أجامبين

بعد فوكو، تم تناول دراسة السياسة الحيوية من فلاسفة آخرين، أهمهم جيورجيو أجامبين، حيث تناول مفهوم السلطة الحيوية في كتابه (Homo Sacer: Sovereign Power and Bare Life) ويخالف أجامبن فوكو في كتابه في الفصل بين مفهومين للسياسة حديث وقديم، ويرى أن السلطة الحيوية موجودة منذ القدم، وظهورها غير مرتبط بلحظة ظهور الحداثة، وأن التغيّر إنما في الدرجة والتطرف وليس في المضمون، حيث إن ظهور السياسة الحيوية كانت دائما عملاً من أعمال السلطة السيادية.[44]

يرى أجامبين أن الدولة الحديثة لم تقم بإدماج الحياة الحيوية في مجالها السياسي، وإنما عملت على التقريب بين السلطة السيادية والسلطة الحيوية بشكل غير مسبوق. ويبرهن أجامبن آراءه من خلال التعرض لأفكار وآراء كل من شميت وبنجامين حول السيادة والقانون وحالة الاستثناء.

يعتبر شميت من أهم منظري الحركة النازية وكان عضوا في الحزب النازي ومن أهم أنصاره، وفي كتابه "الثيولوجيا السياسية" يقول شميت " إن صاحب السيادة هو ذلك الذي يقرر الاستثناء"، والاستثناء عند شميت مرتبط بحالة الطوارئ، أي حالة أزمة سياسية واقتصادية تهدد الدولة ويستدعي حلها تعليق العمل بالقانون والقواعد العامة. ولكن يرى شميت أن حالة الخطر تلك لا يمكن التنبؤ بها وبالتالي فإن تعليق القانون وإبطاله يجب أن ينتج عن قرار واعي. ويزيد شميت، على عكس كل النظريات الليبرالية، إن في هذا القرار الواعي يكمن المعنى الحقيقي لسيادة الدولة، بمعنى أن السيادة عند شميت تعرف على أنها ليست احتكار القهر أو الحكم، بل احتكار القرار.[45]

---

[44] Giorgio Agamben, ***Homo Sacer: Sovereign Power and Bare Life Stanford***. Trans. By: Daniel-Roazen, (California: Stanford University Press, 1998), 10.
[45] Ibid, 41-43.

أما مفهوم بنيامين حول السيادة يظهر في مقالته الشهيرة (أطروحات حول فلسفة التاريخ)، والذي يرى فيها إن حالة الاستثناء أصبحت في الواقع قانونا. ومن تلك الملاحظة الثاقبة لبنيامين طور أجامبين فهمه لمقولة شميت الأساسية. حيث عرض أجامبن في كتابه أن السيادة تحمل في طياتها القدرة على وضع الحاكم خارج إطار حكم القانون. ينشئ هذا الأمر ما يدعى ب "حالة الاستثناء" التي يصبح فيها المواطن تجسيداً لـ "الحياة العزلاء"، أي أن حياة المواطن وموته يصبحان كليّاً رهن سلطة الحاكم. وثمة جزء حاسم في هذا العرض هو أن "حالة الاستثناء" هذه ليست تدبيراً مؤقتاً يُتخذ عند وقوع الأزمات، بل هي القاعدة التي ترتكز عليها العلاقة بين الحاكم والمواطن.[46]

يمكن إسقاط "حالة الاستثناء" هذه على الوضع في فلسطين. فالإحتلال الصهيوني سياساته ترمي إلى تضخيم البيروقراطية الأمنية لدرجة أنها أصبحت توجه السياسي بدلاً من أن تأخذ توجيهاتها منها. حيث يقوم السياسي بإصدار تشريعات تحاول محاكاة أعراف ومواثيق حقوق الإنسان، بينما يقوم الأمني بخلق حالة استثناء، بالمعنى الذي أعطاه الفيلسوف الإيطالي جورجيو اجامبين له، أي تلك التي تهدف إلى إقصاء غير المرغوب بهم والذين يشكلون فئة "يحتمل أن تكون خطرة"، وبالتالي فإن "حالة الاستثناء" هي القانون التي تتماشى معه السياسات الاحتلالية الإسرائيلية.

مفهوم السياسة الحيوية عند جوديث بتلر

تتناول جوديث بتلر في كتابها (Frames of war when is life grievable?) مفهوم السياسة الحيوية في عصر ما بعد الحداثة، حيث تأخذ الولايات المتحدة نموذجاً لصاحب هذه السلطة وتدخل مصطلحاً جديداً وهو (Greivable or not Greivable) بمعنى أن هناك حياة تستحق الصون وأخرى لا تستحق من منظور السلطة.

ترى جوديث بتلر أن الولايات المتحدة الامريكية سخرت وسائل الإعلام وفق معاييرها للترويج للعالم أن أرواح العراقيين والمسلمين لا تستحق الصون وأن من لم يتم إعدامه جسدياً تم التعامل معه وفق المعايير السلطوية المتمثلة في ترويضه وصهر وعيه وإعدامه نفسياً ومعنوياً.[47]

تشير بتلر إلى أن مركز صنع القرار ليس بيد شخص أياً كان، وإنما الممارسات الإجتماعية هي الموجه والمصدر لكل القرارات في الحياة. وعليه تبني بتلر نظريتها بأن الممارسات الإجتماعية هي معيار أساسي في تحديد بين من

---

[46] Ibid, 36-40.

[47] Judith Butler, ***Frames of war: when is life Grievable?*** (New York: Verso books, 2009), 29.

يستحق الحياة ومن لا يستحقها، وهذه الممارسات هي مفروضة من الحكومات ضمن المنظومة السياسية والإقتصادية التي رسمتها. [48]

من وجهة نظر بتلر فإن المواطنين الذين لا يلقون حمايةً ودعماً من حكوماتهم أو الكيانات الممثلة لهم، يكونون أكثر عرضة للعنف والفقر والجهل وغيره. وهذا بحسب بتلر يعود بشكل أساسي إلى وجود خلل في البنية الإجتماعية.[49]

تركز بتلر على ضرورة التعامل مع قواعد اللغة بحذر، حيث أن ما تتداوله وسائل الإعلام السلطوية من مصطلحات عدائية يجب أن تُقابل بمصطلحات جديدة لأن في ذلك مقاومة للسياسات الحيوية التي تمارسها السلطة.[50]

أشيل ميمبي

يتطرق أخيل ميمبي في مقالته "Nicropolitics" إلى مفهوم السياسة الحيوية، ويرى أن السياسة الحيوية من المنطلق الفوكوي غير كافية لمعالجة جميع الأشكال المعاصرة من العنف والقهر والهيمنة. ينوه أخيل امبيمبي على مفهوم السياسة الحيوية لميشيل فوكو، إلى أن السيادة تتجلى في الحق للقتل بوحشيّة، ويُوضّح كيف أن التّعبير عن السيادة يكمن في القدرة على تقرير من يعيش ومن يموت.[51]

ممارسة العقل هي بمثابة ممارسة للحرية، وهي عنصر أساسي لاستقلال الفرد، وعليه فإن السلطة الحيوية عند ميمبي تتكون من شقين: سلطة على الذات وسلطة على حدود العقل والتفكير.[52]

بحسب ميمبي تستمد الدولة الاستعمارية حقها في السيادة من الأساطير الثقافية الخاصة بها. ففي فلسطين تستمد سلطات الإحتلال السيادة وشرعية السلطة من الرواية السردية الخاصة بها فيما يتعلق بالتاريخ والحق الإلهي. ولكن ميمبي يرى أن أي ترسيم للأراضي على أساس الهوية الواحدة والنقية شبه مستحيل، لأن الآثار يجب أن تدعم هذا التوجه، لهذا لجأت إسرائيل للعنف والسيادة على أساس "إلهي" وقامت بتجزئة الأراضي والعزل وتوسيع المستوطنات وقامت أيضاً بالحفريات بشكل مستمر وتزوير الحقائق لتدعم حقها في فرض السيادة وممارسة العنف في فلسطين.[53]

---

[48] Ibid, 21.

[49] Ibid, 50.

[50] Ibid, 31-32.

[51] Achille Mbembe, " **Nicropolitics**," Trans. by: Libby Meintjes. *Public Culture*, No.15 (2003): 11-12.

[52] Ibid, 13.

[53] Ibid, 27-29.

بالنسبة إلى الإستخدامات الفلسطينية لمفهوم السياسة الحيوية وحالة الإستثناء وتطبيقاتهم على السياسات الإسرائيلية إزاء الفلسطينيين قام عدد من الكتاب بتناول هذا المجال أبرزهم ساري حنفي حيث كتب مقالاً بعنوان "التطهير المكاني: محاولة جديدة لفهم استراتيجيات المشروع الكونيالي الإسرائيلي".

في السياق الفوكوي لا يمكن فهم السياسات الإسرائيلية عن طريق فحص النظام القانوني الإسرائيلي وإنما بفحص ممارسات البيروقراطية العسكرية على استعمال الأدوات الأنثروبولجية المتطورة لتقسيم الفلسطينيين إلى فئات لكي يديرهم. قامت إسرائيل بذلك عن طريق المسح والإحصاء للحصول على معلومات ديمغرافية حول السكان من أجل المراقبة وممارسة سلطة التأديب عليهم. وهكذا فإن السياسات الحيوية الإسرائيلية تسهل عملية التطهير التي تسعى إليها إسرائيل. بالتطبيق الفوكوي على الحالة الفلسطينية فإن السلطات الإسرائيلية تعتبر سلطة بوليسية وسلطة رقابة وتسجيل، ولكن أجامبين أضاف على نظرية فوكو التنميط القانوني حيث يشير حنفي في مقالته إلى أن السلطات الاسرائيلية استغلت القوانين القديمة سواء البريطانية أو الأردنية أو العثمانية لاستملاك المكان وانتزاعه من مالكيه بشكل يدعون أنه "قانوني". فإسرائيل تستخدم القوانين لخلق حالة الإستثناء لأولئك "الغير مرغوب فيهم". ومن أبرز أشكال حالة الإستثناء المطبقة بوضوح في فلسطين هي حالة الطوارىء التي ما زالت قائمة منذ تشكيل الدولة الإسرائيلية. وهكذا فإن السلطات الإسرائيلية تتعامل مع الفلسطينيين كأشياء يجب إدارتها عن طريق تقسيمهم إلى قاطني مناطق A,B,C,B-,B+,H1,H2 وغيرها من التصنيفات التي تهدف إلى تحويل مشروع التطهير المكاني إلى مشروع ممكن. حيث تكمن آلية عمل السلطات الإسرائيلية في تطبيق حالة الإستثناء على المناطق المراد تطهيرها مكانياً ومصادرتها أو التي تواجه فيها مقاومة فلسطينية فعالة إلى حين انتهاء المهمة، ومن ثم تعود تلك المناطق إلى حكم القانون ويتم إحالة مناطق أخرى إلى خانة الإستثناء وهكذا فإنها تحقق أهدافها وتُبقي الإستثناء غير مرئي. بالمجمل فإن اسرائيل تفرض حالة الإستثناء وتبررها بالأمن، الحرب على الإرهاب، الطوارىء والأزمات الإنسانية. [54]

ترصد نادرة شلهوب في مقالة لها بعنوان "القدس وفلسطين والسياسات اليومية الكولونيالية" السياسات الإسرائيلية اليومية وتأثيراتها في البيت والجسد الفردي والحيز الانساني والمجتمع. فالجهاز الأمني الإسرائيلي على سبيل المثال يفرض نظاماً قانونياً يتدخل في دقائق المجتمع كلها وفي حراكه اليومي والطبيعي وذلك في سبيل إنتاج إنسان مقدسي منضبط بحسب المعايير الإسرائيلية.[55]

---

[54] ساري حنفي، "**التطهير المكاني: محاولة جديدة لفهم استراتيجيات المشروع الكولنيالي الإسرائيلي**،" مجلة المستقبل العربي، العدد 360 (2009): 67-79.

[55] نادرة شلهوب، "**القدس وفلسطين والسياسات اليومية الكولونيالية**،" *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد 85 (2011): 57.

تقوم السلطات الإسرائيلية بالتوسع في القدس مستندة على "ديباجة إلهية" غير قابلة للمناقشة، وتقوم بذلك عبر آليات يومية وقانونية وإدارية وإجرائية تعمل على تهويد القدس وأسرلتها، فتُهجر المقدسيين من خلال مصادرة هوياتهم وتخترع قوانين استثنائية تمنع الفلسطيني من الوجود "اللاقانوني" في البيت الذي ولد فيه بحجة أن وجوده "غير قانوني".[56] وهذا يصب ضمن حالة التعرية والاستثناء التي تستخدم الحيز والمكان والزمان الفلسطينيين.

السياسات الإسرائيلية في القدس لا تقوم على استعباد الناس وقمعهم فحسب، بل تسعى إلى أجبارهم على التغير والخضوع وذلك عن طريق تحطيم المشهد المعماري ومحو التاريخ وإعادة رسم الجغرافيا الفلسطينية.[57] إن تكنولوجيا الاحتلال هذه تصب في السياسات الحيوية التي تستهدف ترويض الجسد الفلسطيني وإخضاع فكره للمنظومة الإسرائيلية.

1– 8– 2. عائلات الأسرى ومواجهة السياسات الاسرائيلية

يقول عالم الاجتماع الفرنسي جورج غروفيتش " أن الزمن يمر في بعض التجمعات أسرع منه في بعضها الآخر، وأن بعض التجمعات تملك تقريباً مبطئات للزمن، في حين تملك أخرى مسرعات له ". و يُقسم غروفيتش التجمعات إلى تجمعات ذات وتيرة بطيئة (المشتركين بالمجلة الدورية نفسها والمتأثرين بها، أعضاء الحزب الذي لا يحضرون الاجتماعات، الخ ..)، تجمعات ذات وتيرة متوسطة (تجمعات تلتقي بشكل دوري مثل النقابات، الأحزاب الشركات المساهمة وغيرها)، وأخرى ذات وتيرة متسارعة تجتمع بصورة دائمة ومستمرة مثل العائلات، السجون، الوحدات العسكرية وغيرها.[58] إن هذه الفكرة تُغني الدراسة في المحور المتعلق بمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، وذلك عبر تحليل أثر هذه السياسات في إعطاء تجمعات عائلات الأسرى مسرعات للزمن الأمر الذي يأتي بأثر عكسي على السياسات الإسرائيلية.

تحدث أميل دوركايم عن نظرية العقل الجمعي أو الوعي الجمعي، وأكد على أنه على الرغم من أن الوعي الجمعي في عالم الحداثة لم يعد قادراً على تحديد المعايير المتعلقة بممارسة مهام متباينة، لا تزال الحاجة إليه مهمة وذلك لضمان التنسيق والتكامل الشامل للمجتمع ككل. ويرى دوركايم أن شخصية الإنسان ذات طابع إجتماعي بحت، باعتباره نتاج المجتمع، فما يجعله إنساناً بأبعاده الأخلاقية والروحية والعقلية إنما المجتمع نفسه. وبالتالي فكل سلوك فردي لا بد أن يتضمن الدافع الإجتماعي وتأثيره، بوعي أو بغير وعي. ولولا هذا التأثير لما ظهر الإبداع والنشاط الإنساني

---

[56] المرجع السابق، 59.

[57] المرجع السابق، 62.

[58] موريس دوفرجيه، ***علم اجتماع السياسة: مبادئ علم السياسة***، ترجمة: سليم حداد، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1991)، 40-41.

للفرد.[59] وفي حالة الأسرى وذويهم فهم مدينون في أنشطتهم ونضالاتهم إلى التأثير الإجتماعي من دون وعي ولا شعور عادة.

بحسب دوركايم فإن الجزء الأكبر من سلطة الوعي الجمعي تتكون من سلطة التقاليد المجتمعية.[60] وتأتي أهمية مفهوم دوركايم في هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير التنشئة التربوية والثقافية لدى عائلات الأسرى في مواجهة نظيرتها لدى الإسرائيليين.

1– 9. حدود المصطلحات:

- **الأسرى الفلسطينيين**

التعريف الإصطلاحي: "الأسير هو المأخوذ في الحرب. وجمعها أُسَراء، وأُسارَى، وأسْرَى، وفقاً لمعجم لسان العرب، وبالعبرية تلفظ كما هي في العربية (אָסִיר: وتعني سجين أو أسير أو معتقل) والأسير الفلسطيني هو: كل فلسطيني تم اعتقاله من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948م إلى الآن". [61]

التعريف الإجرائي: يمثل مجموع الأسرى والأسيرات الفلسطينيين الحركة الوطنية الأسيرة وهم الذين تعرضوا للاعتقال منذ بداية الاحتلال العسكرى الانجليزي لفلسطين عام 1917 إلى الاحتلال الاسرائيلي عام 1948، واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل اسرائيل أيضا عام 1967 إلى الآن. [62]

- **عائلات الأسرى الفلسطينيين**

---

[59] Emile Durkheim, ***Durkheim: The division of labour in society,*** (London: Palgrave Macmillan, 2013), 18-20.

[60] Ibid, 283.

[61] ناصر دمج، "**متلازمة الأخطاء الشائعة والمتعلقة بحالة الأسرى الفلسطينيين والعرب وغير ذلك،**" *الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة – أمان*، مارس 31، 2015، (الدخول بتاريخ أيار 5، 2016): http://www.aman-palestine.org/ar/media-center/2354.html

[62] مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة ، ***موسوعة تجارب الأسرى الفلسطينيين والعرب***، 43.

التعريف الإصطلاحي: بناءً على التعريف الإصطلاحي للأسرى الفلسطينيين، يمكن تعريف عائلات الأسرى الفلسطينيين بأنهم كل العائلات الفلسطينية التي تم اعتقال أحد أفرادها من قبل جيش الإحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948م إلى الآن.

التعريف الإجرائي: عائلات الأسرى الفلسطينيين هم العائلات التي اعتقل أحد أفرادها من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي سواء كان ابناً، أو ابنةً، أو أخاً، أو أختاً، أو أباً، أو زوجاً، أو زوجةً، أو أماً، منذ عام 1948م وحتى تاريخ إعداد هذه الدراسة.

- **السياسات الحيوية الإسرائيلية**

التعريف الإصطلاحي: السياسة الحيوية هي الفعل الذي تصبح به مراقبة شروط الحياة الإنسانية، مهمة سياسية صريحة كمراقبة (الصحة، التغذية، الديموغرافيا، عرض المخاطر الطبيعية والتقنية، الخ). [63]

التعريف الإجرائي: في السياق الصهيوني الاستعماري فإن السياسة الحيوية هي الفعل الذي يتأسس أصلاً على منطق الإحلال والمحو، بحيث تصبح السيطرة على البيولوجيا الأداة الأنسب بالنسبة للاحتلال في تكوين ورسم المشهد السكاني المرغوب .[64] أما في سياق الدراسة فالمقصود بالسياسات الحيوية الإسرائيلية تجاه الأسرى، هي ما يقوم به رجل الأمن الإسرائيلي بخلق حالة استثناء، بالمعنى الذي أعطاه الفيلسوف الإيطالي جورجيو اجامبين له، أي تلك التي تهدف إلى إقصاء غير المرغوب بهم والذين يشكلون فئة "يحتمل أن تكون خطرة"، وبالتالي فإن "حالة الاستثناء" هي القانون التي تتماشى معه السياسات الاحتلالية الإسرائيلية.

- **الحركة الوطنية الأسيرة**

التعريف الإصطلاحي: هي مجموع الأسرى و الأسيرات من الذين عايشوا تجربة الأسر في السجون الإسرائيلية من العام 1967 حتى الآن، و قد بلغ تعدادهم ما يقارب من المليون فلسطيني وفق إحصائية لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، و هي حركة منظمة بمؤسسات و لجان و خطط و استراتيجيات مواجهة مع إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية. [65]

---

[63] Michel Foucault, ***Naissance de la biopolitique : Cours au collège de France (1978-1979)***, (Paris: premire data de parution de I'ouvrage, 2004), .

[64] غانم، "**السياسة الحيوية للاستعمار الاستيطاني: إنتاج المقدسيين كمارقين**،": 95.

[65] محمود فنون، "**تعريف الأسرى والحركة الوطنية الأسيرة**،" *مركز الأسرى للدراسات*، 23 سبتمبر 2014، (الدخول بتاريخ مايو 5، 2016): http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=24374

التعريف الإجرائي: الحركة الوطنية الأسيرة لم تأخذ هذه الصفة من فراغ، بل أن تجربة الأسرى تستحق أن تسطر وتؤرخ بصفتها حركة وطنية، لما قام به الأسرى من صمود في وجه السجان ونضالات طويلة، جعلت من المعتقلات الإسرائيلية قلاعاً للمناضلين، أقاموا عليها حكم شبه ذاتي، وذلك باعتراف الإسرائيليين.[66]

- **الحركة الوطنية الفلسطينية**

التعريف الإصطلاحي: حركة ظهرت منذ عشرينيات القرن الماضي، والتي تشكلت لأول مرة كوحدة جيو–سياسية واحدة منفصلة عن سوريا الكبرى، كوطن مهدد يتعرض لحملة استعمارية غربية، تضرب بعرض الحائط رغبات الفلسطينيين وحقهم في تقرير المصير. هدفها مواجهة الحركة الصهيونية لما تمثله من حركة عدوانية، عنصرية استعمارية. [67]

التعريف الإجرائي: هي الحركة التي تضم جميع فصائل العمل الوطني سواء كانت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أو تلك الفصائل الإسلامية الوطنية.

- **حملات التضامن مع الأسرى:**

التعريف الإصطلاحي: "التضامن" كمفهوم يأتي بدرجة أعلى من التقليد، فكما يُقال: "يُقلد فلان ثم يتضامن معه".[68] ومن هنا فإن حملات التضامن مع الأسرى هي حملات تأتي في أعلى درجات من السياق التفاعلي مع قضية الأسرى.

التعريف الإجرائي: المقصود بها الحملات التي تقودها عائلات الأسرى الفلسطينيين، كما في حال حملة القائد مروان البرغوثي وحملة القائد احمد سعادات والتي تقودها زوجاتهم، حيث تشكل تلك الحملات إستراتيجية مواجهة للاحتلال الاسرائيلي من جانب وللتأثير على السياسة الرسمية الفلسطينية من جانب آخر في ظل تقصير شعبي ورسمي.

- **السلطة الفلسطينية**

---

[66] قدورة فارس، "**مفهوم الحركة الأسيرة**،" ضمن فعاليات ندوة "الحركة الفلسطينية الأسيرة: البدايات والمآلات،" عقدت في جامعة بيرزيت ضمن سلسلة ندوات (**الحرية**) بتاريخ ***يناير 5، 2015***.

[67] نهاد بقاعي، "**دعوة إلى إعادة تعريف الصراع فلسطينياً**،" *جريدة حق العودة*، العدد 35 (17): 2010.

[68] راوية الشنطي، "**مفهوم التضامن مع حملات الأسرى**،" ضمن فعاليات ندوة "الحملات العامة لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين،" عقدت في جامعة بيرزيت ضمن سلسلة ندوات (**الحرية**) بتاريخ إبريل 17، 2015.

التعريف الإصطلاحي: تشكلت السلطة الوطنية الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993، لتكون أداة مؤقتة للحكم الذاتي للفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبعد قرابة تسعة أعوام من الحكم الذاتي تعرضت بنيتها التحتية للتدمير وفرض حصار شامل على مقر رئيسها ياسر عرفات وأصبح وجودها بأكمله مهدداً. يرأس السلطة الوطنية الفلسطينية حالياً محمود عباس "أبو مازن" وهو أيضاً رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . [69]

التعريف الإجرائي: السلطة الفلسطينية هي السلطة التي كانت تمثل حكم شبه ذاتي للفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى عام 2006 حين قامت حركة حماس بالانقلاب على أجهزتها الأمنية والسيطرة على القطاع. وتشكل مدينة رام الله عاصمة السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث أن مقر الرئاسة والوزارات الحكومية تتواجد فيها.

- **الفصائل الفلسطينية**

التعريف الإصطلاحي: تتشكل من حركة فتح كبرى التنظيمات والفصائل الفلسطينية وهي حركة علمانية، ذات طابع فكري وأيديولوجي متعدد ومتباين أحياناً، والتي تصف نفسها دائماً بأنها حركة كل الفلسطينيين، وتعتبر حركة حماس منافسها الأقوى وهي كبرى حركات الإسلام السياسي.، وبالإضافة إلى فتح وحماس هناك ثمانية أحزاب وفصائل فلسطينية، بعضها كان حزباً شيوعياً كحزب الشعب الفلسطيني، وبعضها كان قومياً أو بعثياً، وتبنى الفكر الماركسي اللينيني، وبعضها الآخر يمكن وصفه بالقومي الإسلامي.[70]

التعريف الإجرائي: الفصائل الفلسطينية هي كل الفصائل التي تُعنى بالعمل الوطني وتحرير فلسطين سواء كانت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية كفتح والجبهة الشعبية وغيرها أو تلك الفصائل الإسلامية كحماس والجهاد الإسلامي.

- **الاحتلال الإسرائيلي**

الاحتلال لغة: احتل– احتلالاً (حلّ) المكان أو بالمكان، أي نزله، يقال احتل القوم أو بالقوم (أي عسكرياً)، وكذلك يقال احتل المقام الأول أي تبوأه وكانت له المنزلة الأولى، واحتلال المدن يعني الاستيلاء عليها بالقوة.[71]

---

[69] الجزيرة نت،"**السلطة الوطنية الفلسطينية**،" *موقع الجزيرة نت الإلكتروني*، أكتوبر 10، 2004، (الدخول بتاريخ مايو 7، 2016): http://goo.gl/LASxUp

[70] إياد البرغوثي، ***العلمانية السياسة والمسألة الدينية في فلسطين***، (رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، 2012)، 6-7.

[71] ***المنجد الإعدادي***، (بيروت: دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، 1969)، 15 .

الاحتلال اصطلاحاً: تنص المادة 42 من لائحة الحرب البرية المرفقة باتفاقية لاهاي لعام 1907 الخاصة بقوانين الحرب وأعرافها على أن "تعتبر أرض الدولة محتلة حين تكون السلطة الفعلية لجيش العدو، ولا يشمل الاحتلال سوى الأراضي التي يمكن أن تمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها". [72]

التعريف الإجرائي: الإحتلال الإسرائيلي هو احتلال الإسرائيليين لأراضي فلسطين الذي بدأ عام 1948م، والذي عرف بعام النكبة حيث تم على أثره تشريد وتهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم، وجاء الاحتلال بعد وعد بلفور المشؤوم بإعطاء اليهود وطنا قوميا لهم في فلسطين وجاء هذا الوعد في تاريخ 1917/11/2م.

- **النطف المحررة:**

التعريف الإصطلاحي: النطف لغةً هي جمع نطفة وهي المرحلة الأولى من أطوار خلق بني آدم الذي يمر خلقه في بطن أمه جنينًا، ثم تليها مراحل العلقة والمضغة المخلَّقة وغير المخلقة، والعظام وكسوة العظام، ثم النشأة خلقًا آخر.

التعريف الإجرائي: يطلق عليها أيضاً "أطفال الحرية"، لأنها تم تحريرها من السجون وهي ظاهرة حديثة نسبياً، وتعتبر وسيلة مواجهة ابتكرها الأسرى وذويهم من أجل تغذية الشعور الداخلي بالانتصار والأمل، إلى جانب الصمود والثبات أمام السياسات الحيوية الإسرائيلية.

1- 10. هيكلية الدراسة:

تقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول، يتناول فصلها الأول **الهيكلية العامة و الإطار النظري للدراسة** والذي يشتمل على خطة سير هذه الدراسة، حيث يقدم الباحث فيها مداخلة نظرية للدراسة ومن ثم تكثيف الإشكالية على شكل سؤال مركزي يتمحور حول مدى تأثير السياسات الإسرائيلية على عائلات الأسرى الفلسطينيين ولحمة المجتمع الفلسطيني، وتفترض الدراسة ، أنه كلما ازدادت السياسات الإسرائيلية شدة إزدادت صلابة عائلات الأسرى وكل سياسية حيوية جديدة ترافقها وسيلة مواجهة جديدة. فالفصل الأول إذاً يشتمل على مقدمة الدراسة، أهميتها، أهدافها، أسئلتها، فرضياتها، منهجيتها، أدواتها، موقع الباحث، الصعوبات ومراجعة الأدبيات.

أما الفصل الثاني: **السياسات الإحتلالية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين** فيسلط الضوء على الجذور القانونية التي ترتكز عليها سلطات الإحتلال الإسرائيلية لتطبيق السياسات الحيوية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين وتتمثل هذه الجذور القانونية بقوانين الطوارىء البريطانية وقوانين أخرى تمكنها من فرض حالة الإستثناء

---

[72]انظر: "**الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية**،" منظمة الصليب الأحمر الدولية، أكتوبر 18، 1907، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016):
https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/62tc8a.htm

التي تريدها على عائلات الأسرى، كما ويصنف هذا الفصل السياسات الحيوية الإسرائيلية إلى سياسات ذات تأثير اقتصادي وأخرى ذات تأثير نفسي ومعنوي.

فيما تناول الفصل الثالث **عائلات الأسرى الفلسطينيين وآليات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية** فيتناول أبرز الأدوات والآليات التي ابتدعها عائلات الأسرى الفلسطينيين لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية وذلك لإظهار الدور الفاعل لهذه الفئة في منظومة العمل الوطني، حيث أن السياسات الإسرائيلية لم تستطع كسر هذه الفئة، بل على العكس فقد حولتها إلى فئة مقاومة لا تقل أهمية عن أي حركة تحرر فاعلة في الساحة الفلسطينية.

أما الفصل الرابع فيتناول: **تبادلية العلاقة ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية و عائلات الأسرى الفلسطينيين** حيث يستعرض طبيعة عمل المؤسسات التي تُعنى بالأسرى وذويهم ودورهم في دعم عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، إضافة إلى المعيقات التي تواجهها سواء أكانت محلية أو إسرائيلية.

فيما يشتمل الفصل الخامس والأخير **مناقشة النتائج** أهم نتائج هذه الدراسة وأهم الملاحظات النقدية التي قادت إليها، إضافة إلى المراجع والمصادر، إضافة إلى ملحق خاص بهذه الدراسة أعده الباحث ويتضمن جداول تفريغ المقابلات.

موقع الباحث:

فادي أبوبكر: أنهى دراسته الجامعية من جامعة بيرزيت، وحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة من كلية التجارة والإقتصاد عام 2009م. كان من الناشطين في الذراع الطلابي لحركة فتح في جامعة بيرزيت. استمر في عمله ونشاطه في الحركة، وتدرج في مواقع مختلفة وهو اليوم عضو في اللجنة التنظيمية لمدينة البيرة. إلى جانب ذلك يعمل الباحث حالياً في دائرة العلاقات الدولية بمنظمة التحرير الفلسطينية. والتحق ببرنامج الماجيستير في الدراسات العربية المعاصرة عام 2013م، وكان لهذا البرنامج أثر كبير عليه في جوانب متعددة سواء كانت ثقافية، فكرية، اجتماعية أو ابداعية. بدأ الكتابة في العام ذاته وقام بنشر العديد من المقالات و الأوراق البحثية في المواقع الإلكترونية المختلفة والجرائد والمجلات على المستوى المحلي والعربي. من أبرزها: "التمدرس والخروج في التيار الفكري العقلاني بحركة فتح: خالد الحسن نموذجاً" – نشره المعهد الوطني لتدريب الكوادر في فلسطين في حزيران من العام 2014، "صورة اللاجىء الفلسطيني في عيون الأنظمة العربية: الأردن ولبنان نموذجاً" نشرتها مجلة العودة في كانون الأول من عام 2014، "دور منظمة التحرير الفلسطينية في العلاقات العربية–العربية "– نشرته دائرة الاعلام في مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة فتح في يناير من العام 2015. يقدم الباحث هذه الدراسة "عائلات الأسرى الفلسطينيين ومواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية" استكمالاً لمتطلبات الماجستير، إلى جانب تركيزه على القضايا التي تشغل الهم الوطني العام، وبما أن الباحث هو ابن أسير محرر فإن تفاعله مع هذه الدراسة يتجاوز السياق الأكاديمي ليكون تفاعلاً انسانياً ووطنياً أيضاً.

الفصل الثاني

السياسات الاحتلالية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين

2. السياسات الاحتلالية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين

يعتمد المشروع الإسرائيلي على ركيزتين أساسيتين: الأولى هي نظرية المجال الحيوي التي تستند إلى أن اليهود شعب بلا أرض، وأن فلسطين أرض بلا شعب. وكان من الضروري حتى لا تكون النظرية مخطئة إبادة الشعب الفلسطيني وهو ما يتم بصورة منهجية منذ أكثر من ستين عاماً. إن هذا الوعاء الفكري متماثل مع الممارسات النازية الهتلرية التي كانت ترتكز على نظرية المجال الحيوي لتحقيق المشروع التوسعي باحتلال أراضي الآخرين. أما الركيزة الثانية فهي ما أسماها هتلر ب"الحل النهائي" لمشكلة اليهود والتي حملت بأكثر من ستة ملايين شخص إلى معسكرات الإبادة، وهذا ما استند إليه المشروع الإسرائيلي من خلال الاستطراد في سرد وقائع الإبادة الجماعية لتبرير إبادة جماعية أخرى وإنشاء معسكرات إعتقالية للفلسطينيين.[73]

رأى فوكو –وفي نفس السياق– أن النظام النازي نظام استثنائي لأنه يمارس الرقابة والقتل والتعذيب والإقصاء باسم العنصرية تارة وباسم السلطة الحيوية تارة أخرى.[74] وهذا النظام يتطابق مع النظام الإسرائيلي الذي أيضاً عمم بشكل مطلق السلطة الحيوية، ولكن في الوقت نفسه عمم حقه في القتل.

يعتقد نديم روحانا أن ما يميز الحركة الصهيونية هو جنوحها نحو الإستعلاء والتمييز واستثناء الآخر وأيضاً استعدادها لاستعمال العنف المتطرف والذي تنبع خطورته من أنه يُشرعن على أسس دينية وإلهية،[75] وهذا يتفق مع ما رؤية أخيل ميمبي بأن الدولة الاستعمارية تستمد حقها في السيادة من الأساطير الثقافية الخاصة بها.

إلى جانب الأسس الدينية والإلهية التي ترتكز عليها السياسة الإسرائيلية، ترى أريج صباغ خوري في السياسات الإسرائيلية إزاء المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948م، والتي يغلب عليها الرفض والاقصاء والتمييز والاسكات استمرار للحرب على الفلسطينيين الذين بقوا في إسرائيل بطرق اخرى. إسرائيل في حالة حرب مستمرة معهم لكي يقبلوا بسلطتها، وليعترفوا بالقانون الذي اعلنت عنه عام 1948 (من خلال وثيقة الاستقلال الاسرائيلية) وهو قانون يهودية الدولة وديموقراطيتها.[76] وهذا يعطينا فهم أكبر لطبيعة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي تستهدف إخضاع الفلسطينيين لسلطتها.

---

[73] غابرييل ماركيز، "**مناحيم بيغن وأريئيل شارون: لهما جائزة الموت!**،" ترجمة: شادي روحانا، *جريدة الاتحاد الحيفاوية*، أيار (2008)، 2.

[74] ميشيل فوكو، ***يجب الدفاع عن المجتمع***، ترجمة: الزواوي بغوره، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003)، 250.

[75] نديم روحانا، "**المشروع الوطني الفلسطيني: نحو استعادة الإطار الكولونيالي الإستيطاني**،" *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد 97 (2014): 28.

[76] أريج صايغ، "**حرب عام 1948 ضد الفلسطينيين في إسرائيل لم تنته بعد**،"*جريدة السفير*، تموز (2010): 15.

يتميز الاستعمار الصهيوني عن أي استعمار آخر من حيث الشكل والهدف، ويشير الباحث لورينزو فيراسني في هذا الصدد إلى أن الاستعمار يُعرّف على أنه هيمنة خارجية تتم عبر مرحلتين أساسيتين: الأولى يتم فيها الانتقال إلى مكان جديد، والثانية تبرز فيها علاقات غير متساوية من السيطرة والهيمنة في الأماكن الجديدة . ولتمييز الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عن غيره، يرى فيراسني أنه لا يتساوى القول "اشتغل من أجلي" مع القول "إرحل"، وهو ما يمكن أن يشكل عملياً فارقاً بين الاستعمار الذي يتأسس على دوافع اقتصادية، كما حدث في جنوب إفريقيا، وبين الاستعمار الصهيوني لفلسطين.[77]

ومن هنا يظهر مفهوم "السياسة الحيوية" على السياسات الاحتلالية الإسرائيلية، ففي السياق الاستعماري الاستيطاني الذي يتأسس اصلاً على منطق الإحلال والمحو، تصبح سيطرة الدولة على "البيولوجيا" الأداة الأكثر أهمية في صياغة الخطط إزاء من تعتبرهم فئات معادية وغير مرغوبة، ويتداخل هنا مبفهوم أجامبين فيما يتعلق بحالة الإستثناء مع مفهوم فوكو المتعلق بالقوة الحيوية، فاسرائيل تعامل الأسرى الفلسطينيين تحت ستار أو غطاء حالة الطوارىء والإستثناء، وتحاول السيطرة والتحكم بحياة عائلات أولئك الأسرى وذلك لتعاقب البيئة أو المحيط الذي خرج منه أولئك الأسرى، ومن هنا تبلورت السياسات الحيوية الإسرائيلية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين.

يتمثل الهدف الأساسي من اعتقال الفلسطينيين، معاقبتهم استناداً إلى قوانين الطوارىء البريطانية وعزلهم عن بقية أبناء شعبهم للحد من تأثيرهم ولتحجيم دور الحركة الوطنية وضرب بنيتها التنظيمية. إلا أن سلطات الإحتلال من جانب آخر تعاملت مع سياسة الإعتقال كمرحلة للترويض وغسل الأدمغة اعتماداً على مخططات كثيرة يومية وبعيدة المدى.

كانت السياسات الإسرائيلية إزاء السجناء الفلسطينيين وعائلاتهم منذ بدء سياسة الإعتقال؛ سياسات غير إنسانية أو قانونية، ومن مساوىء تجربة "أوسلو" أن إسرائيل استمرت بشكل داخلي وبعيداً عن أعين الإعلام في حملتها ضد الفلسطينيين باستخدام عدة أساليب ضد الإنسان الفلسطيني داخل وخارج المعتقل من خلال:

- تكثيف الإعتقال الإداري بحق المئات.
- إجراءات لا إنسانية بحق أهالي الأسرى تحديداً أثناء زيارة ذويهم.
- منح إمتيازات لرجال المخابرات من أجل زيادة الضغط والتعذيب.

---

[77] هنيدة غانم، "**السياسة الحيوية للإستعمار الاستيطاني: إنتاج المقدسيين كمارقين،**" *مجلة قضايا إسرائيلية*، العدد 47 (2012): 95.

- تصعيد العزل كشكل عقوبة انتقامية ضد معتقلين محكومين وصل إلى أن قضى بعضهم ست سنوات في زنازين انفرادية.[78]

2– 1. الاستعمار القانوني كمدخل لتطبيق السياسات الحيوية

لم تلتزم دولة الإحتلال ومنذ نشوئها بقواعد وبمبادىء حقوق الإنسان العالمية، حيث أنها أخضعت الفلسطينيين لقوانينها الداخلية التي تتعارض بالكامل مع القوانين الدولية. فعلى سبيل المثال شرعت حكومة الإحتلال عام 1996 ما يسمى "قانون الشاباك"،[79] الذي يسمح لرجال "الشاباك" باستخدام التعذيب تجاه الأسرى. وحتى بعد اتفاق أوسلو الذي كان يفترض على أساسه التعامل مع الأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب تنطبق عليهم القوانين الدولية، ظلت اسرائيل تعتبرهم "مجرمين" خاضعين لقوانين حكومة إسرائيل العسكرية.[80] بمعنى أن سلطات الإحتلال تحاول شرعنة إجراءاتها وسياساتها التعسفية والغير قانونية بما يتناسب مع رؤيتها الأمنية و حالة الإستثناء التي تود خصخصتها للحالة الفلسطينية.

تعد الصفقات[*] التي تجري في المحاكم الإسرائيلية من أبرز أشكال تدخل السلطة القضائية في دعم السياسات الحيوية الإسرائيلية، فعلى الرغم مما يبرره بعض المحامون الفلسطينيون في أن اللجوء للصفقات يُجنب الأسرى المداولات الطويلة للمحاكم العسكرية أو الأحكام العالية، إلا أن هناك سياسات حيوية اسرائيلية يتم تنفيذها ولا بد من تفنيد جوانبها التفصيلية.

يتجلى الهدف الإسرائيلي من وراء الصفقات إلى انتزاع الاعتراف الفلسطيني بقانونية المحاكم العسكرية، صلاحيتها، مكانتها وولايتها، وهذا يصب في قلب السياسة الحيوية الإسرائيلية التي تسعى إلى قولبة الفلسطينيين وتأطيرهم ضمن المنظومة الإحتلالية الإسرائيلية، ومن خلال استقراء المقابلات يُلاحظ أن أسلوب الصفقات أخذت حيزاً أكبر ما بعد اتفاق أوسلو عام 1993م، بمعنى أن اتفاق أوسلو عبث في الموقف الفلسطيني إزاء الصفقات، وساهم في دعم السياسة الحيوية الإسرائيلية بشكل أو بآخر.

---

[78] إبراهيم أبوالهيجا، ***السجناء الفلسطينيين رهائن النازية الجديدة***، (بيروت: مركز باحث للدراسات، 2003)، 26-27.

[79] الشاباك: جهاز الأمن العام الإسرائيلي (بالعبرية: שירות הביטחון הכללי) ويختصر شاباك (بالعبرية: שב"כ)او شين بيت (بالعبرية: שין-בית) هو جهاز الأمن الداخلي في إسرائيل خاضع مباشرة لرئيس الحكومة ويدعى أحيانا بالشين بيت (ش ب) اختصارا لاسمه العبري (شيروت بيتحون كلالي) الذي يعني جهاز الأمن العام.

[80] مها عبدالهادي، "**تشريع التعذيب في اسرائيل ضد المعتقلين الفلسطينيين فقط اعتداء على حقوق الانسان وخرق للقانون الدولي**،" *مجلة دراسات شرق أوسطية*، العدد 11 (2000): 84.

[*] الصفقة: هي اعتراف الأسير بالتهم المنسوبة إليه مقابل حكم يتفق عليه بين محاميه والنيابة العسكرية.

من جانب آخر فإن صفقات التبادل أو الصفقات السياسية أيضاً لم تخلو من دخول السياسات الحيوية الإسرائيلية إليها، حيث أن محاولة إجبار الأسرى في مرحلة التحرر على التوقيع على تعهد يقضي بعدم المشاركة في أعمال وطنية وغيرها، يعد مساهمة مباشرة من قبل السلطة القضائية الإسرائيلية في دعم السياسات الحيوية التي تهدف إلى ترويض الجسد الفلسطيني والسيطرة عليه.

السياسات الإحتلالية إزاء الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم انتهكت العديد من القوانين المضمونة في مختلف المعاهدات والمواثيق الدولية، إلا أن الدراسة ستركز على الانتهاكات القانونية التي تمس حقوق ذوي الأسرى، حيث أن الاستعمار القانوني المتمثل في الإرتكاز على قوانين الطوارىء التي تتلاءم مع تحقيق الأهداف الإسرائيلية يعتبر المدخل الذي يُسهل على إسرائيل ممارسة سياساتها الحيوية وفيما يلي أبرز الانتهاكات القانونية بحقهم:

2- 1- 1. هدم المنازل والأملاك الخاصة

إن سياسة هدم المنازل والأملاك الخاصة بذوي الأسرى فيها انتهاك مباشر وصارخ لأبسط الحقوق التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، حيث تنص المادة 17 منه على أنه "**لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً**". [81]

من جانب آخر فإن هذه السياسة فيها انتهاك مباشر للقانون الدولي الإنساني وفي مقدمته اتفاقية جنيف الرابعة عام 1949، حيث تحظر على دولة الإحتلال تدمير أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير. [82]إلا أن سلطات الإحتلال تقوم بعمليات الهدم ليس في إطار القتال وإنما في إطار العقاب، وفي هذا الصدد فإن سلطات الاحتلال ترى في سياسة الهدم العقابية أنها تفي الاستثناء المحدد في الإتفاقية.

تحاول سلطات الاحتلال شرعنة سياسة هدم المنازل، حيث تدّعي أن هذه الإجراءات قانونية بموجب النظام 119 من أنظمة الطوارئ التي شُرعت في فترة الإنتداب البريطاني، علماً أن هذا النظام يتيح هدم البيت على أساس الشك بالقيام بمخالفات معينة، ليس فقط من قبل المتهمين أنفسهم، بل من قبل أفراد أسرتهم، جيرانهم أو مواطنين

---

[81] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**،" *موقع الجمعية العامة للامم المتحدة*، ديسمبر 10، 1984، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): http://www.un.org/ar/documents/udhr

[82] تنص المادة (53) من اتفاقية جنيف الرابعة 1949 على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أوالتعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير"، للمزيد من المواد أدناه أنظر:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "**اتفاقية جنيف الرابعة، 1949**،" موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر الإلكتروني، أغسطس 12، 1949، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016):
https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5nsla8.htm

آخرين في بلدتهم.[83] إن هذا النظام يناقض التعليمات المختلفة في القانون الدولي الإنساني، كما ويؤكد من جديد أن سلطات الإحتلال تحاول شرعنة سياساتها عبر خلق حالة استثناء وحالة حرب من الفراغ، لتستكمل مشروعها الاستيطاني الاستعماري النافذ في المنطقة.

2– 1– 2. منع السفر وتقييد حرية الحركة والتنقل

إن سياسة سلطات الإحتلال المتمثلة بمنع السفر وتقييد حرية الحركة والتنقل لذوي الأسرى، فيها انتهاك للصكوك الأساسية لحقوق الإنسان، فالمادة (13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، تنص على أن "**لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، و يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه.**"[84] كما أن هذه السياسة تنتهك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، حيث أكدا على حق الفرد في مغادرة أي بلد بما فيه بلده والعودة إليه. [85]

وعلاوة على ذلك فإن منع السفر فيه انتهاك للقانون الإنساني الدولي كون إسرائيل قوة محتلة يقع على عاتقها تأمين سير حياة طبيعية لسكان المنطقة المحتلة، وذلك وفقاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن حماية المدنيين وقت الحرب، حيث كفلت المادة (35) حق أي شخص في مغادرة بلده، كما أوجبت أن يُعاد النظر في قرار المنع من السفر سريعاً بواسطة محكمة أو لجنة إدارية مختصة.[86]

يجدر بالذكر أن إسرائيل في طرف في العهد الدولي للحقوق المدنية والأساسية واتفاقية جنيف الرابعة، إلا أنها تتنصل من تطبيق ما جاء في هذه الصكوك لأنها لا تعتبر نفسها قوة محتلة، وهو أمر عليه إجماع دولي والقرارات المتعاقبة لمجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة تؤكد ذلك. إضافة إلى ذلك فإن من الضروري التنويه إلى أن السياسة

---

[83]مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة(بتسيلم)، "**ملخص – سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى**،" الموقع *الإلكتروني (بتسيلم)*، نوفمبر 2004، (الدخول بتاريخ فبراير 3، 2016):http://goo.gl/Zj5Kh7

[84] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**،":
http://www.un.org/ar/documents/udhr

[85] نصت المادة (12) فقرة (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 على أنه "**لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده**".

[86] نصت المادة (35) من اتفاقية جنيف الرابعة عام 1949 بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب على أن أي شخص محمي يرغب في مغادرة البلد في بداية النزاع أو خلاله يحق له ذلك، إلا إذا كان رحيله يضر بالمصالح الوطنية للدولة، وبت في طلبه لمغادرة البلد طبقا لإجراءات قانونية ويصدر القرار بأسرع ما يمكن. ويجوز للشخص الذي يصرح له بمغادرة البلد أن يتزود بالمبلغ اللازم لرحلته وأن يحمل معه قدرا معقولا من اللوازم والمتعلقات الشخصية.وللأشخاص الذين رفض طلبهم لمغادرة البلد الحق في طلب إعادة النظر في هذا الرفض في أقرب وقت بواسطة محكمة أو لجنة إدارية مختصة تنشئها الدولة الحاجزة لهذا الغرض.ولممثلي الدولة الحامية أن يحصلوا، إذا طلبوا ذلك، علي أسباب رفض طلب أي شخص لمغادرة البلد، وأن يحصلوا بأسرع ما يمكن علي أسماء جميع الأشخاص الذين رفضت طلباتهم إلا إذا حالت دون ذلك دواعي الأمن أو اعترض عليه الأشخاص المعنيون.

الإحتلالية بمنع السفر وتقييد الحركة والتنقل كما ذكرنا آنفاً لها تأثير مادي واقتصادي فيما يخص العمل والتعليم، علماً أن كلا العمل والتعليم حقوق مكفولة قانونياً وإنسانياً، بمعنى أن سلطات الاحتلال تنتهك عدة حقوق عبر هذه السياسة الاحتلالية الغير قانونية والغير إنسانية.

2- 1- 3. الطرد من العمل

انتهجت سلطات الإحتلال هذه السياسة في الضفة وقطاع غزة في فترة حكم الإدارة المدنية الإسرائيلية على تلك المناطق بعد احتلالها عام 1967، أما اليوم فهي لا تُطبق سوى في القدس، الجولان والأراضي المحتلة عام 1948، حيث تقوم سلطات الإحتلال في كثير من الحالات بمعاقبة ذوي الأسرى الذين يعملون في مؤسسات إسرائيلية بطردهم من العمل بشكل تعسفي فقط بسبب وجود صلة قرابة مع الأسير، وفي ذلك انتهاك صارخ لكافة الحقوق القانونية والإنسانية المتعلقة بالعمل.

2- 1- 4. منع الزيارة والحرمان من المراسلات والبريد

يعتبر حرمان أهالي الأسرى من زيارة أبناءهم انتهاك للقانون الدولي الانساني، حيث أن اتفاقية جنيف الرابعة من العام 1949 فى المادة (116) تقول انه " يُسمح لكل شخص معتقل باستقبال زائريه، وعلى الأخص أقاربه، على فترات منتظمة.[87] ويرافق منع الزيارة منع الأهالي من إدخال الملابس والأحذية والكتب والأغراض الشخصية اللازمة للأسرى، ويأتي ذلك مخالفاً لنص المادتين «90 و108» من اتفاقية جنيف الرابعة،[88] حيث أن ادارة مصلحة السجون كما ذُكر سابقاً تسمح للأسرى بشراء هذه الأغراض فقط من "الكانتين" وغالباً ما تكون غالية الثمن وبأسعار مضاعفة والأصعب من ذلك أن إدارات السجون لا تسمح أيضا بإدخال الكتب التعليمية للأسرى الذين يتابعون

---

[87]نصت المادة (116) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 أنه "يسمح لكل شخص معتقل باستقبال زائريه، وعلى الأخص أقاربه، على فترات منتظمة، وبقدر ما يمكن من التواتر. ويسمح للمعتقلين بزيارة عائلاتهم في الحالات العاجلة، بقدر الاستطاعة، وبخاصة في حالة وفاة أحد الأقارب أو مرضه مرض بمرض خطير."

[88] نصت المادة (90) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 " توفر للمعتقلين عند القبض عليهم جميع التسهيلات للتزود بالملابس والأحذية وغيارات الملابس وللحصول فيما بعد على هذه الأشياء عند الحاجة. وإذا كان المعتقلون لا يملكون ملابس كافية ملائمة للمناخ ولا يستطيعون الحصول عليها، وجب على الدولة الحاجزة أن تزودهم بها مجاناً".

نصت المادة (108) من نفس الاتفاقية على أنه "يسمح للمعتقلين بأن يتلقوا بالبريد أو بأي وسيلة أخرى الطرود الفرعية أو الرسالات الجماعية التي تحتوي بصفة خاصة الأغذية والملابس والأدوية وكذلك الكتب والأدوات اللازمة لتلبية احتياجاتهم الدينية أو الدراسية أو الترفيهية. ولا تخلي مثل هذه الرسالات الدولة الحاجزة بأي حال من الالتزامات التي تقع عليها بموجب هذه الاتفاقية".

دراستهم للثانوية العامة أو الجامعية، الأمر الذي يتعارض مع حق الأسرى بالتعليم الذي ورد في نص المادتين 94، 108 من الاتفاقية.[89]

أما فيما يخص المراسلات فقد نصت المادة (107) من اتفاقية جنيف الرابعة بأنه يسمح لكل شخص معتقل بإرسال وتلقي الرسائل والبطاقات، على أن لا تقل عن رسالتين وأربع بطاقات شهرياً.[90]

2- 1- 5. النقل التعسفي للأسرى

تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلية سياسة نقل الأسرى من سجن إلى آخر وتتعمد تشتيت الأشقاء الأسرى واحتجازهم متفرقين في سجون مختلفة، إمعاناً منها في قمع الأسرى ومضاعفة معاناة ذويهم أثناء الزيارات والتنقل بين السجون خاصة إذا كان هناك أكثر من أسير واحد للعائلة الواحدة في حين ولابد من التنويه هنا أن سياسة النقل التعسفي تعتبر من أنماط التعذيب الجسدي والنفسي المحرمة دولياً وفق النصوص في اتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1984.

كما أن المادة (82) من اتفاقية جنيف الرابعة تكفل حق أفراد العائلة الواحدة في أن يتم تجميعهم في في معتقل واحد إلى جانب حق المعتقلين أن يطلبوا أن يعتقل معهم أطفالهم المتروكون دون رعاية عائلية،[91] كما حصل مع الأسيرة المحررة عطاف عليان التي تناولت هذه القضية في المقابلة التي أجراها معها الباحث، حيث أنها أضربت عن الطعام في سبيل حقها في أن تكون ابنتها الطفلة إلى جانبها في المعتقل، ونفس السيناريو تقريباً متكرر في فترة سابقة مع الأسيرة المرحومة زكية شموط التي أنجبت ابنتها نادية أبو أصبع في المعتقل، وبعد فترة حرموها منها.

تقع الحالتين السابقتين في فترتين زمنيتين متباعدتين، واحدة في مرحلة قبل أوسلو وأخرى ما بعد أوسلو. هذا يؤكد أن هذا النوع من السياسات الاحتلالية الإسرائيلية وغيرها قديمة ومتجددة و لا يتغير مضمونها وإنما تغير شكلها مما يجعلها سياسات حيوية خالصة.

---

[89]نصت المادة (94) من اتفاقية جنيف الرابعة "... و تمنح للمعتقلين جميع التسهيلات الممكنة لمواصلة دراستهم أو عمل دراسات جديدة. ويكفل تعليم الأطفال والشباب ويجوز لهم الانتظام بالمدارس سواء داخل أماكن الاعتقال أو خارجها".

[90]نصت المادة (107) من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه "يسمح للمعتقلين بإرسال وتلقي الرسائل والبطاقات. وإذا رأت الدولة الحاجزة من الضروري تحديد عدد الرسائل والبطاقات التي يرسلها كل شخص معتقل، وجب ألا يقل هذا العدد عن رسالتين وأربع بطاقات شهرياً، تكون مطابقة بقدر الإمكان للنماذج الملحقة بهذه الاتفاقية. وإذا كان لابد من تحديد عدد المراسلات الموجهة إلى المعتقلين، وجب ألا يقرر ذلك إلا دولة المنشأ، ربما بناءً على طلب الدولة الحاجزة. ويجب أن ترسل هذه الرسائل والبطاقات في وقت معقول، ولا يجوز تأخيرها أو حجزها لدواع تأديبية".

[91] نصت المادة (82) من اتفاقية جنيف الرابعة على أن "يجمع أفراد العائلة الواحدة، وبخاصة الوالدان والأطفال، معاً في معتقل واحد طوال مدة الاعتقال، إلا في الحالات التي تقتضي فيها احتياجات العمل أو أسباب صحية.. وللمعتقلين أن يطلبوا أن يعتقل معهم أطفالهم المتروكون دون رعاية عائلية".

إضافة إلى ذلك فإن هناك شروط كفلتها القوانين الدولية تتعلق بالنقل، حيث أن المادة (128) من اتفاقية جنيف الرابعة تشترط أن يتم اخطار المعتقلين رسمياً بانتقالهم و بالجهة الجديدة التي سيتم نقلهم إليها، كما تشترط أن يكون الإخطار قبل النقل بوقت كافي، وأن يتمكن المعتقلون بإبلاغ عائلاتهم بأمر النقل، الأمر الذي تتجاهله سلطات الإحتلال، بل وتقوم بالتعتيم مراراً على مكان الأسير من أجل زيادة الضغط والعبء النفسي والمادي عليه وعلى عائلته.[92]

2– 1– 6. سياسة إبعاد الأسرى

تُشكل سياسة إبعاد الأسرى انتهاك وخرق كبير للمواثيق الدولية فإسرائيل كدولة احتلال لا يحق لها بموجب اتفاقيات دولية وعلى رأسها اتفاقية جنيف إبعاد أي فلسطيني سواء كان خارج السجون أو أسير داخلها إلى خارج فلسطين، ومع هذا فقد قامت بالعديد من الانتهاكات فى هذا الاتجاه منتهكة الأعراف والمواثيق الدولية وعلى رأسها اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة 12 آب 1949 وقرار مجلس الأمن رقم (799) الذي اتخذ عام 1992 والذي يعتبر أي حالة إبعاد خرقاً للقانون. [93]

على ضوء هذا فإن الأبعاد خارج الوطن أو داخل الوطن من مكان إلى آخر دون إرادة الأسير تعد جريمة حرب وانتهاك واضح للمواثيق الدولية الإنسانية، وتستخدمها سلطات الاحتلال كسياسة حيوية ودائمة لعقاب الأسير وأهله وممارسة الضغط النفسي عليهم لتحطيم نفسيتهم وإضعاف إرادتهم والتأثير على معنويات ذويهم.

2– 1– 7. الإعتقال الإداري

الاعتقال الإداري هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، يعتمد على ملف سري ومعلومات استخبارية لا يمكن للمعتقل أو محاميه الاطلاع عليها، وبحسب الأوامر العسكرية الإسرائيلية يجوز تجديد أمر الاعتقال الإداري مرات غير محدودة حيث يتم استصدار أمر إداري لفترة أقصاها ستة شهور في كل أمر اعتقال قابلة للتجديد. وتشرعن سلطات الاحتلال الاعتقال الإداري عبر استنادها على قانون الطوارئ الانتدابي لعام 1945، والذي يتم تنفيذه بناءً على مواد البينات السرية ضد المعتقل، والتي تدعي سلطات الاحتلال عدم جواز كشفها حفاظاً على سلامة مصادر هذه المعلومات، أو

---

[92] نصت المادة (128) من اتفاقية جنيف الرابعة "في حالة النقل، يخطر المعتقلون رسمياً بانتقالهم وبعنوانهم البريدي الجديد ويبلغ لهم هذه الإخطار قبل النقل بوقت كاف ليتمكنوا من حزم أمتعتهم وإبلاغ عائلاتهم".

[93] مجلس الأمن الدولي، "**القرار 799 (1992م): الحالة في الأراضي العربية المحتلة**،" *موقع مجلس الامن الدولي*، ديسمبر 18، 1992، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): https://goo.gl/HnHXrW

لأن كشفها قد يفضح أسلوب الحصول على هذه المواد. [94] إن هذه السياسة القائمة على حالة الطوارىء والاستثناء تنتهك حقوقاً متعددة مكفولة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المادة رقم (9).[95]

نصت المادة (78) من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه "إذا رأت دولة الاحتلال لأسباب أمنية قهرية أن تتخذ تدابير أمنية إزاء أشخاص محميين، فلها على الأكثر أن تفرض عليهم إقامة جبرية أو تعتقلهم." وإن كانت سلطات الإحتلال تحاول الاستناد إلى هذه القاعدة، فيمكن الاستناد عليها فقط في حالات إستثنائية وخاصة جداً، إلا أن واقع وجود عدد غير بسيط من المعتقلين الإداريين ومكوث جزء منهم سنين عدة وليس أشهر فحسب، يؤكد أنهم لا يشكلون الخطر الحقيقي الذي تدّعيه سلطات الإحتلال، وأن الأمر مجرد سياسة إسرائيلية حيوية في إطار السيطرة على حياة الفلسطيني وترويضه، ووضعه في إطار الإستثناء دوماً.

يُنظر لسياسة الاعتقال الإداري كانتهاك قانوني وإنساني بحق الأسير وعائلته، ولتقريب الصورة أكثر حول أثر الاعتقال الاداري على السجين وأهله، فإن الرواية المسرحية "**في انتظار جودو**" لصموئيل بيكيت أكثر الأمثلة أهمية. تدور الرواية حول رجلين يدعيان "فلاديمير" و"استراغون" ينتظران شخصا يدعى "جودو"، ويتناول بيكيت قضية الإنتظار والتفاعلات النفسية التي ترافقها، وعلى الرغم من أن "جودو" لا يأتي في النهاية وبالرغم من الإنتظار الطويل، فإن الأمل يبقى قائماً وهذا جوهر القضية.

يمكن الجزم بأن هذه الحالة تنطبق على حالة الأسير وعائلته خصوصاً إن كان يخضع للاعتقال الإداري فالمسرحية تحمل في طياتها الكثير من الترقب والأمل والانفعال ممتزجاً بالخوف الدائم والشعور بانعدام الأمن. [96]

تركز أسطورة سيزيف لالبير كامو التي على عبثية الجهد البشري، بمعنى تجتهد وتعمل بدون نتيجة. فكرة الأسطورة أن سيزيف حكمت عليه الآلهة بأن يدحرج بلا انقطاع إلى قمة الجبل صخرة تعود لتهوي إلى الأسفل بسبب ثقلها.

---

[94] مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان، "**ورقة عن الاعتقال الإداري**،" *موقع الضمير الإلكتروني*، أيار 2015، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): http://www.addameer.org/ar/printpdf/1185

[95] تنص المادة 9 (1) من "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية" على أنه "لا يجوز القبض على أحد أو اعتقاله تعسفاً"، وأنه "لا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينص عليها القانون وطبقاً للإجراء المقرر فيه".

وتنص المادة 14 (1) من "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية" على" الحق في المحاكمة العلنية، باعتبار ذلك عنصراً أساسياً من عناصر المحاكمة العادلة، ويجب أن تكون القاعدة هي إجراء المحاكمة شفوياً وعلنياً، ويجب أن تعلن المحكمة أياً كان نوعها، المعلومات الخاصة بوقت إجراء المحاكمة ومكانها، ويجوز منع الجمهور وأجهزة الإعلام من حضور جانب من المحاكمة أو من حضورها كلها، ولكن ذلك يقتصر على ظروف استثنائية (كأن يكون الإعلان عن بعض المعلومات الخاصة بالقضية مصدر خطر حقيقي على أمن الدولة) ولأسباب محددة، على نحو ما نصت عليه المادة المذكورة".

[96] صموئيل بيكيت، ***في انتظار جودو (مسرحية)***، ترجمة: سليمان أزهر، (دمشق: دار نينوى، 2012).

ففي كل مرة يقوم سيزيف برفع الصخرة إلى رأس التلة تقع الصخرة، فيعاود الكرة وهكذا دواليك. ويمكن القول أن هذا أفضل وصف أو تشخيص لتأثير الاعتقال الاداري [97]

2- 1- 8. اعتقال الأطفال

منذ عام 1967 اعتمدت سلطات الإحتلال الإسرائيلية سياسة اعتقال الاطفال كأسلوب ضغط ضد المقاتلين الفلسطينيين، وأصبح الأطفال يشكلون نسبة كبيرة من المعتقلين منذ ذلك الوقت. وتعد هذه السياسة الاحتلالية انتهاكاً واضحاً لاتفاقية حقوق الطفل العالمية، فقد قامت المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل (Convention on the Rights of the Child) بتعريف الطفل الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر قانوناً في هذا المجال بالقاصر، في حين أن القرار العسكري الإسرائيلي رقم 132 ينص أن "الطفل الفلسطيني الذي يتجاوز السادسة عشرة هو إنسان ناضج". وفي هذا تمييز عنصري و انتهاك قانوني وانساني في آن. حين يتعرض الأطفال لما يتعرض له الكبار من تعذيب ومن إهانات مختلفة متعمدة.

على الرغم من قرار السلطات الإسرائلية سنة 1997، الذي يُقَّرُ بحقّ الأطفال الفلسطينيين الأسرى بالتعليم، فقد ظلت إدارة السجون الإسرائيلية تمارس منع الأطفال الأسرى من حقهم في التعليم بشتى الطرق، من خلال مصادرة الكتب، والتضييق على فرص التعليم. ولعل أسوأ ما في الأمر في معاناة الأطفال الأسرى، هو ليس كل ما سبق، بل كل ما يترتب عليه من انعكاسات ترافقهم طيلة حياتهم، وبعد خروجهم من الأسر. فحياة الأسرى الأطفال فعلياً معرضة للانهيار والتدمير النفسي، بفعل الإجراءات المتبعة بحقهم خلال فترة الاعتقال، وهذا بلا شك سيعكس ظلاله على ذوي أولئك الاطفال الأسرى، من ناحية العبء النفسي الملقى عليهم كحاضنة اولى لهم.[98]

إن هذا الواقع الذي يعيشه ذوي الأسرى ليس وليد صدفة أو مرتبط بسياق محدد نتيجة لسياسة جديدة، بل هو تطبيق لسياسة مدروسة تتجلى فيها أعلى درجات الهندسة الإجتماعية والإستعمارية للآخر، حيث تستخدم مختلف الطرق للهيمنة على الجسد وترويضه بمنطق فوكو المتمثل في السياسات الحيوية (biopolitique)، فالسياسات الاحتلالية إزاء عائلات الأسرى تراها سياسات قديمة متجددة ذات مضمون وهدف متشابك.

يقول جورجيو أجامبين "**ليس الاستثناء هو الذي يُطرح من القاعدة، بل القاعدة هي التي تخلق الاستثناء بتعليق نفسها، وتلك هي الطريقة الوحيدة التي تؤسس بها نفسها باعتبارها قاعدة ما، من خلال الإبقاء على علاقة بينهما بشكل ثابت** (...)" وهذا ما يفسر تماماً كيف يقوم الاحتلال الإسرائيلي باستخدام القانون لخرق

---

[97] ألبير كامو، **أسطورة سيزيف**، ترجمة: أنيس زكي حسن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1955).

[98] فراس أبوهلال، ***معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الإحتلال الإسرائيلي***، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، 50-54.

القانون عبر الاستناد إلى أحكام طوارىء من زمن الإنتداب البريطاني، أو اختراع قوانين اسرائيلية تخلق حالة الاستثناء الذي يبحث عنه المستعمر. [99]

من أبرز الأمثلة على ما سبق إمكانية إصدار المحكمة الإسرائيلية أحكاماً تشير الى ان التعذيب "ضروري"، أو ان يقوم البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) بإصدار تشريع يجعل التعذيب وإساءة المعاملة قانوني. كما ان المدعي العام من الممكن ان يقرر عدم إحضار المحقق الذي يمارس التعذيب أمام المحكمة، وبالتالي فإن هذا القرار أبقى الباب مفتوحاً لإمكانية ان يقوم محقق جهاز المخابرات العامة (الشاباك) بتعذيب المعتقلين خلال التحقيق دون ان يعاقب بالتذرع بضرورات "الدفاع" التي تم الإشارة إليها في المادة 34 (11) من القانون الجزائي "الإسرائيلي" لعام 1977.[100]

يمكن اعتبار السياسات الإحتلالية التي تم إلقاء الضوء عليها في هذا الفصل سياسات قديمة متجددة في معظمها، ويعيش واقعها عائلات الأسرى منذ عام 1967 وحتى اللحظة ، إلا أن سلطات الإحتلال لم تكتفي بهذا القدر من السياسات، فأصبحت تخترع سياسات جديدة في سبيل تطييع وترويض الأسير، والمحيط والمجموع المتعلق به.

في خطوة غير مسبوقة وسياسة جديدة على الشعب الفلسطيني، أجبرت محكمة الاحتلال في القدس المحتلة والدة الطفل ميلاد موسى محمد صلاح الدين16 عاماً من القدس على متابعة حبسه المنزلي والبقاء معه داخل المنزل. وقالت والدة الطفل أن الاحتلال أجبرها على دفع غرامة مالية بقيمة عشرة آلاف شيقل وهددها بمضاعفة قيمة الغرامة المالية في حال مخالفة أوامر الحبس المنزلي. من جانب آخر أكد رئيس لجنة أسرى القدس أمجد أبوعصب أن هناك أكثر من 60 حالة مماثلة والعدد قابل للزيادة كل يوم. [101]

إن هذه السياسات الاحتلالية الجديدة قد تكون سياسة ممنهجة ومنظمة تستهدف سكان القدس في المستقبل القريب، هدفها الأساسي إعادة هندسة مدينة القدس بما يتناسب مع مخطط الفصل العنصري التي تنتهجه في كافة الأراضي الفلسطينية. والمبرر جاهز لدى سلطات الإحتلال دوماً، ألا وهو "ضمان أمن المواطنين الإسرائيليين".

---

[99] أغامبين، ***حالة الإستثناء؛ الإنسان الحرام (1،2)*** ، 25-26.

[100] أبوالهيجا، ***السجناء الفلسطينيين رهائن النازية الجديدة***، 51-52.

[101] صحيفة الأيام الجزائرية، "**الاحتلال يجبر والدة طفل فلسطيني على متابعة حبسه المنزلي**،" *موقع الصحيفة الإلكتروني*، فبراير 1، 2016، (الدخول بتاريخ فبراير 11، 2016): http://goo.gl/ePyNDA

2– 2. تطبيقات السياسات الحيوية الإسرائيلية

إعتمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلية سياسات حيوية إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين يمكن تقسيمها إلى فئتين رئيستين:

2– 2– 1. سياسات ذات تأثير مادي (اقتصادي)

تندرج هذه السياسات ضمن إطار عملية "صهر الوعي"، والتي تهدف إلى جعل فكرة المقاومة فكرة مكلفة عبر الاعتقالات الواسعة في صفوف المواطنين الفلسطينيين وهدم البيوت وتدمير الممتلكات. [102] ومن أبرز السياسات الإسرائيلي ذات التأثير المادي والإقتصادي:

2– 2– 1– 1. اعتقال الأسرى أرباب الأسر والمهن والممتلكات:

تسببت سياسة الإعتقال بحق أبناء الشعب الفلسطيني في مشكلات اقتصادية ومعيشية لعائلاتهم، خاصة أرباب الأسر والمهن والممتلكات ولو على أضيق نطاق. فقد أقام الاعتقال حواجز عالية بين الأسير وممارسته لمسؤولياته الإقتصادية والإجتماعية نحو أسرته خارج المعتقل، ولم تستطع المخصصات والمنح والمساعدات التي تلقتها عائلات الأسرى من تغطية احتياجاتهم والتعويض عن فقدان المعيل والسند، واضطرار أحد أفراد الأسرة "الزوجة غالباً" من تبوؤ مكانة رب الأسرة في قيادة شؤون الأسرة المعيشية والاقتصادية وإدارة مصالحها المالية والمهنية والعقارية بما في ذلك الخروج لسوق العمل. [103]

2– 2– 1– 2. هدم المنازل وإغلاقها:

منذ العام 1967 وسلطات الإحتلال تواصل سياسة هدم المساكن والمنازل كجزء من سياسة العقوبات الجماعية التي تهدف إلى إخضاع الفلسطينيين وتقليص مقومات العيش اللائق والآمن في وطنهم، حيث شهدت السنوات 1967– 2014 عمليات هدم واسعة بلغت 48038 مبنى منها 1522 مبنى تم هدمها للإنتقام من المناضلين وأسرهم. وهذا إن دل فإنه يدل على أن حرية الفلسطينيين في بناء بيوتهم في المناطق التي نجت من أعمال المصادرة والإغلاق، او تلك

---

[102] وليد دقة، ***صهر الوعي – أو في اعادة تعريف التعذيب***، 6.

[103] الشنار، ***خمسة نجوم تحت الصفر: خلاصات في مقاومة الأسر***، 80-81.

المناطق التي كان البناء لا يتعارض فيها مع المخططات الهيكلية الإحتلالية، قد تقلصت بفعل السياسة الحيوية الإسرائيلية ومنظومة القيود والمعيقات التي تطبقها سلطات الإحتلال. [104]

إن إجراءات الاحتلال الإنتقامية والتدميرية من هدم وإغلاق البيوت السكنية وتشريد العائلات ومداهمة بيوتهم باستمرار وإلحاق الدمار بمحتوياتهم ومصادرة ممتلكاتهم الشخصية،كل هذا كان له تأثير مادي واقتصادي ومعنوي مباشر على عائلات الأسرى.

2- 2- 1- 3. المنع من السفر:

في كثير من الحالات قامت السلطات الإسرائيلية بفرض قيود على ذوي الأسرى تمثلت بمنعهم من السفر ومواصلة التعليم وغيرها، ولهذا أثر مادي مباشر، فبعض الأفراد يحتاجون إلى السفر في سبيل العمل واجتلاب لقمة العيش، والبعض الآخر بحاجة إلى السفر لمواصلة التعليم، وبمنعه من السفر تمنع إمكانية تخرجه ودخوله سوق العمل للمساعدة في إعالة نفسه وعائلته أيضاً.

2- 2- 1- 4. الطرد من العمل:

انتهجت السلطات الإسرائيلية هذه السياسة في الضفة الغربية وقطاع غزة في فترة حكم الإدارة المدنية الإسرائيلية، حيث أن هناك حالات كثيرة تم فيها فصل موظفين وتحديداً الأساتذة والمعلمون الذي كان لهم صلة قرابة بالأسرى، نظراً إلى أن أولئك الأساتذة كانوا يتقاضون رواتبهم من الإدارة المدنية الإسرائيلية، أو يمنع إعطاء تصاريح للعمل داخل اسرائيل. أما في الداخل المحتل عام 1948 والقدس والجولان، فما زالت هذه السياسة نافذة فيها نظراً لخصوصية الوضع هناك وسيطرة الاحتلال على كافة نواحي المواطنين الحياتية، فإما يقومون بالطرد من العمل أو عدم إعطاء شهادة حسن سلوك وبالتالي المنع من العمل.

2- 2- 1- 5. سياسة سحب الإقامة:

إن هذه السياسة تخص بها سلطات الإحتلال البعض من ذوي الأسرى سكان القدس، الجولان والأراضي المحتلة عام 1948. إلا أن هذه السياسة لا تأتي فقط في إطار معاقبة الأسرى ومحيطهم، وإنما تأتي ضمن سياسة الترانسفير المنتهجة ضدهم، ومن الآثار المادية والاقتصادية المترتبة على هذه السياسة أن أولئك المواطنين لن يتمكنوا من حمل أي هوية أخرى حتى لو كانت فلسطينية مما سيحرمهم من السفر أو العمل، وبذلك فإن هذه السياسة لها تأثير بعيد المدى ومدمر للعائلة الفلسطينية.

---

[104] سمير عبدالله، ***تأثير الانتهاكات الإسرائيلية على قطاع الإسكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة***، (القدس: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني-ماس، 2015)، 119-121.

2– 2– 1– 6. منع الزيارة وإدخال المواد الحياتية والأساسية:

منع زيارة عائلات الأسرى لذويهم من الأسرى هي سياسة تنتهجها السلطات الإسرائيلية منذ القدم، ولها تأثير معنوي ومادي على كلا الأسرى وعائلاتهم، فعندما تمنع الزيارة يمنع إدخال ملابس وأغطية للأسرى وغيرها، إضافة إلى أن إدارة السجون وتحديداً بعد الإنتفاضة الثانية اتبعت سياسة جديدة تقوم على تقليص وتخفيض المواد الأساسية للأسرى مثل الملابس والمواد الغذائية وشفرات الحلاقة والصابون، والدخان ومعجون الأسنان وكذلك شملت التقليصات مواد التنظيف، مما يعني أن الأسير سيضطر إلى أن يدفع ثمن إقامته ويشتري من مقصف السجن كل ما يحتاجه وبأسعار باهظة كونها صناعة اسرائيلية، وبالتالي فإن هذا يعني أن إدارة السجون استخدمت الأسرى كقوة شرائية إجبارية. ومن خلال هذه الإجراءات لبيع المنتجات الإسرائيلية المختلفة للأسير وبالتالي فان الأسير يصرف على نفسه ولا تتحمل إدارات السجون تكاليف اعتقال الآلاف من الأسرى اقتصادياً.

2– 2– 1– 7. فرض الغرامات:

من السياسات التي استحدثتها السلطات الإسرائيلية فرض الغرامات المالية الباهظة التي لا تستطيع عائلات الأسرى في كثير من الأحيان أن تدفعها لأوضاعها المالية الصعبة، وتعتبر تلك الغرامات سلاحاً جديداً موجهاً إلى الأسرى وذويهم يقوم الاحتلال من خلاله بابتزاز المعتقلين ومنع الإفراج عنهم إلى حين دفع الغرامات.

2– 2– 1– 8. كلفة الزيارات

منع الزيارات يكبد الأسير تكاليف مادية، إلا أن الزيارات أيضاً تعد مكلفة أيضاً بالنسبة لعائلة الأسير لما تتكبده من أعباء مادية جديدة ناتجة عن التكاليف المادية التي تتكبدها العائلة أثناء الزيارات إلى السجون من شراء مستلزمات الأسير المختلفة وإدخال الكنتين ودفع الغرامات التي تفرضها إدارة السجن أو المحكمة الإسرائيلية على المعتقل وغيرها.

2– 2– 1– 9. نقل الأسرى وإبعادهم عن مكان سكنهم

يلاحظ في معظم حالات الإعتقال أنه يتم وضع الأسير في المعتقل أو السجن الأبعد ما يكون عن مكان سكنه الأصلي، وفي هذه السياسة الاسرائيلية تأثير شامل بالمعنى المادي والمعنوي، فمادياً يتكلف ذوي الأسير بمصاريف المواصلات والزيارة في كل مرة، وهي مصاريف ليست بالهينة على أي عائلة.

2– 2– 1– 10. تحويل الأسرى المحررين إلى عبء على عائلاتهم

لم تكتف السلطات الاسرائيلية باستهداف الأسرى وذويهم فترة الإعتقال فحسب، فسياسة الاعتقالات ألقت أعباء كثيرة على المجتمع الفلسطيني من حيث توفير العلاج للأسرى بعد تحريرهم، إضافة إلى ما يحتاجه الأسير من دعم اقتصادي ومادي والبحث عن برامج ومشاريع لتأهيل وإدماج الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني للتغلب على الآثار التي تركها الاعتقال نتيجة غيابهم لفترات طويلة داخل السجون.

2– 2– 1– 11. سياسة إبعاد الأسرى

لا يكتفي الإحتلال بتعذيب الأسير ومحيطه أثناء وجوده في المعتقل، بل يحاول أن يستمر الأسير وذويه في عيش مسلسل من العذاب حتى بعد تحرره من الأسر، فيمارس الاحتلال سياسة الإبعاد، وبهذا يزيد من عذابات عائلات الأسرى والتضييق عليهم مادياً ومعنوياً، فمن الناحية المادية ستتكلف العائلة أعباء مادية مضاعفة نتيجة لمسلسل الزيارة المستمر له في الخارج وكأنه في السجن بل وأبعد وبتكاليف أكبر. أيضاً يسلب الاحتلال منهم الفرحة ويجعلها منقوصة لأن الأسير لم يعد إلى عائلته وهي الحاضنة الاولى لأي إنسان.

2– 2– 2. سياسات ذات تاثير معنوي (نفسي واجتماعي)

سياسة الإعتقال بحد ذاتها لها تأثير معنوي ونفسي كبير في العائلة الفلسطينية، حيث تمر العائلة بمراحل من العذاب النفسي والمعنوي من لحظة الاعتقال وبدء فترة التوقيف والتحقيق مروراً بالتحرر وحتى بعد التحرر. ويمكن القول أن الحرب المعلنة ضد الإنسان الفلسطيني خلال هذه المراحل تستهدف استفاذ طاقته الحيوية وإتعاب أعصابه ودماغه ونفسيته، ليكون لقمة سائغة لسلطات الإحتلال، ومن أبرز هذه السياسات الاحتلالية ذات التأثير المعنوي والنفسي ما يلي:-

2– 2– 2– 1. مرحلة ما قبل الاعتقال (المطاردة) وتأثيرها على العائلة:

لا تقتصر مرحلة المطاردة على المناضل فحسب، بل تشمل العائلة ومحيطه أيضاً، فيتخلل عملية المطاردة اعتقال لأحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء، تضييق مستمر على العائلة، مداهمة مستمرة للبيوت وتحطيم محتوياتها، مما يتسبب بذعر وخوف مستمرين قد يترك آثار نفسية كبيرة خاصة على الأطفال.

تقوم سلطات الاحتلال باستغلال أهل المعتقلين وذويهم للضغط عليهم، خاصة النساء؛ كالأمهات والزوجات، أو الأطفال والكبار في السنّ. حيث كان يتم اعتقالهم فعلياً من قبل سلطات الإحتلال دون تهم تذكر، ويعذبون للضغط على أقربائهم المعتقلين قيد التحقيق. وقد وثقت المقابلات التي أجراها الباحث عدة حالات مؤثرة تم فيها استخدام ذوي الأسرى كرهائن بيد الإحتلال للضغط على الأسرى.

2– 2– 2– 2. اعتقال الفتيات:

ما زال هناك قيم ثقافية تقليدية موروثة في المجتمع الفلسطيني حتى اليوم، وقد تشكل أحياناً هذه القيم أساساً لمعايير التربية والتنشئة الاجتماعية؛ ومن أهم هذه القيم فكرة التفرقة بين الذكر والأنثى والتي ما زالت قائمة في عملية التنشئة في بعض الأسر الفلسطينية، وخاصة في الريف الفلسطيني والمخيمات، وأيضاً تفضيل إنجاب الذكور دون الإناث، وترتبط هذه المسألة بعوامل كثيرة بالعادات الفلسطينية وخاصة في سيادة مفهوم القوة الأساسية للأعمال الزراعية، والاعتقاد بأن الأنثى مصدر تشتيت للملكية من خلال نظام المواريث الإسلامي في اعتقادهم وحق المرأة في

الإرث.كما أن بعض الأسر الفلسطينية تميل إلى تفضيل تعليم الذكور دون الإناث وخاصة في الأرياف، على اعتبار أن الذكر يمثل مصدر رزق للأسرة، كما أن قيم العمل التقليدية في بعض الأسر، حصرت عمل الإناث في المنزل أو في حقل الزراعة أو الرعي أو أعمال الإبرة، مع أن الأسر الفلسطينية ليست كلها بمفهوم موحد، أو نمط واحد، فهناك من الأسر من تتمتع بدرجة كبيرة من الوعي الثقافي والاجتماعي والتربوي. [105]

وفقاً للتعريف الذي قدمه هاردت ونيغري، فإن السلطة الحيوية هي شكل من أشكال السلطة تنظم الحياة الاجتماعية من داخلها، وتتبعها، وتفسرها، وتستوعبها وتعيد ترتيبها. في هذا المجال، يمكن لهذه السلطة أن تحقق سيطرة فعالة على الحياة بأكملها للسكان.[106] ومن هذا التعريف يمكن فهم آلية عمل السياسة الحيوية الاسرائيلية، حيث أنها تقوم بتتبع وفهم الحياة والبنية الاجتماعية للعائلات الفلسطينية وذلك لتتمكن من استغلالها لأغراض السيطرة والتحكم في الأجساد الفلسطينية واعتقال الفتيات خير مثال على ذلك.

أثناء فترة التحقيق غالباً ما يركز المحقق على الجوانب العاطفية والإنسانية والأخلاقية لديه، مع العلم أنه لا توجد أية معايير تمنعه من اتباع أي أسلوب قد يرى أنه مجدي، ويروي الأسير المحرر أحمد قطامش في كتابه "فلسفة المواجهة من وراء القضبان" قصة أسير هو أب لثلاثة أولاد من بينهم فتاة جميلة في السابعة عشر من عمرها، حيث استمر التحقيق معه مدة 16 يوم دون جدوى، وفي اليوم السادس عشر جلبوا ابنته وهددوه بأنهم سيقومون باغتصابها إذا لم يعترف، وكانت النتيجة أن انهار واعترف، وبحسب قطامش فإنه يرى أن هذه الحالة والتي تماثلها حالات عديدة تُظهر أن مسألة الإنتماء للقيم العقائدية العشائرية أكبر من مسألة الإنتماء للقيم العقائدية الثورية، بدليل أن العرض أغلى من الأرض والروح. [107]

أجرى الباحث عدة مقابلات من ضمنها مقابلة مع والدة الأسيرة الطفلة ياسمين أبو سرور، وفيما يتعلق في الأثر النفسي والإجتماعي في أعقاب الاعتقال مباشرة قالت فدوى أبوسرور والدة الأسيرة " أنه لا يوجد وصف واضح لطبيعة الا لم النفسية والاجتماعية الضخمة التي تعرضت لها العائلة عند سماع خبر اعتقال ياسمين، فقد كان الخبر اشد صدمة علينا من اعتقال عرفة اخ ياسمين، ربما لان المناضلة فتاة وبالتالي المخاوف المرتبطة في اعتقالها اكبر بكثير من المخاوف المرتبطة في اعتقال اخاها المناضل عرفة ابو سرور، واكدت الام عند سماع الخبر على انهيار الاب وعدم قدرته على تحمل الصدمة وقيامة في تكسير البيت والاتصال مع نادي الاسير لفهم ما حدث مع ياسمين".

---

[105]عبد الله الحوراني، "**الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر**،" *الهيئة العامة للإستعلامات، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني* – وفا، يناير، 2011، (الدخول بتاريخ فبراير 17،2016): http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3168

[106] Kiersten L. Arnoni, ***Challenging the Biopolitical: The Arab Spring and the Multitude***, (Master Thesis, The College of Arts and Sciences of Ohio University, 2012), 13.

[107] أحمد قطامش، ***فلسفة المواجهة وراء القضبان***، (القدس: منشورات دار الراية، 1982)، 136-137.

كما ذكرنا آنفاً، فإن سياسة الاعتقال بحد ذاتها لها تأثير معنوي ونفسي كبير في العائلة، ولكن إن كان المعتقل فتاة فالأثر النفسي على العائلة سيكون أكبر بلا ريب. حيث تعيش العائلة فترة ضغط نفسي رهيب تخوفاً من أن تواجه ابنتهم أو أختهم الأسيرة مشكلات اجتماعية نتيجة اعتقالها فالمجتمع الفلسطيني يبقى مجتمع ذكوري والقيم العقائدية العشائرية عالية جداً لديه.

2– 2– 2– 3. سياسة التعتيم لحظة الإعتقال

لاحظ الباحث ومن خلال المقابلات التي أجراها؛ بأن سلطات الإحتلال الإسرائيلية تلجأ إلى سياسة التعتيم لحظة الإعتقال حيث أن 42% من العينة عانوا جراء هذه السياسة الإسرائيلية، ويمكن فهم هذه السياسة الإسرائيلية كواحدة من ضمن السياسات الاسرائيلية الحيوية التي تهدف إلى التضييق المعنوي والنفسي على عائلة الأسير لحظة اعتقاله.

2– 2– 2– 4. سياسة العزل:

تعتبر مأساة الأسرى في العزل الانفرادي من أصعب الحالات الانسانية على السجين وعلى عائلته بكل تأكيد، حيث يترك العزل آثار نفسية كبيرة على الأسير فهو لمدة سنوات لا يرى أحداً إما لوحده وإما مع شخص آخر لا يختلط بالناس، يمارس عليه كل أشكال التعذيب والحرمان. المعزول محروم من كل الحقوق، وتشمل العقوبات سحب أغراض الغرفة الكهربائية ويمنع الأسير من الكانتينا والنزهة اليومية، أما زيارة الأهل فيه أصلاً ممنوعة إلا في حالات نادرة تكون زيارة استثنائية لمرة واحدة في العام يسمح فيها لأحد من الأهل من الدرجة الأولى بالزيارة. حتى في سيارة البوسطة، وفي المستشفى ولدى زيارة الأهل يوضع الأسير لوحده ويفرض عليه وعلى عائلته نظام الزيارة الانفرادي في مشهد مهين أمام عائلات الأسرى، هذا في حال السماح له بالزيارة أصلاً.[108]

2– 2– 2– 5. الزيارات:

منذ بدء سياسة الإعتقال وسلطات الاحتلال تستخدم الزيارات كوسيلة في حربها النفسية التي تشنها على أهالي الأسرى، ويروي الأسير المحرر قدري أبوبكر عن أحد الشواهد المؤلمة فيما يتعلق بهذه القضية كشاهد حي مر بتجربة الإعتقال منذ العام 1970 وحتى 1987، حيث يتحدث عن "سليم" ضابط صهيوني من أصل مصري كان يشرف على الجانب الامني في إدارة السجن، وبحكم وظيفته كان مسؤولاً عن ترتيب شؤون الزيارة، يستقبل الأهالي ويرتب عملية الدخول إلى الزيارة بأفواج.

---

[108] عبدالرؤوف مواسي وآخرون، ***صرخات من وراء القضبان – انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية***، (أم الفحم: الرسالة للنشر والاعلام، 2009)، 7-11.

بحسب أبوبكر فقد كان "سليم" بدلاً من مساعدة الطاعنين في السن كان حين يقابل أحدهم يقول له: "إيه يا ختيار، هو إنت لسة عايش؟ ممتش؟ مش عايز تموت؟ ايمته منخلص منك ومن شوفتك بآه؟"، وفي حالات أخرى كان يتقدم "سليم" من أم عجوز تتمزق شوقاً إلى إبنها القابع خلف القضبان وتعاني من الإنتظار مثلها مثل أمهات مئات الأسرى ويقول لها " كيف حالك أم فلان؟ بس أنا حبيت أنصحك أن تهدي ابنك إذا عايزة تزوريه قولي له ما يعملش مشاكل. ثم يذهب ويترك الأم مشغولة البال تفكر بألف احتمال واحتمال ماذا فعل ابنها؟ هل ضرب أحداً أم ضُرب؟ هل أصابه مكروه؟ وعندما يأتي دورها تدخل غرفة الزيارة وتجلس خلف الشباك متأملة تنظر إلى ابنها متفحصة عبر ثقوبه الصغيرة. وتسأل ابنها: لماذا المشاكل يا ابني؟ حط راسك بين هالروس وقول يا قطاع الروس. كونوا أخوة يا ابني. أما الأسير فكان يرد عليها: ماذا تقولين يا أماه أنا لا أعمل مشاكل، نحن في الأسر أخوة وأخوة النضال أعلى مليون مرة من درجة أخوة الدم، واللي بحيكيلك غير هيك بدو يحاول إيلامك وتشويش عقلك."[109]

المراد من وراء تناول مثال "سليم" ليس المراد منه إظهار مدى حقد ضابط صهيوني بحد ذاته فحسب، وإنما "سليم" يمثل الإستراتيجية المتبعة في الحرب النفسية ضد عائلات الأسرى أثناء الزيارات.

بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، و اجتياح قوات الاحتلال للضفة الغربية واحتلالها و نصب مئات الحواجز العسكرية، فإن كل العائلات في الأرضي المحتلة والتي ترغب بزيارة قريب لها في سجون الإحتلال اضطرت إلى التقدم للحصول على تصاريح للدخول إلى السجون الصهيونية في أراضي فلسطين المحتلة في العام 1948، مما زاد من صعوبة الزيارات. وهذه الزيارات محصورة لأقارب السجين من الدرجة الأولى، وهكذا يتم عزل الأسرى والمعتقلين عن دوائرهم الاجتماعية ضمن سياسة مخطط لها. إضافة إلى ذلك فإن الرجال ما بين سن السادسة عشر والخامسة والثلاثون يمنعون من الزيارة، وفي حالات نادرة يحصلون على تصريح زيارة ولمرة واحدة فقط في السنة، بحيث يحصل من لديه أخ في سجون الإحتلال على تصريح لمرة واحدة في السنة، ومرتين في السنة لمن لديه أب في سجون الإحتلال. ولكن عملياً فإن المئات من العائلات الفلسطينية لا يستطيعون الحصول على تصاريح بحجة "الأسباب أمنية" أما عندما يتم السماح بالزيارات العائلية، فإنها تتم مرة كل أسبوعين وتستمر لخمسة وأربعون دقيقة فقط، وفي داخل غرفة الزيارات يوجد لوح زجاجي يفصل بين الأسير والزائر، حيث يتم التواصل فيها بينهم عبر الهاتف أو عبر بضعة ثقوب في اللوح الزجاجي.[110] إلى جانب ذلك فإن التفتيش الجسدي لعائلات الأسرى والإجراءات المذلة المتمثلة بتركهم في ساحات وتحت أشعة الشمس الحارقة لساعات متواصلة وغيرها لها تأثير نفسي ومعنوي سلبي للغاية.

---

[109] أبوبكر، ***من القمع إلى السلطة الثورية***، 84-85.

[110] مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان، " **عائلات الأسرى والمعتقلين وزيارات السجون**،" *موقع الضمير الإلكتروني*، أكتوبر 2014، (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://goo.gl/Y3yyLd

2– 2– 2– 6. نقل الأسرى وابعادهم عن مكان سكنهم الأصلي:

عمدت إدارة السجون الى نقل اسرى الى سجون بعيدة عن اماكن سكنهم كجزء من العقاب للاسير ولذويه، وقد خاض عدد من الاسرى اضرابات عن الطعام مطالبين بنقلهم الى سجون قريبة من مناطق سكناهم لتسهيل الزيارات على الاهل.

2– 2– 2– 7. المنع من السفر:

المنع من السفر سياسة لها أضرار معنوية ونفسية واجتماعية إلى جانب الأضرار المادية التي سبق ذكرها، فمن فالمحروم من السفر يحرم من التواصل مع أقربائه في الخارج، وبالتالي يتم التضييق على الدوائر الاجتماعية المحيطة به أكثر فأكثر، ومن جانب آخر يحرم من أداء الشعائر الدينية مثل أداء فريضة الحج في مكة المكرمة، ولهذه تأثيرات نفسية ومعنوية كبيرة.

2– 2– 2– 8. الحرمان من المراسلات:

أعداد كبيرة من الأسرى ممنوعين من زيارة ذويهم بحجج أمنية واهية وتستخدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي هذا الأسلوب لعقاب الأسرى وذويهم والتلاعب بمشاعرهم والتأثير على معنوياتهم كمحاولة لكسر إرادة الصمود والتحدي التي يتسلح بها أولئك الأسرى، ولم تكتف سلطات الإحتلال بذلك بل أيضاً حرمت الأسرى وذويهم من حقهم في المراسلة.

وفيما يتعلق بممارسات سلطات السجون فيما يتعلق بالمراسلات يروي الأسير المحرر قدري أبوبكر عن أساليب الضابط "سليم" التي كانت تستهدف نفسية الأسرى وذويهم، فكان يعمل على تغيير مضمون ومعنى النص في الرسالة كأن يدخل إلى جملة "إنني أنام جيداً" (لا) لتصبح "إنني لا أنام جيداً". وأحياناً كان يضيف تعليق أو تعقيب على بعض الجمل، فمثلاً يضيف تعقيباً على جملة من رسالة موجهة من أم لإبنها " إنشاءالله نراك يا ولدي سالماً" "بالمشمش" أو "حتى ينور الملح"، أو "لما يطلع الحمار على المئذنة". وأحياناً كان "سليم" يرمي الرسائل في القمامة أو يمزقها. ولهذه الأساليب أبعاد وآثار نفسية على الأهالي، فأهل الأسير يراسلون ابنهم ويلحون على الرد، وعندما يكتبون مرة ومرتين وثلاثة وعشرة دون رد يحدث انطباع لديهم أن ابنهم لا يحبهم أو أي شيء من هذا القبيل وهذا هو هدف السلطات الإحتلالية. [111]

2– 2– 2– 9. سياسة الإهمال الطبي:

يُلاحظ من المقابلات التي أجراها الباحث أن سياسة الإهمال الطبي ليست بالجديدة، وإنما يمكن القول أنها تندرج ضمن سياسة قديمة متجددة، أما أهالي الأسرى المرضى داخل السجون فتتمثل معاناتهم في محاولة إدخال الأدوية

---

[111] أبوبكر، ***من القمع إلى السلطة الفورية***، 82-84.

والعلاج لذويهم، وسط منع إدارات السجون العلاج عنهم، إلى جانب خوفهم على أبنائهم الأسرى خصوصاً وقد استشهد عديد من الأسرى داخل غياهب السجون نتيجة لسياسة الإهمال الطبي .

2– 2– 2– 10. التعتيم حول الإضرابات داخل سجون الاحتلال:

هناك تأثير معنوي ونفسي مباشر وكبير على ذوي الأسرى الذي يخوضون اضراباً عن الطعام، وتحاول سلطات الاحتلال أن تقوم بالتعتيم الاعلامي على أي اضراب عن الطعام يخوضه الأسرى وذلك من أجل تحقيق هدفين: الأول إفشال مخطط الأسرى وتضييع مطالبهم، والثاني زيادة الضغط النفسي والمعنوي على عائلاتهم وذويهم.

2– 2– 2– 11. الاعتقال الاداري:

لا شك أن تأثير الحكم على المعتقلين ذوي الأحكام العالية قاتل على العائلة، ولكن الاعتقال الادراي فيه خصوصية، فالمعتقل الاداري كل ما يقترب من انهاء ال6 شهور مثلاً العائلة تتوتر وتستعد وكذا وكذا وإلى آخره، تقوم سلطات الاحتلال بالحكم بالتمديد وهذا يكسر العائلة نفسياً، وفي كثير من الحالات كان الاحتلال أحياناً يقوموا بقرار التمديد بآخر لحظة حتى يكسروا الأسير والعائلة نفسياً.

2– 2– 2– 12. السياسات الإحتلالية إزاء أسرى القدس:

منذ العام 1967، فرضت سلطات الإحتلال سياسة عنصرية إزاء سكان القدس، حيث تعاملت معهم على أنهم "مقيمون دائمون لديها"، فلم تعترف بإنتمائهم للأراضي المحتلة عام 67، ولم تمنحهم مواطنة الدولة العبرية كغيرهم من الفلسطينيين المتواجدين في الأراضي المحتلة عام 1948. وانعكست هذه السياسة على أسرى القدس، حيث أنهم يعاملون كفلسطينيين حين يطالبون بحقوقهم، وكمواطني دولة الإحتلال حين يكون هناك صفقات لتبادل الأسرى أو امتيازات تمنح للأسرى الفلسطينيين نتيجة إضرابهم عن الطعام وغيرها من الخطوات النضالية التي تقوم بها الحركة الأسيرة. [112]

إن هذه السياسة الإحتلالية إزاء أسرى القدس تأتي في إطار سياسة ممنهجة ومنظمة تجاه أسرى القدس وعائلاتهم عبر كافة مراحل الأسر بدءاً من الاعتقال، مروراً بمرحلة التحرر وحتى ما بعد التحرر. فعائلات الأسرى المقدسيين يعانون من تمييز في المعاملة عن غيرهم في ما يتعلق بالزيارات والمراسلات والبريد وإدخال ملابس وغيرها من الإحتياجات للأسرى، وإن كانت المعاملة مع غيرهم ليست بمستوى العدالة والإنسانية التي كفلتها كافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية. أما صفقات الإفرج فإن الصفقات الأخير والتي تم استثناء أسرى القدس منها لأكبر برهان على أن السياسة الاحتلالية إزاءهم لم تتغير منذ عام 1967 وحتى اللحظة، وفي هذا معاناة نفسية رهيبة يعيشها ذوي الأسرى، إلى جانب معاناتهم وخوفهم على أبنائهم فترة الإضرابات عن الطعام.

---

[112] عبد الناصر فروانة، "**الأسرى المقدسيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي**،" *جريدة المواطن الجزائرية*، مارس 14، 2015.

2- 2- 2- 13. أطفال السجون

تشير شهادات كثير من الأسيرات المحررات، أن الأسيرات الحوامل واجهن ظروفاً سيئة للغاية داخل سجون الاحتلال الاسرائيلي طوال فترة الحمل وحتى موعد الولادة التي لم تتم بشكل طبيعي، ورافقها اهمال طبي متعمد، حيث تصر سلطات الاحتلال على نقل الأسيرات الحوامل من السجن إلى المستشفى في ظروف صعبة، وتحت حراسة مشددة ومكبلات الأيدي والأرجل بالقيود المعدنية، من دون السماح لعائلاتهن بالحضور والوقوف إلى جانبهن، ويتم تقييدهن في الأسرّة بالسلاسل الحديدية أيضاً، حتى لحظة دخولهن لغرف العمليات، وبعد عملية الولادة يُعاد تقييدهن ثانية بالسرير. [113]

بحسب المادة الثانية من قانون السجون الإسرائيلي بصيغته الجديدة عام 1971: "لا يقبل إنسان في السجن إلا بناء على أمر سجن أو اعتقال أحضر معه ولكن يسمح بتلقي ولد امرأة سجينه سوياً مع أمه إذا كانت مرضعة له وهو اقل من سنتين." [114] بمعنى أن الطفل يتم فصله عن أمه بعد أن يصل عمره سنتين.

تستغل السلطات الإسرائيلية الظروف التي تمر بها الأسيرات الحوامل لتمارس عليها ضغوط نفسية وجسدية، إلا أن هذه السياسات الإسرائيلية ذات التأثير المعنوي والنفسي لا تطال الأسيرات فحسب، بل تشتمل أطفالهم الذين ولدوا في السجون وعاشوا فترة مع أمهاتهم. وفي هذا السياق تقول ناديا شموط ابنة الأسيرة زكية شموط والتي ولدت في السجن عن معاناة أمها أثناء الحمل " أمي ولدتني في الزنزانة، أمي حكتلي صيحت صيحت صيحت واجت السجانة حكتلها موتي وريحينا، وبعد ما صيحت اغمى عليها، الدم طلع لخارج الزنزانة، وأجو الأسيرات الكبيرات بالعمر ساعدوها وولدوها، وبتحكي امي أنها لما صحيت تفاجئت لما شافتني وزني 5كغم لأنها كانت ميتة من الجوع والأكل سيء والتغذية كتير سيئة وقتها، فخلص سبحان الله وكأنو ربنا كان يطعميها في بطني لأنه وقتها تعذيب وفش أكل، وضليت مع أمي في السجن سنتين". [115] وفيما يخص الأثر النفسي على أطفال السجون تقول الأسيرة عطاف عليان: " بنتي عائشة عاشت معي فترة ثمان شهور في السجن أواخر عام 2005، وفي مرة كانت ما تقدر توقف لما تشوف سجان اسرائيلي أيام الزيارات، والفترة الي عاشتها معي تركت فيها أثر، فبطلت تستوعب تشوف حد لابس أزرق أو جيشي". [116]

---

[113] رائد موسى، "**شهادات مؤلمة من سجون الاحتلال:أسيرات مقيدات يضعن مواليدهن على مرأى من جنود الاحتلال،**" *مركز الميزان لحقوق الإنسان*، مارس 15، 2009، (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://www.meezaan.org/?mod=articles&ID=72

[114] انظر المادة الثانية من قانون السجون الإسرائيلي (صيغة جديدة) 1971، بنود 1-68، الإضافة الأولى والثانية، (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://goo.gl/tuAPcw

[115] انظر إلى جدول المقابلات، ملحق رقم 6.

[116] انظر إلى جدول المقابلات، ملحق رقم 8.

مارست السلطات الإسرائيلية سياسات حيوية بشكل منهجي ومخطط يستهدف التعذيب المزدوج للامهات وللاطفال وذلك من خلال اساليب التعذيب النفسي والجسدي التي تمارسها ضد النساء المعتقلات إلى جانب حرمان الاطفال الذين ولدوا في المعتقلات من الحصول على فرص ووسائل النمو الطبيعي والصحي، الأمر الذي يترك آثار نفسية سلبية.

2– 2– 2– 14. مرحلة التحرر:

تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل على الأسير وعائلته من الناحية النفسية، فعندما تكون التوقعات أكبر من الواقع فإن هذا يلقي بأثر نفسي كبير على العائلة، لذلك نلاحظ في معظم الحالات أن العائلات تتوجه لشمول ابنها في أي صفقة إفراج بغض النظر عن المعايير المتبعة، وهذه "الأنانية" إن استطعنا وصفها بذلك دليل على معاناة العائلة والأثر النفسي الكبير الذي ألحقته بهم سياسات الاحتلال الصهيونية.

2– 2– 2– 15. مرحلة ما بعد التحرر:

لا تقتصر معاناة أهالي الأسرى فترة وجود ابنهم في الأسر، فبعد التحرر من الأسر تعيش العائلة فصلاً جديداً من المعاناة والألم، فهي الحاضنة الأولى للأسير المحرر الذي عايش مليارات التفاصيل من المجابهة اليومية وعلى مدار الساعة مع سلطات الاحتلال وادارة السجون، وبالتالي فإن التأثير النفسي والصحي على الأسير سينعكس ظلاله على العائلة دون أدنى شك. إضافة إلى ذلك فهناك أسرى تم إبعادهم إلى خارج أراضي الوطن بعد تحريرهم، وفي هذا أثر نفسي قاتل على العائلة، وسلطات الاحتلال تحاول عبر سياسة الإبعاد إبعاد الأسير عن دوائره الإجتماعية التي تُعتبر في نظر الإحتلال دوائر وفئات غير مرغوبة.

2– 3. خاتمة:

يُلاحظ في معظم السياسات الحيوية الإسرائيلية ذات التأثير الاقتصادي والنفسي أنها تستند إما على قوانين الطوارىء الإنتدابية لعام 1945م أو إلى قوانين الشاباك المخترعة أو تلك التي تصدرها المحكمة العليا الإسرائيلية والتي من شأنها أن تخلق حالة من "الإستثناء" التي تحدث عنها جورجيو أجامبين. ومن هذه القراءة يمكن القول بأن النظام العسكري والقانوني في إسرائيل وجهان لعملة واحدة، بمعنى ان كل منهما يدعم الآخر في سبيل تحقيق أهداف السياسات الإسرائيلية الحيوية. من جانب آخر فإن هذه السياسات الحيوية المتبعة إزاء الأسرى وعائلاتهم لا تقتصر على مرحلة الإعتقال بل يمتد تأثيرها إلى ما بعد التحرر. إن هذه السياسات تتطابق مع المقاربة الفوكوية للسلطة، فالسلطة الحيوية لدى فوكو تسعى إلى السيطرة على الأجساد والحياة، و هنا تكمن خطورة السياسات الحيوية الإسرائيلية على أفراد المجتمع نظراً إلى تأثيراتها الواسعة والدقيقة.

إلى جانب الاستعمار القانوني الذي تستخدمه إسرائيل كمدخل لتطبيق سياساتها الحيوية، فإن العنصرية الإسرائيلية خصوصاً فيما يتعلق بسكان القدس ترجع إلى ظهور السلطة الحيوية، وفي هذا السياق يقول فوكو: ".. الذي وضع وثبت وزرع العنصرية في آليات الدولة، هو انبثاق وبروز هذه السلطة الحيوية. في هذه اللحظة بالذات تم تثبيث العنصرية بوصفها آلية أساسية للسلطة، وصار عمل الدول الحديثة، وذلك في حدود معينة وفي ظل شروط معينة، لا يمر إلا عبر العنصرية". [117]

تحولت دولة الإحتلال الإسرائيلي بتطبيقها للسلطة الحيوية إلى دولة عنصرية، ولكنها إلى جانب ذلك طبقت المفهوم التقليدي للسلطة وهو الذي يعطي الحاكم الحق في قتل الآخرين حفاظاً على "سيادة الدولة" فكانت بذلك دولة عنصرية بامتياز. ويعتبر ذلك أمراً طبيعياً بالنسبة لنظام يطبق السلطة الانضباطية والسلطة الحيوية.

وفي سياق الحديث عن السياسة العنصرية الإسرائيلية يشير عيسى قراقع إلى أنها لم تأت من فراغ، وأن التعبيرات المختلفة للسلوك السياسي الإسرائيلي حول قضية الأسرى جاءت ترجمة للبنية التربوية والتعليمية في المجتمع الاسرائيلي. كما أطلق البروفيسور الإسرائيلي "يعقوب لورخ" على وزارة المعارف الإسرائيلية "وزارة الخنق" لما تقوم به من عملية إغلاق للعقول وانتاج سياسة غير انسانية تجاه تربية أولاد الإسرائيليين.[118]

---

[117] فوكو، ***يجب الدفاع عن المجتمع***، 245.

[118] قراقع، "**الأسرى الفلسطينيون في الشيفرة الثقافية الإسرائيلية**،": 2.

الفصل الثالث

عائلات الأسرى الفلسطينيين وآليات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

3. عائلات الأسرى الفلسطينيين وآليات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

تتمتع الأسرة الفلسطينية بخصوصية تميزها عن غيرها من أسر الشعوب المجاورة، فقد عايشت ظروف الاحتلال البريطاني والصهيوني، ثم ظروف الهجرة والتشتت سنة 1948م وسنة 1967م، والعيش تحت الاحتلال الصهيوني منذ عام 1967م، ثم الأحداث المتوالية للانتفاضة الأولى 1987 (انتفاضة الحجارة) والثانية (انتفاضة الأقصى) 2000، وحرب الخليج، واتفاقية السلام، وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية. هذه الظروف الطارئة والخاصة قدمت خاصية إضافية للأسرة الفلسطينية، تتمثل في جعلها وحدة إنتاجية واجتماعية ووطنية، فهي تقوم على التعاون والاعتماد المتبادل كونها مبنية على وحدة الملكية والتكامل الاقتصادي، وتفرض حب الوطن والتضحية من أجله، وهذا ما يجعل من الصعب فك ارتباط الفرد بالأسرة وبروز آليات بديلة لدعمه الاجتماعي، ومن الصعب أيضاً سلخ انتماء الأسرة الفلسطينية عن الوطن لارتباطها الديني والتاريخي له.[119]

تناولت الدراسة في الإطار النظري مفهوم غروفيتش وتصنيفاته للتجمعات إلى تجمعات ذات وتيرة بطيئة ، تجمعات ذات وتيرة متوسطة، وأخرى ذات وتيرة متسارعة تجتمع بصورة دائمة ومستمرة. وإذا ما أردنا تطبيق هذه الفكرة على عائلات الأسرى الفلسطينيين، فهم قبل أن يكونوا عائلات أسرى كانوا عائلات فلسطينية تقع تحت مظلة التجمعات ذات الوتيرة البطيئة، لأن ما يجمعهم هو هويتهم وقوميتهم فحسب. أما الاحتلال الإسرائيلي باعتقال أبنائهم الأسرى حولهم إلى مجتمعات ذات وتيرة متوسطة، فهم أصبحوا يلتقون بشكل دوري سواء في الزيارات، أو الاعتصامات التي تنظم بشكل دوري أمام مقرات الصليب الأحمر وغيرها، أو في الفعاليات الوطنية الأخرى. بمعنى آخر إن السياسات الاحتلالية الإسرائيلية جعلت الزمن يمر في بعض التجمعات الفلسطينية بشكل أسرع. فالأسرى داخل السجون باتوا مجتمعات ذات وتيرة متسارعة، وذوي الأسرى يدخلوا ضمن المجتمعات ذات الوتيرة المتوسطة، الأمر الذي يجعلهم أقوى وأصلب في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

3– 1. الهوية الجماعية كعامل محفز لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية:

ترى نظرية الهوية الجماعية كما وضحها تاجفيل؛ بأن هناك مركبين في مفهوم الذات لدى الفرد، هوية فردية وجماعية، حيث أن الهوية الفردية تشتمل على صفات شخصية كالصفات النفسية والقيم الشخصية، بينما الهوية الجماعية فهي تشكل ناتج معرفة الفرد وميوله ومشاعره تجاه عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها، ولا يشترط هذا الإنتماء التفاعل المباشر بين جميع أفراد المجموعة، لكن يتمثل بالشعور الذاتي لدى كل فرد بالانتماء و وحدة المصير الذي يربط أعضاء

---

[119] قراقع، "**الأسرى الفلسطينيون في الشيفرة الثقافية الإسرائيلية**،":25.

الجماعة ببعضهم البعض.[120] وبذلك، فإن الذات الجماعية تشكل مجموع ذوات الأفراد ،وتعبر غالباً عن ضمير المجتمع وما يوجد فيه من مواقف ورغبات و آراء. ومن هذا المنطلق، فالذات الجماعية تعبر عن الشعور بالمصير المشترك لدى مجموع الأفراد الذين يعيشون الوضع نفسه ويتشاركون نفس المصالح والأهداف ونفس المصير، ويمكن للذات الجماعية أن تكون طبقة، فئة، شعب، أمة، بحيث تشكل الذات الجماعية اتحاد لمجموعة من الذوات الفردية في إطار معين. وعلى ذلك، حتى يكون هناك وعي بالذات الجماعية، لا بد وأن يسبقه وعي بالذات الفردية، فمثلا حركات التحرر الفلسطينية، هي أدلة لانتقال الوعي من مرحلة الوعي بالذات الفردية إلى الوعي بالذات الجماعية. وبالتالي، فالمقاومة تتشكل نتيجة توحد جهود مجموعة من الأفراد الذين يكونون على وعي بذاتهم ومصالحهم الجماعية.

من جانب آخر تحدث أميل دوركايم عن نظرية العقل الجمعي أو الوعي الجمعي، ويرى دوركايم ان شخصية الإنسان ذات طابع إجتماعي بحت، باعتباره نتاج المجتمع، فما يجعله إنساناً بأبعاده الأخلاقية والروحية والعقلية انما المجتمع نفسه. وبالتالي فكل سلوك فردي لا بد ان يتضمن الدافع الإجتماعي وتأثيره، بوعي أو بغير وعي. ولولا هذا التأثير لما ظهر الإبداع والنشاط الإنساني للفرد.[121] وفي حالة الأسرى وذويهم فهم مدينون في انشطتهم ونضالاتهم إلى التأثير الإجتماعي من دون وعي ولا شعور عادة.

بحسب دوركايم فإن الجزء الأكبر من سلطة الوعي الجمعي تتكون من سلطة التقاليد المجتمعية.[122] وفي الحالة الفلسطينية فإن العمل النضالي بكافة أشكاله يشكل جزء مهم من التقاليد الموروثة لدى الفلسطينيين. إن المقابلات المعمقة التي أجراها الباحث، تؤكد على صحة وقوة هذه النظرية، حيث أن محاور الأسئلة المتعلقة بمرحلة ما قبل الإعتقال تظهر أن الظروف التي عاشتها العائلات الفلسطينية قبل اعتقال أي مناضل من أفرادها لا تخلو من انخراط تلك العائلات في العمل الوطني بكافة أشكاله ووسائله. بمعنى أن الإرث العائلي والذاكرة الجمعية الوطنية تشكل عامل مهم من عوامل انخراط المناضل في الحركة الوطنية الفلسطينية، وهذا يعد اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها عائلات الأسرى سواء كانت بوعي أو بغير وعي في مواجهة السياسات الحوية الإسرائيلية.

تساهم الهوية الجماعية التي تمثل الإرث والذاكرة الجمعية الوطنية في تعزيز صمود الفلسطيني، وقد طورت لينا ميعاري مفهوم الصمود عبر دراسة الظروف التي يعيشها المناضلين الفلسطينيين أثناء فترة التحقيق في السجون الإسرائيلية لأنها ترى أن علاقات القوة الاستعمارية تكون أكثر وضوحاً وعرياً داخل غرفة التحقيق، حيث يحاول المحقق أن يتحكم بكل تفصيليات المناضل (متى يأكل؟ متى يشرب؟ متى يدخل الحمام؟متى يتكلم؟) ومن هنا فإن فكرة المواجهة بالتحقيق والتي تتمثل بالصمود وعدم التعاون في التحقيق تشكل نموذجاً لكيف يكون تحدي علاقة القوة

---

[120] Henry Tajfel, ***Human groups and social categories***, (Cambridge : Cambridge University press, 1981), 43.

[121] Durkheim, ***Durkheim: The division of labour in society***, 18-20.

[122] *Ibid*, 283.

الاستعمارية. ويعتبر الصمود ممارسة ثورية بامتياز لأن علاقة القوة داخل غرفة التحقيق لا يوجد فيها توازن بتاتاً، وبالنسبة للمستعمِر فإن سياسة الأسر تكون نهاية الطريق أمام المواجهة والمقاومة وهي حقيقة من الناحية الموضوعية والواقعية. ولكن حينما يبدأ المناضل بفتح جبهة جديدة وهو داخل التحقيق فهو يخلق جبهة مواجهة من ما اعتقد المستعمِر أنه وصل إلى النهاية. وعليه فإن الصمود ممارسة ثورية لأنها لا تقبل علاقة القوة الواقعية كما يراها الإنسان الواقعي.

تضيف ميعاري إلا أنه لا يوجد إنسان ثوري في جوهره، فالذات الثورية هي التي تتحقق في ممارسات ثورية على أرض الواقع وفي لحظات معينة. من هذا المنطلق من يصمد في التحقيق يحقق ذاته الثورية في ممارسة واضحة، ولا يشترط أن يبقى هذا الإنسان ثورياً طيلة حياته لأن الذات الثورية ليست موجودة داخل الإنسان بشكل جوهري وإنما مرتبطة بممارسة ثورية على أرض الواقع. لقد تطرقت دراسات عدة إلى المدى الذي يمكن أن يتحمله جسد الانسان سواء من ناحية خضوعه للتعذيب أو في حالة الإضراب عن الطعام. إلا أن هناك بعد روحي يتمثل في الإرادة والصلابة الثورية أو العقيدة المتشربة من ايدولوجيا إسلامية، يسارية، قومية أو غيرها. هذا البعد الروحي يزعزع المفهوم حول ما يمكن أن يتحمله الجسد. [123]

إذاً فإن السياسات الحيوية الإسرائيلية وفقاً لهذا التأطير النظري ساهمت في زيادة لحمة عائلات الأسرى الفلسطينيين، بالإضافة إلى أن التنشئة التربوية والثقافية الموجودة في المجتمع الفلسطيني تفرض حالة من الصمود أمام العقلية الإسرائيلية المستندة إلى أسس تربوية وثقافية تقوم على العنصرية وإقصاء الآخر.

3– 2. آليات وأدوات مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

من خلال المقابلات المعمقة التي أجراها الباحث ومراجعة الأدبيات المختلفة والتي تناولت قضية الأسرى الفلسطينيين منذ العام 1967 وحتى عام 2016، استطاع الباحث أن يبلور نقاط مركزية يمكن اعتبارها أدوات أو آليات اجتهد ذوي الأسرى في بناءها لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية أبرزها: تنمية الوعي الأمني، الفعاليات الميدانية التضامنية، حملات الأسرى، وسائل التواصل الاجتماعي، تشكيل حلقة وصل ما بين الأسرى والخارج، تحرير النطف من داخل السجون، إلى جانب العمل كحاضنة إدماجية للأسرى بعد تحررهم.

3– 2– 1. تنمية الوعي الأمني:

تطرق كتاب مقاومة الإعتقال إلى قضية السرية، حيث أوضح الكتاب أن انتهاك قواعد السرية في العمل كان له تداعيات خطيرة، فانتهاكها أدى إلى وقوع أسرى وشهداء إلى جانب تدمير البيوت وتشريد وتشتيت عائلات

---

[123] Lena Mhammad Meari, "***Sumud: A Philosophy of Confronting Interrogation***," (PhD diss., University of California, 2012), 1-166.

المقاومين. بمعنى أن انتهاك قواعد السرية كلف الفصائل والعائلات الفلسطينية أثماناً باهظة.[124] من هنا جاءت الحاجة إلى تنمية الوعي الأمني لدى عائلات الأسرى لما لسياسة الإعتقال من آثار وتداعيات عليهم، وهناك شواهد عدة تظهر مدى الوعي الأمني الموجود لدى العائلات والذي كان له دور في حماية المناضلين الفلسطينيين من السياسات الإسرائيلية.

يرى الأسير المحرر وليد الهودلي أن الأسرى ليسوا بحاجة إلى الاندماج في المجتمع، وإنما العكس هو الصحيح. حيث أن الأسير هو مثقف بدوره و لا بد للمجتمع من الاستفادة من ثقافته، والثقافة برأيه لا تقتصر على ثقافة العلم والأدب، وإنما تتعدى ذلك. فالأسير الذي هو في احتكاك يومي ومباشر مع السجان المحتل يجعله مطلع على طريقة تفكير عدوه، الأمر الذي يكسبه "ثقافة أمنية" من المهم أن يستعين بها المجتمع في ظل المواجهة المستمرة مع الاحتلال.[125] وفي هذا الصدد فإن تجربة الأسر أصبحت روتين لدى معظم الفلسطينيين، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يقوم الأسير وذويه بالاجتهاد في تنمية الوعي الأمني في حياتهم اليومية.

اجتهد الأسرى الفلسطينيون ومنذ بدء سياسة الإعتقال الإسرائيلية عام 1967، في تنمية الوعي الأمني، فعلى سبيل المثال قام العديد من الأسرى بالتنازل عن الإسم الحقيقي واعتماد إسم جديد؛ حرصاً على الأمن الشخصي وأمن المجموع (الأقارب والأصدقاء) كالمناضل "جميل لطفي سلامه أبو صقر" الذي أصبح إسمه "عطية عدنان".[126]

تمكن الأسرى من بناء مؤسسة فاعلة شكلت نداً فعلياً لسلطات السجون وتركت أثراً واضحا على إدارة الصراع معها، وكانت تهدف في عملها إلى حماية المعتقلين الفلسطينيين من بطش إدارة السجون ومحاولاتها لحرف الثوار عن ثورتهم.كما كان هناك برامج نضالية تهدف إلى ضبط تصرفات الأسرى ومراقبة علاقتهم مع السجانين؛ بهدف تعزيز روح المقاومة لديهم وحمايتهم من السقوط والانحراف. وكان الأسير الشهيد "عمر قاسم" يقول: "**حيث يوجد إنسان واحد فأنت تحمل مهمة العمل معه لينضم الى جيش الوطن**". [127]

إن ممارسات سلطات الإحتلال في السجون إزاء عائلات الأسرى الفلسطينيين فيما يخص الزيارات أو المراسلات والتي ذكرها الباحث في الفصل الثاني، إحتاجت من الأسرى إلى توعية الأهل وإفهامهم أساليب الإدارة الاسرائيلية، وهي عملية شاقة تحتاج مجهوداً كبيراً، لكنها كانت مهمة لأن مواجهة أهداف إدارة السجون ومهما كانت تافهة على درجة من الأهمية، فتراكمها يخلق مشاكل أكبر من حجمها وهذا ما فعله الأسرى المناضلين.[128]

---

[124] البرغوثي وآخرون، ***مقاومة الاعتقال***، 54-62. .

[125] ندوة عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ آذار 5، 2015، تحت عنوان "**العمل الوطني كحاضنة إدماجية للأسرى**" : تحدث فيها: السيد وسام الرفيدي وعقيلته رولا أبودحو، و السيد وليد الهودلي وعقيلته عطاف عليان.

[126] أنظر إلى جدول المقابلات الملحق رقم 9.

[127] حافظ أبوعباية ومحمد البيروتي، *نصب تذكاري*، (البيرة: وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2013)، 200-205.

[128] أبو بكر، ***من القمع إلى السلطة الثورية***، 84.

ساهم الأسرى الفلسطينيون في تثقيف وتوعية عائلاتهم، وهذا ما أعطى عائلات الأسرى أفضلية في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.أما بالنسبة لإجتهاد عائلات الأسرى في تنمية الوعي الأمني فهناك شواهد عدة مهمة وإن كانت بسيطة، حيث تقول أسماء عودة زوجة خال الأسير المحرر قدري أبوبكر عن فترة المطاردة: " كان الحج أبوعمر الوحيد الي من العيلة الي كان يشوف ابنه وهو مطارد، وكان يمنعه ييجي عالبيت يشوف أمه ويحكي معها لأنه كان عنده قاعدة إنه النسوان بتبرم كتير "هههه---" فكان قدري ييجي يشوف امه من بعيد من دون ما تعرف بس عشان يطمن عليها ويروح".[129] وهذا يدل على حجم الوعي الأمني الموجود لدى والد الأسير.في نفس السياق أكدت فدوى أبوسرور في المقابلة التي أجريت معها "لقد كنت حريصة دوما على جعل أبنائي في مكان آمن، لذلك تركت ياسمين فترة كبيرة اثناء ملاحقة اخاها عرفة في منزل خالها خوف من تعرضها للاعتقال او الاعتداء من قبل قوات الاحتلال".[130] من جهة أخرى أضاف الأسير المحرر الصيداوي "كان بيتنا محطة لقاء المقاومين قبل أن يتم انكشاف أمر المجموعة التي انتمي إليها، وكان الرفاق يواجهون صعوبة للوصول إلى البيت، لكن مع ظهور الفضول من بعض الجيران عن سبب الزيارات المتتالية ،نقلنا اجتماعاتنا إلى إحدى بيارات البرتقال القريبة من بيتنا ،كنا نتعامل بحذر شديد ولم تظهر على أحدنا أي إشارات تدل على وضعنا الأمني".[131] هذه الحالة تؤكد أن محيط الأسير من العائلة وغيرهم كانوا أحياناً جزء من نظام الحماية والأمن بالنسبة للمناضلين والمطاردين.

هناك خصوصية فيما يتعلق بالأسرى وذويهم في الأراضي المحتلة عام 1948م، وفي هذا السياق يقول هايل فيما يتعلق بمسألة الإحتياطات الأمنية: "بشكل عام الحالة الأمنية كانت تفرضها قوانين الحكم العسكري الإسرائيلي الذي تعامل بيد من حديد مع كل مظهر من مظاهر مقاومة الاحتلال، وكان أي مناضل يخطط او ينوي العمل ضد الاحتلال يعمل في ظروف سرية جدا، لم نستطع ملاحظة اي امر غريب حول سلوم ابننا، لكن كان هناك قناعة ان كل شخص معرض للاعتقال من قبل الاحتلال، فالحياة الطبيعية لا تتوفر مع ظروف الاحتلال، الذي بث الرعب والخوف في نفوس الناس، رغم كل ما يقدمه من اغراءات.. بشكل عام لا يوجد لدينا ادبيات مكتوبة حول السلامة والأمان والحذر بخلاف الواقع الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة الذي كان يتميز بالعمل التنظيمي والحزبي والفصائلي. بالنسبة لنا كان الحس الغريزي هو أساس وسائل الحذر، إضافة الى الاستفادة من بعض التجارب التي تسنى لنا الاطلاع عليها من بعض السجناء الذين تحرروا من السجون الإسرائيلية".[132]

هذه الحالات والشواهد التي تم تناولها تؤكد على أن السياسات الحيوية الإسرائيلية لا تستطيع تفتيت لحمة عائلات الأسرى الفلسطينيين، بل على العكس تماماً حيث أن العائلات أصبحت تتعامل مع قضية الإعتقال بأنها

---

[129] أنظر إلى جدول المقابلات ملحق رقم 12.

[130] أنظر إلى جدول المقابلات ملحق رقم 14.

[131] أنظر إلى جدول المقابلات ملحق رقم 2.

[132] أنظر إلى جدول المقابلات ملحق رقم 1.

مسألة "طبيعية"، وبالتالي فإن العائلات أصبحت تتواصل مع بعضها البعض للإستفادة من التجارب المختلفة والإجتهاد في تطوير وعي أمني خاص بها. وهذا بحد ذاته يندرج في إطار آليات مواجهة السياسات الإسرائيلية.

3– 2– 2. الفعاليات الميدانية التضامنية :

يأتي "التضامن" كمفهوم بدرجة أعلى من التقليد، فكما يُقال: "يُقلد فلان ثم يتضامن معه"،[133] بمعنى أن التضامن مسألة مهمة للغاية فيما يتعلق بمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية والحرب النفسية التي تشنها دولة الإحتلال ضد الأسرى وذويهم في كل زمان ومكان سواء داخل السجون أو خارجها.

لبيان أهمية التضامن الشعبي فإن الأسير المحرر سعيد العتبة والذي عاصر مراحل زمنية مختلفة داخل غياهب السجون الإسرائيلية، حيث أمضى اثنان وثلاثون عاماً في الأسر منذ عام 1977م وحتى العام 2008م يقول في هذا الصدد: " إن مواصلة الأسرى إضرابهم عن الطعام، يساهم في تعرية وفضح الاحتلال في سلوكياته المخالفة لقوانين العالم وهذا مطلوب من كل قياداتنا والجماهير في الخارج ويجب عليهم أن يتعاملوا مع هذا الحدث بأهمية أكبر وإبرازه بشكل موسع ونقله إلى العالم ليعرفوا معاناة الأسرى مع سطوة الاحتلال، ويجب أن تساهم في حصر إسرائيل أكثر فأكثر في الزاوية". ويرى العتبة أن الضغط الدولي يعد عاملًا مهماً في قضية الأسرى وعلى الجميع العمل على تكثيف الجهود وتوسيع الاتصالات إلى الدول المدافعة عن حقوق الإنسان للضغط على اسرائيل وتعرية انتهاكاتها بحق الأسرى.[134]

إن الفعاليات الميدانية المتضامنة مع الأسرى في سجون الاحتلال المتمثلة بالمسيرات والاعتصامات وغيرها هي مهمة بكل تأكيد، وتكمن أهميتها الأساسية في توحيد الجمهور الفلسطيني خلف القضية، ومن ثم استعطاف الجمهور الدولي والعمل على إكساب قضية الأسرى بعداً عالمياً.

الفعاليات الميدانية المتضامنة مع الأسرى ليس الهدف منها تحرير الأسير، بل التضامن معه ومع ذويه، وإشعارهم بوقوف عموم الجمهور الفلسطيني إلى جانبهم، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالأسرى المضربين عن الطعام، فإن رفع معنويات الأسير تكون مساهمة ضرورية وسلاح يقويه على استكمال المواجهة ومقارعة السجان. إضافة إلى ذلك فإن هذه الفعاليات مهمة وضرورية لإبقاء قضية الأسرى متفاعلة على صعيد الوعي الوطني، والتعريف ببطولات وتضحيات الفئة التي تتصدّر مشروع مواجهة الاحتلال ومقاومته.

---

[133]ندوة بعنوان "الحملات العامة لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين" عقدت بجامعة بيرزيت بتاريخ 17.نيسان،2014. مداخلة د.رواية الشنطي.

[134] قسم الأرشيف والمعلومات في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، *ملحق خاص: الأسرى في سجون الاحتلال... معركة "الأمعاء الخاوية"*، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، 76.

يلاحظ على الساحة الفلسطينية تراجعاً ملموساً في الأداء الشعبي إزاء إسناد مطالب الأسرى والتضامن معهم ومع ذويهم، وعلل رئيس نادي الأسير قدورة فارس أسباب التراجع الشعبي بالقول: "أينما تدخل السياسة في أي شيء فإنها تفسده، فإذا دخلت في الدين أو البنزنس أو النضال فإنها تفسد كل شيء".[135]

هذا إن دل فإنه يدل على أن الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني الذي حدث إثر انقلاب حركة حماس على السلطة الوطنية الفلسطينية عام 2007 وتوليها للحكم في غزة، أدى إلى تراجع الأداء والتضامن الشعبي مع الأسرى وذويهم، وإن استمر الحال على هذا المنوال فإنه سيودي إلى إهتراء استراتيجية مواجهة السلطات الإحتلالية وهذا بالضبط ما تسعى إليه دولة الإحتلال.

3– 2– 3. حملات الأسرى

إن مسألة التفاعل الجماهيري الخارجي المناصر للأسرى الفلسطينيين ليست بالأمر الجديد، ويمكن القول أن ظاهرة التفاعل الجماهيري بدأت مع إضراب سجن عسقلان عن الطعام عام 1976، حيث وصف هذا الإضراب بالتاريخي لأنه شكل نقلة نوعية في مسيرة الإعتقال نحو تحسين شروط الحياة في المعتقلات ومظهر من مظاهر نضوج التجربة وترسيخ للحركة الوطنية الأسيرة داخل السجون، ولا يمكن إغفال دور التفاعل الشعبي والجماهيري في إسناد الأسرى ودعمهم لتحقيق أهدافهم المتمثلة في ترسيخ المؤسسة الاعتقالية القائدة في السجون. كما رافق الإضرابين في سجن نفحة عام 1980 وسجن جنيد عام 1984 تفاعل شعبي وجماهيري خارجي مساند لمطالب المعتقلين.[136]

بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، لوحظ بشكل كبير وملموس تفكك وترهل البنى التنظيمية داخل السجون، وهذا يعتبر انعكاس لصورة الوضع في الواقع الفلسطيني، أي أن مجتمع الأسرى الفلسطينيين والمجتمع الخارجي الفلسطيني تربط بينهما علاقة تأثير وتأثر. وعليه فإن الحركة الوطنية الأسيرة لن تضيف شيئاً في المستقبل دون وجود إضافة من الحركة الوطنية الفلسطينية في الخارج. [137] ولهذا فإن التفاعل الجماهيري مع قضية الأسرى تراجع بشكل كبير وبقي الوضع كذلك حتى اندلا ع انتفاضة الأقصى عام 2000م.

مع اندلا ع انتفاضة الأقصى 2000/9/28 اشتدت الهجمة الإسرائيلية القمعية على الشعب الفلسطيني، وعادت إسرائيل إلى سياستها القديمة الجديدة فزجت بالآلاف في المعتقلات والسجون، وأعادت إفتتاح العديد من السجون

---

[135] هيئة التحرير، "**التسييس أفسد فعاليات التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام،**" مجلة الطريق، العدد 75 (تموز 2014): 9.

[136] نائل رمضان، *أحكام الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي: دراسة فقهية مقارنة*، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)، 27.

[137] ندوة تحت عنوان: "**الحركة الفلسطينية الأسيرة: البدايات والمآلات،**" عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ يناير 5، 2015، المتحدث الرئيس:قدورة فارس؛ رئيس نادي الأسير.

كالنقب وعوفر وغيرها. كما شددت سلطات الإحتلال من إجراءاتها بحق الأسرى كما ذكرنا سابقاً كحرمان الأسرى من زيارة ذويهم وسياسة العزل الانفرادي والإهمال الطبي وغيرها من الإجراءات والسياسات التي تندرج ضمن عملية قتل الأسير الفلسطيني قتلاً بطيئاً ولكنه منظم ومدروس بعناية فائقة.

إلا أن سلطات الإحتلال فشلت في تحقيق الأهداف المرجوة من وراء سياساتها وإجراءاتها، بل بالعكس فقد دفعت بالعديد من المؤسسات الحقوقية والإنسانية لأن تلعب دوراً ايجابياً ومسانداً للأسرى، وعادت حملات الدعم والمساندة واتسعت رقعة فعاليات التضامن الجماهيري.[138]

على الرغم من هذا كله فإن القيم الأفلاطونية التي كانت منتشرة بين أبطال الصمود وأبطال الكرامة في قلاع الأسر ضمرت بعد أوسلو تحديداً، أوسلو الذي خلط الأوراق والمفاهيم، وأصبحت الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة كما وصفها ناصر دمج في إحدى مقالاته " ما بين صعود الفردي و ضمور الجماعي"، [139] وهذا الواقع في التركيبة الفلسطينية السياسية والثقافية ألقى بظلاله على واقع الأسرى داخل المعتقلات الصهيونية. وعليه فإن الحركة الوطنية الأسيرة لن تضيف شيئاً في المستقبل دون وجود إضافة من الحركة الوطنية الفلسطينية في الخارج، فالالتزام بالواقعية وحدها هو خضوع للأمر الواقع، والالتزام بالمثالية وحدها من جانب آخر هو مجرد تفكير حالم. لذا فإن أي إضافة مستقبلية لا يمكن توقعها من الحركة الفلسطينية الوطنية ككل دون التوفيق ما بين المسار المثالي والواقعي كاستراتيجية مواجهة ضد الإحتلال الإسرائيلي.

لا يمكن إنكار وجود تفاعل شعبي في المرحلة الحالية، ولكن هذا التفاعل أصبح إما ذات لون سياسي أو موسمي في معظمه، الأمر الذي جعله لا يرتقي إلى مستوى تضحيات الأسرى وحجم معاناتهم ومكانة قضيتهم.

ألقى التقصير الموجود لدى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية سواء كانت السلطة الفلسطينية، الفصائل الوطنية أو مؤسسات المجتمع المدني بظلاله على المستوى الشعبي، الأمر الذي أدى بعائلات الأسرى إلى إبتكار وسائل تضامنية ومواجهة للسياسات الإسرائيلية ومن أبرز هذه الوسائل إطلاق حملات تضامنية مع أبنائهم الأسرى.

ظهرت بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م العديد من حملات التضامن التي أطلقتها عائلات الأسرى، وقد تطرق الباحث إلى البعض منها، راعى في اختيارها للدراسة معاييراً تتعلق بشمولها مناطقاً جغرافية في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، إضافة إلى احتوائها على حملات التضان مع الأسرى العرب في سجون الاحتلال، والحملات التي اختارها الباحث هي:

1. الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد مروان البرغوثي وكافة الأسرى.

---

[138] نائل رمضان، *أحكام الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي: دراسة فقهية مقارنة*، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)، 21-22.

[139] ناصر دمج، "الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة بين صعود الفردي وضمور الجماعي،" *مفوضية الأسرى والمحررين . المحافظات الجنوبية*، مارس 30، 2015، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://goo.gl/prXa6R

2. الحملة الدولية للتضامن مع أحمد سعدات.

3. الحملة الوطنية للتضامن مع الأسير فؤاد الشوبكي.

4. حملة التضامن مع قضية الأسير يحيى سكاف.

5. حملة إعمار منازل الأحرار.

6. حملة التضامن مع الأسير سامر محروم.

3– 2– 3– 1. الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى

تشكلت الحملة الشعبية لإطلاق سراح المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى بتاريخ 2002/5/13 و تترأس زوجته فدوى البرغوثي هذه الحملة الشعبية، ومن وجهة نظر الحملة فإنها تعمل على إطلاق سراح المناضل مروان البرغوثي ليس بصفته الشخصية ولكن بصفته السياسية كقيادي فلسطيني بارز، حيث ترى الحملة أن إسرائيل تسعى لمحاكمة فتح والمجلس التشريعي والقيادة الفلسطينية والسلطة الوطنية كما الأحزاب السياسية والنضال الفلسطيني برمتّه. [140]

حددت الحملة الأهداف الرئيسية التالية:

1. توحيد الجهود الدولية والمحلية من أجل إطلاق سراح المناضل مروان البرغوثي.

2. إبراز قضية المعتقلين العرب والفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتوحيد الجهود والعمل لإطلاق سراحهم.

3. الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني بالحرية والإستقلال. [141]

نوهت فدوى البرغوثي في مداخلة لها في إحدى الندوات إلى أن الحملة الأكبر بدأت من فرنسا، كون القائد مروان البرغوثي كان اول رئيس لجمعية الصداقة الفلسطينية – الفرنسية، وفي سياق مداخلتها انتقدت الأستاذة فدوى النهج الذي يتبعه المفاوض الفلسطيني في ما يتعلق بالأسرى كونه نهج انهزامي بحت.[142]

---

[140] الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي، "ورقة حول ظروف تشكيل الحملة وأهدافها وإستراتيجية عملها،" (د، ت)، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://www.freebarghouti.ps/?page_id=53

[141] المرجع السابق.

[142] ندوة بعنوان "الحملات العامة لإطلاق سراح الأسرى،" عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ مارس 17،2015. المتحدث: فدوى البرغوثي، رئيسة الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي.

3– 2– 3– 2. الحملة الدولية للتضامن الرفيق مع أحمد سعدات

تشكلت الحملة الدولية للتضامن مع أحمد سعدات في عام 2006، وتترأس زوجته عبلة سعدات هذه الحملة، وتهدف الحملة إلى جلب التضامن الدولي لتحرير المناضل أحمد سعادات وجميع الأسرى من سجون الإحتلال، وفضح ممارسات الإحتلال التعسفية التي تمارس بحق الآلاف من الأسرى الفلسطينيين. من جانب آخر فإن جهود الحملة تكرست أيضاً في رفض سياسة الاعتقال السياسي التي تمارسها السلطة الفلسطينية باعتبار القائد سعدات ورفاقه ضحايا لهذه السياسة.[143]

تحدثت عبلة سعدات في إحدى الندوات عن النشاطات التضامنية مع الأسرى، ووصفتها بالخجولة مقارنة مع النشاطات التضامنية خارج الوطن، ودعت إلى ضرورة توحيد الجهود المحلية وتبني استراتيجية عمل موحدة. كما أكدت أن المقاومة هي الطريق الوحيد لتحرير الأسرى وتحرير الأرض الفلسطينية. [144]

3– 2– 3– 3. الحملة الوطنية للتضامن مع الأسير فؤاد الشوبكي

تأسست الحملة الوطنية للتضامن مع الأسير فؤاد الشوبكي في عام 2009، وبجهود عائلية بحتة، حيث أنشأ أبناءه وبناته صفحة تواصل اجتماعي "فيسبوك":
https://www.facebook.com/groups/52782342835 /، وقاموا بالتواصل مع كل من استطاعوا التواصل معه من أجل التضامن مع والدهم المريض الاكبر سناً في سجون الإحتلال الإسرائيلي، حيث أن عمره قد تجاوز ال 75. وبحسب رانية إبنة الأسير فؤاد الشوبكي، فإن المستوى الرسمي مقصر للغاية بحق والدها، وتحديداً الإعلام الرسمي الفلسطيني الذي كان مهتم بقضية والدها لغاية إصدار الحكم بحقه، أما بعد ذلك فإن العائلة باتت تتصل بوسائل الإعلام من أجل عرض قضيته الصحية والمعاناة التي يلقاها داخل الأسر.[145]

3– 2– 3– 4. حملة تضامن شمالية مع قضية الأسير سكاف والأسرى في السجون الصهيونية

حملات التضامن مع الأسرى لم تقتصر على الأسرى الفلسطينيين، فقد أطلقت عائلة ولجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف عام 2011 حملة تضامن شمالية مع قضية الأسير اللبناني يحيى سكاف والأسرى في السجون الصهيونية.

شارك الأسير يحيى سكاف –لبناني الجنسية– في عملية كمال عدوان عام 1978م والتي سقط خلالها حوالي 37 قتيلاً إسرائيلياً وأكثر من 82 جريحاً. وأسفرت العملية عن سقوط 9 شهداء من أبطال العملية، الذين أصيب اثنان

---

[143] Campaign to Free Ahmad Sa'adat, " About The Campaign," May 2008, Accessed in Februy 20, 2016: http://freeahmadsaadat.org/about-the-campaign/

[144] ندوة بعنوان "الحملات العامة لإطلاق سراح الأسرى" عقدت بجامعة بيرزيت بتاريخ إبريل 4، 2015. المتحدث: عبلة سعدات رئيسة حملة إطلاق سراح أحمد سعادات.

[145] مقابلة أجراها الباحث مع رانية الشوبكي ابنة الأسير فؤاد الشوبكي بتاريخ يونيو 25،2015.

منهم بجراح، كان المناضل يحيى سكاف أحدهما. ويعتبر مصير سكاف مجهولاً حتى اليوم، حيث تدعي السلطات الإسرائيلية بأنه قتل خلال المعركة فيما تؤكد عائلة الاسير أنه ما زال حياً في السجون الإسرائيلية وفقاً لمعلومات حصلوا عليها من عدد من الأسرى المحررين. وتهدف هذه الحملة التضامنية إلى إبقاء قضية الأسير سكاف حية والضغط على جميع الأحزاب وهيئات المجتمع المدني إلى جانب المجتمع الدولي للكشف عن مصير الأسير سكاف ورفاقه القابعين في سجون الإحتلال.[146]

3– 2– 3– 5. حملة التضامن مع عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس

الأسير كريم يونس مواليد سنة 1959 من بلدة عاره–المثلث في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م محكوم مؤبد بتهمة الانتماء لحركة فتح خريج جامعة بن غوريون يعتبر عميد الأسرى الفلسطينيين، فهو معتقل منذ 1983/1/6 أي أكثر من 33 عاماً. وعلى الرغم من الفترة الطويلة التي مرت على وجود يونس في الأسر إلا أن عائلته أطلقت حملة تضامنية معه عام 2013.[147] لكن ذلك لم يعن أنه لم يكن هناك تضامن من قبل ولكن شكل التضامن تطور، وأصبح هناك تمدرس وتواصل عائلات الأسرى أدى إلى تطوير أشكال التضامن مع الأسرى ومواجهة السياسات الإسرائيلية في آن.

3– 2– 3– 6. حملة بناء منازل الأحرار

نتيجة للسياسة الإسرائيلية المتمثلة بهدم منازل عائلات الأسرى والتي تأتي في إطار عقاب الأسير ومحيطه الإجتماعي قامت مجموعة شبابية بإطلاق حملة تحمل اسم "حملة بناء منازل الأحرار" في كانون الأول من عام 2015م، حملة تستهدف جمع التبرعات بغية إعادة إعمار أو شراء منازل جديدة للعائلات التي هدمت سلطات الإحتلال منازلهم في مدينة نابلس، وقد اختارت الدراسة هذه الحملة لان القائمين عليها هم من عائلات الأسرى، ويقود هذه الحملة خمس أشخاص اضافة لممثلين عن كل منزل تم هدمه، أما رئيس الحملة مازن دنبك فهو أسير محرر وأخوته أسرى ما زالوا يقبعون في سجن الرملة. وفي سياق معرفة دوافع هذه الحملة قال الدنبك " ان ما دفعنا لتنظيم هذه الحملة هو التقصير الواضح للمؤسسات الرسمية بنابلس تجاه هدم المنازل وسياسة المماطلة التي تتبعها عدد من المؤسسات الرسمية داخل المدينة".[148]

---

[146] منذر عبيد،"عائلة ولجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف تطلق حملة تضامن شمالية مع الأسرى في السجون الصهيونية،" *جريدة العهد*، مايو 2، 2011، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://goo.gl/4l5gz8

[147]للمزيد أنظر موقع الحملة على موقع Facebook: https://goo.gl/4a7ty2

[148] رومل السويطي، "نابلس تجمع حوالي مليون شيقل لإعادة بناء البيوت المدمرة،" ***الحياة الجديدة***، ديسمبر 17، 2015.

3– 2– 3– 7. حملة التضامن مع الأسير سامر محروم

أمضى الأسير سامر محروم ابن مدينة جنين 28 عاماً في سجون الإحتلال وأفرج عنه في صفقط وفاء الأحرار أواخر عام 2011م، ويعتبر محروم من عمداء أسرى حركة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وأعادت سلطات الإحتلال الإسرائيلية اعتقاله وأعيد إلى الحكم المؤبد في 2015/2/17. ولقناعة العائلة بعدم جدوى المناشدات دفعت بها إلى اطلاق حملة الكترونية حملت اسم "الحرية حق للاسير سامر".وفيما يلي رابط الحملة لمشاركة المواطنين في الدعم: **https://m.facebook.com/sameralmahrom**

في مقابلة تلفزيونية مع شقيق الأسير يقول " تستهدف الحملة المسؤولين الفلسطينيين سواء الموجودين بغزة بالنسبة لحركة حماس حتى تكشف عن بنود الصفقة لمساعدة المحامين في مرافعاتهم أو بالنسبة للسلطة الفلسطينية لتتحمل مسؤولياتها إزاء الأسير كونه ضابط برتبة لواء في قوات الأمن الوطني الفلسطيني".[149]

تعول عائلة سامر على المواطنين لمساندتهم في خطوتهم هذه وتشكيل ضغط جماعي على الجهات ذات الإختصاص لتحريك ملف الأسرى المعاد اعتقالهم من محرري صفقة وفاء الأحرار على الصعد كافة.

3– 3. اشكاليات تعتري حملات الأسرى

تم اختيار هذه الحالات للدراسة، لأن هذه الحملات هي حملات قام بإطلاقها ذوي الأسرى أنفسهم، ومن خلالها يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التقصير الرسمي أدى إلى وجود تقصير شعبي وهذا ما أدى بعائلات الأسرى إلى ابتكار وسائل تضامنية مع أبناءهم وأزواجهم وآبائهم وأخوتهم من الأسرى.

إلى جانب التقصير الرسمي الفلسطيني، فإن السياسات الإسرائيلية اليومية في الأراضي الفلسطينية تمكنت من تشتيت الجهود الفلسطينية في بعض الأحيان، فقضية الأسرى لم تعد هي القضية الوحيدة، واسرائيل خلقت قضايا ثانوية معقدة عبر سياساتها اليومية من (هدم المنازل، مصادرة الأراضي، القتل اليومي و جدار الفصل العنصري) الأمر الذي جعل عامة الناس غارقين في هموم ثانوية.

يُلاحظ أن التضامن والتفاعل مع هذه الحملات في الخارج اكبر منه في الداخل، ويمكن أن نعزو ذلك إلى التقصير الرسمي والشعبي من جانب، وتشتيت حملات التضامن مع الأسرى من جانب آخر، فتنظيم الحملات بشكل منفرد في بعض المدن والمحافظات دون التنسيق مع كافة محافظات الوطن، إلى جانب صبغ الحملات بلون سياسي معين كله له أثر سيء على التفاعل الجماهيري.

---

[149] تقرير مصور عن الحملة التضامنية مع الأسير سامر المحروم، *يوتيوب* مارس 3، 2015، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): https://www.youtube.com/watch?v=LYHgZYpDTwI

إضافة إلى ذلك فإن العائلات التي شملتها الدراسة في مقابلاتها كان لها انتقاد شديد ومباشر لحملات الأسرى الموجودة اليوم لانها تشعرهم بأن هناك أسرى أهم من غيرهم، وهذا يؤكد صحة مقولة " ضمور الجماعي وصعود الفردي". إضافة إلى أن خصخصة الحملات تجعلها موسمية ولها تاريخ انتهاء، كما هو الحال بالنسبة للحملات التضامنية مع خضر عدنان أو العيساوي وغيره حيث أنها تكون محدودة ومقتصرة بفترة زمنية محدودة تنتهي بمجرد إطلاق سراحهم.

من جانب آخر يقول رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدروة فارس " أحياناً ذكر اسم اسير دون غيره يثير حساسية لدي العديد وكأنه هذا انكار للآخرين، ولكن هذا غير صحيح لأن التعريف على قضية تكون من خلال عناوين وهذا لا يعني انكار لنضالات الآخرين تماماً كما جرى في جنوب افريقيا حيث أن الحملات التي كانت تقام لإطلاق سراح نيلسون منديلا كانت تهدف إلى إطلاق سراح جميع المناضلين الآخرين معه إلا أن هو كان العنوان الذي تم التعريف على القضية من خلاله".[150]

خلاصة القول أن خصخصة الحملات لأسرى دون غيرهم لم يأت من فراغ، بل نتيجة لوجود خلل في المؤسسات الرسمية والغير الرسمية والإعلام الفلسطيني، الأمر الذي اضطر العائلات لإطلاق حملات كهذه. إلا أن وجود هذه الحملات في نفس الوقت أدى إلى خلق خلل على مستوى الشارع الفلسطيني، الذي لم يعد يكترث أو يستجيب للمشاركة الفاعلة في مثل هذه الحملات، وإن حدثت بعض المشاركة كما في حال خضر عدنان وبعض الحملات، تكون محدودة ومقتصرة بفترة زمنية محددة.

بدءاً من حملة الأسير مروان البرغوثي مروراً بحملة سعدات وحملة الشوبكي وغيرهم، يُلاحظ وجود تمدرس فيما يخص الحملات، وهذا يُنذر بحملات أخرى على الطريق، وهذا لا يضر إن كانت تلك الحملات والمؤسسات تعمل في إطار التعاون بعيداً عن المناكفات السياسية أو غيرها. ونظراً للحساسية التي تثيرها تلك الحملات على المستوى المحلي والإشكالات التي تعتري هذه الحملات لا بد أن يكون هناك تقييم موضوعي لحصد تأثيرات محلية قوية إلى جانب التأثير على المستوى الدولي.

3– 4. وسائل التواصل الإجتماعي كأداة إسناد للأسرى :

تكمن ضرورة استخدام الإعلام الالكتروني وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، كونها تعد من أهم أدوات الحملات العالمية الراهنة، بسبب انتشارها الواسع في يومنا الحالي، وتنبهت عائلات الأسرى إلى أهمية هذه الأداة، فاجتهد العديد منهم لاستثمار هذه الأدوات المؤثرة والتي لا تكلفهم شيئاً من أجل إسناد الأسرى القابعين في السجون الإسرائيلية،

[150] مقابلة مع رئيس جمعية نادي الأسير الفلسطيني؛ قدورة فارس أجريت بتاريخ مارس 23، 2016.

وعليه فإنه لا يمكن ذكر كافة صفحات "الفيسبوك" التي أنشأها عائلات الأسرى إسناداً للأسرى وسيكتفي الباحث بإيراد بعض الأمثلة آخذاً بعين الاعتبار التقسيمات الجغرافية الفلسطينية.

من أبرز الحالات التي تؤكد مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً الفيسبوك، والدة عميد أسرى قطاع غزة "أم ضياء الآغا" وهي مسؤولة لجنة أهالي الأسرى بمفوضية الأسرى والمحررين بحركة فتح في قطاع غزة، حيث تقول أم ضياء أنها اضطرت لتعلم الفيسبوك للتواصل مع أهالي الأسرى ومع الأسرى المحررين والمختصين والناشطين في شؤون الأسرى وذلك في سبيل الدعم والإسناد للأسرى.[151]

كما ذكرنا آنفاً فهناك العديد من صفحات التواصل الاجتماعي وتحديداً "الفيسبوك" أنشأها عائلات الأسرى كوسيلة دعم وإسناد للأسرى داخل سجون الإحتلال الإسرائيلي، ففي الضفة الغربية وغزة هناك صفحات للأسير مروان البرغوثي، أحمد سعدات ،مسلمة ثابت، سامر العيساوي، سعيد اشتية، فؤاد الشوبكي، محمود السرسك وغيرهم. وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 هناك صفحات تضامنية لكريم يونس، وليد دقة وآخرون. وفي الجولان السوري المحتل ظهرت صفحات لأسرى أبرزها للأسير صدقي المقت. أما الأسرى العرب فهناك صفحات كانت للأسير الشهيد سمير القنطار والأسير يحيى سكاف وغيرهم.[152]

يُلاحظ من خلال دراسة صفحات التواصل الإجتماعي التي أقامتها عائلات الأسرى باسم الأسرى، أنهم يحاولون من خلالها إبقاء الأسير حاضر دائماً، فتراهم يهنئون ويتقدمون بالتعازي باسمه، وكأنه موجود بينهم، وفي هذا أبسط وسيلة لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي ترمي إلى إبعاد الأسير عن الدوائر الإجتماعية المحيطة به.

لا يمكن إغفال أهمية مواقع التواصل الإجتماعي في الوقت الراهن، حيث يمكن إعتبارها إحدى الوسائل الشعبية والإعلامية لمقاومة الإحتلال وفضح سياساته وممارساته العنصرية. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم نشر انتهاكات الاحتلال وإيصالها إلى كل مكان في العالم، إضافة إلى أنها أصبحت الوسيلة الجديدة في إطلاق الدعوات وتنظيم المسيرات والإعتصامات والفعاليات الميدانية، إضافة إلى إطلاق الحملات الوطنية المختلفة.

الجنرال الإسرائيلي يدلين رئيس معهد دراسات الأمن القومي صرح بأن " أخطر دولة في الشرق الأوسط هي دولة الفيسبوك. من سيقودون الولايات المتحدة بعد 20 سنة يتعلمون اليوم في الجامعات التي تدور فيها دعاية معادية لإسرائيل وهذه مسألة مهمة". إضافة إلى أن رئيس وزراء حكومة الإحتلال بنيامين نتنياهو علن عن تشكيل هيئة سايبر "وطنية" من أجل مواجهة الحرب الإلكترونية الفلسطينية التي تشنها ضد الإحتلال.[153]

---

[151] نشأت الوحيدي، "والدة عميد أسرى قطاع غزة تستخدم الفيسبوك لإسناد الأسرى،" جريدة المواطن، ديسمبر 2، 2014.

[152] أنظر: ملحق رقم 15.

[153] زهير اندراوس، "**الجنرال يدلين: أخطر دولة على اسرائيل بالشرق الأوسط هي دولة ال (الفيسبوك) ومن سيقودون أمريكا بعد 20 سنة يتعلمون في الجامعات التي تدور فيها دعاية معادية معادية لإسرائيل**،" *صحيفة رأي اليوم*، يناير 29، 2016.

أفادت هيئة شؤون الأسرى في تقرير لها، بأن 130 مواطناً تم اعتقالهم خلال عام 2015، وخاصة خلال الهبة الشعبية بسبب نشاطاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم 27 اسيراً جرى تقديم لوائح اتهام ضدهم بتهمة التحريض، وعدد آخر صدرت بحقهم أوامر بالاعتقال الاداري.[154]

تصريحات قادة الإحتلال والسياسات الحديثة التي اتخذتها سلطات الإحتلال إزاء "الفيسبوكيين" تؤكد مدى قوة وسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرها في عملية المواجهة مع الإحتلال.

3– 5. عائلات الأسرى كحلقة وصل ما بين الأسرى والعالم الخارجي

يقول ابن خلدون "**الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران**". وسلطات الإحتلال تحاول تدمير الأسير اجتماعياً، عبر سياسات التضييق والحرمان العاطفي والتواصل مع العالم الخارجي.

حُرم الأسرى والمعتقلون منذ بدء سياسة الإعتقال ليس من حريتهم فقط، بل من حيازتهم لأنواع المعرفة والثقافة ووسائل الاتصال والتواصل مع مجتمعاتهم وأهلهم، ومتطلبات الحياة المتطورة في حالاتها الطبيعية ومتعددة الأوجه، حيث قامت سلطات الإحتلال باتباع سياسات حيوية ضد الأسرى تكمن في التضييق، والحرمان العاطفي والأسري والإنساني تجاه الأسرى والمعتقلين، لإفقادهم الإحساس بقيمهم الإنسانية والأخلاقية. ولم تكتفِ بذلك، وإنما تعمدت منعهم مواكبة تطورات العصر والحياة خارج أسوار المعتقل. وبالرغم من الإجراءات القاسية التي اتبعتها إدارة السجون منذ السنوات الأولى لاحتلالها فلسطين، في محاربة التعلم وتدوير المعارف فيما بين الأسرى وحرمانهم الأوراق والأقلام وعقد الجلسات، إلا أن الحركة الأسيرة لم تستسلم، وأصرت على انتزاع هذا الحق، فلجأت إلى تهريب الأقلام واستخدام ورق السجائر وأوراق الكرتون أو أي مادة ورقية يمكن الكتابة عليها. وتدريجياً ومن خلال الإضرابات عن الطعام والتضحيات والنضالات الطويلة استطاعت الحركة الأسيرة أن تحقق مطالبها في امتلاك القلم والدفتر، ومن ثم عقد الاجتماعات الداخلية داخل غرف المعتقل.[155]

لعبت عائلات الأسرى في الفترة الممتدة من 1967م وحتى اليوم دوراً هاماً وحيوياً في الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن أبرز هذه الأدوار أنهم كانوا يشكلون حلقة الوصل الرئيسية ما بين الحركة الوطنية الأسيرة داخل السجون والحركة الوطنية بالخارج، إضافة إلى أن كونها حلقة الوصل الرئيسية ما بين الأسرى والعالم الخارجي، بحيث يبقون على اطلاع

---

[154] مركز حنظلة للأسرى والمحررين، "**اسرائيل اعتقلت 130 مواطنا بسبب انشطة على "التواصل الاجتماعي"**،" *الموقع الإلكتروني*، يناير 2016، (الدخول بتاريخ يناير 20، 2016):http://goo.gl/inEUlH

[155] مها عبدالهادي، "**إبداعات ثقافية من خلف القضبان– الأسرى يحولون سجون الاحتلال الصهيوني إلى مدارس وجامعات**،" *مجلة فلسطين المسلمة*، العدد 12 (2009): 55.

بمجريات الحياة بكافة نواحيها السياسية والإقتصادية والإجتماعية. وهذا يشكل كسر للسياسة الإسرائيلية التي تسعى إلى عزل الأسير عن المحيط الخارجي وعن كافة الدوائر الإجتماعية في سبيل كسره وتدميره نفسياً ومعنوياً، وتحويله إلى كيان فارغ من أي قيمة إنسانية وأخلاقية.

وتأكيداً على دور العائلات في وصل الأسرى مع العالم الخارجي يقول الأسير مروان البرغوثي في حوار أجري معه عام 2014: " ... وأتابع الأوضاع السياسية أيضاً من خلال زيارات المحامي الأستاذ إلياس صباغ الذي يتواصل معي منذ عشرة أعوام، وكذلك من خلال زيارة زوجتي ورفيقة دربي الأستاذة المناضلة المحامية فدوى البرغوثي، على الرغم من عدم انتظام هذه الزيارات العائلية. أطالع كثيراً من الكتب، بمعدل 6 إلى 8 كتب شهرياً، لأن هذه تدخل عبر زيارة الأهالي". [156] وبالتالي فإن العائلات تساهم في شغل وقت الأسير عبر إدخال الكتب، وهو أمر في غاية الأهمية لأنه يمثل سلاح الأسير في وجه الزمن.

تلعب" الكبسولات" دوراً مهماً للتواصل ونقل المعلومات بين الأسرى داخل السجون، ومع تنظيماتهم وقياداتهم في الخارج، و"الكبسولات" عبارة عن أوعية من النايلون الملفوفة جيداً تغطى بها مادة مكتوبة، والتي عادة ما تكون على ورق شفاف وبخط صغير جداً، ويتم إغلاقها بالتسخين على لهب قداحة. ويتم وضع عنوان المادة المكتوبة على ظهر الكبسولة وتستخدم لنقل المادة المكتوبة من السجن إلى الخارج إما عن طريق قيام أحد الأسرى الذي قاربت مدة محكوميته على الانتهاء ببلع كبسولات قبل ساعات من الإفراج عنه ومن ثم يقوم بعد الإفراج عنه بإخراج هذه الكبسولات، أو عن طريق تهريبها مع الأهالي عبر شباك الزيارة.[157]

تأتي أهمية كبسولات التواصل الفلسطينية من كونها أصبحت تشكل وسيلة التواصل الوحيدة بين الأسرى الفلسطينيين والعالم الخارجي في ظل إجراءات العزل المشددة التي تفرضها إدارة السجون الإسرائيلية على رسائل الأسرى لذويهم بحجة ما بات يعرف ب"المنع الأمني".[158]

لم تقتصر هذه "الكبسولات" على كونها مجرد رسائل متعلقة بالعمل التنظيمي أو الحزبي، وإنما كانت أيضاً تشتمل على أدب السجون، وهناك شواهد عدة على دور العائلات في تهريب "الكبسولات" والقيام بدور الوسيط ما بين الأسرى في الداخل والحركة الوطنية والمجتمع الفلسطيني في الخارجي، وفي السياق تقول أسماء عوده زوجة خال الأسير المحرر قدري أبوبكر "كان يهرب لنا قدري كبسولات تضم رسائل لقيادة فتح في الخارج، ومؤلفاته الي يكتبها وممارسات

---

[156] مروان البرغوثي، " **أسرى الحرية – حوار من خلف القضبان،**" *مجلة الدراسات الفلسطينية* 25، العدد98 (ربيع 2014):18.

[157] أسامة العيسة، "**لغة الأسرى اليومية في السجون الإسرائيلية،**" *صحيفة الشرق الأوسط*، ديسمبر 2007،3.

[158]هديل وهدان، " **كبسولات التواصل الفلسطينية،**" *جريدة الغد*، أبريل 18، 2008.

التعذيب الي بمارسوها ضده والتحقيق وكل شيء، طبعاً الكبسولات هاي عبارة عن بريد سري كانت تكتب بأصغر خط ممكن تتخيله ثم يُلف على شكل كبسولة الدواء، ويتم تسليمها إلنا أثناء الزيارة وبالخفية".[159]

في نفس السياق المتعلق بأدب السجون استطاع الأسير شعبان حسونة خلال اثنين وعشرين عاماً قضاها في سجن بئر السبع أن يكتب خمس روايات ويخرجها عبر "كبسولات"، لتطبعها عائلته، وقد اشتهرت إحدى هذه الروايات على المستوى المحلي، وعنوانها: "ظلّ الغيمة السوداء". ولفت حسونة إلى أن عائلته طبعت كل رواياته على نفقتها الخاصّة، في مطبعة عادية في غزة، هي مطبعة "اليازجي".[160] إن هذا ما هو إلا شاهد حي على مدى أهمية دور عائلات الأسرى في إبراز ودعم أدب السجون.

أشارت الأسيرة المحررة ربيحة ذياب في إحدى الندوات إلى أن الحركة الوطنية الأسيرة ابتدعت وسائل مواجهة في مقابل الوسائل التي استخدمتها سلطات الإحتلال إزاء الأسرى الفلسطينيين، وأن المعركة داخل الأسر استمرت كما هي خارج الأسر. ففي سجن النساء "نفي تريتسا" القريب من سجن ومستشفى الرملة والذي كان سجن النساء الوحيد في بداية نشوء الحركة الفلسطينية الأسيرة، كانت الأسيرات يعشن في حالة عزل تامّة، حيث زيارة الأهل للسجن كانت الوسيلة الوحيدة تقريبًا لمعرفة ما يجري في العالم الخارجي. وهذا ما حثّ الأسيرات لابتكار أساليب ووسائل لكسر العزلة التي يفرضها السجّان مثل "الكبسولة" الورقية لتبادل المعلومات والمعارف ومبادئ الأحزاب السياسية داخل السجون.[161]

يقول الأسير المحرر "عبد القادر المشوخي" من مدينة رفح والذي عاصر فتحي الشقاقي خلال فترة الأسر أن "الشهيد الشقاقي كان يرسل الرسائل السرية للمجاهدين على هيئة "كبسولات" بطريقة خفية أثناء زيارة العائلات، حتى ضاقت به إدارة السجن وبمهارة إدارته للحركة في الخارج، إلى أن قررت سلطات الاحتلال إبعاده قبل انتهاء فترة محكوميته لما كان يمثله من خطر كبير على أمن دولة الاحتلال".[162]

قال الأسير المحرر سمير القنطار في مقابلة تلفزيونية عام 2012 "من المهم القول أن للعدو خبراء نفسيّن ومهندسين في مجال "الهندسة الإنسانية" وهم يعملون على محاولة ترويض الأسير وكسر معنوياته، فأنا مثلاً حكمت بالسجن 542 عاماً للتأثير النفسي على معنوياتي كي يؤدي هذا إلى الإنهيار والإعدام البطيء، فكان قراري أن أتغلّب على هذا

---

[159] انظر إلى جدول المقابلات ملحق رقم 12.

[160] أسماء الغول، "**أدب السجون... جانب آخر من الحياة،**" *المونيتور*، أبريل 12، 2015، (الدخول بتاريخ فبراير 28، 2016): http://goo.gl/tqcgKo

[161] ندوة بعنوان "**تأنيث المقاومة: فلسطينيات في سجن العدو،**" عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ إبريل 2، 2015، المتحدث: ربيحة ذياب؛ أسيرة محررة من السجون الإسرائيلية.

[162] وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، "**الشهيد "الشقاقي" أذاب "القضبان" بفكره.. وباقتفاء أثره أصبحنا "جنرالات الصبر"**،" *الموقع الإلكتروني*، مارس 9، 2010، (الدخول بتاريخ فبراير 28، 2016): https://paltoday.ps/ar/post/92368

بتحويل عامل الوقت إلى سلاح بأيدينا لمقارعة المحتل. وكنا نرسل ونعبّر عن ذلك الى الخارج شحذاً للهمم عبر "كبسولات" صغيرة من ورق الدخان نكتب عليها بخط صغير ونرسلها مع ذوي الأسرى الفلسطينيين لتصل إلى لبنان". [163] هذا يؤكد أهمية "الكبسولات" في دعم الأسرى نفسياً ومعنوياً، فالمعنويات العالية أهم سلاح قد يتخذه الأسير في مواجهة سجانه لأن الحرب التي تشنها مصلحة السجون على الأسرى هي حرب نفسية في مجملها.

استطاعت عائلات الأسرى عبر تهريبهم لكبسولات التواصل الفلسطينية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، فهم بذلك يجعلون الأسير مواكب لتطورات الحياة بالخارج ومرتبط بالحركة الوطنية وما زال فاعل فيها وكأنه في الخارج وفي هذا تدمير للأهداف المرجوة من وراء السياسات الحيوية الإسرائيلية، لأن "الكبسولة" ببساطتها شكلت شريان حياة للأسرى الفلسطينيين.

قامت عائلات الأسرى الفلسطينيين بدور الحمام الزاجل في حمل الكبسولات وهي مهمة لا تقل خطورةً عن حمل السلاح وتكمينه في نقطة ميتة، فمساهمتهم هذه تعد مساهمة مباشرة في العمل الوطني وتحديداً الجانب السري والخطير منه، كما أن هذه الكبسولات على بساطتها ساهمت في إعادة الروح والحياة للأسرى عبر استعادة إحساسهم بقيمهم الإنسانية والأخلاقية، وجعلهم يشعرون بأنهم فاعلون داخل الأسر تماماً كما كانوا خارجه، إلى جانب إخراج نتاجهم الأدبي والثقافي من العتمة إلى النور.

3– 6. النطف المحررة

أظهر تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين بأن عدد المتزوجون بلغ قرابة (2720) معتقلاً ويشكلون ما نسبته (34 %) من المجموع الكلي.[164] وتعاني تلك الفئة من الأسرى وذويهم معاناة مضاعفة، حيث أن الزوجة تعاني من غياب الزوج الأسير، والأسير يعاني من حقه في الحصول على ذرية وبناء حياة عائلية بشكل طبيعي نتيجة الغياب القسري عن المجتمع.

تسعى السياسات الإسرائيلية إلى مراقبة الفلسطيني والسيطرة على حياته بالأكمل تماماً مثل "الأخ الأكبر"، حيث يراقب "الأخ الأكبر" ليس السلوك فحسب وإنما الآراء والأفكار التي تدور في العقول، وسياسة المراقبة هذه تساعد سلطات الإحتلال وتمكنها من السيطرة الشمولية والتدخل في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع

---

[163] سمير القنطار، "**لقاء خاص مع سمير القنطار عميد الأسرى اللبنانيين**،" قناة التونسية الفضائية على يوتيوب، 21 أغسطس 2012، (الدخول بتاريخ مايو 6، 2016): https://www.youtube.com/watch?v=9O_cDKkmPYs

[164] تقرير احصائي شامل صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين تم توزيعه خلال المؤتمر الدولي للأسرى الذي عقد بتاريخ 2009/11/24 في مدينة أريحا.

بأكمله.[165] وفي هذه الحالة فإن سلطات الإحتلال تحاول السيطرة على حياة الأسرى المتزوجون ضمن سياسة القمع الحداثوي وعملية صهر الوعي عبر التدخل في حياتهم الاجتماعية وحرمانهم من إستكمال حياتهم الطبيعية بالإنجاب وتكوين حياة عائلية، بمعنى آخر قتلهم إجتماعياً.

يقوم الأسرى بالمقاومة والمواجهة عن طريق حياتهم البيولوجية، حيث أصبحت حياتهم البيولوجية السلاح الجديد لهم داخل الأسر، فعندما يقومون بالإضراب عن الطعام فهم يستخدمون حياتهم البيولوجية للاعتراض على سياسة السجان، وعبر تهريب النطف هم يستخدمون حياتهم البيولجية للإعتراض على السياسات الإسرائيلية التي تنوي قتلهم إجتماعياً.

ابتدع الأسرى الفلسطينيين وسائل عديدة في سبيل التواصل مع المجتمع الخارجي وفقدان الشعور بالزمن أو بالمساحة الضيقة التي يعيشون فيها، ولم تكن الكبسولات آخر هذه الإبتكارات، حيث أن عدد من الأسرى قاموا بتهريب نطفهم خارج أسوار السجن، وتعد هذه الظاهرة أحدث الوسائل المواجهة للسياسات الحيوية الاسرائيلية، والتي يمكن أن نطلق عليها " مقاومة حداثوية".

ليس من الواضح متى بدأت فكرة تهريب النطف خارج سجون الإحتلال بالضبط؟ حيث هناك من يدعي أنها طرحت في العام 1992، وآخرون في العام 2003. ولكن الأسير عمار الزبن أول من طبق هذه الفكرة على أرض الواقع وكانت النتيجة أن جاء شهر أغسطس من عام 2012م ليعلن عن ولادة مهند ابن الأسير عمار الزبن الذي لقب بسفير الحرية الأول من داخل سجون الاحتلال، حيث لحقه بعد ذلك أكثر من ثلاثين سفيراً. [166] مما أدى إلى ظهور جدل واسع من الناحيتين التشريعة الدينية والإجتماعية، قام الباحث باستعراضه ونقاش مضامينه في المبحث التالي.

3– 6– 1. النطف المحررة: ما بين الجدل الديني والاحتماعي

أفرزت مسألة تهريب النطف جدلاً واسعاً من الناحية التشريع الديني والإجتماعي، ومن الناحية الدينية الشرعية فإن من مباديء الشريعة وقواعدها العامة أنه إذا صاحب القيام بالفعل مفسدة راجحة وكان أصل الفعل مشروعاً توقف العمل بالمشروعية لغلبة جانب المفسدة على جانب المصلحة أو تقيد العمل بها بعدم المفسدة. وبناءً على هذا يمكن القول أن هناك حالات يباح فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، وحالات يحرم معها ذلك. ومن الحالات التي يباح فيها ذلك غياب الزوج غيابا طويلا لأسباب مشروعة كالهجرة مدة طويلة مما يحول بينه وبين زوجته، أو قد يكون الزوج ممن

---

[165] دقة، *صهر الوعي – أو في اعادة تعريف التعذيب*، 7-8.

[166] محمد أحمد عطاالله، "**أطفال يولدون رغم السجان – سفراء الحرية**،" *مفوضية الأسرى والمحررين . المحافظات الجنوبية*، فبراير 22، 2014، (الدخول بتاريخ مايو 2، 2016): http://goo.gl/NV6omd

يطيل السفر ويداوم عليه ولا يكون بينه وبين زوجته معاشرة دائمة، أو بسبب غياب قسري للزوج كدخول السجن مدة طويلة يخشى معها عدم الإنجاب. [167]

من الطبيعي أن يكون هناك جدل اجتماعي حول قضية تهريب النطف كونها قضية غريبة وخارجة عن المألوف، حتى وإن كان هناك قبولاً شرعياً. وفي تحقيق صحفي أجراه الصحافي بلال غيث كسواني يظهر أن أصوات معارضة لهذه الفكرة من بين عائلات الأسرى، ففي مقابلة مع زوجة الأسير محمد شحادة تقول "ليس من السهل أن تحمل المرأة وزوجها داخل الأسر باستخدام نطف مهربة، وتشير إلى أن عددا من زوجات الأسرى يلجأن إلى هذا الأسلوب من أجل الحفاظ على أزواجهن، خشية أن يخرج الزوج بعد فترة طويلة ويتزوج عليها من أجل إنجاب الأطفال، كما أنه لا يمكن لكل زوجات الأسرى القيام بذلك، لأن المجتمع سيظل ينظر بريبة إلى الأطفال الذين يأتون عبر النطف المهربة من داخل السجون".وتقول زوجة أسير رفضت ذكر اسمها أن "إنجاب طفل جديد مسؤولية كبرى في ظل غياب والده عنه، أنا أرفض أن يعيش ابني مراحل عمره وتطوراته وطفولته ومراهقته دون مراقبة والده الذي ضحى بعمره داخل سجون الاحتلال". [168]

لأن السينما تعد من أهم وسائل الإتصال التي يمكن استخدامها لتوضيح وتفسير التفاعلات والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة ومع كافة الفئات والأعمار، قامت جمعية الأسرى والمحررين "حسام" بإخراج فيلم بعنوان "انتزاع" في عام 2008 يجسد فكرة تهريب النطف من داخل السجون إلى خارجها من أسير فلسطيني متزوج يقضي بالحكم المؤبد داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، تقوم فكرة الفيلم على رغبة أسير فلسطيني بالإنجاب وحبه للأولاد وحقه في الحياة كأي انسان، حيث يتم اعتقاله في يوم عرسه ويحكم عليه بالسجن اربع مؤبدات فيقوم بتهريب نطفة منه الى زوجته فتنجب الوليد الجديد ويكبر ويرمي الحجارة على السجان، ويمكن القول أن هذا الفيلم اعتبر الإشارة الأولى لتقبل المجتمع الفلسطيني فكرة الإنجاب بهذه الطريقة، كما شكل حافزاً لزوجات الأسرى لقبول الفكرة [169]

3– 6– 2. ردة الفعل الإسرائيلية إزاء النطف المحررة

يجيز القانون الإسرائيلي "الخلوة"، بل ويمنح السجناء الجنائيين اليهود إجازات مع الاهل خارج السجن، في حين يحرم الفلسطينيين من هذا الحق، بمن فيهم حملة الجنسية الإسرائيلية الذين تعتبرهم اسرائيل مواطنين لديها الأمر الذي يثبت

---

[167] عباس الباز، "**تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية**،" *علوم الشريعة والقانون* 41، العدد1 (2014): 225.

[168] بلال كسواني، "**النطف المهربة...ابتكار جديد لصناعة الحياة من زنازين الموت الاسرائيلية**،" *صحيفة الحدث*، يناير 27، 2015.

[169] فيلم "**انتزاع**" – اخراج سويلم العبسي– انتاج العنود للإنتاج الفني والتوزيع – عام 2008.

مدى عنصرية سلطات الإحتلال في التعامل معهم. [170]وهذا يؤكد مرة أخرى حالة الإستثناء التي تحدث عنها أجامبين والتي يطبقها الإسرائيليون على الفلسطينيون في كل مكان وزمان.

اتخذت سلطات الإحتلال إجراءات تعسفية وخطوات عنصرية وغير اخلاقية بحق الأطفال المولودين من نطف محررة، فهي لا تريد الاعتراف بهم وتعتبرهم أطفالاً "غير شرعيين" وترفض تسجيلهم ضمن السجل المدني كمواليد جدد. إضافة إلى ذلك فإن مصلحة السجون تمنعهم من الزيارة ولا تسمح لهم برؤية أباؤهم،[171] إن هذه الإجراءات الإسرائيلية بحق أطفال النطف المحررة، توضح كيف يعمل منطق السياسة الحيوية الإسرائيلية، حيث أن إدارة وثائق الهوية هو ممارسة لهذه السلطة.

إن هذه الإجراءات الإسرائيلية تنتهك كافة الحقوق التي كفلتها المواثيق الدولية للأطفال كافة سواء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، اعلان حقوق الطفل عام 1959 واتفاقية حقوق الطفل عام 1989.

تنص الفقرة الثانية من المادة الخامسة والعشرون للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) "لأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية".[172] وفي المبدأ الأول من اعلان حقوق الطفل (1959) "... ولكل طفل بلا استثناء أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفريق أو تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الرأي سياسياً أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب أو أي وضع آخر يكون له أو لأسرته". [173] وكذلك الفقرة الأولى من المادة الثانية في اتفاقية حقوق الطفل (1989) تنص على "أن تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر". [174]

---

[170] هيئة شؤون الأسرى والمحررين، "**النضال بالنطف وزراعة الأطفال رغم السجن والمؤبدات**،" *درب الحرية*– ملحق خاص يصدر عن الحياة الجديدة بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، العدد (0) (2014): 3.

[171] المرجع السابق.

[172] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،" موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ديسمبر10، 1948، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): http://www.un.org/ar/documents/udhr/

[173] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "**إعلان حقوق الطفل**،" مكتبة حقوق الإنسان– جامعة مينيسوتا، **نوفمبر** 20، 1959، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): https://www1.umn.edu/humanrts/arab/b025.html

[174] منظمة الأمم المتحدة للطفولة، "**اتفاقية حقوق الطفل**،" موقع (اليونيسيف)، سبتمبر 2، 1990، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

تؤكد مقولة جولدا مائير الشهيرة "لو وجدت أمامي امرأة عربية حامل لوددت أن أرفسها بقدمي حتى تجهض"، مدى رعب الإسرائيليين من العامل الديمغرافي، وعليه فإن النضال "بالنطف" يندرج ضمن إطار الحرب الديمغرافية في فلسطين إلى جانب الحرب البيولوجية المواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية.

نضال النطف أظهر الصمود الإيجابي المبادر لدى الأسرى وذويهم، وبالتالي فإن هذه الثورة البيولوجية التي يخوضها الأسرى قد لا تقتصر على الإضراب عن الطعام أو تهريب النطف، وأنه قد يرافق كل سياسة حيوية اسرائيلية جديدة، ابتكار الأسرى لأساليب مواجهة أخرى عبر حياتهم البيولوجية.

3– 7. العائلة كحاضنة إدماجية للأسرى

تعتبر الأسرة الفلسطينية نموذج للأسرة الممتدة، وقد كانت مستهدفة بشكل مباشر من قبل سلطات الإحتلال، حيث مارس الاحتلال أساليب التجويع والتشريد والتفتيت والتضييق، إلا أن الأسرة الفلسطينية استطاعت مع كل هذه الضغوط أن تقوم مقام الدولة في ظل غياب جهاز الحكم الفلسطيني الذي يمثل قيمها وثقافتها وحضارتها. كل التحولات التي شهدتها الساحة الفلسطينية لم تكن لتتم لولا بنية الأسرة الممتدة في هذا المجتمع فقد مكنتها بنيتها من الفاعلية في وجه الاحتلال، وقد ظلت الأسرة الفلسطينية هي الوحدة الاجتماعية الوحيدة التي لم يفلح العدو في إغلاقها رغم مداهماته المستمرة لها وكان للأسرة دور كبير في توعية الشباب الفلسطيني بقضية وطنه وضرورة مشاركته في تحريره وقد ترجمت الأسرة الفلسطينية بأدائها المتميز وظائف الأسرة جميعاً سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.[175]

هذا المبحث يتناول فترة ما بعد التحرر، حيث أن السياسات الإسرائيلية تهدف إلى تدمير الأسير نفسياً ومعنوياً بحيث تبقى المعاناة تلازمه لما بعد فترة التحرر، ومن هنا يجيء دور العائلة الأهم عبر رحلة الإعتقال، فالعائلة تشكل الحاضنة الإدماجية الأولى للأسير.

يقول الأسير المحرر الأستاذ وسام الرفيدي أنّ دور العائلة في الحالة الفلسطينية شكل حافظة مهمة للهوية الوطنية الفلسطينية بعد عام 1948 بغياب أي كيان سياسي، كما أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في إسناد الأسرى المحررين مما سهل عملية إعادة انخراطهم في المجتمع بعد التحرر من المعتقل. ويرى الرفيدي أن الانخراط بالعمل الوطني مع الجماعة

---

[175] ابراهيم بن مبارك الجوير، " **الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي**،" ورقة عمل مقدمة لندوة "المجتمع والأمن" المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من فبراير 22، 2004.

هو وسيلة أخرى لتسهيل انخراط الأسير المحرر في المجتمع. كما يثمن الرفيدي دور العائلة ويرى أنه لولا العائلة لما استطاع الأسير أن يعود لحياته الطبيعية.[176]

يؤكد الأسرى المحررين على أهمية العائلة ودورها كحاضنة أولى وداعمة من كافة النواحي فأيمن أبو جبل يقول " كانت العائلة حاضنة وداعمة في كل المجالات".[177] ويوسف الصيداوي أيضاً قال "الاسرة من الدرجة الاولى هي التي احتضنتي وكانت لي حاضنة لي ولم يتركوني وحيداً الاطم امواج الحياة العاتية". [178] العائلات دعمت الأسرى مادياً أيضاً، حيث يقول جميل صقر "كان للعائلة دور رائع جداً ما قصروا لا أخوة ولا أخوات ولا أولاد عم، ومساعدتهم كانت دافع مهم لحياتي للأمام وساعدوني على الزواج والاستقرار".[179]

شاركت الأسيرات المحررات الأسرى المحررين الرأي في تثمين دور العائلة ما بعد التحرر، حيث قالت حليمة أبو صلب "دور العائلة رائع وبحكيها دايماً كان عندي أم توفت وهلا صار عندي أمين الي همه خواتي التنتين، وحتى ابن اختي كان خاطب وما رضي يتزوج ويعمل عرس قبل ما أخرج من السجن وهذا بعطيك قديش كانوا عيلتي حاضنة رائعة الي.. كانوا داعمين بشكل كبير".[180] وفي نفس السياق قالت سلوى هديب "دور أهلي كان داعم وكان حاضن وكان متفهم حتى أمي الله يرحمها كانت قبل أي مشوار تقلي أحكيلي عشان أهيئلك الجو المناسب لك، لأني أنا اطلعت من السجن بتضايق من الصوت العالي الي شفته في الزنازين بعملي نوع من الفوبيا، وفي كثير شغلات ما بقدر الواحد يطلع منها ويتجاوزها".[181] و عطاف عليان تحدثت عن عائلتها التي كانت تعمل كحاضنة إدماجية لها ولغيرها من الأسرى من غير الفلسطينيين فقالت "عائلتي عائلة معطاءة، حتى أمي كانت تزور الأسيرات الي مالهم أهل يزوروهم حتى لو كنت أنا ممنوعة من الزيارة (واحدة باكستانية وواحدة أخرى). والعائلة كانوا خير داعم الي معنوياً ومادياً، وانا كنت أحلم كيف الناس يستقبلوني بس أطلع ولكن أنا وصلت قناعة أنه عملي لله وحده وما بنتظر شيء من أحد لأنه العمل لفلسطين. بالنسبة للأهل أخوي من المانيا وعمان أجوا عشاني وعشان يدعموني وكان أخي الي في عمان بمثاب الوالد في طريقة احتضانه الي، وأخوي دعمني بشكل كبير أعطاني بيته الكامل المكون من طابقين

---

[176] ندوة عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ آذار 5، 2015، تحت عنوان "**العمل الوطني كحاضنة إدماجية للأسرى**" : تحدث فيها: السيد وسام الرفيدي وعقيلته رولا أبودحو، و السيد وليد الهودلي وعقيلته عطاف عليان.

[177] أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 1.

[178] أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 2.

[179] أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 9.

[180] أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 4.

[181] أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 7.

وفتحت فيها روضة، كان في احتضان حقيقي من العائلة".[182] الطفلة الأسيرة ياسمين أبو سرور قالت في نفس السياق "كان لعائلتي دور فعال وداعم جدا، فهم دعموني في تجربتي ومازالوا يدعموني في حياتي ولولا وجودهم لما تجاوزت هذا الصدمة التي تعرضت لها.[183]

هذه العبارات التي قام أولئك الأسرى المحررين بقولها توصيفاً لدور عائلاتهم ما بعد التحرر تثبت أن العائلة تشكل حاضنة أولى وشاملة من الناحية النفسية المعنوية الاجتماعية وحتى المادية، ويأتي هذا الدور ضمن الأدوار العديدة التي تلعبها عائلات الأسرى في سبيل مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي تهدف إلى صهر وعي الأسير الفلسطيني وذويه، بحيث يبقى الأثر عالق حتى بعد تحرره من الأسر.

3– 8. خاتمة

لقد شكلت الهوية الجماعية الفلسطينية قاعدة رئيسية انطلق منها عائلات الأسرى الفلسطينيين لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، ترجمت هذه المواجهة إلى أدوات وآليات على أرض الواقع اجتهد الباحث في تفنيدها ومن أبرزها: تنمية الوعي الأمني، الفعاليات الميدانية التضامنية، حملات الأسرى، وسائل التواصل الاجتماعي، تشكيل حلقة وصل ما بين الأسرى والخارج، تحرير النطف من داخل السجون، إلى جانب العمل كحاضنة إدماجية للأسرى بعد تحررهم.

اعتقلت السلطات الإسرائيلية أكثر من مليون فلسطيني منذ نكبة عام 1948، بمعنى أنه لم يعد هناك عائلة فلسطينية تقريباً إلا وقد مر أحد أفرادها أو جميعهم بتجربة الإعتقال، مما جعل مسألة الإعتقال طبيعية بالنسبة إلى عائلات الأسرى. ومن هنا فقد اجتهدت عائلات الأسرى لابتكار آليات يمكن تنفيذها بشكل دائم لتكون موازية في آثارها للسياسات الحيوية الإسرائيلي المنتهجة ضدهم وضد الأسرى. وساعدتهم في تنفيذ هذه الآليات عوامل عدة أبرزها: الأسرى أنفسهم كخبراء في السياسات الحيوية الإسرائيلية و تواصل العائلات فيما بينها للإستفادة من التجارب المختلفة.

---

[182]أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم 8.

[183]أنظر: جدول المقابلات ملحق رقم14.

➢ الفصل الرابع ➢

تبادلية العلاقة ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية و عائلات الأسرى الفلسطينيين

4. تبادلية العلاقة ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية و عائلات الأسرى الفلسطينيين

تبحث الدراسة في هذا الفصل طبيعة العلاقة ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية المحلية والدولية وعائلات الأسرى الفلسطينيين، وتركز على مدى أهمية تأثير هذه العلاقة في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

قدمت الثورة الفلسطينية ضد الإحتلال الإسرائيلي بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية منذ انطلاقتها الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى، وتبلورت على المستوى المحلي علاقة ما بين عائلات الأسرى ومنظمة التحرير الفلسطينية التي بدورها أنشأت مؤسسة رعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى لتكون الطرف الآخر في هذا العلاقة. أما دولياً فإن المجتمع الدولي والأمم المتحدة ممثلة باللجنة الدولية للصليب الأحمر كان الطرف الثاني في هذه العلاقة.

بسبب طبيعة الصراع وتزايد عدد الأسرى، بدأت جمعيات أهلية محلية بالظهور من كافة الجغرافيات الفلسطينية (الضفة، غزة، القدس، والأراضي المحتلة عام 1948م) واحتلال حيز في هذه العلاقة، وكانت جمعية أنصار السجين أولى تلك الجمعيات عام 1980م، و ظهرت ما بعد الإنتفاضة الأولى عام 1987م جمعيات ومؤسسات ومراكز قانونية مثل : مؤسسة منديلا، الضمير، مركز القدس، حريات، مركز الميزان ، عدالة ،مهجة القدس، نادي الأسير و مركز أبوجهاد و غيرها. أما بعد قيام السلطة الفلسطينية أصبحت وزارة شؤون الأسرى والمحررين البديل الرسمي محلياً في العلاقة مع عائلات الأسرى في سجون الأحتلال .

4- 1. منظمة التحرير الفلسطينية:

ظهرت مؤسسة رعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى مع انطلاقة الثورة الفلسطينية عام 1965 وكانت في بدايتها تابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، وكانت تدعى آنذاك لجنة الشؤون الاجتماعية، ومقرها في العاصمة الأردنية عمان. وكانت ميزايتها من اشتراكات الأعضاء وتبرعات أنصار الحركة. و تتلخص المهام التي تقوم بها المؤسسة في توفير الرعاية الشاملة من صحة وتعليم ومساعدات مالية، وغير ذلك لأسر الشهداء والأسرى والجرحى من أبناء حركة فتح. [184]

أما بعد دخول حركة فتح منظمة التحرير الفلسطينية اتخذ المجلس الوطني قرارا أن تصبح المؤسسة إحدى مؤسسات منظمة التحرير وذلك في العام 1971م، وبعد هذا التاريخ لم تعد المؤسسة مقتصرة على رعاية أسر شهداء

---

[184] رائدة قنديل، *مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى واقع وتحديات*، (رام الله: الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة- أمان، 2010)، 2.

وجرحى وأسرى حركة فتح فقط بل توسع مجال عملها لتشمل جميع أسر شهداء وجرحى وأسرى الثورة الفلسطينية. وتقول أم جهاد الوزير رئيسة المؤسسة تم تأسيس صندوق الرعاية الاجتماعية من خلال دراسة جميع تجارب الثورة الفلسطينية في الحقب الماضية، حيث وجد القادة أن من أسباب عدم نجاح العديد من هذه الثورات هو عدم رعاية أسر الشهداء والجرحى والأسرى، مما استدعى تأسيس مثل هذه المؤسسة.[185]

مماسبق يتبين لنا أنه من استراتجيات حركة فتح في كسب القاعدة الجماهرية لها هو الدخول والوقوف بجانب و صف هذه العائلات و هو من احد الأسباب التي اعطت لحركة فتح شعبية و قاعدة عريضة بالشارع والبيت الفلسطيني .

إن تنبه قادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى مسألة رعاية تلك الأسر يدفع بإتجاه افتراض أن رعاية المتضررين من أسر الشهداء، الجرحى والأسرى يُسهم في استمرارية الثورة والمواجهة، وعلى أرض الواقع فإن الشهداء والجرحى والأسرى في ازدياد مطرد، مما يثبت وجهة النظر هذه. من جانب آخر فإن نشوء مؤسسات مثل الضمير ومنديلا وغيرها بعد انتفاضة عام 1987م، يؤكد أن مؤسسات المجتمع المدني شريكة في عملية المواجهة وجزء منها.

4– 2. الصليب الأحمر

على المستوى الدولي كانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تمثل حلقة الوصل ما بين الأمم المتحدة وعائلات الأسرى الفلسطينيين منذ عام 1967، حيث كانت مهمتها الرئيسية تقضي بالحرص على تطبيق وحماية القانون الدولي والإنساني في مناطق النزاع. إضافة إلى أنها تضطلع بمهمة ترتيب زيارات الأهالي لأبنائهم في السجون، وتبادل الرسائل فيما بينهم؛ كما تعمل على إبلاغ أهالي الأسرى بأماكن احتجاز أبنائهم، وتتلقى شكاوى أهالي الأسرى، وتتابعها مع المسؤولين في سلطات السجون. من جانب آخر كانت اللجنة تقوم بتوفير المساعدات المادية للأسرى في السجون من مواد غذائية وثقافية، وأجهزة طبية للمرضى. وكل ذلك بشرط موافقة سلطات الاحتلال.

عند قراءة واقع الأسرى وعائلاتهم، يتبين مدى فشل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تعديل سلوك الإسرائيليين في تعاملهم مع الأسرى وتجاهل سلطات الاحتلال القواعد الأساسية للقانون الإنساني. وهناك شواهد عديدة على تراجع دور الصليب الأحمر الدولي في السنوات الأخيرة أبرزها :

- توقف إدخال صحيفة القدس إلى الأسرى بالسجون، مع أنها الصحيفة العربية الوحيدة التي تدخل إلى السجون؛ والتي دأب الصليب الأحمر على الإشراف على إدخالها إلى السجناء.

---

[185] انتصار الوزير، "**يوجد خلل في التواصل بين المؤسسات،**" *صحيفة نبض الجريح*، العدد 4 (إبريل 2015): 4.

- أبرمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع سلطات الاحتلال اتفاقية منذ 2011/1/1م، تقضي بتقليص الخدمات الطبية للأسرى المرضى، وتقليص مساهمة الصليب الأحمر في تغطية هذه الخدمات، وإلزام الأسير المريض على دفع جزء من نفقة العلاج.
- عدم إيجاد حلول حتى اللحظة لزيارة بعض أقارب الأسرى لأقاربهم من في السجون الإسرائيلية؛ إذ إن سلطات الاحتلال تمنع الزيارة تحت حجج واهية "أسباب أمنية"؛ ولم تستطع هذه اللجنة سوى تنظيم زيارات للممنوعين، مرة واحدة كل ستة أشهر، أو سنة.
- يوجد عجز تام وغياب في ظل سلسلة الإجراءات التي اتخذتها إدارة السجون وحكومة إسرائيل بحق الأسرى، كالحرمان من التعليم الجامعي، والتوجيهي، وإدخال الكتب؛ وفرض العقوبات الفردية والجماعية عليهم، كالغرامات والحرمان من المشتريات الغذائية؛ ومنع إدخال الأطباء لمعالجة المرضى.
- تعرض أهالي الأسرى للتفتيش المذل والمهين، على الحواجز، خلال الزيارات أصبح أمر روتيني ولا يوجد دور أو موقف صارم من قبل الصليب الأحمر بالخصوص. [186]

يستلم الأهالي قبل توجههم لزيارة أبنائهم الأسرى تصريح زيارة من قبل الصليب الأحمر، يشتمل على اسم السجن، تاريخ الزيارة، اسم الزائر، رقم هوية الزائر، اسم السجين، رقم هوية السجين إضافة إلى تعليمات خاصة. ومن أبرز هذه التعليمات كتب ما يلي : "يكون اشتراكك في برنامج الزيارات العائلية على مسؤوليتك الخاصة، لذلك لن تتحمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر المسؤولية عن أيه أضرار صحية أو حوادث قد يتعرض إليها الزائر من بداية الرحلة إلى نهايتها." [187]

إن هذا يظهر مدى تقاعس الصليب الأحمر الدولي في تأدية مهامه إزاء الأسرى وذويهم، على الرغم من الموقع الكبير التي تحتله ويخولها بأن يكون لها تأثير ودور أكبر من مجرد المهام التي تؤديها اليوم والتي تستطيع أن تؤديها أي مؤسسة محلية أخرى. فابلاغ عائلات الأسرى عن أماكن تواجدهم وغيرها من الأمور أصبحت اليوم تؤدى من قبل الجمعيات الأهلية الفلسطينية وغيرها.

---

[186] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا–، "**دور منظمة الصليب الأحمر الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة**،" *الموقع الإلكتروني*، 2011، (الدخول بتاريخ إبريل 19، 2016): http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9561

[187] أنظر: الملحق رقم 16.

4– 3. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في القدس والأراضي المحتلة عام 1948م

تكونت العديد من الجمعيات والمرامز القانونية التي تعنى بشؤون الإسرى في القدس والأراضي المحتلة عام 1948م، وقد ساهمت في الدفاع عن الأسرى، ومحاولة تقديم الدعم لهم ولعائلاتهم ومن أبرزها:

4– 3– 1. جمعية أنصار السجين

تأسست جمعية أنصار السجين عام 1980م في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، وكانت أول جمعية أهلية محلية تتأسس لغرض خدمة الأسرى وذويهم، خصوصاً في ظل ارتفاع أعداد الأسرى. ومن الأهداف الاستراتيجية لهذه الجمعية ما يلي:

- متابعة قضايا الأسرى على المستوى المحلي والعالمي والعمل على إطلاق سراحهم.
- العمل على تحسين ظروف الإعتقال.
- تكليف محامين للدفاع عن الأسرى الذين يعانون من ظروف مادية صعبة.
- التواصل مع الأسرى داخل السجون من خلال الرسائل المتبادلة وزيارات المحامين ومع عائلاتهم بالخارج.
- رعاية عائلات الأسرى المحتاجة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم.

خدمت جمعية أنصار السجين الأسرى وذويهم في مجالات عدة، فقامت بإدخال الكتب المتنوعة إلى الأسرى داخل السجون والتي من شأنها رفع مستواهم الثقافي من جانب وإبقاءهم على تواصل مع الخارج من جانب آخر.كما قامت بإرسال شاحنات محملة بالمواد الغذائية والملابس وغيرها في الوقت الذي كانت إدارة السجون تسمح بإدخالها للأسرى. ولم يقتصر ذلك على الأسرى فقد حرصت الجمعية على إنشاء تواصل بين ذوي الأسرى من خلال الزيارات المتبادلة ومشاركة أفراحهم و أحزانهم وتعريفهم على بعضهم البعض. إضافة إلى إشراك ذوي الأسرى في النشاطات الوطنية والسياسية والإجتماعية التي كانت تقوم بها الجمعية، حيث كانت تقيم المظاهرات والاحتجاجات أمام بعض السجون الاسرائيلية، وتقيم مؤتمرات صحفية للتعريف على قضايا الأسرى، وتشارك في الاحتفالات والمهرجانات والمؤتمرات المحلية التي تعمل لصالح الأسرى.

في عام 2006، أقدمت سلطات الإحتلال على اغلاق الجمعية وذلك بناء على قوانين الطوارىء، واستمرت الجمعية في العمل بعدها تحت مسميات أخرى، إلا أنها واجهت قرار آخر بالإغلاق في العام 2010، ومع ذلك ما زالت الجمعية مستمرة في عملها تحت أسماء لجان شعبية مختلفة. [188]

---

[188] جمعية أنصار السجين ، "**جمعية أنصار السجين في خدمة الأسرى وذويهم**،" *موقع أسرى 48*، مارس 11، 2013، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://assra48.com/DocView.aspx?ID=207

إن قيام مؤسسة مثل هذه يأتي في ظل تراجع دور الصليب الأحمر، وارتفاع عدد الأسرى، وفي إطار دعم استمرارية المواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية. وإقدام سلطات الإحتلال على إغلاق الجمعية يؤكد مدى أهمية دور الجمعية في إسناد الأسرى وذويهم، لذلك تعاملت مع الجمعية من منظور "الإستثناء" الذي تحدث عنه أجامبين تماماً كما تفعل مع الأسرى وذويهم.

4– 3– 2. مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية

تأسس مركز حريات في القدس عام 1992 لمواجهة السياسات التي اعتمدتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في القدس، ويعمل المركز إلى الدفاع عن قضايا الأسرى وتعزيز مبدأ سيادة القانون والحكم الصالح في الأرض الفلسطينية المحتلة.

يتركز عمل مركز حريات فيما يتعلق بقضية الأسرى وعائلاتهم في العمل على تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني على الأسرى في السجون الإسرائيلية وتخفيف وطأة الاعتقال عليهم وعلى عائلاتهم، وذلك عن طريق تنظيم حملات مناصرة لقضايا الأسرى، تقديم المساعدة القانونية، زيارة الأسرى في السجون وبعد الإفراج، توفير احتياجات الأسرى الأساسية، تنفيذ برامج دعم لعائلات الأسرى إضافة إلى برامج لتأهيل الأسرى المحررين ودمجهم في المجتمع.[189]

يدعم مركز حريات عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية عن طريق الحملات التضامنية، أو مشاركة العائلات في العمل كحاضنة إدماجية للأسرى. من جانب آخر يعمل المركز على التخفيف من وطأة الآثار النفسية والمادية الناجمة عن السياسات الحيوية الإسرائيلية وذلك عبر برامج الدعم للعائلات و المساهمة في توفير احتياجات الأسرى داخل السجون. أما بالنسبة إلى الخدمات القانونية فهي تشكل وسيلة ضغط على السلطات الإسرائيلية وتحاول تعرية "الإستثناء" الذي يحاول الإحتلال فرضه على الفلسطينيين كقاعدة قانونية.

4– 3– 3. مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان

تأسس مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان في مدينة القدس عام 1997م، وتشتمل رسالة المركز الرئيسية تقديم الخدمات القانونية للضحايا الفلسطينيين بغض النظر عن مرتكبها والقيام بكل الأنشطة المساندة التي تؤدي إلى ذلك.

أما فيما يخص أبرز المهام التي يقوم بها المركز والتي تهم الدراسة وتقدم دعم ملموس لعائلات الأسرى الفلسطينيين التعريف بالحملة الوطنية التعريف بالحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب والكشف عن مصير

---

[189] مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية، " **أهداف المركز**،" *موقع (حريات)*، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://www.hurryyat.net/ar/ViewDetail.aspx?id=6

المفقودين على المستوى الدولي، إضافة إلى حملات التحشيد والمناصرة لضحايا الترحيل القسري وهدم المنازل وحملة التطهير العرقي. [190]

تبرز أهمية دور مركز القدس في تدويل قضية الأسرى وعائلاتهم، ومواجهة أبرز السياسات الإسرائيلية المتمثلة في هدم المنازل. إضافة إلى تقديم الدعم القانوني وفضح سياسات وانتهاكات السلطات الإسرائيلية على المستوى الدولي.

4– 3– 4. عدالة المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية

تأسس مركز عدالة عام 1996م في الأراضي المحتلة عام 1948م كمركز قانوني لحقوق الإنسان، ويتمثل الهدف الرئيسي من تأسيس المركز الدفاع عن حقوق الفلسطينيين الذين يقطنون الأراضي المحتلة.

يسعى عدالة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال عبر المرافعة في المحاكم الإسرائيليّة والمحافل الدوليّة في قضايا مركزية تخصّ الحماية الحقوقية، وفقًا للقانون الدولي الإنساني. وفي سبيل تحقيق هذه الغية يتوجّه إلى المركز إلى مختلف المؤسسات الدولية في سبيل الضغط على إسرائيل من جانب، ودعم الحقوق الفلسطينية من جانب آخر. [191]

إن مهمات مركز عدالة قانونية بحتة، وهذا يصب في إطار مواجهة "حالة الإستثناء" التي تفرضها السلطات الإسرائيلية من خلال تطبيقها سياسات حيوية بحق الفلسطينيين وتحت أرضية قانونية تناسب أهداف سياساتها. حيث يحاول المركز تفنيدها وتعريتها أمام المجتمع الدولي في سبيل القضاء عليها كهدف استراتيجي.

4– 4. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في الضفة الغربية

4– 4– 1. مؤسسة منديلا

مؤسسة منديلا لحقوق الانسان ورعاية شؤون الأسرى والمعتقلين هي مؤسسة حقوقية غير حكومية تأسست عام 1989 علي يد مجموعة من المحامين ومركزها مدينة القدس ،وتم إعادة تسجيلها في الضفة الغربية عام 2000م. واتخذت المؤسسة اسم "منديلا " لرمزيته وحتى لا يكون للمؤسسة صيغة سياسية محددة.

أبرز المهام التي تقوم بها هذه المؤسسة تتلخص فيما يلي:

- التواصل مع الاسرى في كافة السجون من خلال زيارات مكثفة للطاقم القانوني العامل فيها.
- زيارة الأسرى العرب الذين لا يتمكن ذويهم من زيارتهم.

---

[190] مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، " **المساعدة القانونية والإصلاح**،" *الموقع الإلكتروني*، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://goo.gl/07vyGb

[191] المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل عدالة، " **عن عدالة**،" (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://www.adalah.org/ar/content/view/1134

- رصد وتوثيق كافة الانتهاكات وحالات التعذيب التي تمارس بحق الاسرى وبضمنها حالات الاستشهاد.
- فضح كافة ممارسات الاحتلال من خلال البيانات والمؤتمرات وعبر الاذاعات .
- استقبال اهالي الاسرى والمعتقلين والرد على استفساراتهم واخبارهم مكان وجود الأسير لحظة اعتقاله.
- تقديم الاحتجاجات والمناشدات للجهات المختصة لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة.
- التنسيق مع منظمات حقوق الانسان سواء كانت محلية او دولية واطلاعهم على حقيقة وضع الاسرى ومعاناتهم.

قامت مؤسسة مانديلا بإنشاء واحتضان مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب عام 1998 الذي يعمل على التأهيل النفسي لضحايا التعذيب بعد الافراج عنهم. وقامت المؤسسة بالمشاركة في تقديم شهادات على المستوى الدولي مثل جولدستون، والمحكمة الشعبية في الدنمارك وغيرها من المنابر الدولية. كما أصدرت المؤسسة منشورات مهمة مثل: نشرة حول مناهضة التعذيب، مرحى للحرية (مرشد للاسرى المحررين وعائلاتهم)، وكتب تتعلق باجراءات الاعتقال والتفتيش ضمن سلسلة اعرف حقوقك.

تعرضت مؤسسة منديلا كغيرها إلى مضايقات ومعيقات من قبل سلطات الاحتلال ، سواء بإعاقة العاملين في المؤسسة من الزيارات او منع بعضهم احياناً حتى وصل الحد الى تدمير مقر المؤسسة خلال الانتفاضة الثانية (انتفاضة الاقصى)، الا ان المؤسسة ما زالت حتى اليوم مستمرة في عملها وتقديم خدماتها للاسرى.[192]

4– 4– 2. مؤسسة الضمير

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان هي مؤسسة فلسطينية أهلية تأسست عام 1992 في القدس، وفي سنة 1998 قامت سلطات الإحتلال بسحب ترخيصها، فأعيد تسجيلها بوزارة الداخلية في السلطة الوطنية الفلسطينية وافتتحت مقراً لها في رام الله.

البرنامج الرئيسي لعمل مؤسسة الضمير يقوم على تقديم الخدمات القانونية للأسرى، حيث يوجد ثمانية محامين في المؤسسة يتولون هذه المهمة من لحظة الإعتقال وحتى لحظة الإفراج سواء كان ذلك في محاكم عسكرية أو مدنية. كما تقوم المؤسسة بزيارات دورية للسجون ومتابعة ورصد الإنتهاكات في السجون، وتعمل على مناصرة ذوي الأسرى محلياً ودولياً عن طريق تقديم شكاوي وتقارير دورية حول الإنتهاكات الحاصلة بحقهم في الزيارات، مداهمة البيوت، تدمير وهدم المنازل.

---

[192] مقابلة مع رئيسة مؤسسة منديلا، المحامية بثينة الدقماق، أجريت بتاريخ مارس 22، 2016.

أقامت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان عدة برامج ونشاطات توعوية وتثقيفية أهمها برنامج "اعرف حقوقك"، حيث قامت بتقديم عدة لقاءات توعوية وأنتجت فيديو ضمن برنامج "اعرف حقوقك"، [193] لرفع الوعي في المجتمع الفلسطيني وتعزيزه في التعامل مع تجربة الاعتقال والاجراءات المنوطة به، ويأتي هذا البرنامج كنوع من الإرشاد ويستهدف بشكل أكبر القاصرين لتعريفهم بكافة السياسات التي تنتهجها قوات الاحتلال بحق المعتقل الفلسطيني اثناء الاعتقال والتحقيق والمحاكمة.

ترى سحر فرانسيس رئيسة مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان أن المؤسسات التي تُعنى بقضايا الأسرى كانت تعمل بشكل فردي طيلة السنوات الماضية، إلا أن هناك تطور مهم طرأ في آخر سنتين على العمل الجماعي، تمخض عنه اصدار نشرة شهرية مشتركة بين مؤسسات الأسرى (نادي الأسير الفلسطيني، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين) توثق كافة الإنتهاكات التي تقوم بها سلطات الإحتلال داخل السجون. [194]

إن ارتفاع أعداد الأسرى داخل السجون في السنوات الأخيرة أرهق مؤسسات الأسرى، مما أجبر تلك المؤسسات على الإنخراط في العمل المشترك من أجل تسهيل العمل وتقديم الخدمات بفعالية أكبر. وهذا يقودنا إلى استنتاج أن كلما ازدادت السياسات الاسرائيلية شدة وشراسة كلما ازداد الفلسطينيين توحداً وقوة.

إن تنمية الوعي الأمني تعد واحدة من أبرز آليات عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، وقد أسهمت مؤسسات مثل منديلا والضمير في تعزيز هذا الوعي الأمني عبر المنشوارت التثقيفية، الأفلام واللقاءات التوعوية التي تجريها وتقوم بها كجزء أساسي من برنامج عملها اليومي. إن البرامج التي تقدمها مؤسسات كهذه تشكل ركن أساسي في عملية المواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية، ولهذا فإن إسرائيل تسعى دوماً لوضع العراقيل أمام تلك المؤسسات لأهميتها في تعزيز صمود الأسرى وذويهم وإسنادهم في عملية المواجهة.

4– 4– 3. نادي الأسير

جمعية نادي الأسير الفلسطيني هي جمعية أهلية فلسطينية مسجلة في وزارة الداخلية الفلسطينية مثل كل الجمعيات، وتم الإعلان عن تأسيسها بتاريخ 1993/9/27 في جامعة بيرزيت، والهدف الرئيسي للجمعية بحسب النظام الداخلي رعاية الأسرى وشؤونهم داخل السجون وخارجها وكذلك عائلاتهم وفقاً للإمكانيات المتاحة.

---

[193] مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، " **فيلم قصير– اعرف حقوقك**،" يوتيوب، مارس 1، 2016، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): https://www.youtube.com/watch?v=3WF-dvKLc5Y

[194] مقابلة مع سحر فرنسيس؛ رئيسة مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، أجريت بتاريخ مارس 20، 2016.

في البداية كانت الجمعية تقوم بإدخال المواد الغذائية، الملابس والأغطية إلى الأسرى داخل السجون وذلك من التبرعات التي كانت تجمعها من عامة الناس، ومع مرور الوقت تطورت الخدمات مع تطور الخدمات التي كانت تقدمها السلطة الفلسطينية كون نادي الأسير كان إحدى جهات التواصل الوحيدة مع الأسرى وعائلاتهم.

بحسب قدورة فارس رئيس جمعية نادي الأسير الفلسطيني فإن النادي كان سبباً رئيسياً من الأسباب التي أدت إلى تشكيل واستحداث وزارة الأسرى وأيضاً السبب الرئيسي في إيجاد قانون للأسرى، حيث أصبح للأسرى قانون ينظم علاقتهم بالمؤسسة الرسمية ويحدد حقوقهم وواجباتهم سواء كان ذلك في القانون الأساسي، القانون المعدل أو حتى اللوائح التنفيذية.

يوجد لدى جمعية نادي الأسير الفلسطيني دائرة قانونية تختص بمتابعة ملفات الأسرى قانونياً في المحاكم العسكرية وغيرها، كما و يصدر النادي مجلة دورية بعنوان "الأسير"، إضافة إلى العديد من التقارير والنشرات الإعلامية حول ظروف الأسرى وأوضاعهم. ومن جانب آخر فإن النادي يحرص على إبقاء قضية الأسرى حية في الأروقة الدولية والمحلية عن طريق الفعاليات الجماهيرية والتضامنية إلى جانب المشاركة في المؤتمرات الدولية التي تُعنى بالخصوص.
تعد كلية الشهيد أبو جهاد للتدريب المهني والتي تأسست عام 1998 أحد أهم روافد جمعية نادي الأسير الفلسطيني، وهي جمعية خيرية غير ربحية تعنى بالأسرى داخل سجون الإحتلال والمحررين خارجها. كما أنها تقدم دورات مهنية لأبناء الأسرى والشهداء والجرحى.[195]

يقوم نادي الأسير الفلسطيني بتقديم دور مهم في عملية الدعم المادي والمعنوي لذوي الأسرى، كما أنه يتميز عن غيره من الجمعيات الأهلية بتقديم دعم له تعبيرات عملية عن طريق كلية الشهيد أبو جهاد والدورات المهنية التي يستفيد منها ذوي الأسرى في حياتهم العملية. وفي هذا دعم مهم لذوي الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الاسرائيلية ذات التأثير الإقتصادي والمعنوي عليهم.

4– 4– 4. مركز أبوجهاد لشؤون الحركة الأسيرة

تأسس مركز ومتحف أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في العام 1997 م، وكان مقره في مدينة رام الله الى أن دشن المبنى الجديد والحالي للمركز في يوم 2007/4/16 م، على أرض جامعة القدس. ويسعى المركز إلى دعم الحركة الوطنية الأسيرة من خلال الحفاظ على موروثها الفكري والثقافي والأدبي والفني. حيث يقوم المركز بجمع كل ما يخص الأسرى الفلسطينيين سواء كانت رسائل خاصة أو رسائل جماعية عامة، إضافة إلى الكراسات والمخطوطات والصور واللوحات وكل ما له علاقة بالمنتج الثقافي والفكري للأسرى.[196]

---

[195] مقابلة مع رئيس جمعية نادي الأسير الفلسطيني؛ قدورة فارس أجريت بتاريخ مارس 23، 2016.

[196] متحف أبوجهاد لشؤون الحركة الأسيرة، "**عن المركز**،" (د،ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://goo.gl/fVMRzi

يتميز مركز أبو جهاد عن غيره من المراكز والمؤسسات التي تُعنى بقضية الأسرى في انه يقوم بتطوير آليات مواجهة السياسات الإسرائيلية التي ابتدعها عائلات الأسرى خصوصاً فيما يتعلق بتشكيل حلقة وصل بين الأسرى في الداخل والخارج، فمركز أبو جهاد اليوم يشكل حلقة وصل ما بين الحركة الأسيرة والعالم بأسره وذلك عبر عرض الرسائل والإنتاجات الفكرية والأدبية والفنية للأسرى والتي تظهر الجانب الإنساني فيهم. من جانب آخر فإن مركز أبو جهاد ومسعاه للحفاظ على إرث الحركة الوطنية الأسيرة يساهم بشكل مباشر في الحفاظ على الهوية الوطنية الجماعية وتعزيزها الأمر الذي يشكل قاعدة أساسية لأي آلية مواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية.

4– 5. مؤسسات الأسرى والمراكز القانونية في قطاع غزة

4– 5– 1. مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى

مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى هي مؤسسة أهلية غير ربحية تأسست في العام 2007 في قطاع غزة، ومن أهم أعمالها رعاية أسر الشهداء والأسرى والتواصل معهم إلى جانب التواصل مع الأسرى في السجون، من خلال أنشطة وفعاليات متنوعة. حيث تنظم المؤسسة حملات ميدانية، اعتصامات أسبوعية إلى جانب ورشات عمل وندوات تستهدف توعية العائلات. إضافة إلى ذلك تعمل المؤسسة على توثيق الإنتهاكات الإسرائيلية بحق جميع هذه الفئات، وتسلط الضوء على معاناة الأسرى وعائلاتهم وحملها إلى المنظمات الحقوقية والمؤسسات الدولية. [197]

تشكل ممارسات مؤسسة مهجة القدس مواجهة لمختلف السياسات الحيوية الإسرائيلية، فممارساتها تخلق صلة وصل وتواصل بين عائلات الأسرى مما يسهم في زيادة لحمة عائلات الأسرى وتعزيز صمودهم أما السياسات الحيوية الإسرائيلية سواء كان ذلك عبر الفعاليات التضامنية والإعتصامات الأسبوعية التي تنظمها.

من جانب آخر فإن ورشات التوعية والتثقيفية التي تجريها مؤسسة مهجة القدس وغيرها من المؤسسات والمراكز القانونية، تسهم بشكل رئيسي في دعم عائلات الأسرى في آلية تنمية الوعي الأمني، حيث أن التوعية بالحقوق ركن أساسي في تنمية الوعي الأمني.

4– 5– 2. مركز الميزان لحقوق الإنسان

تأسس مركز الميزان لحقوق الإنسان بغزة عام 1999م وتحديداً في مخيم جباليا، وتتلخص الرؤية الإستراتيجية للمركز في أن يصبح المجتمع الفلسطيني مجتمعاً حراً ويمتع بالسيادة على أرضه، ويتمتع فيه النساء والرجال والأطفال وأفراده كافة بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمساواة، ويشكل احترام مبدأ سيادة القانون والفصل بين السلطات والحكم

---

[197] أنظر موقع؛ مهجة القدس، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://almuhja.com/

الصالح أساس لنظامه السياسي. وفيما يخص برامج المركز والتي تتعلق بالشق الأول من استراتيجيته والمتمثلة بحرية المجتمع الفلسطيني من قيود الإحتلال الإسرائيلي يقوم المركز بتمثيل الأسرى في السجون الإسرائيلية، والدفاع عن ضحايا مصادرة الأراضي، وتدمير المنازل، والمنع من السفر، بالإضافة إلى قضايا وشكاوى تتعلق بانتهاكات حقوق أساسية مثل العمل، والسكن، والتعليم والصحة، وغيرها من انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.[198]

عانت عائلات الأسرى جراء السياسات الحيوية الإسرائيلية على المستويين الاقتصادي والمعنوي، سواء من خلال منع السفر وتدمير المنازل وغيرها من الإجراءات. إضافة إلى كون سياسة الإعتقال لها تأثير نفسي على عائلة الأسير. ومركز الميزان يقدم الدعم القانوني والمعنوي إلى جانب محاولة التخفيف من آثار السياسات الإسرائيلية ذات التأثير الإقتصادي وذلك عبر الدفاع عن ضحايا تلك السياسات وهذا في حد ذاته يندرج في إطار دعم مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

4– 5– 3. السلطة الفلسطينية

بقت مؤسسة رعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى ترعى عائلات الأسرى حتى العام 1998 حتى تم تأسيس وزارة الأسرى والمحررين بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، وأصبحت المؤسسة تدعى مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، وأصبحت وزارة الأسرى والمحررين البديل الرسمي في العلاقة مع عائلات الأسرى.

تسعى وزارة الأسرى والمحررين إلى خدمة الأسرى وذويهم في شتى المجالات، حيث تقوم بمتابعة ملفات الأسرى قانونياً بوجود طاقم من المحامين يتجاوز الثلاثين محامياً. كما تقدم الوزارة برنامج لتأهيل الأسرى المحررين وفق شروط وآليات واضحة.

أما من الناحية المادية فإن الوزارة تصرف راتب شهري لأي أسير بغض النظر عن الإنتماء السياسي، حيث يُحتسب الراتب من أول يوم اعتقال، ويبدأ صرفه بدءاً من الشهر الرابع للاعتقال، ويؤخذ بعين الاعتبار حالة الأسير سواء كان أعزب أم متزوج، ويتم صرف الراتب لذوي الأسير وفقاً لوكالة خاصة رسمية منه. يبقى الراتب ساري حتى ما بعد الإفراج وذلك وفقاً لشروط محددة، حيث من يمضي أقل من خمس سنوات يتلقى راتب مدة ستة شهور لحين تدبير أموره، أما من أمضى أكثر من خمس سنوات في الأسر فإنه يتلقى راتب شهري دائم. إلى جانب الراتب فإن هناك مبلغ مقطوع (400 شيقل) يوضع في حساب كل أسير في السجن (كنتينة) ليتمكن من شراء احتياجاته داخل السجن .

تقدم وزارة شؤون الأسرى والمحررين خدمات عدة لذوي الأسرى داخل السجون الإسرائيلية، منها التأمين الصحي المجاني لأهالي الأسرى، التعليم المجاني لزوجات الأسرى وإصدار كتب للمدارس لإعفاء أبناء الأسرى من الأقساط المدرسية.

---

[198] مركز الميزان لحقوق الإنسان، "برامج المركز،" الموقع الإلكتروني، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8 2016): http://goo.gl/pj5luO

تحرص الوزارة على زيارة السجون والأسرى بشكل دوري للإطلاع على أوضاعهم الصحية وظروفهم المعيشية، وتحاول توفير ما أمكن من احتياجاتهم، حيث أن ارتفاع أعداد الأسرى داخل السجون (إلى أكثر من 6000 أسير) شكل ضغط أكبر على الوزارة مما يعني احتياجات أكبر وأكبر.

تساهم وزارة الأسرى والمحررين بشكل أساسي في عملية دعم مسيرة التعليم داخل السجون، فبعد أن كان الأسرى يتلقون التعليم عبر جامعات اسرائيلية مثل الجامعة العبرية، ساهمت الوزارة في فلسطنة التعليم عبر جامعة القدس المفتوحة وهي جامعة حكومية فلسطينية، وتسعى الوزارة إلى إبرام اتفاقيات مع كافة الجامعات الفلسطينية لخدمة الأسرى داخل السجون.

إن قضية التعليم بالنسبة إلى الأسير قضية مهمة، فسلطات الإحتلال تحاول دائماً عزل الأسير عن دوائره الإجتماعية، ويأتي التعليم للأسرى في إطار مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية وإبقاء التواصل مستمراً مع محيطه الخارجي والإجتماعي.

إن وزارة الأسرى والمحررين تعمل على إسناد الأسرى وذويهم مادياً ومعنوياً ، فهي تسعى إلى ضمان الحياة الكريمة للأسرى وعائلاتهم وإعادة تأهيل ودمج الأسرى المحررين داخل المجتمع الفلسطيني كما تعمل على المستوى الدولي وتحاول انتزاع المكانة القانونية الدولية للأسرى والمعتقلين.

تعمل وزارة الأسرى والمحررين على تدويل قضية الأسرى عبر التواصل مع مختلف المنظمات الدولية والمؤسسات الحقوقية المتمثلة بهيئة الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي وغيره، وتشارك الوزارة في المؤتمرات الدولية التي تُعنى بالخصوص كما وتقوم الوزارة وبالتعاون مع وزارة الخارجية بإصدار نشرات دورية حول الإنتهاكات الإسرائيلية داخل السجون ويتم تعميمها على جميع السفارات حول العالم. لا يمكن إغفال دور الهيئة على المستوى المحلي، حيث يتم إطلاق فعاليات جماهيرية مناصرة للأسرى داخل السجون بشكل دوري.

في إطار الحملة الإسرائيلية على المؤسسات الفلسطينية التي تساند الأسرى وعائلاتهم سواء كانت رسمية أم أهلية، قام "اللوبي الصهيوني" بالضغط في المنابر الدولية على السلطة الفلسطينية بسبب تحويلها أموالاً لعائلات الأسرى، حيث أنها ترى فيهم "إرهابيين" ونتيجة لهذا الضغط الإسرائيلي والدولي الكبير، تم تحويل الوزارة إلى هيئة شؤون الأسرى والمحررين وأصبحت تتبع لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام 2015 .[199]

4-6. خاتمة

بعد استعراض المهام التي تؤديها تلك المؤسسات والتي تمثل المستوى الرسمي والمجتمع المدني الفلسطيني، يمكن استنباط أهمية دور هذه المؤسسات في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية في مجالات مختلفة ، فقد ساهمت المؤسسات في

[199] مقابلة مع المدير الإعلامي في هيئة شؤون الأسرى والمحررين ثائر شريتح، أجريت بتاريخ مارس 6، 2016.

تنمية الوعي الأمني، حيث أن البرامج والفعاليات التي تقوم بها مؤسسات مثل منديلا والضمير مثل برنامج "اعرف حقوقك" والنشرات التثقيفية مثل نشرة مرحى للحرية(مرشد للاسرى المحررين وعائلاتهم)، وكتب تتعلق باجراءات الاعتقال والتفتيش، كلها تسهم في تنمية الوعي الأمني لدى ذوي الأسرى وهذا يشكل أداة مهمة من أدوات عائلات الأسرى في مقاومة سياسة الإعتقال الإسرائيلية. وفيما يخص الفعاليات التضامنية المحلية والدولية وغيرها من الأنشطة التي تقوم بها تلك المؤسسات مهمة جداً في عملية المواجهة، وتكمن أهميتها الأساسية في توحيد الجمهور الفلسطيني خلف القضية، ومن ثم استعطاف الجمهور الدولي والعمل على إكساب قضية الأسرى بعداً عالمياً. ومن جانب آخر فإنها تندرج في إطار الدعم المعنوي للأسرى وذويهم وإسنادهم في عملية المواجهة مع سلطات الإحتلال الإسرائيلية.

يلاحظ من برنامج عمل تلك المؤسسات أن هناك تركيز على المستوى الدولي وهذا العمل الذي يتمثل في تقديم شكاوي وتقارير دورية حول الإنتهاكات الإسرائيلية، إضافة إلى المشاركة في المؤتمرات الدولية والتواصل المستمر مع المنظمات الدولية والمؤسسات الحقوقية كله يصب في خانة الضغط على دولة الإحتلال وإحراجها دولياً وهذا يهدف إلى إلغاء حالة الإستثناء التي تفرضها إسرائيل على الحالة الفلسطينية.

تقدم مؤسسات الأسرى الرسمية والأهلية خدمات عدة لذوي الأسرى سواء من الناحية المادية أو المعنوية وفي هذا مواجهة فعلية وكسر للسياسات الإسرائيلية التي ترمي إلى التأثير على ذوي الأسرى وتدميرهم اقتصادياً ومعنوياً.

إن ما تقدمه مؤسسات الأسرى من برامج لتأهيل الأسرى المحررين يساهم في دمج الأسرى المحررين في المجتمع على أساس تنموي يجعل الأسير المحرر عضو فاعل، وهكذا فإنها تشارك عائلات الأسرى في كونها حاضنة إدماجية للأسرى وبالتالي تشكل أداة مواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية التي تهدف إلى صهر وعي الأسير الفلسطيني وذويه، بحيث يبقى الأثر عالق حتى بعد تحرره من الأسر.

إن مبرر قيام مؤسسات الأسرى أن تقديم الدعم والإسناد للأسرى وذويهم هو عنصر أساسي من عناصر مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، ولهذا فلم تسلم مؤسسة فلسطينية رسمية كانت أم أهلية من العراقيل الإسرائيلية، فمنديلا تم قصف مقرها والضمير وأنصار السجين تم سحب ترخيصهم، وحتى السلطة الفلسطينية لم تسلم من السياسات الإسرائيلية فقامت إسرائيل بالضغط عليها حتى تم تحويل الوزارة إلى هيئة. كل هذه الشواهد تظهر مدى الضغط التي تشكله تلك المؤسسات على سلطات الإحتلال الإسرائيلية ومدى تأثيرها في عملية المواجهة.

تبين أن الفترات الزمنية المقترنة بعينات الدراسة، أنها مقسمة إلى زمنين: الأول لم توجد به تلك المؤسسات، والثاني حدثت فيه الوقائع مع وجود هذه المؤسسات، وبالرجوع إلى المقابلات نرى أن الشق الأعظم من تلك العينات راضٍ عن أداء وممارسات تلك المؤسسات، وذلك يقودنا إلى استنتاج مهم وهو علامات الاستفهام التي وضعتها الشريحة الأقل "الغير راضية" عن أداء تلك المؤسسات، لأنه في السياسات الحيوية الإسرائيلية يجب أن يكون الدور المؤسساتي

دور شامل لا يستثني أحد ولا يعتبر أحد حالة خاصة، فكل الحركة الأسيرة حالة وفلسطينياً كل الحركة الأسيرة حالة خاصة.

تتميز آليات مؤسسات الأسرى عن آليات العائلات في أنها نابعة من استراتيجيات، وعليه فإن نجاعة الآليات والأدوات التي تلجأ إليها تلك المؤسسات في سبيل مساندة عائلات الأسرى تسهم في إعطاء عملية مواجهة العائلات للسياسات الحيوية الإسرائيلية بعداً استراتيجياً يتمحور في إلغاء السجون كتمهيد لإنهاء الإحتلال الإسرائيلي، بمعنى أنه كلما تغلبت المؤسسات على التحديات التي تواجهها وغطت النواقص التي تعتريها كلما أسهمت في "استرتجة" أساليب العائلات في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

الفصل الخامس

خاتمة: مناقشة النتائج والتوصيات

5. مناقشة النتائج والتوصيات

اعتمدت الدراسة في عملية معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات على النظرية المجذرة (Grounded Theory)، والتي تعتمد على تشكيل محاور الدراسة من البيانات التي حصل عليها الباحث من المبحوثين أنفسهم (عائلات الأسرى)، بحيث يتعمق الباحث في آراء المبحوثين بشكل استقرائي، من خلال الوقوف على الجوانب المتقاطعة والمشتركة فيما بينهم ومن ثم وضعها ضمن محاور متعلقة بنتائج الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار جوانب التباين والاختلاف ومناقشتها ضمن نتائج الدراسة. إضافة إلى أن الدراسة اعتمدت أدبيات متنوعة تدعم الأطر النظرية و الأطر العملية المتعلقة بالخصوص، وفي نفس السياق تم الاستناد إلى المقابلات التي أجريت مع مؤسسات الأسرى الرسمية والاهلية، إضافة إلى التعمق في استراتيجيات وأهداف المؤسسات والمراكز التي لم يتسنى للباحث أن يجري مقابلات ميدانية فيها. وبناءً على الخطوات الخاصة بالنظرية المجذرة والمتمثلة بالترميز المفتوح، الترميز المحوري والترميز الإنتقائي، قام الباحث بتحديد المحاور التي أفرزتها البيانات التي جمعت من المقابلات والتي جاءت ضمن ستة محاور، على النحو الآتي:-

5– 1. المحور الأول: دور الإرث النضالي في دعم مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية

استندت السياسات الحيوية الإسرائيلية إلى قاعدة رئيسية قامت السلطات الإسرائيلية بالبناء عليها وتعزيزها من أجل بلورة هذه السياسات الحيوية، فكما رأى أخيل ميمبي أن الدول الإستعمارية تستمد حقها من الأساطير الثقافية الخاصة بها، فإن الإحتلال الإسرائيلي قام بتبني أسطورة خاصة به، واستند إلى ديباجة إلهية لتبرير سياساته المختلفة في الأراضي الفلسطينية.

التعبيرات المختلفة للسلوك الإسرائيلي والتي تشكل السياسات الحيوية أبرزها، جاءت ترجمة للبنية التربوية والتنشئة الثقافية القائمة على الأسس الدينية والإلهية التي بلورتها السلطة الإسرائيلية. إضافة إلى أن الإحتلال الإسرائيلي اعتمد على عامل مهم يسمح له بالتصرف على هذا الأساس يتمثل في عقدة التعويض عن حقبة الاضطهاد الديني لليهود في معظم بقاع أوروبا.

قامت السلطة الإسرائيلية بتشكيل سلطة الوعي الجمعي للمجتمع الإسرائيلي بالاستناد الى العناصر التي سبق ذكرها، وذلك لعسكرة المجتمع الإسرائيلي كبديل للجذور التاريخية التي تفتقدها وخلق هوية جماعية تعمل كإسناد للسياسات الحيوية الإسرائيلية وجعلها أكثر فعالية.

في نفس السياق تعتبر دولة الاحتلال الدولة الوحيدة في العالم التي تجند نسائها اجبارياً في الجيش، ويشكل قانون التجنيد الإجباري للنساء مثالاً على الآلية التي يتبعها الإستعمار القانوني داخل المجتمع الإسرائيلي في سبيل تحويله إلى مجتمع عسكري يدعم الممارسات والسياسات الإسرائيلية العامة والخاصة وأبرزها السياسات الحيوية .

فلسطينياً، فإن إن العمل النضالي بكافة أشكاله يشكل جزء مهم من التقاليد الموروثة، وقد أظهرت إجابات المبحوثين من عائلات الأسرى على محاور الأسئلة المتعلقة بمرحلة ما قبل الإعتقال أن الظروف التي عاشتها العائلات الفلسطينية تمتاز بوجود تفاعل مجتمعي فيما يخص العمل الوطني على كافة الأصعدة، بمعنى أن الإرث العائلي والذاكرة الجماعية والهوية الوطنية تشكل عامل مهم من عوامل انخراط المناضل في الحركة الوطنية الفلسطينية، وهذا يعد اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحوية الإسرائيلية.

من جانب آخر وتطبيقاً لمفهوم جروفيتش فيما يتعلق بتصنيف المجتمعات وفقاً للوتيرة الزمنية، فإن الأسرى داخل السجون يصنفوا كمجتمع ذات وتيرة متسارعة ، وعائلات الأسرى يدخلوا ضمن شريحة مجتمعية ذات وتيرة متوسطة ، وهذا يدفع باتجاه نتيجة مفادها أن السياسات الحيوية الإسرائيلية إزاء قضية الأسرى وعائلاتهم أخرجتهم من دائرة المجتمعات ذات الوتيرة البطيئة إلى مجتمعات ذات وتيرة متوسطة أو متسارعة، بمعنى أن المجتمع الفلسطيني بعد أن كان يقسم إلى فئات عمرية أو جنسية وإلى آخره، بات ينقسم إلى وحدات مجتمعية (الأسرى وعائلاتهم، الشهداء وعائلاتهم، الجرحى وعائلاتهم..إلخ) تتواصل فيما بينها في سبيل مواجهة للسياسات الإسرائيلية .

لعبت المؤسسات الفلسطينية التي تُعنى بقضية الأسرى وعائلاتهم دوراً في المحافظة على الموروث النضالي وتعزيزه في الثقافة الفلسطينية، ويمثل مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة نموذجاً رائداً في هذا الخصوص، حيث يقوم بجمع كل ما يخص الأسرى الفلسطينيين من رسائل، كراسات، أدبيات، مخطوطات، صور لوحات وكل ما له علاقة بالمنتج الثقافي والفكري للأسرى، وبما أن إرث الحركة الوطنية الأسيرة يشكل ركناً أساسياً من أركان الإرث النضالي الفلسطيني وفإن المسعى المؤسساتي الفلسطيني في الحفاظ عليه وتعزيزه يشكل قاعدة أساسية لمواجهة للسياسات الحيوية الإسرائيلية.

5- 2. **المحور الثاني: تطوير عائلات الأسرى لآليات مواجهة تكاد تكون سياسات حيوية فلسطينية مضادة**

السياسة الحيوية بالمنظور الفوكوي تقوم على الدفاع عن المجتمع والتفكير في أمن الأقاليم والاعتناء بصحة السكان و البحث عن طرق لصنع الحياة، ومن هذا المنطلق قامت عائلات الأسرى بتطوير آليات مواجهة في السبيل الدفاع عن الأسرى وأنفسهم في آنٍ واحد، والبحث عن طرق لصنع حياة تناسب الحاجة الفلسطينية وليس الحاجة الإسرائيلية، بمعنى أن عائلات الأسرى قامت بتطوير أدوات وآليات تكاد تكون "سياسات حيوية فلسطينية" مضادة.

استنبط الباحث من خلال النتائج التي حصل عليها من محاور المقابلات إلى جانب أدبيات الأسرى عدة آليات وأدوات استخدمتها عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية تتمثل في : تنمية الوعي الأمني، حملات الأسرى، تشكيل حلقة وصل ما بين الأسرى والعالم الخارجي، إنشاء مواقع التواصل الإجتماعي، تحرير النطف من داخل السجون، تشكيل حاضنة إدماجية للأسرى إضافة إلى الفعاليات والانشطة التضامنية المختلفة. ومن منطلق القانون النيوتني "لكل فعل رد فعل.." فإن هذه الآليات التي طورها عائلات الأسرى جاءت ترجمة واقعية لردة الفعل إزاء السياسات الحيوية الإسرائيلية، وقابل تطور السياسات الحيوية الإسرائيلية سياسات فلسطينية تسعى لأن تكون حيوية وتدافع عن الشريحة المجتمعية المتمثلة بالأسرى وعائلاتهم في آنٍ واحد سواء كانت تلك السياسات بوعي أو بغير وعي.

تقوم السياسة الحيوية الإسرائيلية على التفكير في أمن الإقليم الإسرائيلي، ومن هنا فإن عائلات الأسرى قامت بتنمية الوعي الأمني كآلية لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية وجعلت من الثقافة الأمنية جداراً يحميها من آثار السياسات الإسرائيلية. وقد ساهم الأسرى أنفسهم في تنمية وعي عائلاتهم أمنياً نتيجة لخبراتهم التي إكتسبوها داخل السجون بسبب الإحتكاك اليومي الذي جعلهم أصحاب ثقافة أمنية و أكثر وعياً بالسياسات الحيوية الإسرائيلية.

لم تقتصر استفادة عائلات الأسرى في جانب الوعي الأمني من الأسرى فحسب، بل إن تواصل العائلات وتبادل الخبرات والتجارب فيما بينهم ساهم في توسيع نطاق الوعي الأمني لدى عائلات الأسرى. إضافة إلى ذلك فإن المؤسسات الفلسطينية التي تُعنى بالأسرى وعائلاتهم ساهمت في تنمية الوعي الأمني لدى عائلات الأسرى عبر المنشورات التثقيفية، الأفلام واللقاءات التوعوية التي تجريها وتقوم بها كجزء أساسي من برنامج عملها. فعلى سبيل المثال تصدر مؤسسة منديلا مرشد للاسرى المحررين وعائلاتهم بعنوان "مرحى للحرية"، وكتب تتعلق باجراءات الاعتقال والتفتيش، إضافة إلى برنامج "اعرف حقوقك" والذي تنظمه مؤسسة الضمير.

لاحظ الباحث في معظم المقابلات التي أجراها أن العمل السري هو الطابع الذي يغلب العمل الوطني، ويعود ذلك إلى القوانين العسكرية الشديدة التي كانت تفرضها السلطات الإسرائيلية، وهذا يعني أن القوانين الإسرائيلية كان لها دور أساسي في لجوء العائلات إلى تنمية الوعي الأمني وتميز العمل الوطني بالسرية. وتأتي هذه النتيجة إكمالاً لفرضية الدراسة التي تقوم على أن كلما زادت السياسات الإسرائيلية شدة كلما ازدادت العائلات صموداً وطورت من أدوات المواجهة.

حملات الأسرى هي من الآليات التي قام بتطويرها عائلات الأسرى لدعم نضال الأسرى داخل السجون، وتسليط الضوء على قضية الأسرى على المستويين المحلي والدولي، ومن خلال تتبع السياق التاريخي الذي تشكلت فيه هذه الحملات والأسباب الرئيسية التي دفعت بعائلات الأسرى لإطلاق هذه الحملات، يخرج الباحث بنتيجة مفادها أن الحملات ظهرت ما بعد اتفاق أوسلو وتحديداً ما بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م، بمعنى أن أوسلو وإفرازاته أضر بقضية الأسرى، إلى جانب وجود تقصير من قبل المستوى الرسمي الفلسطيني بحق الأسرى وذلك بحسب القائمين على حملات الأسرى.

يرافق التقصير الرسمي تقصيراً شعبياً، ويعد التقصير الشعبي أحد أبرز أسباب تشكيل الحملات من قبل عائلات الأسرى أنفسهم. إلا أن هذا التقصير لم يأت من فراغ بل نتيجة للسياسات الإسرائيلية اليومية المتنوعة من هدم المنازل، مصادرة الأراضي، القتل اليومي، وغيرها من السياسات التي أنهكت المواطن الفلسطيني وخلقت هموماً ثانوية إلى جانب سياسة الإعتقال.

اعترت حملات الأسرى اشكاليات فلسطينية أخرى تتمثل في عدم الرضا عن هذه الحملات باعتبارها حملات فردية، ولهذا فإن فعالية هذه الحملات على المستوى الدولي كانت أكبر منه على المستوى المحلي. ويمكن عزو ذلك إلى عوامل فردية، حزبية وقبلية.

على الرغم من الإشكاليات الداخلية التي ذكرت، فإن حملات الأسرى ساهمت في مواجهة الإستعمار القانوني الإسرائيلي على الصعيد الدولي، عبر الفعاليات المختلفة التي نظمتها والتي تهدف إلى فضح الممارسات والإنتهاكات القانونية والإنسانية للسلطات الإسرائيلية.

إلى جانب حملات الأسرى فإن الفعاليات الميدانية المتضامنة مع الأسرى في سجون الاحتلال المتمثلة بالمسيرات والاعتصامات وغيرها تعتبر من الأشكال التقليدية لآليات المواجهة الفلسطينية، وقد استخدمت هذه الآلية من بداية سياسة الإعتقال الإسرائيلية . وتكمن أهمية هذه الآلية في توحيد الجمهور الفلسطيني خلف القضية، ومن ثم استعطاف الجمهور الدولي والعمل على إكساب قضية الأسرى بعداً عالمياً.

شكلت عائلات الأسرى منذ بداية سياسة الإعتقال الإسرائيلية حلقة وصل رئيسية ما بين الأسرى داخل السجون والعالم الخارجي، ويندرج هذا التواصل في قلب مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، حيث أن هذه الآلية تخدم عملية المواجهة في شقين: الأول يتمثل في مواجهة السياسات الحيوية الموجهة ضد الأسرى داخل السجون والتي تكمن في التضييق، والحرمان العاطفي والأسري والإنساني تجاه الأسرى والمعتقلين، لإفقادهم الإحساس بقيمهم الإنسانية والأخلاقية إلى جانب منعهم من مواكبة تطورات العصر

والحياة خارج أسوار المعتقل، حيث تقوم العائلات بمواجهة هذه السياسة عبر التواصل الدائم مع الأسرى، إدخال الكتب و إخراج نتاجهم الثقافي والأدبي عن طريق "الكبسولات" الأمر الذي يجعل الأسرى على تواصل مع العالم الخارجي، الأمر الذي يلغي أهداف السياسات الحيوية الإسرائيلية. أما الشق الثاني من عملية المواجهة يتمثل في انخراط العائلات الفعلي في العمل النضالي ، فهي تشكل حلقة وصل ما بين الحركة الوطنية الأسيرة والحركة الوطنية بالخارج عبر تمرير كبسولات تتعلق بالعمل الحزبي أو التنظيمي.

تواجه هذه الآلية الفلسطينية عقبات إسرائيلية تتمثل في سياسة منع الزيارات للأسرى داخل السجون، وتستند هذه السياسة إلى قوانين إسرائيلية تفرضها سلطات الإحتلال، حيث أن منع الزيارة يأتي تحت حجج واهية منها الأمنية أو عدم وجود صلة قرابة من الدرجة الأولى، محاولة بذلك تأسيس قاعدة لخلق الإستثناء الذي يمكنها من تحقيق أهداف سياساتها الحيوية.

تشارك المؤسسات الفلسطينية عائلات الأسرى في آلية المواجهة هذه بشكل فاعل، وذلك من خلال المحامين الذين توكلهم للتواصل مع الأسرى داخل السجون، حيث يتجاوز المحامون العقبات الإسرائيلية التي توضع أمام العائلات في الزيارات، وبالتالي فإن دور المحامي يشكل ركن أساسي في هذه الآلية.

توجهت عائلات الأسرى إلى مواقع التواصل الإجتماعي واستخدمتها كأداة إسناد للأسرى داخل السجون، ويمكن إعتبار مواقع التواصل الإجتماعي إحدى الوسائل الشعبية والإعلامية الحديثة لمقاومة الإحتلال وفضح سياساته وممارساته العنصرية. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم نشر انتهاكات الاحتلال وإيصالها إلى كل مكان في العالم، إضافة إلى أنها أصبحت الوسيلة الجديدة في إطلاق الدعوات وتنظيم المسيرات والإعتصامات والفعاليات الميدانية، إضافة إلى إطلاق الحملات الوطنية المختلفة. كما لاحظ الباحث من خلال دراسة بعض صفحات الفيسبوك التي يديرها عائلات الأسرى أنهم يحاولون إبقاء الأسير حاضر دائماً عبر التحدث باسمه، وكأنه موجود بينهم، وفي هذا أبسط وسيلة لمواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي ترمي إلى إبعاد الأسير عن الدوائر الإجتماعية المحيطة به.

اتخذت سلطات الإحتلال إجراءات قانونية جديدة إزاء "الفيسبوكيين" باعتبار مواقع التواصل الإجتماعي إحدى أدوات المقاومة الحديثة وهذا يؤكد مدى قوة وسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرها في عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

تستخدم المؤسسات الفلسطينية المواقع الإلكترونية وتوظفها بشكل أكثر قوة نتيجة لتوفر الإمكانيات البشرية والمادية، مما يسهم في دعم الأسرى وعائلاتهم وتعزيز صمودهم إلى جانب تدويل قضيتهم مقدمة بذلك دعماً جوهرياً للأسرى وعائلاتهم في عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية.

قام الأسرى وعائلاتهم بتطوير آليات مواجهة غير تقليدية مثل تحرير النطف من داخل السجون في ظل تجدد و تنوع السياسات الحيوية الإسرائيلية، وهذا يقود إلى استنتاج أن هذه الثورة البيولوجية التي يخوضها الأسرى قد لا تقتصر على الإضراب عن الطعام أو تهريب النطف، وأنه قد يرافق كل سياسة حيوية اسرائيلية جديدة، ابتكار الأسرى لأساليب مواجهة أخرى عبر حياتهم البيولوجية.

واجهت ظاهرة النطف المحررة جدلاً واسعاً في الشارع الفلسطيني سواء من الناحية الدينية أو الإجتماعية، وقد ساهمت المؤسسات الفلسطينية في دعم هذه الآلية وجعلها مقبولة فلسطينياً، فعلى سبيل المثال قامت جمعية الأسرى والمحررين "حسام" بإخراج فيلم بعنوان "انتزاع" في عام 2008 يجسد فكرة تهريب النطف من داخل السجون إلى خارجها بطريقة تظهر الجانب الإنساني والنضالي لهذه الآلية في سبيل جعلها مقبولة على أوسع نطاق.

تتحدى آلية تحرير النطف من داخل السجون الإستعمار القانوني الإسرائيلي الذي يحرم الأسرى من حقهم في الخلوة والإنجاب، كتمهيد لتطبيق السياسات الحيوية الإسرائيلية والتي تهدف إلى إبعادهم عن أي محيط إجتماعي قد يساعدهم على تعزيز صمودهم. ورداً على هذه الآلية اتخذت سلطات الإحتلال إجراءات تعسفية وخطوات عنصرية وغير اخلاقية بحق الأطفال المولودين من نطف محررة، فهي لا تريد الاعتراف بهم وتعتبرهم أطفالاً "غير شرعيين" وترفض تسجيلهم ضمن السجل المدني كمواليد جدد. إضافة إلى ذلك فإن مصلحة السجون تمنعهم من الزيارة ولا تسمح لهم برؤية آباؤهم.

لم تتوقف آليات المواجهة التي طورتها عائلات الأسرى بعد مرحلة التحرر، حيث أن السياسات الحيوية الإسرائيلية المتبعة إزاء الأسرى تهدف إلى التأثير عليهم إلى ما بعد تحررهم، وبهذا فإن آليات المواجهة استمرت لما بعد التحرر، وفي هذا السياق شكلت عائلات الأسرى حاضنة إدماجية للأسرى بعد تحررهم، فكانت حاضنة وداعمة للأسرى في جميع الجوانب.

تطلق المؤسسات الفلسطينية برامج مختلفة لتأهيل الأسرى المحررين وإدماجهم في المجتمع، مشكلة بذلك دعماً للأسرى وعائلاتهم في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية ما بعد التحرر. وقدمت بعض المؤسسات مساهمات كان لها تعبيرات عملية مثل كلية الشهيد أبو جهاد التي تعطي دورات تدريب مهنية للأسرى المحررين ولذويهم أيضاً.

كما ذكرنا فإن السياسات الحيوية الإسرائيلية تمتد لمرحلة ما بعد التحرر، ويساعدها في ذلك الإستعمار القانوني الذي يفرض قوانين وأحكام تقضي بالمنع من السفر أو وقف التنفيذ لتشكل عامل ردع للأسير بعد التحرر، بمعنى أن السياسات الحيوية الإسرائيلية لا تتوقف عند مرحلة معينة، وتلاحق الاسرى حتى بعد الإفراج عنهم.

5- 3. المحور الثالث: اعتماد إسرائيل سياسات حيوية إزاء العائلات الفلسطينية وتنفيذها بصورة منظمة

استخدمت العائلات الفلسطينية كرهائن للسياسات الحيوية الإسرائيلية الموجهة ضد أبناء العمل الوطني حيث يتخلل عملية مطاردة أبناء العمل الوطني من قبل سلطات الإحتلال اعتقالات في صفوف الأقارب أو الأصدقاء، مداهمات للبيوت وتحطيم محتوياتها، وغيرها من الإجراءات التي تهدف إلى التضييق المستمر على العائلة.

لا تتوقف هذه السياسات في مرحلة ما قبل الإعتقال (المطاردة)، حيث تقوم سلطات الاحتلال باستغلال عائلات الأسرى في فترة التحقيق للضغط على أقربائهم الأسرى، وفي هذا السياق استغلت السلطات الإسرائيلية القيم العقائدية العشائرية التي يمتلكها الفلسطينيين في تنفيذ سياساتها، حيث ركزت على اعتقال الفتيات كنوع من الضغط على الأسرى وهم قيد التحقيق. وقد وثقت المقابلات التي أجراها الباحث عدة حالات مؤثرة تم فيها استخدام ذوي الأسرى كرهائن بيد الإحتلال للضغط على الأسرى.

السياسات الحيوية الإسرائيلية الموجهة ضد أبناء العمل الوطني صممت ليكون لها تأثيرات طويلة المدى، وقد فند الباحث في هذه الدراسة السياسات الحيوية بحسب تأثيرها إلى نوعين: سياسات ذات تأثير مادي (اقتصادي) وأخرى ذات تأثير معنوي ونفسي.

تنوعت السياسات الحيوية ذات التأثير المادي على عائلات الأسرى، و ذكر الباحث في هذه الدراسة عدداً منها جاءت كما يلي : اعتقال الأسرى أرباب الأسر والمهن والممتلكات، هدم المنازل وإغلاقها، المنع من السفر، الطرد من العمل، سياسة سحب الإقامة، منع الزيارة وإدخال المواد الحياتية والأساسية، فرض الغرامات على الأسرى، الزيارات وما يتضمنها من تكاليف نقل ومواصلات، تنقيل الأسرى وإبعادهم عن مكان سكنهم والذي يزيد من العبء المالي على العائلات فيما يتعلق بالمواصلات، سياسة إبعاد الأسرى التي تكلف عائلاتهم تكاليف السفر، إضافة إلى تحويل الأسرى المحررين إلى عبء على عائلاتهم من حيث توفير العلاج للأسرى بعد

تحريرهم، إضافة إلى ما يحتاجه الأسير من دعم اقتصادي ومادي والبحث عن برامج ومشاريع لتأهيل وإدماج الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني للتغلب على الآثار التي تركها الاعتقال نتيجة غيابهم لفترات طويلة داخل السجون.

أثرت السياسات الحيوية الإسرائيلية على عائلات الأسرى في الجانب النفسي، المعنوي والإجتماعي سواء في مرحلة ما قبل الإعتقال التي تطرقنا لها، أو المراحل اللاحقة، وسياسة الإعتقال بحد ذاتها لها تأثير معنوي كبير على عائلات الأسرى، ولكن هناك جوانب تفصيلية ما بعد الإعتقال تطرق لها الباحث ولآثارها النفسية وجاءت كالآتي: سياسة اعتقال الفتيات، سياسة التعتيم لحظة الإعتقال، سياسة العزل، الإجراءات المتبعة خلال الزيارات، نقل الأسرى وإبعادهم عن مكان سكنهم الأصلي، المنع من السفر، الحرمان من المراسلات، سياسة الإهمال الطبي بحق الأسرى المرضى، التعتيم حول الإضرابات داخل سجون الإحتلال، الإعتقال الإداري وما يترتب عليه من ترقب وأمل وانفعال ومعاناة دائمة، السياسات الحيوية إزاء أسرى القدس حيث يتم وضعهم في إطار الإستثناء سواء في الزيارات أو المراسلات أو الصفقات وغيرها، ولادة الأطفال في السجون وما يترتب عليها من تأثيرات نفسية عليهم.

تعاني عائلات الأسرى في مرحلة التحرر(ما قبل الإفراج) تماماً كما يعاني عائلات الأسرى الإدرايين ويكون التأثير النفسي مضاعفاً حين تكون التوقعات أكبر من الواقع. أما بعد التحرر فإن معاناة العائلة تستمر نتيجة للأثر النفسي الذي تركه السجن على الأسير، و في حالة الأسرى المبعدين إلى خارج الوطن فإن هذه السياسة تترك أثراً نفسياً كبيراً على العائلة أيضاً.

طُبقت السياسات الحيوية الإسرائيلية على المؤسسات الفلسطينية التي تُعنى بقضية الأسرى كعقاب لها على دعم الأسرى وعائلاتهم في مواجهة السياسات الإسرائيلية، فعلى المستوى الرسمي قام "اللوبي الصهيوني" بالضغط دولياً لوقف الدعم عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين باعتبارها تدعم "الإرهابيين وعائلاتهم" مما اضطر السلطة الفلسطينية إلى تحويلها إلى هيئة شؤون الاسرى والمحررين وإلحاقها بمنظمة التحرير الفلسطينية. والجمعيات الأهلية لم تسلم أيضاً حيث قامت سلطات الإحتلال بقصف مقر مؤسسة منديلا في انتفاضة الأقصى عام 2000م، كما تعرضت مؤسسة منديلا كغيرها إلى مضايقات من قبل سلطات الاحتلال ، تمثلت بإعاقة العاملين في المؤسسة من الزيارات او منع بعضهم احياناً.

شكل الإستعمار القانوني مدخلاً لتطبيق السياسات الحيوية الإسرائيلية الموجهة ضد الأسرى وعائلاتهم، ولم تتأثر القاعدة القانونية لهذه السياسات باتفاق أوسلو الذي كان يفترض على أساسه التعامل مع الأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب تنطبق عليهم القوانين الدولية، حيث ظلت دولة الإحتلال تعتبرهم "مجرمين" خاضعين لقوانين حكومة إسرائيل العسكرية، ومن الشواهد الحية على ذلك ما شرعته حكومة الإحتلال عام 1996 من قانون عُرف ب "قانون الشاباك" الذي يسمح باستخدام التعذيب تجاه الأسرى.

في نفس السياق تحاول سلطات الاحتلال شرعنة سياسة هدم المنازل، حيث تدعي أن هذه الإجراءات قانونية بموجب النظام 119 من أنظمة الطوارئ التي شُرعت في فترة الإنتداب البريطاني، حيث يتيح هذا النظام هدم المنازل على أساس الشك بالقيام بمخالفات معينة، ليس فقط من قبل المتهمين أنفسهم، بل من قبل أفراد أسرتهم، جيرانهم أو مواطنين آخرين في بلدتهم.

تشرعن سلطات الاحتلال أيضاً سياسة الاعتقال الإداري عبر استنادها على قانون الطوارئ الانتدابي لعام 1945، والذي يتم تنفيذه بناءً على مواد البينات السرية ضد المعتقل، والتي تدعي سلطات الاحتلال عدم جواز كشفها حفاظاً على سلامة مصادر هذه المعلومات، أو لأن كشفها قد يفضح أسلوب الحصول على هذه المواد.

من جانب آخر فإن المحكمة الإسرائيلية من الممكن ان تصدر حكما يشير الى ان التعذيب "ضروري"، أو ان يقوم البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) بإصدار تشريع يجعل التعذيب وإساءة المعاملة قانوني. كما ان المدعي العام من الممكن ان يقرر عدم إحضار

المحقق الذي يمارس التعذيب أمام المحكمة، وبالتالي فإن هذا القرار أبقى الباب مفتوحا لإمكانية ان يقوم محقق جهاز المخابرات العامة (الشاباك) بتعذيب المعتقلين خلال التحقيق دون ان يعاقب بالتذرع بضرورات "الدفاع" التي تم الإشارة إليها في المادة 34 (11) من القانون الجزائي "الإسرائيلي" لعام 1977 .

الإستعمار القانوني لم يترك المؤسسات الفلسطينية فقد تم سحب ترخيص مؤسسة منديلا ومؤسسة الضمير كجمعيات مرخصة في مدينة القدس، وذلك إستناداً إلى قانون ترخيص الجمعيات، الذي تم إقراره في العام 1980م وما زال سارياً حتى اليوم، حيث يمنع القانون تسجيل أي جمعية جديدة و يسحب ترخيص أي جمعية قائمة اذا كانت لا تعترف بديمقراطية الدولة العبرية. وهذا إن دل فإنه يدل على أن المؤسسات الفلسطينية أيضاً تشكل هدفاً للسياسات الحيوية الإسرائيلية، فهذه السياسات تسعى إلى تطويع كل شيء فلسطيني كان سواء كان إنساناً أو مؤسسةً.

5– 4. المحور الرابع: السياسات الحيوية الإسرائيلية تأتي من خلال استراتيجية سياسية مدعومة بإطار قانوني

تطرق الباحث في الفصل الخامس إلى آلية عمل الإستعمار القانوني في المحاور الثلاثة الأولى، إلا أن الجانب الأبرز الذي يظهر دور السلطة القضائية في دعم السياسات الحيوية الإسرائيلية يمكن لمسه من خلال الصفقات سواء تلك التي تُجرى في المحاكم، التبادل ، أو الصفقات السياسية. حيث أن السياسة الحيوية الإسرائيلية تظهر بوضوح ومن خلال هذه الصفقات تصبح السلطة القضائية عارية مكشوفة بحيث يمكن فهم أهداف السلطة القضائية فيما يتعلق بالأسرى خصوصاً والفلسطينيين عموماً.

يتجلى الهدف الإسرائيلي من وراء الصفقات في المحاكم إلى انتزاع الاعتراف الفلسطيني بقانونية المحاكم العسكرية، صلاحيتها، مكانتها وولايتها، وهذا يصب في قلب السياسة الحيوية الإسرائيلية التي تسعى إلى قولبة الفلسطينيين وتأطيرهم ضمن المنظومة الإحتلالية الإسرائيلية، ومن خلال استقراء المقابلات يُلاحظ أن أسلوب الصفقات أخذت حيزاً أكبر ما بعد اتفاق أوسلو عام 1993م، بمعنى أن اتفاق أوسلو عبث في الموقف الفلسطيني إزاء الصفقات، وساهم في دعم السياسة الحيوية الإسرائيلية.

أصبح أسلوب الصفقات مقبولاً لدى المؤسسة الرسمية الفلسطينية والمؤسسات الأهلية أيضاً، وهو أمر لا تخفيه هذه المؤسسات، ولكن هذا لا يعني أن الصفقات مقبولة لدى جميع الأسرى، فهناك استثناءات يمكن أن نطلق عليها "استثناءات ثورية".

عبرت عطاف عليان التي عاصرت السجون في المرحلتين (ما قبل وما بعد أوسلو) عن رأيها في الصفقات بقولها " أنها ظاهرة سيئة وانا رفضتها"، وفي نفس السياق قالت سلوى هديب " المحامي لجأ للصفقات ، وقالي اعترفي بروحك هلا قلتله أنتا بتخرس وبديش ترافع عني، فاضطر للمرافعة". ومن هنا خرج الباحث بنتيجة أخرى تتمثل في دور بعض المحامين السلبي، فقد قالت والدة الطفلة الأسيرة ياسمين أبو سرور" كان دور المحامي سيء جدا حيث طلب مني انا والدة الاسيرة تغيير اقوالي بهدف عمل صفقة واخذ ما يقارب 2000 شيكل لاخراج ياسمين من السجن ولكني رفضت ذلك ولم ارضى بما قاله لي، اضافة الى ان قام بطلب من ياسمين ان تقول انها كانت ترمي الحجارة وهي لم تقم بذلك ابدا ولم تخرج من البيت ،ولم افهم حتى الان لماذا طلب المحامي منا تغيير اقوالنا امام المحاكم العسكرية". من هنا ينكشف لنا ان بعض المحامين يفضلون الحلول السريعة والتي تتمثل في الصفقات، وهم بذلك يشاركون السلطة القضائية في دعم السياسات الحيوية الإسرائيلية سواء كانت بوعي أو بغير وعي، وهذا أيضاً ينطبق على المؤسسة الرسمية الفلسطينية والمؤسسات الأهلية فيما يتعلق بقضية الصفقات التي تُجرى بالمحاكم.

من جانب آخر فإن صفقات التبادل أو الصفقات السياسية أيضاً لم تخلو من دخول السياسات الحيوية الإسرائيلية إليها، حيث أن محاولة إجبار الأسرى في مرحلة التحرر على التوقيع على تعهد يقضي بعدم المشاركة في أعمال وطنية وغيرها، يعد مساهمة مباشرة من قبل السلطة القضائية الإسرائيلية في دعم السياسات الحيوية التي تهدف إلى ترويض الجسد الفلسطيني والسيطرة عليه.

5– 5. المحور الخامس: الإخفاقات المؤسساتية الفلسطينية في صفقات تبادل الأسرى، المحاكم والصفقات السياسية

يوجد تقصير وتقاعس واضح من جانب الصليب الأحمر الدولي فيما يتعلق بتأدية مهامه إزاء الأسرى وذويهم، على الرغم من الموقع الكبير التي تحتله ويخولها بأن يكون لها تأثير ودور أكبر من مجرد المهام التي يؤديها اليوم والتي تستطيع أن تؤديها أي مؤسسة محلية أخرى. ويعد هذا التقاعس من أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهور وقيام مؤسسات أهلية تخدم الأسرى وذويهم لتغطية الجوانب التي يتم التقصير بها.

تشارك المؤسسات الرسمية والأهلية الفلسطينية بفعالية في عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية من خلال الإستراتيجيات والبرامج المختلفة التي تقوم بهندستها، إلا أن هذا لا يعني أنها تمتاز بالمثالية، فهناك عدد من الجوانب التي يتخللها شوائب.

انقسمت آراء المبحوثين فيما يتعلق بالإعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ما بين عدم الإجابة، الرضا وعدم الرضا. ومن الحالات التي انتقدت هذه المعايير يوسف الصيداوي الذي رأى في الصفقات: "بشكل عام شاب كافة الصفقات التمييز وميزت حزبها بالأعضاء التابعين للحركة المعنية ,لتدر مكسب شخصي حركي حزبي ضيق ".أما أسماء عوده زوجة خال الأسير المحرر قدري أبو بكر رأت في هذه المعايير " معايير مجحفة وغير دقيقة فيها المحسوبية والمعرفة"، وفي نفس السياق رأت رانية الشوبكي أن "هناك تقصير من الجانب الفلسطيني"، وعلى نفس الوتيرة قالت والدة الأسيرة الطفلة المحررة ياسمين أبو سرور " بعضها جيد وبعضها الاخر غير جيد ، مما لا شك في ان السلطة الفلسطينية والاحزاب السياسية بأكملها تتعامل مع هذا القضايا بما يخدم مصلحتها اولا واخيرا ولا تهتم كثيرا بما يهم الشعب، ولم ارى اي من المعايير الغير متحيزة حتى الان".

بالعودة إلى المحور الرابع، فإن هناك اخفاق من قبل المؤسسة الرسمية والمؤسسات الأهلية في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية التي تطبق في صفقات المحاكم خصوصاً في مرحلة ما بعد أوسلو، حيث أن الموقف الرسمي و موقف المجتمع المدني من الصفقات تحول من الرفض إلى الطموح بعد اتفاق أوسلو، وهذا ألقى بظلاله على الأسرى في السجون الإسرائيلية باستثناء عدد من الأسرى الذين شكلوا "استثناءات ثورية".

5– 6. المحور السادس: دور العوامل الفردية، والحزبية، والقبلية في التقييم الفلسطيني–الفلسطيني

يرى الباحث أن التقييم الفلسطيني– الفلسطيني لا يخضع للموضوعية البحتة، وأن هناك عوامل فردية، حزبية وقبلية تؤثر على عملية التقييم سواء فيما يتعلق بحملات الأسرى، أو المعايير المتعلقة بصفقات التبادل والصفقات السياسية. حيث يفترض الباحث أن العوامل الحزبية قد تعززت بشكل أكبر بفعل الإنقسام الفلسطيني – الفلسطيني عام 2007م الذي حدث بين حركتي فتح وحماس عام 2007م.

من جانب آخر فإن الشعب الفلسطيني هو شعب عربي ويمتاز بأنه شعب عشائري وقبلي وبالتالي فإن العوامل القبلية لها دور أساسي في عملية التقييم الفلسطيني الفلسطيني، أما العوامل الفردية فيمكن لمسها في بعض حملات الأسرى أو في توجه بعض العائلات وسعيها إلى شمول ابنها في أي صفقة إفراج بغض النظر عن المعايير المتبعة، فإنها تنبع من الرابط الأسري الضيق الذي لا يمكن كسره.

5– 7. التوصيات

انطلاقاً من نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها باستخدام منهجية النظرية المجذرة، ونظراً لأنه لا يمكن تعميم هذه النتيجة لمحدودية العينة، فإن الباحث يوصي بإجراء دراسات متخصصة أخرى باستخدام نفس المنهجية، وذلك لتعزيز هذه النظرية وتعميمها والإستفادة من نتائجها.

هناك العديد من التوصيات التي يوصي بها الباحث للإرتقاء بأوضاع عائلات الأسرى وإرتقاء عملية مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية :

- في ضوء حالة الإستثناء التي تفرضها دولة الإحتلال على الفلسطينيين وحصولها على دعم وتأييد قوى عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، على المستوى الرسمي والمجتمع المدني العمل على تكوين حركة مقاومة دولية يكون هدفها الأساسي إزالة الإستثناء عن "اسرائيل" وإدراجها في المحادثة العالمية والإقليمية حول حقوق الإنسان.
- ذكرنا آنفاً أن السياسات الاحتلالية الإسرائيلية جعلت الزمن يمر في بعض التجمعات الفلسطينية بشكل أسرع . فالأسرى داخل السجون باتوا مجتمعات ذات وتيرة متسارعة ، وذوي الأسرى يدخلوا ضمن المجتمعات ذات الوتيرة المتوسطة ، الأمر الذي يجعلهم أقوى وأصلب في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية. ومن هنا توصي الدراسة ببلورة سياسات فلسطينية من شأنها أن تجعل الزمن يمر بشكل اسرع في تجمعات ذوي الأسرى. بمعنى آخر إبقاء التواصل فيما بينهم على درجة عالية تمكنهم من المواجهة والصمود باستمرارية وفعالية تحقيقاً لمقولة "في الإتحاد قوة".
- إن العمل النضالي بكافة أشكاله يشكل جزء مهم من التقاليد الموروثة لدى الفلسطينيين، ومن هنا فلا بد التركيز على خطاب فلسطيني يشجع على إنهاء الإحتلال واستعادة فلسطين كحتمية تاريخية، لأن إنهاء الإحتلال يعني إنهاء السجون وتدميرها وليس فقط تبييضها. وتكمن أهمية هذا الخطاب في تعزيز الوعي الجمعي الذي يحاول الإحتلال العبث فيه عبر سياساته الحيوية المختلفة.
- بلورت الدراسة عدة استراتيجيات استخدمتها عائلات الأسرى في مواجهة السياسات الحيوية الإسرائيلية، والتي يمكن الأخذ بها والعمل على تطويرها فيما يخدم قضية الأسرى وذويهم.
- الحملات التي أقامها عائلات الأسرى مثل الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي وحملة سعدات وجدت أصداء خارج الوطن أكثر من داخل الوطن، ولذلك توصي الدراسة بأن تخضع الحملات لتقييم موضوعي بحيث يكون لهذه الحملات تأثيرات محلية قوية خصوصاً في ظل الحساسية الموجودة لدى أغلبية ذوي الأسرى.

- توصي الدراسة بأن يكون من مهمات حركة المقاومة الدولية التي أوصت بتشكيلها الضغط على الصليب الأحمر الدولي ليكون أكثر حزماً في أداء واجباته الواضحة والمنصوص عليها في الإتفاقات الدولية إلى جانب الشكليات التي يقوم بها والتي يمكن أن تقوم بها أي مؤسسة عادية أخرى.
- توصي الدراسة بأن يتم تشكيل جمعية تضم كل مؤسسات الأسرى بحيث يكون هناك كوتة لكل مؤسسة فيها بحسب حجمها ويتم انتخاب هيئة ادارية تنظم أمورها، وهكذا يتم ضمان الإبقاء على العمل الجماعي المنظم والموحد لكل الجهود.
- على السلطة الفلسطينية والفصائل الوطنية والحركة الأسيرة تقييم موقفهم إزاء صفقات المحاكم بشكل موضوعي يخدم المصلحة العامة الفلسطينية ويكسر السياسة الحيوية الإسرائيلية في آنٍ واحد.

قائمة المصادر والمراجع

كتب

Agamben, Giorgio. ***Homo Sacer: Sovereign Power and Bare Life Stanford***. Trans. By: Daniel-Roazen. California: Stanford University Press, 1998.

Butler, Judith. ***Frames of war: when is life Grievable?***. New York: Verso books, 2009.

Durkheim, Emile. ***Durkheim: The division of labour in society***. London: Palgrave Macmillan, 2013.

Foucault, Michel. ***Naissance de la biopolitique: Cours au collège de France (1978-1979***). Paris: premire data de parution de I'ouvrage, 2004.

Foucault, Michel. ***The Birth of Biopolitics. Lectures at the College de France 1978-1979***. Trans. by: Graham Burchell. Basingstoke & New York: Palgrave Macmillan, 2008.

Tajfel, Henry. ***Human groups and social categories***. Cambridge: Cambridge University press, 1981.

أبوالهيجا، إبراهيم. ***السجناء الفلسطينيين رهائن النازية الجديدة***. بيروت: مركز باحث للدراسات، 2003.

أبوبكر، قدري. ***من القمع إلى السلطة الثورية***. عمان: دار الجليل، 1989.

أبوعباية، حافظ ومحمد البيروتي. ***نصب تذكاري***. البيرة: وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2013.

أبوهلال، فراس. ***معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي (سلسلة أولست انسانا #4***. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009.

أغامبين، جورجيو. ***حالة الإستثناء؛ الإنسان الحرام (1،2)***. ترجمة: ناصر اسماعيل. القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، 2015.

البرغوثي، إياد. ***العلمانية السياسة والمسألة الدينية في فلسطين***. رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 2012.

البرغوثي، مروان وآخرون. ***مقاومة الاعتقال***. رام الله: المؤلف، 2010.

بيكيت، صموئيل. ***في انتظار جودو (مسرحية)***. ترجمة: سليمان أزهر. دمشق: دار نينوى، 2012.

دقة، وليد. ***صهر الوعي – أو في اعادة تعريف التعذيب***. بيروت: الدار العربية للعلوم – ناشرون، 2010.

دوفرجيه، موريس. ***علم اجتماع السياسة: مبادئ علم السياسة***. ترجمة: سليم حداد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1991.

رمضان، نائل. ***أحكام الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي: دراسة فقهية مقارنة***. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.

زتيلي، خديجة. ***الفلسفة السياسية المعاصرة: قضايا واشكاليات***. المغرب: منشورات الاختلاف، 2014.

زعيتر، هيثم. ***الأوائل على درب فلسطين***. بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، 2012.

———— . ***لحظات من عمري في فلسطين***. بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع،2011.

ستراوس، آنسيلم و جوليت كوربين. ***أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة***. ترجمة: عبدالله ابوخليفة.الرياض: معهد الإدارة العامة، 1999.

الشنار، حاتم. ***خمسة نجوم تحت الصفر: خلاصات في مقاومة الأسر: عسقلان 1969– 1985***. رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية، الإدارة العامة للآداب والنشر، 2010.

طوباسي، نعيم. ***عذابات شعب – دموع لم تنقطع بعد – من يوميات صحفي في معتقل انصار 3 في صحراء النقب***. رام الله: نقابة الصحفيين الفلسطينيين، 2003.

عبدالله، سمير. ***تأثير الانتهاكات الإسرائيلية على قطاع الإسكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة***. القدس: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني–ماس، 2015.

فطافطه، حسن. ***خريف الانتظار***. البيرة: وزارة الثقافة الفلسطينية، 2010.

فوكو، ميشيل. ***يجب الدفاع عن المجتمع***. ترجمة: الزواوي بغوره، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003.

———— . ***تاريخ الجنسانية إرادة العرفان I***. ترجمة: محمد هشام. المغرب: إفريقيا الشرق، 2004.

———— . ***تاريخ الجنسانية***، ترجمة: محمد هشام. المغرب: أفريقيا الشرق، 2004.

قراقع، عيسى. ***مربع أزرق***. البيرة: وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2014.

———— . ***الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بعد أوسلو 1993–1999***. بيرزيت: معهد الدراسات الدولية، 2001.

قسم الأرشيف والمعلومات في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. *ملحق خاص: الأسرى في سجون الاحتلال... معركة "الأمعاء الخاوية"*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011.

قطامش، أحمد. ***فلسفة المواجهة وراء القضبان***. القدس: منشورات دار الراية، 1982.

قنديل، رائدة. ***مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى واقع وتحديات***. رام الله: الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة– أمان، 2010.

كامو، ألبير. **أسطورة سيزيف**، ترجمة: أنيس زكي حسن. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1955.

مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة. ***موسوعة تجارب الأسرى الفلسطينيين والعرب***. القدس: مركز أبوجهاد لشؤون الحركة الأسيرة، 2014.

مركز ميزان لحقوق الإنسان. ***صرخات من وراء القضبان –انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية***. أم الفحم: الرسالة للنشر والاعلام، 2009.

المنجد الإعدادي. بيروت: دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، 1969.

مواسي، عبدالرؤوف وآخرون. ***صرخات من وراء القضبان – انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية***. أم الفحم: الرسالة للنشر والاعلام، 2009.

وهبه، يوسف. ***وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية***. بيروت: مؤسسة عامل الدولية، 2011.

Chong, Chee-Huay. "An **overview of Grounded Theory Design in Educational Research**." *Asian Social Science*, No.12 (2015): 258-268.

Mbembe, Achille. " **Nicropolitics**." Trans. by: Libby Meintjes. *Public Culture*, No.15 (2003): 11-40.

بارسونز، نايجل. "**السياسات الحيوية الإسرائيلية : الإغلاق و التأريض : و التحكم في الأراضي الفلسطينية المحتلة.**" *مجلة عمران للعلوم الإجتماعية والإنسانية*2، العدد 7 (2014): 21-42.

الباز، عباس. "**تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية.**" *علوم الشريعة والقانون* 41، العدد1 (2014): 215-234.

البرغوثي، مروان. " **أسرى الحرية – حوار من خلف القضبان.**" *مجلة الدراسات الفلسطينية* 25، العدد98 (ربيع 2014):66-69.

حنفي، ساري. "**التطهير المكاني: محاولة جديدة لفهم استراتيجيات المشروع الكولنيالي الإسرائيلي.**" مجلة المستقبل العربي، العدد 360 (2009): 67-84.

روحانا، نديم. "**المشروع الوطني الفلسطيني: نحو استعادة الإطار الكولونيالي الإستيطاني.**" *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد 97 (2014): 18-36.

شلهوب، نادرة. "**القدس وفلسطين والسياسات اليومية الكولونيالية.**" *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد 85 (2011): 54-64.

غانم، هنيدة. "***السياسة الحيوية للاستعمار الاستيطاني: إنتاج المقدسيين كمارقين.***" *قضايا اسرائيلية*، العدد 47 (2012): 94-108.

صحف ومجلات:

أسامة العيسة، "**لغة الأسرى اليومية في السجون الإسرائيلية،**" *صحيفة الشرق الأوسط*، ديسمبر 3،2007.

أندراوس، زهير. "**الجنرال يدلين: أخطر دولة على اسرائيل بالشرق الأوسط هي دولة ال (الفيسبوك) ومن سيقودون أمريكا بعد 20 سنة يتعلمون في الجامعات التي تدور فيها دعاية معادية معادية لإسرائيل،**" *صحيفة رأي اليوم اللندنية*، يناير 29، 2016.

_____. "**في الذكرى 67 للنكبة قراقع: أكثر من مليون فلسطيني اعتقلوا منذ النكبة والحقائق الموثقة تثبت إعدامات جماعية للسكان المدنيين بعد إلقاء القبض عليهم.**" *صحيفة رأي اليوم اللندنية*، مايو 13، 2015.

بقاعي، نهاد. "**دعوة إلى إعادة تعريف الصراع فلسطينياً.**" *جريدة حق العودة*، العدد 35 (17): 2010.

السويطي، رومل. "**نابلس تجمع حوالي مليون شيقل لإعادة بناء البيوت المدمرة.**" ***الحياة الجديدة***، ديسمبر 17، 2015.

صايغ، أريج. "**حرب عام 1948 ضد الفلسطينيين في إسرائيل لم تنته بعد.**"*جريدة السفير*، تموز (2010).

عبدالهادي، مها. "**إبداعات ثقافية من خلف القضبان– الأسرى يحولون سجون الاحتلال الصهيوني إلى مدارس وجامعات.**" *مجلة فلسطين المسلمة*، العدد 12 (2009): 54-59.

_____. "**تشريع التعذيب في اسرائيل ضد المعتقلين الفلسطينيين فقط اعتداء على حقوق الانسان وخرق للقانون الدولي.**" *مجلة دراسات شرق أوسطية*، العدد 11 (2000): 79-117.

فروانة، عبد الناصر. "**الأسرى المقدسيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.**" *جريدة المواطن الجزائرية*، مارس 14، 2015.

قراقع، عيسى. "**الأسرى الفلسطينيون في الشيفرة الثقافية الإسرائيلية.**" *جريدة حق العوده*، جريدة حق العودة، العدد 36 (ديسمبر 2006).

كسواني، بلال. "**النطف المهربة...ابتكار جديد لصناعة الحياة من زنازين الموت الاسرائيلية.**" *صحيفة الحدث*، يناير 27، 2015.

ماركيز، غابرييل. **"مناحيم بيغن وأريئيل شارون: لهما جائزة الموت!،"** ترجمة: شادي روحانا، *جريدة الاتحاد الحيفاوية*، أيار (2008).

هيئة التحرير. "**التسييس أفسد فعاليات التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام.**" مجلة الطريق، العدد 75 (تموز 2014).

هيئة شؤون الأسرى والمحررين. "**النضال بالنطف وزراعة الأطفال رغم السجن والمؤبدات.**" *درب الحرية*– ملحق خاص يصدر عن الحياة الجديدة بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، العدد (0) (2014).

الوحيدي، نشأت. "**والدة عميد أسرى قطاع غزة تستخدم الفيسبوك لإسناد الأسرى.**" جريدة المواطن، ديسمبر 2، 2014.

الوزير، انتصار. "**يوجد خلل في التواصل بين المؤسسات.**" *صحيفة نبض الجريح*، العدد 4 (إبريل 2015).

وهدان، هديل. " **كبسولات التواصل الفلسطينية،**" *جريدة الغد*، أبريل 18، 2008.

مصادر إلكترونية

Campaign to Free Ahmad Sa'adat. " About The Campaign." May 2008, Accessed in Februy 20, 2016: http://freeahmadsaadat.org/about-the-campaign/

الجزيرة نت. "**السلطة الوطنية الفلسطينية.**" *موقع الجزيرة نت الإلكتروني*، أكتوبر 10، 2004، (الدخول بتاريخ مايو 7، 2016): http://goo.gl/LASxUp

الجمعية العامة للأمم المتحدة. "**إعلان حقوق الطفل.** " مكتبة حقوق الإنسان– جامعة مينيسوتا، **نوفمبر** 20، 1959، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): https://www1.umn.edu/humanrts/arab/b025.html

_____. "**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.** " موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة، ديسمبر10، 1948، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): http://www.un.org/ar/documents/udhr/

———————. "**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.**" *موقع الجمعية العامة للامم المتحدة*، ديسمبر 10، 1984، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): http://www.un.org/ar/documents/udhr

جمعية أنصار السجين. "**جمعية أنصار السجين في خدمة الأسرى وذويهم.**" *موقع أسرى 48*، مارس 11، 2013، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://assra48.com/DocView.aspx?ID=207

حسنين، سهيل. " **تكنولوجيا العقاب: نظام السيطرة على الفلسطيني في سجون الاحتلال في سياق مفهوم الصراع على الوصمة.**" *فلسطينيو 48*، أكتوبر 8، 2012، (الدخول بتاريخ يناير10،2016): http://goo.gl/V95d1S

حمدونة، رأفت خليل. "**طفال النطف المهربة ثورة انسانية للأسرى الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية.**" *مركز الأسرى للدراسات*، يناير 6، 2016، (الدخول بتاريخ إبريل 29، 2016): http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=27528

الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي. "ورقة حول ظروف تشكيل الحملة وأهدافها وإستراتيجية عملها." (د، ت)، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://www.freebarghouti.ps/?page_id=53

الحوراني، عبد الله. "**الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر.**" *الهيئة العامة للإستعلامات، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا*، يناير، 2011، (الدخول بتاريخ فبراير 2016،17): http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3168

دمج، ناصر. "**الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة بين صعود الفردي وضمور الجماعي.**" *مفوضية الأسرى والمحررين . المحافظات الجنوبية*، مارس 30، 2015، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://goo.gl/prXa6R

———————. "**متلازمة الأخطاء الشائعة والمتعلقة بحالة الأسرى الفلسطينيين والعرب وغير ذلك.**" *الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة – أمان*، مارس 31، 2015، (الدخول بتاريخ أيار 5، 2016): http://www.aman-palestine.org/ar/media-center/2354.html

سباعنة، ثامر. "**الاعتقال و أدب السجون في فلسطين.**" مركز أسرى فلسطين للدراسات، إبريل 23، 2016، (الدخول بتاريخ إبريل 27، 2016): http://www.asrapal.net/index.php?action=page&id=1

صحيفة الأيام الجزائرية. "**الاحتلال يجبر والدة طفل فلسطيني على متابعة حبسه المنزلي.**" *موقع الصحيفة الإلكتروني*، فبراير 1، 2016، (الدخول بتاريخ فبراير 11، 2016): http://goo.gl/ePyNDA

الصليب الأحمر. "**الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية.**" منظمة الصليب الأحمر الدولية، أكتوبر 18، 1907، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/62tc8a.htm

عبيد، منذر. "**عائلة ولجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف تطلق حملة تضامن شمالية مع الأسرى في السجون الصهيونية.**" *جريدة العهد*، مايو 2، 2011، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): http://goo.gl/4l5gz8

عطاالله، محمد أحمد. "**أطفال يولدون رغم السجان – سفراء الحرية.**" *مفوضية الأسرى والمحررين . المحافظات الجنوبية*، فبراير 22، 2014، (الدخول بتاريخ مايو 2، 2016): http://goo.gl/NV6omd

الغول، أسماء. "**أدب السجون... جانب آخر من الحياة.**" *المونيتور*، أبريل 12، 2015، (الدخول بتاريخ فبراير 28، 2016): http://goo.gl/tqcgKo

فنون، محمود. "**تعريف الأسرى والحركة الوطنية الأسيرة،**" *مركز الأسرى للدراسات*، 23 سبتمبر 2014، (الدخول بتاريخ مايو 5، 2016): http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=24374

قانون السجون الإسرائيلي (صيغة جديدة) 1971. بنود 1-68، الإضافة الأولى والثانية. (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://goo.gl/tuAPcw

كسواني، بلال. "**النطف المهربة... ابتكار جديد لصناعة الحياة من زنازين الموت الإسرائيلية.**" *صحيفة الحدث*، يناير27، 2015، (الدخول بتاريخ إبريل 29، 2016): http://goo.gl/1pxvGH

اللجنة الدولية للصليب الأحمر. "**اتفاقية جنيف الرابعة، 1949،**" موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر الإلكتروني، أغسطس 12، 1949، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5nsla8.htm

متحف أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة. "**عن المركز.**" (د،ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://goo.gl/fVMRzi

مجلس الأمن الدولي. "**القرار 799 (1992م): الحالة في الأراضي العربية المحتلة.**" *موقع مجلس الامن الدولي*، ديسمبر 18، 1992، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): https://goo.gl/HnHXrW

مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية. " **أهداف المركز.**" *موقع (حريات)*، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://www.hurryyat.net/ar/ViewDetail.aspx?id=6

المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل عدالة. " **عن عدالة.**" (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://www.adalah.org/ar/content/view/1134

مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان. " **المساعدة القانونية والإصلاح.**" *الموقع الإلكتروني*، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): http://goo.gl/07vyGb

مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة(بتسيلم). "**ملخص – سياسة هدم البيوت بهدف العقاب في انتفاضة الأقصى.**" الموقع *الإلكتروني (بتسيلم)*، نوفمبر 2004، (الدخول بتاريخ فبراير 3، 2016):http://goo.gl/Zj5Kh7

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا-. "**دور منظمة الصليب الأحمر الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.**" *الموقع الإلكتروني*، 2011، (الدخول بتاريخ إبريل 19، 2016): http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9561

مركز الميزان لحقوق الإنسان. "برامج المركز." الموقع الإلكتروني، (د، ت.)، (الدخول بتاريخ مايو 8 2016): http://goo.gl/pj5luO

مركز حنظلة للأسرى والمحررين. "**اسرائيل اعتقلت 130 مواطنا بسبب انشطة على "التواصل الاجتماعي".**" *الموقع الإكتروني*، يناير 2016، (الدخول بتاريخ يناير 20، 2016):http://goo.gl/inEUlH

منظمة الأمم المتحدة للطفولة. "**اتفاقية حقوق الطفل**. " موقع (اليونيسيف)، سبتمبر 2، 1990، (الدخول بتاريخ إبريل 14، 2016): http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان. " **عائلات الأسرى والمعتقلين وزيارات السجون**." *موقع الضمير الإلكتروني*، أكتوبر 2014، (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://goo.gl/Y3yyLd

_____. "**إحصائيات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**." *موقع الضمير الإلكتروني*، مارس 2016، (الدخول بتاريخ مايو 2، 2016): http://www.addameer.org/ar/statistics

_____. "**ورقة عن الاعتقال الإداري**." *موقع الضمير الإلكتروني*، أيار 2015، (الدخول بتاريخ فبراير 2، 2016): http://www.addameer.org/ar/printpdf/1185

موسى، رائد. "**شهادات مؤلمة من سجون الاحتلال:أسيرات مقيدات يضعن مواليدهن على مرأى من جنود الاحتلال**." *مركز الميزان لحقوق الإنسان*، مارس 15، 2009، (الدخول بتاريخ مارس 1، 2016): http://www.meezaan.org/?mod=articles&ID=72

وكالة فلسطين اليوم الإخبارية. "**الشهيد "الشقاقي" أذاب "القضبان" بفكره.. وباقتفاء أثره أصبحنا "جنرالات الصبر**"." *الموقع الإلكتروني*، مارس 9، 2010، (الدخول بتاريخ فبراير 28، 2016): https://paltoday.ps/ar/post/92368

ندوات وأوراق المؤتمرات

الجوير، ابراهيم بن مبارك. " **الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي**." ورقة عمل مقدمة لندوة: "**المجتمع والأمن**" المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من فبراير 22، 2004.

تقرير احصائي شامل صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين تم توزيعه خلال "**المؤتمر الدولي للأسرى**" الذي عقد بتاريخ نوفمبر 24، 2009، مدينة أريحا الفلسطينية.

أبوبكر، قدري. "**التجربة الإدارية والتنظيمية في سجون الاحتلال الصهيوني**." ضمن سلسلة ندوات (الحرية) بتاريخ مارس 3، 2015، في جامعة بيرزيت.

فارس، قدورة. "**مفهوم الحركة الأسيرة**." ضمن فعاليات ندوة "**الحركة الفلسطينية الأسيرة: البدايات والمآلات**." عقدت في جامعة بيرزيت ضمن سلسلة ندوات (**الحرية**) بتاريخ يناير 5، 2015.

ندوة بعنوان: "**الحملات العامة لإطلاق سراح الأسرى**." عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ إبريل 17، 2015. المتحدثون: فدوى البرغوثي، رئيسة الحملة الشعبية لإطلاق سراح مروان البرغوثي. عبلة سعدات رئيسة حملة إطلاق سراح أحمد سعادات. رواية الشنطي: للحديث عن مفهوم التضامن مع حملات الأسرى.

ندوة بعنوان "**تأنيث المقاومة: فلسطينيات في سجن العدو**." عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ إبريل 2، 2015. المتحدثون: ربيحة ذياب وعائشة عودة؛ أسيرتين محررتين من السجون الإسرائيلية.

ندوة بعنوان: "**العمل الوطني كحاضنة إدماجية للأسرى**." عقدت في جامعة بيرزيت بتاريخ مارس 5، 2015، تحدث فيها: السيد وسام الرفيدي وعقيلته رولا أبودحو، و السيد وليد الهودلي وعقيلته عطاف عليان.

رسائل أكاديمية

Arnoni, Kiersten L.. ***"Challenging the Biopolitical: The Arab Spring and the Multitude***." Master Thesis, The College of Arts and Sciences of Ohio University, 2012.

Meari, Lena Mhammad. "***Sumud: A Philosophy of Confronting Interrogation***." PhD diss., University of California, 2012.

أبوعطوان، منقذ. "**مأسسة الحياة الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، 1967–2005**." رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، 2007.

البرغوثي، نداء. "**أسرى الحرب في القانون الدولي: دراسة للقواعد العامة و تطبيقاتها على المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**." (رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، 2013.

علي، ناصر. "**سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين –دراسة عينة من أسر المعتقلين في قطاع غزة**." رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر، 2012.

مقابلات

مقابلة مع رئيس جمعية نادي الأسير الفلسطيني؛ قدورة فارس أجريت بتاريخ مارس 23، 2016.

مقابلة مع المدير الإعلامي في هيئة شؤون الأسرى والمحررين؛ ثائر شريتح، أجريت بتاريخ مارس 6، 2016.

مقابلة مع رئيسة مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان؛ سحر فرنسيس، أجريت بتاريخ مارس 20، 2016.

مقابلة مع رئيسة مؤسسة منديلا؛ المحامية بثينة الدقماق، أجريت بتاريخ مارس 22، 2016.

أفلام وتقارير مصورة

تقرير مصور عن الحملة التضامنية مع الأسير سامر المحروم. *يوتيوب* مارس 3، 2015، (الدخول بتاريخ مايو 4، 2016): https://www.youtube.com/watch?v=LYHgZYpDTwI

القنطار، سمير. "**لقاء خاص مع سمير القنطار عميد الأسرى اللبنانيين**." قناة التونسية الفضائية على يوتيوب، 21 أغسطس 2012، (الدخول بتاريخ مايو 6، 2016):
https://www.youtube.com/watch?v=9O_cDKkmPYs
مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. " **فيلم قصير– اعرف حقوقك**." يوتيوب، مارس 1، 2016، (الدخول بتاريخ مايو 8، 2016): https://www.youtube.com/watch?v=3WF-dvKLc5Y
فيلم "**انتزاع**" – اخراج سويلم العبسي- انتاج العنود للإنتاج الفني والتوزيع – عام 2008.

الملاحق

مقابلة رقم (1)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **28/1/2016**	2.مكان اجراء المقابلة: **الجولان السوري المحتل**	3.الاسم : **هايل أبو جبل**	4.العمر: **69 عاماً**
5. الديانة (اختياري):**من أبناء طائفة الموحدين الدروز**	6.الانتماء السياسي (اختياري) :**تنظيم سوري محلي حركة المقاومة السرية السورية**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل :**الجولان المحتل**	8. الوظيفة :**مزارع**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **والده**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال : **منذ ولادته**	11. اسم المناضل :**ايمن هايل أبو جبل**	12. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**
13.عمر المناضل حالياً: **48عاماً**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **18 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **12 عاماً**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **منزل الوالد.**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

اعتقال الاب والاشقاء لفترات زمنية قصيرة

السجون التي أسر فيها المناضل:

مراكز التحقيق الجلمة/ كريات شمونة- مستوطنة كتسرين- عكا- سجن الدامون الدامون- الرملة- عسقلان- بئر السبع- نفحة- كفار يونا- شطا – تلموند..

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله.

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها:

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ------؟

البيئة العائلية هي بيئة عايشت أجواء السجن والاعتقال منذ السنوات الأولى للاحتلال فمعظم الاعمام والاقارب هم من مؤسسي خلايا العمل الوطني في الجولان حيث سجنوا جميعا واستشهد احد الاعمام في مواجهة مع الجيش الإسرائيلي، وكان الوالد سائق سيارة اجرة تكفل بمرافقة بتنظيم أهالي السجناء لزيارة أبناؤهم من خلال الصليب الأحمر ومكتب المحامية فيليتس يالانغر التي كانت تدافع عنهم.

2. ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟

بشكل عام الحالة الأمنية كانت تفرضها قوانين الحكم العسكري الإسرائيلي الذي تعامل بيد من حديد مع كل مظهر من مظاهر مقاومة الاحتلال، وكان أي مناضل يخطط او ينوي العمل ضد الاحتلال يعمل في ظروف سرية جدا، لم نستطع ملاحظة أي أمر غريب حول سلوم ابننا، لكن كان هناك قناعة ان كل شخص معرض للاعتقال من قبل الاحتلال، فالحياة الطبيعية لا تتوفر مع ظروف الاحتلال، الذي بث الرعب والخوف ف نفوس الناس، رغم كل ما يقدمه

من اغراءات.. بشكل عام لا يوجد لدينا ادبيات مكتوبة حول السلامة والأمان والحذر بخلاف الواقع الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة الذي كان يتمز بالعمل التنظيمي والحزبي والفصائلي. بالنسبة لنا كانت الحس الغريزي هو أساس وسائل الحذر، إضافة الى الاستفادة من بعض التجارب التي تسنى لنا الاطلاع عليها من بعض السجناء الذين تحرروا من السجون الإسرائيلية.

3. هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟

قبل الاعتقال كان يشارك في المظاهرات ضد قرار ضم الجولان لإسرائيل وضد الجنسية الإسرائيلية وشارك بتنظيم مظاهرة طلابية احتجاجا على فصل احد المعلمين من سلك التعليم، كنا نخشى عليه من الاعتقال، رغم اننا كنا نتوقع ان يخوض هذه التجربة اسوة بباقي شباب البلد الناشطين.

4. كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟

بكل ما يتعلق بالأنشطة السرية لم نكن نعلم شيئا حولها الا انه كما قلت لك كان يشارك في التظاهرات والاضرابات كجزء من المقاومة الشعبية لأهل الجولان في سنوات بداية الثمانينيات وحتى اعتقاله في العام 1985.

5. ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟

كنا نسمع بين فترة وأخرى ان هناك عمليات ضد الإسرائيليين وإعلان منع التجول بسبب العثور على الغام أرضية في شريط خط وقف إطلاق النار،وسمعنا انه تم تفجير احد مستودعات الجيش العسكرية أو رفع أعلام سورية على مبنى المدرسة في البلدة، الا اننا لم نتوقع ان يكون ابننا جزء من كل ذلك باستثناء مرة واحدة لم يعود الى البيت منذ مساء احد الأيام وحتى صباح الوم التالي توقعنا انه نائم عند احد اصدقاءه بسبب منع التجول الذي فرض، ولم يكن هناك وسائل اتصالات في البيوت، فتفاجئنا صباح اليوم التالي انه كان موقوفا في مقر الشرطة للاشتباه به باجتياز الحدود الى سوريا، الا انه خرج بعد اعتقال عدد من زملاءه العاملين في خلية أخرى.

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟

تعرض الوالد الى عشرات المرات الى الحواجز العسكرية حيث كانوا يجبرونه بالتوقف بسيارته وهو سائق سيارة اجرة، لساعات طويلة تتجاوز السبع والثامن ساعات في أيام الشتاء والبرد القارص وفيي الأيام الحارة جدا صيفا بذريعة التفتيش عن متفجرات او مخدرات، وكان يكفي ان يقرأ الجنود اسم الوالد حتى يبقوه محتجزا بجانبهم على الحاجز بعد ان يؤمنوا سيارة أجرة أخرى للركاب وكان اكثر ما يستفزهم انه بسبب اعتياده على الحواجز كان معه في سيارته فراش وعدة لشرب الشاي او المتيي ويجلس بجانب سيارته علة الحاجز حتى يخلوا سبيله، كنوه من الانتقام منه بسبب مجاهرته برفض الجنسية الإسرائيلية وقانون الضم الإسرائيلي.

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

تم احتجاز الوالد على احد الحواجز العسكرية في فصل الشتاء منذ ساعات الصباح وحتى المساء، وحملوه الى شريط وقف اطلاق النار في معبر القنيطره وهددوه ان لم يقدم طلب للحصول على الجنسية الإسرائيلية فإنهم سيطردونه إلى شرقي الشريط كإبعاد إلى دمشق، إلا ان ذلك كان للضغط عليه لكنهم اخلوا سبيله في ساعات متأخرة من المساء.

8. هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟

بشكل حصري لا

9. هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟

لا

10. هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟

تم رفض قبول طلب احد اشقاءه بالتعليم في سلك التعليم وهو يحمل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة حيفا.

11. هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟

لا

12. ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟

لم يطارد وانما تم اعتقاله من المنزل ليلاً

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟

عملية الاعتقال كانت بدون أي مقدمات مداهمة البيت بعشرات الجنود والطلب بفتح الباب سريعا، وحين استيقظ الوالد والعائلة كان ضباط المخابرات قد طلبوا ايقاظ الصبي وقلنا لهم انه عير موجود اعتقدنا انهم يريدون ابننا البكر الذي كان يدرس في حيفا، الا انه اخبرونا بانهم يريدون ابننا المناضل بشكل حصري سيوجهون له عدة أسئلة ويعيدونه صباح اليوم التالي، ادركت حينها اننا امام عملية اعتقال وسجن طويلة لابننا المناضل وليس مجرد اعتقال عادي، دخلت والدته وايقظته من نومه ولم يكن خائفا او مستغربا فقد كان عدد من رفاقه قد اعتقلوا قبل عشرة أيام ولاحظنا القلق على وجهه منذها الا اننا لم نتوقع ان يكون جزء من هذه المقاومة، لبس ملابسه وانا اشجعه واطلب منه ان يكون قويا ولا يخاف من أي شيء، فهم محتلين ونحن أصحاب حق مهما كان الذي فعله واخذوه بعد ما وضعوا القيود بيده والكيس على وجهه ومضوا به الى سيارة الجيب العسكرية.

2. هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟

نعم

3. ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟

كان الجميع اخوته واخواته مصعوقين من اعتقاله لم يصدقوا ان اخاهم لم يعد يستيقظ ليوقظهم ويزعجهم اكثر من اثر اعتقاله عليه هي اخته الصغرى الت كانت متعلقة به لدرجة كبيرة، لك تعتاد علي غيابه طيلة سنوات اعتقاله ولم تزل لغاية اليوم تخاف عليه وتخاف اكثر ان لم تلتقي به يوميا بعد زواجه واستقراره ووالدته لم تعد كما كانت في البيت وبعلاقتها مع باقي أولادها فلم تحتفل وما بعيد ولم تدخل الفرحة في البيت الا حين عاد حرا طليقا.

4. هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟

ما يزيد عن العشرين شابا من أبناء البلدة.

5. كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟

المجتمع الجولاني محتضن ودافئ ومتضامن جدا مع أي عملية اعتقال لاي مناضل، الجميع تضامن ووقف معنا بكل المراحل الدهم المعنوي والقانوني والشعبي والاعلامي.

6. هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟

من خلال المحامون والصليب الأحمر الدولي بعد عدة أيام من الاعتقال.

7. ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟

اقل من أسبوع حتى معرفتنا بمكان الاعتقال وبعد حوالي 25 يوما من الاعتقال علمنا بالتهم الموجهة اليه.

8. بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟

خطأ غير مدروس

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

بسبب ان حالة الاعتقال مألوفة على العائلة وبسبب التضامن والدعم الشعبي والجماهيري فقد كان الاثار نسبيا قليلة عدا عن نوبات البكاء والفقدان والشوق العاطفي التي تلازم الام والاخوات والاخوة على وجه التحديد.

2. في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟

لا

3. في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟

4. ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟

المحامون

5. هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟

نعم مؤسسات محلية وزعامات تقليدية ودينية ومؤسسة السجين ف الجولان، واطر فلسطينية عديدة من لجان المحامون ولجان الدفاع عن الجولان

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟

لا

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لا

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

عالية جدا فكنا نحاول التخفيف عليهم الا انه ورفاقه كانوا اقوى منا دخلون قاعة المحكمة العسكرية رافين علامة النصر ويخرجون منها بنفس المشهد بعد ان يطردهم القاضي بسبب رفضه ورفاقه الوقوف للقاضي لعدم اعترافهم بشرعية المحكمة الاحتلالية.

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

مؤثرا وحارا وخليطا من الفرح والفخر والحب والشوق والقلق والخوف

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

طاقم متطوع من محامي الجليل والمثلث والنقب مكون من 18 محاميا فلسطينيا تناوبوا بالدفاع التطوعي عن اسرى الجولان السورين في سجون الاحتلال..

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

لا اطلاقا كان التأكيد على حق اهل الجولان بمقاومة المحتل، واعتبروا سجناء الجولان اسرى حرب تابعين لدولة ذات سيادة اسمها الدولة السورية

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

بالفخر والاعتزاز وقوبل الحكم بغناء النشيد الوطني السوري امام القضاه والشرطة ومندوب المحامي الدولي للصليب الأحمر وكل طاقم المحامون ووسائل الاعلام الاسرائيلية

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

بعد شهر تقريبا من الاعتقال

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

بالمراحل الأولى لا لكن لاحقا كل زائر كان في السجن لأسباب أمنية عليه الحصول على ترخيص امني بزيارته.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

لا

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

نغم سفر شاق لمدة 11 ساعة اثناء الزيارة من الجولان الى معتقل نفحة الصحراوي وسجن بئر السبع

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

نعم لكسر في عظمة الانف، لم يتعالج كما يجب والتهابات الغدد اجرى عملية الاستئصال بعد الافراج عنه.

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

نعم

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

لا

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم .وأطول اضراب شارك فيه لمدة 22 يوما في العام 1992

كان يعدنا من خلال رسائله وزيارته بان نستعد لان يكون هناك إضرابات طويلة عن الطعام وكنا نخشى جدا عليه من الموت او تدهور صحته او التسبب فيي اضرار صحية .ولم يكن اثناء الاضراب يدخل الى معدنا في البيت سوى الاكل الناشف غير المطبوخ لم تستطع الوالدة اعداد الطعام كما يجب طيلة فترة الاضراب عن الطعام.

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

اطلاقا لا

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

لا

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يتأثر بسبب ان المناضل اعتقل فور انهاءه الدراسة الثانوية

سادساً : مرحلة التحرير:

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كنا ننتظر خبر ان يتم مبادلتهم او تحريرهم باي صفقة مع الحكومة السورية او منظمة التحرر الفلسطينية، الان ان التوقعات كانت اكبر من الواقع

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

نعم

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لا

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

سابعاً: مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

نعم امراض عدة تتعلق بالعظام والالام المعدة

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

جيد جدا.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

بشكل عادي واحتفالي.

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

اعلام وصحافة.

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر)

عائلة حاضنة وداعمة بكل المجالات.

مقابلة رقم (2)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/11/24**	2.مكان اجراء المقابلة: **عبر الهاتف مع غزة**	3.الاسم: **يوسف مصطفى حسن الصيداوي**	4.العمر: **68 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل :**غزة**	8. الوظيفة :
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **والده**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال **منذ ولادته**	11. اسم المناضل :**ايمن هايل أبو جبل**	12. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**
13.عمر المناضل حالياً: **68 عاماً**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **24 عاماً تقريباً**	15.مدة الاعتقال: **15 عاماً**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **مخيم جباليا**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

تم اعتقال اخي خليل وشقيقتاي فتحية وصبحية ..اخي تم اعتقاله كرهينة ومكث حوالي اربعة اشهر ,وشقيقتي صبحية تم اعتقالها لتسترها واخفاء مطلوبة (انغام مقداد)للمخابرات كانت همزة وصل بين القيادة والمجموعات القتالية ومكثت في السجن ثلاثة اشهر ,وشقيقتي فتحية ,لنقل اثنين من الجرحى الى أماكن آمنة ,كذلك نقل اسلحة وعتاد تخص المقاومة .

السجون التي أسر فيها المناضل؟

سجن المجدل,القسم الأمني التابع للشين بيت في مستشفى المجدل ،سجن الرملة ،سجن غزة ،سجن كفار يونا،سجن بئر السبع وسجن نفحة، (أول اعتقال 11 شهر من 1968/1/13 تم الحكم علي 14 شهر وأطلق سراحي بمناسبة حلول عيد الفطر في شهر نوفمبر من نفس العام. الاعتقال الثاني كان اعتقال اداري ل 6 اشهر في شهر مارس 1969 وأفرج عني في 1969/9/25. الاعتقال الثالث يوم 1971/4/5 لغاية 1985/8/25).

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله:

ورقة الافراج وثلاثة صور (صورتان في المحكمة وصورة في سجن المجدل)

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ---؟

إذا كان القصد وضع الأسرة كان وضعنا متوسط الحال من ناحية المعيشة،اما بالنسبة ما بعد الاحتلال وقبل المطاردة كانت أسرتي تشارك المقاومة وتشارك في المناسبات الوطنية أو لحظة استشهاد احد المقاومين رغم تعرض أسرتي للمضايقات من قبل رجال المخابرات والجيش.

2. ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟

كان بيتنا محطة لقاء المقاومين قبل أن يتم انكشاف أمر المجموعة التي انتمي إليها ،وكان الرفاق يواجهون صعوبة للوصول إلى البيت ،لكن مع ظهور الفضول من بعض الجيران عن سبب الزيارات المتتالية ،نقلنا اجتماعاتنا إلى إحدى بيارات البرتقال القريبة من بيتنا ،كنا نتعامل بحذر شديد ولم تظهر على أحدنا أي إشارات تدل على وضعنا الأمني .

3. هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟

العلاقة الأسرية بين المعارف والأصدقاء المقربين كانت تتطور بفعل تزايد النشاط المسلح دون معرفة احد عن دورنا أو علاقتي بالمقاومة ،لكن عند انكشاف أمري ازدادت العلاقة الحميمة بيني وبين المحيط القريب مني،خاصة في مجال الإيواء أو جمع المعلومات عن أماكن تواجد الجيش ودورياته خاصة الليلية .

4. كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟

كان شكل العمل النضالي في بداياته يتميز بالسرية لكن بعد انكشاف أمر علاقتي بالفدائيين ،اخذ طابع العمل يتطور إلى مرحلة الجدية من خلال غيابي عن الأصدقاء والتجمعات السكانية والمؤسسات كالمدرسة التي كنت ادرس فيها مثلا.

5. ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟

قبل الاعتقال بفترة لا تتعدى اشهر ,ازدادت المضايقات على العمل الفدائي من خلال تكثيف دوريات الجيش وفرض منع التجول ليلا ونهارا في بعض الأحيان وكثُرت مداهمات البيوت بشكل عام خاصة القريبة من منازل المطاردين وفي احيان كثيرة كان الجيش يدخل بيتي ويمكث لغاية الصباح في كمين لي ويخرج من البيت كذلك كثرت الاعتقالات العشوائية بين صفوف الشباب ومداهمات واعتقالات طالت بيوت المطاردين ولم يسلم بيوت الجيران من ذلك.وكان الهدف من وراء ذلك الحصول على معلومات توصل الجيش الى اماكن تواجدنا ومرارا كان الجيش يستفيد من معلومات لكنها لم تكن ضارة بشكل كبير لكنها ادت الى كشف بعض الافراد وتمت مطاردتهم بعد مداهمة بيوت المنظمين لصفوف الفدائيين .

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟

كانت المضايقات والمداهمات لبيتي متكررة وفي اوقات متقاربة الهدف منها الضغط على اسرتي لتسليم نفسي واعتقلوا شقيقي كرهينة لهذا السبب وبقي لمدة اربعة شهور وافرجوا عنه بعد اعتقالي كان الجيش يهدد بنسف البيت ومرارا هددهم بالترحيل الى سيناء(وهذا حصل مع مئات عائلات المطلوبين ابناؤها وفي مرات متكررة كان الجيش يقوم باغراء الاسرة بالطلب من عائلتي بتسليم نفسي وأبلغوني برسالة وضعوها في البيت بنها ذا قمت بتسليم نفسي بارادتي وسيعاملوني معاملة حسنة وسيرحلوني الى أي دولة اريدها.

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لم يتم اعتقال احد من عائلتي من الدرجة الثانية سوى اعتقال اخوتي .

8. هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟

في كثير من المرات كان يحضر مع الجيش رجال المخابرات حيث يقومون بتهديد اهل بيتي شقيقي وشقيقتاي و والدتي وكانوا يطلبوا منها ان يتعامل معهم واعلامهم عن اماكن تواجد رفاقي المطلوبين مقابل عدم قتلي عند اعتقالي.

9. هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟

نعم ..كان الجيش في كل مداهماته لبيوتنا كانوا يروعون سكان البيت ولم يسلم حتى الاطفال والبنات وكبار السن وكانوا يخرجونهم خارج البيت لساعات طويلة وفي احيان كثيرة كان الجنود يجمعون اهل البيت في غرفة واحدة وينتشر الجنود في الغرف ويعيثون فيها فسادا حتى انهم في احدى المرات حطموا حيطان الغرف اعتقادا منهم بأنها تحوي جيوب سحرية نختبئ فيها على طريقة الأوكار اعتقادا منهم بأن المطلوبين سيأتون الى البيت وحصل معي عندما ذهبت الى بيتي برفقة احد اعضاء المجموعة وقبل دخولنا البيت تأكدت أن العلامة المتفق عليها مع والدتي هي فتحة ماسورة بقطر 10سنتمتر عندما تكون مفتوحة يكون البيت آمن وعندما تكون مغلقة يكون البيت غير آمن وفعلا كانت مفتوحة وعندما طرقت الباب فتح الجنود النار صوب الباب ولحسن الحظ طرق الباب وانزويت جانبا أنا ورفيقي ولم يصبنا أي مكروه.من ناحية السفر منعوا والدتي من السفر الى عمان لزيارة شقيقي هناك وفي مرات كثيرة كان الجيش يداهم البيوت ويقوم بتهديد أهالي البيوت بالترحيل الى سيناء اذا لم يسلموا ابناءهم انفسهم للجيش وفعلا نفذوا هذا التهديد وبدأوا في ترحيل العائلات الى سيناء.

10. هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟

عند فترة نشاطي العسكري لم يكن أي موظف حكومي

11. هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟

نعم ..الكثير من الاجراءات الانتقامية كانت تطال حي بكامله واحيانا عديدة عدة احياء واحيان اخرى كان المخيم يخضع لاجراءات انتقامية كالتفتيش في المنازل الطلب من السكان من سن16 عاما الى سن 60 بالخروج الى اماكن يحددها الجيش،ساحات المدارس بشكل خاص والساحات العامة ان وجدت

12. ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟

الفترة الزمنية منذ دخولي المقاومة حتى يوم الاعتقال كانت سنتان تقريبا من شهر اغسطس عام 1969حتى شهر ابريل 1970،كنت فيها غير مكشوف أي غير مطلوب وغير مطارد ومن شهر ابريل 1970 انكشف امر المجموعة عندما قمنا بنقل احد أعضاء المجموعة فاجأتنا دوريه بعد صلاة المغرب وبقيت على هذا الحال حتى شهر ابريل يوم 5آ4آ1971يوم اعتقالي.

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟

تمت عملية الاعتقال ,الساعة التاسعة صباحا تقريبا ,تحركت مع المجموعة ,لجلب احد الأشخاص للتحقيق معه بناء على تقارير امنية(تعامل) عن علاقة صاحب المنزل بضابطي شرطة (خلفون ومصليح)..توقفنا بالغرب من منزل العميل على بعد حوالي 70مترا متسترين بزاوية احد المنازل ,وكوني مسئول المجموعة ,تحركت صوب البيت بدون سلاح(كلاشنكوف) ,وطرقت الباب,وفتحت زوجة العميل الباب ,وعند سؤالي عن زوجها ابلغتني بوجوده وكان يجلس بالقرب من باب الغرفة من الداخل ,تقدمت نحوه حوالي مترين ,تفاجأت بخروج عدد من المسلحين من الغرفة الملاصقة للغرفة التي يجلس على بابها العميل ,تفاجأت للحدث ولم ارتبك ,عُدت للتقارير التي قرأتها قبل يومين من الحدث,والتي كانت تُشير الى علاقته بأحدى التنظيمات,خرجوا من الغرفة وكان عددهم حوالي سبعة أفراد ,وأخذوا يتحركون بحذر وهم يوجهون اسلحتهم نحوي ,حتى كان اولهم قد وصل باب البيت اخرهم بالقرب من باب الغرفة التي خرجوا منها ,فجأة فُتح باب كراج السيارة الذي يطل على ساحة البيت ,خرج منهم عدد من الجنود وهم شاهرين اسلحتهم نحوي يتقدمهم ضابط كبير وهو مسئول قوات الجيش في جباليا والشمال أيضا. لم ارتبك وسلمت امري الى الله وتدبرت حيلة انقذ فيها نفسي,مضت ثواني معدودة حتى سألني هذا الضابط,عن اسمي وطلب مني الهوية وهي مزيفة لا ينكشف امرها ,رميت له الهوية على الأرض ,وتناولها احد الجنود وناولها للضابط ,حيث أخذ بتفحصها من خلال كشف الاسماء التي بحوزتهم ,سألني مرة ثانية,لماذا اتيت الى البيت,كذبت عليه بأنني على موعد مع صاحب البيت لشراء مسدس ,لكن الحيلة لم تنفع ,حيث خرج العميل عن صمته ,وقال للضابط بأنني اتيت الى هنا قبل عدة ايام وليس لبيع سلاح ,والآن جاء ليقتلني ,كذبته وقام عدد من الجنود بادخاله الى داخل الغرفة,وسألني ان كان معي آخرين ,قلت له معي اصدقائي, وسالني عن عددهم ,فقلت له حوالي عشرة اشخاص ,اغتنمت الفرصة عندما اخذ هذا الضابط يتحدث مع مجموعة من جنوده ومع الذين يلبسون الزي المدني ,في هذه اللحظة كنت أتحرك ببطء نحو الحائط الفاصل بين بيت العميل وبيت الجيران ,وكدت المسه ,وتحسست القنبلة التي كانت معي ,يبدو ان احدهم عرف قصدي من وراء هذه الحركة,ولم اعد اسمع او افهم ما يدور حولي ,وغبت عن الوعي لفترة ,ثم صحوت لاجد نفسي مُلقى على الارض,والدماء تنزف من اسفل الركبتين ,وكانت اصابتي بالغة حيث كانت الكسور واضحة بمعنى لا ساقين لي ,سمعت دوي انفجارين بالقرب من البيت ,ابتعد عني الجنود ,ودخلوا الغرفة التي خرج منها المسلحين المدنيين ,طلبا للحماية ,وبدأ اطلاق النار ,كنت اميز صوت الرصاص ,وعرفت ان اشتباك يدور بين رفاقي وبين الجنود الآخرين حيث كان يوجد بجانب بيت العميل عدة امكنة ,تحيط بيت العميل ,اغتنم العميل فرصة انتباه الجنود لما يدور خارج البيت ,وهجم علي ببلطة حاول الاعتداء عليّ ,الا ان احد من الجنود هجم عليه,ودفعه بقوة الى داخل غرفته ,وبالرغم من حدة اطلاق الرصاص بالقرب من بيت العميل ,دارت اشتباكات بالحجارة بين السكان وبين الجنود والجنود يردون عليهم بالرصاص الحي ,لم يمضي نصف ساعة تقريبا ,دخل الى داخل البيت عدد من الضباط العسكريين برفقتهم يسير شخص باللباس المدني ,عرفته على الفور بأنه ضابط المخابرات (شيمون)حيث حقق معي في القضية الاولى عام 1968 والثانية كذلك في العام 1969, وبرفقته ضابطان آخران بالزي الشرطة المدنية,تحادث ضابط المخابرات (شيمون) مع قائد الوحدة التي اعتقلتني ,استمر لحوالي خمسة دقائق,ثم اقترب مني ودنا وجثا على ركبته ,وسألني :هل تعرفني؟؟ولم اجبه ,ثم عاد وسالني نفس السؤال ,هل تعرفني ؟ايضا لم اجبه على سؤاله وامسكني من شعر رأسي وهزني بعنف لعدة مرات ثم قال:انت راح تعرف انك بتعرفني ثم اخذ يحقق معي واستمر على هذا الحال لمدة ربع ساعة او اكثر ,وكانت اسئلته كلها تتمحور حول معرفة المكان او الاماكن التي يختبئ بها جيفارا القائد العام للجبهة الشعبية,وابو احمد ,داوود خلف ,مساعد جيفارا ,كانت اجابتي بعدم معرفة اماكن تواجدهم , ثم نهض على رجليه ووجه كلامه بالعربي بعصبية للضابط القائد :من هذا ؟؟اجابه انه (الاسم المزيف لي),مرة اخرى سأله نفس السؤال ,مما دعا القائد العسكري بالتزام الصمت,لكن ضابط المخابرات,صرخ

في وجهه هذا (اسمي),دنا من ضابط المخابرات وجثا على ركبته واعاد التحقيق معي عن جيفارا وداوود خلف ,ولما لم يسمع مني اية اجابه غير أسئلته وطلب من ان اعرفه على اماكن تواجد مجموعة المطلوبين (المطاردين) وحدد لي الاسماء ,وضغط علي بشكل هستيري,وأخذ يوجه الضرب بيده على ساقي المهشمة ,وبالصفع على وجهي بعصبية وبشدة ,مضى وقت على هذا الحال ما يقرب من نصف ساعة,وأنا على هذه الحال ,لم يرق الوضع لضابط المخابرات ,ثم وقف على قدميه وبدأ بالحديث مع قائد الجيش ,ودار بينهم حديث ,استمر لدقائق وحيث دخل الى البيت ضابطان احدهم بالزي العسكري يرافقه ضابط آخر بلباس يختلف عن اللباس العسكري تراطنوا فيما بينهم لعدة دقائق,أخرج الضابط الزائر ورقة من جيبه وناولها لضابط المخابرات واخذ يتفحصها ,ثم دار بينهم حديث قصير ,خرج الضابط وعاد بعد حوالي عشرة دقائق,دخل معه اثنان يلبسا الزي الخاص بالصليب الاحمر ووقفا بجواري ثم جثيا على ركبتيهما ,وهو ما أثار في نفسي الخوف على ان يكونا ضباط مخابرات ينويان خداعي ,سألني احدهم باللغة العربية,وعن اسمي ورفضت الرد عليه ,وحاول اقناعي بأنه صليب احمر,وبقينا على هذا الحال لعدة دقائق,ثم خاطبني وقال ان امك (امي) تريد الاطمئنان عليك ومعها اخواتك (صبحية وفتحية) موجدين في مكتبنا ,اطمأنيت له بحذر وأبلغته بأنني حي ,لكني مصاب,وقبل أن يغادروا البيت ,دخل ممرضان ,بدأوا في علاجي مسببين لي آلاما .,ثم استعد الجميع وبدأوا بالاستعداد ,وغادرنا البيت الى مستشفى (المعمداني)وكانت هذه رحله شاقة ,وهناك في المستشفى تم اسعافي.

2. هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟

لم تكن هذه المرة الاولى بل سبقها مرات عديدة وتبوء بالفشل وانجوا بأعجوبة منها في اشتباكات متكررة ومرات اخرى ,في مداهمات اماكن اختباؤنا ,في البيارات وفي اماكن اجتماعاتنا في البيوت القريبة من البيارات ,ومرات اخرى كنا نصطدم مع دوريات الجيش في الشوارع .

3. ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟

عملية الاعتقال احدثت لأسرتي اثر نفسي سيئ خاصة لأنني كنت انا الابن الاكبر لهم وكنت معيلهم الوحيد ثم الحالة النفسية المتردية التي اصابت والدتي واخواتي لانهم لم يحصلوا على معلومات عن وضعي لا بالرسائل ولا بالزيارة عدا ما اخبرهم به الصليب الاحمر ولا عن طريق محامي او مؤسسات حقوق الانسان.

4. هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟

اثناء عملية اعتقالي ,لم يُعتقل أي رفيق كذلك خلال الاشتباك الذي جرى بينهم وبين الجنود لم يسقط او يعتقل ايا منهم .

5. كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟

تفاعل المجتمع بكافة تركيبته الاجتماعية ,خاصة طلاب المدارس كان مدويا وظهر هذا عندما تم نقلي الى المستشفى مرت دوريات الجيش التي نقلتني كان يوما ساخنا ,حيث المواجهات بالحجارة وبكل شيئ طالته اياديهم وعرقلوا تحرك الجيش , مما دفعهم باطلاق الرصاص الحي على المواطنين ,حيث سقطت امرأة شهيدة,شاهدتها تهوي على الارض وهي تحمل رضيعها بيدها , وكان هذا المشهد امام عيناي ,عنما اخترقت آليات الجيش وطلبت مني ان ارفع يدي لتعرف بانني على قيد الحياة ثم وقع اصابات بين المواطنين وسقط (6) اشخاص جرحى .هذا من ناحية,ومن الناحية الاخرى ,قام الشبان والمواطنين بتدمير منزل العميل بالكامل ,حيث تم ترحيل العميل مع الجيش وترك البيت.

6. هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟

قام الصليب الاحمر بابلاغ عائلتي بعد اعتقالي بحوالي ساعة عنما قدموا الى البيت الذي أُعتقلت فيه.

7. ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟

مضت فترة طويلة على اعتقالي ،حيث تمت الزيارة الأولى في سجن غزة المركزي في شهر فبراير من عام 1972 أي بعد مرور حوالي 11شهرا.حيث كنت اتنقل من مكان الى آخر للتحقيق ,حيث كانت الشرطة العسكرية تنقلني ,من مستشفى المجدل (القسم العسكري) الى اماكن متعددة وكنت ادخلها معصوب العينان ومقيد بالسلاسل من رجلاي ومن يداي وكان اهلي لا يعرفون شيئا عن مكان وجودي.

8. بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟

بجد وباعتراف صريح جاء الاعتقال نتيجة خطأ مني لأنني ومجموعتي لم ندرس المهمة ولم نضع مراقبة على البيت من احدى المجموعات القريبة من بيت العميل .

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

بالرغم من معرفة ذلك مباشرة ,علمت بأن الاسرة عندما علمت بتوقيفي عن طريق المحامي ,كان له وقع وأثر سلبي على العائلة ولكن من الجهة الثانية ,كانت اسرتي فخورة بي وهذا ما اعلمني به المحامي وطلب مني تنفيذ وصيتها بأن اصمد ,لكن من ناحية علاقة المجتمع المحيط بنا كانوا يؤازرون الاسرة ويخففون عنهم.

2. في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)

لم يكن يوجد في اسرتي اطفال

3. في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟

كان والدي متوفي وكانت امي على قيد الحياة وتأثرت كثيرا في يوم اعتقالي ,لكنها كانت فخورة بي بشكل كبير كذلك الحال مع اخوتي الثلاثة (أخ واحد ,وشقيقتين).

4. ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟

لم توجد وثائق بهذا الخصوص وفقط علم الصليب الاحمر عن طريق احد اصدقاء العائلة

5. هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟

تم التواصل مع العائلة من قبل الشيخ هاشم الخزندار المرحوم ,ولم يوجد لا هيئات ولا مؤسسات وطنية في ذلك الوقت تعمل على الارض

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟

التهديد كان موجه لوالدتي ولشقيقتي الكبرى حيث اكثروا من تواجدهم امام مقر حاكم غزة الاداري (دافيد ميمون)مطالبات بزيارتي ,وهددهن بالاعتقال في حال تواجدهن امام مقره مرة اخرى .

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لم يتم اعتقال أي من افراد العائلة بهذا الخصوص

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

كان شعوري ومعنوياتي عالية ,عندما أحضرتني الشرطة العسكرية الى قاعة المحكمة,حيث وجدت والدتي واخواتي ,وكان المحامي في الجلسة الاولى يرفع من معنوياتي ,فاثناء قراء لائحة الاتهام من قبل النيابة العسكرية ورفض كافة الاتهامات لانها أُخذت وانا مصاب ولم يمضي على اعتقالي اقل من اسبوع واعتبرها مخالفة لقوانين الاسر حسب اتفاقيات جنيف.

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كان اللقاء الاول مؤثرا ومحزنا ,لدرجة ان والدتي اطلقت (الزغاريد)وحاولت الدخول الى مكان جلوسي ,وأمسكت بيدي وبراسي وقبلتني قبل تدخل الشرطة العسكرية.

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

تم تكليف المحامي المرحوم احمد ابو وردة وتم تكليفه من قبل التنظيم

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

كان للمحامي دورا مميزا ,خاصة عندما اتهم قائد الشرطة المدنية(الكابتن مصليح)بأن الاعترافات المكتوبة ,والتي تلتها النيابة غير صحيحة,وأظهر أن امضائي ليس هو وانه مزيف ,وأن تاريخ التحقيق كان مقارب ليوم الاعتقال ,بفارق عشرة ايام من يوم الاعتقال .لم يلجأ الى الصفقات بل واصل بالمرافعات حتى يوم صدور الحكم .

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

الحكم كان مؤبد مدى الحياة,ولم يكن له أي أثر بالمطلق ,وتقبلته بالرد عليه بالرضا وعدم الندم ,أما امي فقد كان دورها بالرد على الحكم بالزغاريد والهتاف .

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

كانت اول زيارة لي بعد انتهاء علاجي ورحلوني الى معتقل غزة المركزي,أي بعد حوالي 11شهرا,في شهر فبراير .

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

تم منع اختي الكبيرة من عدة زيارات بحجه انها كانت معتقلة ولم يمضي على الافراج عنها سوى اسبوعين.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

فقط تم منع والدتي من السفر الى عمان لزيارة شقيقي الأكبر.

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

في البداية اثناء مكوثي في غزة ,لم يبعد المعتقل عن لبيتنا ربع ساعة بالسيارة حوالي 7كيلومترات .

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

كان الوضع الصحي والمعاملة الصحية تعيسة وكان الدواء الموجود لا يتعدى قرص اسبرين وتعرضت مرة لوعكة صحية,تشبه الى حد ما زائدة دودية ,وكان قرص الاسبرين هو الموجود ولا يوجد غيره

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

في البداية لم يكن يُسْمح بادخال اموال في معتقل غزة المركزي ,حتى فترة طويلة تعدت سنة 1975

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

سُمح لعد من السجناء بتكملة تعليمهم , خاصة تقديم امتحان التوجيهي فقط,وكانت تمنع البعض والكثيرين لم تسمح لهم .

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

في الفترة التي قضيتها في معتقل غزة لم يتم هناك اضرابات عن الطعام,واعتقد ان اول اضراب قام به السجناء في معتقل غزة كان سنة 1978,وتم قمعه من قبل ادارة معتقل غزة.وشاركت في كافة الاضرابات التي قام بها المعتقلون,في كافة المعتقلات التي تواجدت فيها,(كفار يونا,بئر السبع ,المجدل ,نفحة,ومن ثم المجدل مرة أخرى).

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

لم يكن هناك من وسيلة اتصال فقط عن طريق المحامي الخاص بالمعتقل.

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

لم يكن هناك انعكاس لمشاكل المعتقلين والتي كانت تحدث بين المعتقلين.

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

في هذا الخصوص ,بالرغم من كوني كنت المعيل لأسرتي ,أثر بشكل سلبي لفترة زمنية قصيرة,حيث ساعدت والدتي ومن ثم أخي الأصغر مني عندما واجها الحياة

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

في البداية كنا في اغلبيتنا الساحقة نعيش على الأمل بتحررنا يوما ما,وكان تناقل الاخبار يؤثر في مشاعر المعتقلين خاصة المحكومين الأحكام العالية من عشر سنوات وحتى المؤبد,فالمعتقلين الذي كانوا على قرب الافراج بيوم او ايام معدودة, كنا نودعه وداع حار ,وهي اصعب لحظة عندما يغادرنا واسعد لحظة للمعتقل المفرج عنه.فقد واجهنا هذه اللحظة عندما تمت الموافقة بالافراج عنا,حيث كنا سعداء لاننا سنلتقي بأهلنا وابناء شعبنا ,وكانت لحظة صعبة على الباقين في الأسر ولم يحالفهم الحظ,عندما ودعونا في آخر اللحظات ب:أن لا تنسونا!!!.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

بالنسبة لي خرجت في تبادل اسرى صفقة القيادة العامة كوني كنت محكوما بالمؤبد مدى الحياة.

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لم نتوجه لا عائلتي ولا أي شخص من عائلتي الى أي جهة رسمية او حزبية في سبيل شمول اسمي في الصفقة اياها .

4. بشكل عام ،كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

بشكل عام شاب كافة الصفقات التميز وميزت حزبها بالأعضاء التابعين للحركة المعنية ,لتدر مكسب شخصي حركي حزبي ضيق ,وحسب تقييمي فان صفقة القيادة العامة لم الحظ أي تميز في اختيار الاسرى .

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

نعم السنوات الطويله التي قضيتها والاصابات لازمتني في المعتقل ما زلت اعاني منها والخدمات الطبية المعدومة وسوء التغذية الذي كانت تقدمه ادارة السجون خاصة في السنوات الاولى من الاعتقال وكذلك الملبس لم يكن في بداية الاعتقال ,سواء اختيار لون الملبس ,أوشكل الملبس ,واسع بشكل واضح وضيق بشكل واضح ,وفي البدايات الاولى ,كان الملبس ,هو الزي العسكري للجيش العربي الذين غنموه من مخازن الجيوش العربية ,كذلك الازدحام السيئ في الغرف بشكل مكتظ(25سنتمتر ,للمعتقل عن النوم ,وكان افتراش الارض ببطانية واحدة من اربعة بطانيات لا تقي الصقيع او البرد ى,وواحدة مسند للرأس عن النوم,وكانت لا تفي بالراحة,وكنا نتوسدها فوق الحذاء (عسكري)المصروف لنا,والباقيات أثنتان للغطاء وكانت لا تحمي صقيع الجو في الشتاء.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

من قضى فترة طويلة في المعتقل سبعة سنوات فما فوق ,كان يعاني من حالة الاغتراب الذي صاحبنا ,فمثلا عندما كان الواحد منا يذهب لانتقاء عروسة له ,كان الجواب بالرفض ,لانهم كانوا يجدوا فينا اصحاب سوابق واننا سنعود للأسر مرة اخرى ,أو عاب البعض من الاهالي باننا قتله (ايام فترة السبعينيات),لكنا واجهنا الامر بصلابة ولم نرضخ وكنا نفهم الاهالي بأننا لسنا كذلك ,واننا اصحاب قضية.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

لم يستفيد من المؤسسات الحزبية سوى أقلية وبالنسبة لي اعتمدت على ذاتي ,وكافحت حتى تعديت المستحيل .

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

بدون خجل .....تحديت شظف الحياة وبناء المستقبل وتكوين الاسرة,عملت في أقذر مهنة ,(عامل نظافة في الشوارع),وهذا ما سبب لي الاحراج وسط الشارع وامام رجال المخابرات وكان هذه مهزلة عندما كان رجل المخابرات يمر بالقرب مني ويقول ..من حامل كلاشنكوف الى حامل المكنسة..عشنا بشرف ولم نخجل بل نعيب على قياداتنا.

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

الاسرة من الدرجة الاولى هي التي احتضنتني ,وكانت لي حاضنة لي ولم يتركوني وحيدا .. الاطم امواج الحياة العاتية.

مقابلة رقم (3)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/9/28**	2.مكان اجراء المقابلة: **عبر السكايب من دبي**	3.الاسم: **فاروق كريم الشمري**	4.العمر: **68 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **قومي عربي**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **بغداد**	8. الوظيفة :
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **والده**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال **منذ ولادته**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.عمر المناضل حالياً: **63 عاماً**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **الجلمه/الرملة/عسقلان/جنين**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **18 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **15 عاماً**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **نهاريا**

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله :

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها.

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

13. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟**

يمكن وصفها بالجيدة.

14. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

15. **ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

16. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

17. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

18. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

لا

19. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟ لا**

20. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟ لا**

21. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟ لا**

22. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

منذ بداية العمل الفدائي عام 1970 حتى يوم نزولي العملية ، ولكن لم أكن مطارد بشكل شخصي .

ثانياً: مرحلة الاعتقال

9. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

من داخل الموساد نفسه

تم تجنيدي من قبل الأخ أبو علي إياد لاختراق صفوف الموساد الإسرائيلي، ونجحت في ذلك وكنت كما يقال "عميل مزدوج" ، وأعطوني الموساد اسم "يوسف كوهين" . اعتقلت فوراً بعد أن قمت بقتل المقدم في الموساد الاسرائيلي ديفيد مزراحي وسكرتيرته .

10. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

بعد قتل ديفيد مزراحي مباشرة

11. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

صعب

12. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

لا

13. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

بشكل جاهل وغير واعي

14. **هل تم إبلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الأحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

الصليب الأحمر

15. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

سنة واحدة

16. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

كانت نتيجة متوقعة إما الشهادة أو الأسر.

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

8. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

9. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

10. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

11. **صعباً**

12. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

وثائق رسمية من الصليب الأحمر

13. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

التواصل تم من الحكومة العراقية فقط لكوني عراقي

14. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

15. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

وصلت إلى محكمة اللد العسكرية وأدخلت إلى قفص الاتهام عندها دخل القضاة العسكريين الثلاثة ليجلسوا بعدها إلى الطاولة الطويلة وكنت في نفسي مصمماً على ألا أبدي احتراماً لكل ما هو موجود داخل هذه القاعة . نت واثقاً من أن عدم وقوفي احتراما للقضاة سيكون ثمنه باهظاً سأدفعه عندما أعود إلى السجن وأبتعد عن كاميرات الصحفيين وأنا أعلم أنهم الآن سوف لا يتعرضون لي حتى لا تتشوه صورة(الكيان الصهيوني) في الديمقراطية والإنسانية أمام الصحفيين الأجانب !! بعد افتتاح الجلسة نظر إلي المدعي العام العسكري وقال بتوعد حاقد : لماذا لا تنهض ألا ترى بأن الجلسة قد انعقدت ؟؟ .

وأجبت على أعصابه الملتهبة بهدوء – إنني لا أرى شيئاً .

وهنا تجاوز القاضي ذلك مشيراً للمدعي العام أن يبدأ الكلام . جرت محاكمتي بتاريخ 1971/11/6م ضمنت لائحة الاتهام تسعة بنود اثنان منها تتعلق بانتمائي إلى المقاومة وعبوري الحدود عدة مرات مسلحاً أما البنود الباقية فهي عن عمليات اقتحام لمواقع صهيونية وتنفيذ هجمات صاروخية كنت قد اعترفت ببعضها والبعض الآخر اعترف به زملاء آخرون شاركوا معي بتنفيذ تلك العمليات وتم أسرهم من قبل العدو في أوقات سابقة .

وأشارت لائحة الاتهام إلى قيامي بقتل دافيد وديانا في إحدى العمليات ولكن لم يذكر العدو تاريخ ملابسات هذا القتل ، بصورة تختلف عن بنود الاتهام في اللائحة والموضح فيها تاريخ ومكان العمليات وتفاصيل الخسائر ولكن لهذا الخلط من قبل العدو اعتباراته وأهدافه الخاصة .

لقد أراد العدو التهرب كلياً من إيضاح عملية القتل لأن ذلك حتماً سيوصل أي إنسان كان صحفياً أم مدنياً إلى الاستنتاج والتساؤل حول كيفية حدوث عملية قتل المقدم دافيد وسكرتيرته مادام هذا المقدم قد قتل أثناء عمله وداخل منطقة إسرائيلية أمنية ضمن حدود دائرة الاستخبارات الإسرائيلية في المنطقة الشمالية !!؟ .

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

لا يوجد عائلة

3. الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

محامي من العدو

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

لم يتكلم

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

عادي ومتوقع

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

بعد 13 عاما . فوجئت بزيارة والدتي عندها شعرت وكأني أصبحت حراً عبر كل الحواجز والعقبات الجغرافية والعسكرية التي تفصل بين وطني والكيان الصهيوني وليس في سجن عسقلان المغلق ولأول مرة شعرت بأني أشم نسيم الحرية وكانت الدموع من عيني للوهلة الأولى هي نبع الشوق لوطني لدرجة أنني لم أحس وقتها أنني أمضيت ثلاثة عشر عاماً في سجون العدو ...

- أماه هل أنت فعلاً أمامي ...

وكيف حدث ذلك ؟

أجابت وهي تنظر إلي وتمسح الدموع المنسابة على وجنتيها وقد تجاوزت عامها الخمسين وعبر التجاعيد المنتشرة على وجهها .

– إنني أمامك رغم كل الصعاب لأنني خفت أن ينتهي بي الأمر ولا أراك وأنت تطوي هذه الأعوام الطويلة التي لا نهاية لها خلف القضبان ، ووجدت نفسي منكباً على تقبيل أمي وأنظر إليها ... عجباً من هذا الذي يقول بأن الرجال لا تبكي ... في لحظات كتلك لا يمكنك أن تمنع الدمعة المنسابة من المآقي لأنك مهما قست بك الحياة فلا يمكن أن تنسى للحظة بأنك إنسان ... صمت وانتظار لا يطول... ثم أسأل :

– أماه كيف أتيت إلى هنا عبر كل هذه الحواجز والبعد وفي أرض يحتلها العدو ؟

– كان قدومي حصيلة لجهود كبيرة بذلها الصليب الأحمر...

وبقينا نتحدث حتى انتهى الوقت القصير للزيارة .

كان الامتحان عسيراً بين الصمود والصبر وبين الانزلاق نحو الهاوية . وبعد الانتهاء من الوقت القصير المخصص للزيارة عادت والدتي حاملة ما هو أعظم من الحب وأكبر من الشوق وقد عاد لدي التوازن النفسي ولن يؤثر نباح الكلاب إذا كانت القافلة لا تزال تسير ولأننا شعب عريق وغني عن التعريف وتشهد لنا حضارات بابل وأكد ورموزنا الموغلة بالتاريخ.. نبو خذ نصر.. ومسلة حمو رابي وقد قدم أبناء هذا البلد التضحيات من أجل الحياة العزيزة الكريمة في مختلف الحقب التاريخية . وحظيت بزيارة ثانية لوالدتي بعد الزيارة الأولى بعام واحد وكم كانت الزيارة الثانية ضرورية لتحقيق الاستقرار النفسي لي ولم تكن المفاجأة ... فقد تمت الزيارة الثانية بناءً على طلبي وبعد اتصالات مسبقة جرت مع الصليب الأحمر.

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

لم أرهم طيلة فترة سجني ومن عذاب الفراق المر لوطني وشعبي وأهلي اللذين كنت افتقد في أحيان كثيرة حتى معلومات عنهم فأحاول معرفة أخبارهم من خلال الرسائل وكانت تمزقها سلطات الرقابة.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

1200كلم

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

نعم

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

نعم

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

نعم

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم مرتين

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

الصليب الأحمر فقط

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

نعم انعكاس سيء

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

جيد

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

15 عاماً من أصل المؤبد 7 مرات حيث خرجت بعد صفقة تبادل عام 1985.

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

نعم جهات حكومية وتحديداً وزارة الخارجية العراقية

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

لا أعلم

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟ نعم

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

عندما عدت الى وطن العراق أكملت مسيرة الشعر والكتابة بكلمات الحب للناس وللأوطان...وللإنسان وهذا ما ساعدني على الانسجام مع الواقع من بعد تحرري.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

بشكل سيء

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

سري

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

جيد

مقابلة رقم (4)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/7/22**	2.مكان اجراء المقابلة: **رام الله**	3.الاسم: **حليمة خليل ابراهيم أبوصلب**	4.العمر: **61 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **القدس ورام الله**	8. الوظيفة: **مديرة مركز المرأة للإرشاد القانوني– القدس**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **والده**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال **منذ ولادته**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.عمر المناضل حالياً: **61 عاماً**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **المسكوبية وسجن الرملة وسجن هشارون**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **33 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **3 سنوات منذ عام 1987لغاية 1990**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **المنزل في رام الله**

في حال وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

السجون التي أسر فيها المناضل: هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله :

تكلموا عن قضيتي في الراديو والجريدة

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟**

انا من مواليد الواد–البلدة القديمة في القدس ، العائلة متوسطة الحال وتتكون من خمسة (امي وابوي وانا وأختين) والدي كان حنون كتير وكان صديق لي أكثر من مجرد والدي، الوالد مسيس واعتقل أكثر من مرة في جتلك وعتليت أيام الانتداب البريطاني . أنا تخرجت من المدرسة 1979 وما كان عنا جامعات غير بيرزيت وأنا كنت بدي أدرس حقوق، فأكملت دراستي بجامعة بيروت العربية بالانتساب، وفي 1984 حصلت على شهادة الحقوق، وبعدها سجلت للتدريب لدى المحامي شكري العابودي سنة عنده وسنة عند نهاد مسوده، وكان لازم في تاريخ 12/11 آخذ اجازة المحاماة، في 1987/8/17 اعتقلت.

2. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

كان في العمل السري والعمل العلني ، أنا انضميت لصفوف الجبهة الشعبية من بداية السبعينات كنا نقرأ كثير ونتوعى وكان في مسرح دبابيس يعمل أعمال مسرحية وطنية انضميت له سنة 1976، كان معنا عزمي الشعيبي وزوجته وكامل جبيل ومحمود جبيل ومجموعة ، من المسرحيات الي عملناها مسرحية عنق الزجاجة وغيرها وعرضنا في الناصرة والقدس ورام الله ، وفي عام 1978 فكرنا أنا ومجموعة نعمل اطار نسوي سميناه اتحاد لجان العمل النسائي كان يهتم بالعمل الجماهيري النسوي (قضايا المرأة وتمكينها) وفتحنا فروع في المخيمات والمدن والقرى من ضمنها قطاع غزة أيضاً. وكنا أيضاً نقوم بزيارة أهالي الأسرى إضافة للأسرى وخصوصاً الأسرى العرب الي أهلهم ما بقدروا يزوروهم . أما العمل السري كنت حريص جداً على أن أهلي يعرفوا أني أعمل في الأطر الجماهيرية لا غير.

3. **ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

لا يوجد

4. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

لا

5. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

6. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

7. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

8. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

9. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

10. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

لن أنسى هذا اليوم بالمرة اعتقلت قبل ما آخذ اجازة المحاماة بثلاث أشهر بتاريخ 1987/8/17 كانو يوم اثنين الساعة 12:10 بالليل ، أنا والوالدة بس كنا في البيت ، الوالد كان متوفي وأخواتي التنتين متزوجات ، دخل الجيش على البيت فتشوه وقلبوا الدنيا ، اعتقلوني وقالوا للوالدة "ما تقلقيش بكرة الصبح بترجع"

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

من أول مرة

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

الوالد متوفي ، الوالدة كان أثر الاعتقال جداً صعب عليها خصوصاً أني عايشة معها في البيت لوحدي، أخواتي التنتين كانوا صامدات قويات ودعموا الوالدة نفسياً .

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

تم اعتقال 14 شاب من الجبهة الشعبية بنفس الليلة، لأنهم كانوا يعتقدوا أنو احنا جزء من الذراع العسكري للجبهة الشعبية

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

الجيران كلهم وقفوا مع الوالدة وأخواتي وأزواجهم كانوا رائعين، كان في وقفة من الناس رائعة جداً

6. **هل تم إبلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الأحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

في التحقيق بالمسكوبية كانوا مركزين على قضية لمن أعطيتي السلاح ، وليس ممن أخذتيه ، فاستدركت لحظتها أن الأمرأة الي أخذت منها السلاح كانت تتاجر مع التنظيمات بالسلاح وعميلة لاسرائيل (وشاية عملاء).

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**
2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**
3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**
4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**
5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

كان في وقفة رائعة من الناس اضافة إلى الرفيقات من الاطر النسوية تحديداً اطار لجان اتحاد المرأة الفلسطينية وهو أحد أذرع الجبهة الشعبية ، والأطر الثانية وقفوا وقفة مع الوالدة رائعة جداً دايماً يزوروها ويعني كان في اهتمام كبير، وهذا ساعد الوالدة على تجاوز صدمة اعتقالي.

أمي أخذتها اختي عندها لأنها لحالها والحزب كان يتواصل معها باستمرار وكان داعم معنوي ومادي الها.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

لا كان كل الضغط علي شهر تحقيق في المسكوبية تم استخدام وسائل تعذيب كثير زي الشبح والتهديد بالاغتصاب، بس راحوا عالبيت يفتشوا ويقلبوا أكتر من مرة وهدوا سنسلة جنب البيت وهمه يبحثوا عن اسلحة.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

المحكمة صارت في المحكمة العسكرية الاسرائيلية برام الله بعد ثلاث شهور من اعتقالي حطوني أول مرة في زنزانة في رام الله من ال8 الصبح للساعة 6 المغرب بعدين رجعوني عالمسكوبية، ما عملولي محكمة مع أنه الأهل والمحامية جاي ، فكان الهدف يزيدوا من الضغوطات النفسية على العائلة أكثر ما تكون علي لأنه أنا هون زنزانة والمسكوبية زنزانة ما بتفرق علي.بعدها بحوالي 3شهور أي 6 شهور من الاعتقال صارت أول جلسة محكمة حقيقة وكنت بحاول أشعر أهلي أني قوية عشان أحسن من نفسيتهم، وأنا بالأصل محامية متدربة كنت عند شكري العابودي كنت أزور المعتقلين وأحضر محاكمات في نفس محكمة رام الله فكان وجهي معروف الهم ، فالقاضي يومها حكالي بالحرف الواحد " أنا الحقد الي بيني وبينك شخصي، يعني أنتي كان بامكانك نسف المحكمة أيام ما كنتي تيجيني ، انتي محامية وهوية قدس فأنتي خاينة وعميلة وجاسوسة". كون قضيتي أقل من خمس سنوات كان القاضي فيها منفرد، وحكمني الحد الأقصى الي بقدر يعطيه خمس سنين (3 سنين فعلي وسنتين وقف تنفيذ) مع سحب اجازة المحاماة لسبع سنين.

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

اللقاء الأول صار بعد اعتقالي بحوالي شهرين ، ما عرفوني من كتر ما انا ضعفانة كان وزني 53، ولما زاروني كان وزني صار 45، بعدها كان مسموح كل 15 يوم زيارة.

3. الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

محاميتي لي أتسيلم كلفوها العائلة

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

كانت تحكيلي راح تنحكمي بالكتير سنة بس القاضي كان حقده شخصي علي كوني هوية قدس ومحامية فحكمني الحكم الأقصى الي بقدر عليه، ما كان في صفقات كانت مرافعات وأنا على علاقة فيها من قبل السجن بحكم شغلنا كمحامين ، ولكن بالنسبة الي مرافعاتها قوية ووقفت وقفة قوية وصعقت من الحكم لأنها غير متوقعة.

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

مش سهل كونهم كانوا متوقعين بس مجرد سنة ، تقبلوا الموضوع فيما بعد ، للأسف توفت الوالدة بعد 9شهور مع انها كانت صحتها منيحة وما مالها اشي ، بس يبدو أنه من القهر والزعل وكونها كانت متعلقة فيي لأني كنت لحالي سكانة معها . ووفاتها كان اله أثر نفسي كبير علي لا ينسى ولسه لهلا مأثر فيي. الصليب الأحمر كان يتوسط عشان أحضر جنازتها والاحتلال رفض وبعد ثلاث ايام من دفنها وافقوا واخذوني بلباس السجن على بيت اختي وكان الوضع علي أصعب بكتير هيك، وحسيت كانوا بدهم يقهروني أكثر.

خامساً: مرحلة الأسر:

6. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

بعد اعتقالي بحوالي شهرين

7. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

لم يمنعوا بس لما كانوا يعزلوني كانوا يمنعوا عن الزيارات ، وكتير مرات أكون موجودة بالسجن ولما ييجوا أهلي يقولوهم مش موجودة هون. وكتير كان هذا الشيء يأثر على نفسيتهم بشكل كبير.

8. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

9. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

10. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

11. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

في وقتنا 1987 كان مسموح يدخلولنا ملابس وأكل وأغراض وهيك.

12. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

13. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم شاركت في اضراب 3 أشهر في سجن الرملة

14. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

عن طريق المحامي والكبسولات

15. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

16. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

أكيد لأني كنت اشتغل المديرة التنفيذية لجمعية أصدقاء المجتمع الي هي هلا مركز الفن الشعبي وكان راتبي كتير منيح، وكنت أنا الي أصرف عالبيت والوالدة ما كان عندها دخل، فلما اعتقلت أختي اللي في بيت حنينا أخذتها وعاشت عندها لحد ما توفت.

سادساً: مرحلة التحرير:

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كان في خوف انو يمددوا اعتقالي اداري كون أكتر من رفيقة كانت لحظة انهاء محكوميتها يعملوا معهم هيك، فكان في خوف من العيلة من هالموضوع.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

أنهيت كامل محكوميتي من 1987/8/17 الى 1990/8/16

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

4. بشكل عام، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

سابعاً: مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

في سنين الاعتقال الثلاثة لم أنسى أي لحظة عشتها في السجن لحد الآن. مش سهل أثر المعتقل على الأسير عانيت في السجن كتير وخصوصاً أوقات العزل ومنع الزيارات.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

في تفاصيل صغيرة كتير ساعدتني مثل الاستقبال الرائع وقت خروجي من السجن . وتواصل الرفيقات والمحبين من الأصدقاء والأهل معي ساعدوني على الانسجام بشكل أسرع .

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

استقبلوني بعد التحرر بشكل رائع وبموكب رهيب من باب السجن استقبال حافل من الأهل والحزب. المؤسسات النسوية والحقوقية تعاملت بشكل رائع أثناء وجودي في السجن وبعد خروجي .

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

حسب قانون الاحتلال الاسرائيلي كنت ممنوعة آخذ حسن سلوك الا بعد سبع سنوات ، المحامي نهاد مسودة رفع كتاب عشان يرجعني عنده أكمل تدريبي ورفضوا ، والاستاذ فؤاد شحادة ناضل متطوعاً عشان أكمل تدريبي وللأسف كانوا الاحتلال يرفضوا وصرنا في سنة 1994 وانا مش قادر اكمل مدة تدريبي الي هي مجرد شهرين وباخذ اجازة المحاماة، ففي تلك الفترة اتدربت واخذت اجازة شرعية لأنه لا علاقة للاحتلال بها وكان القضاء الشرعي تابع لقاضي القضاة في الأردن ، ففرغوني الجبهة الشعبية بالاطار النسوي اتحاد لجان المرأة الفلسطينية وكنت رئيسة اللجنة التنفيذية في الاتحاد الي كنت من مؤسسيه، واليوم انا مديرة مركز المرأة للإرشاد القانوني– القدس.

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

دور العائلة رائع وبحكيها دايماً كان عندي أم توفت وهلا صار عندي أمين الي همه خواتي التنتين، وحتى ابن اختي كان خاطب وما رضي يتزوج ويعمل عرس قبل ما أخرج من السجن وهذا بعطيك قديش كانوا عيلتي حاضنة رائعة الي. كانوا داعمين بشكل كبير.

بعد التحرر بثلاثة أيام جاؤوا رموا قنابل غاز مما أدى ألى كسر زجاج البيت وكان عندي ناس في البيت ، وقعدوا تقريباً 6 شهور بعد خروجي بيجوا يفتشوا ويخربوا ومرات يخربوا خزان المياه.

مقابلة رقم (5)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/3/28**	2.مكان اجراء المقابلة: **عمان– الأردن**	3.الاسم: **خالد محمد ابراهيم أبو أصبع**	4.العمر: **55 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **القدس ورام الله**	8. الوظيفة: **سائق تاكسي**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال:	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.عمر المناضل حالياً: **55 عاماً**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **صرفند ، كفار يونا ، الرملة ، السبع وعسقلان**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **18 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **7 أعوام**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **داخل فلسطين المحتلة (تل أبيب) خلال عملية نضالية**

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله :

https://www.youtube.com/watch?v=b_DdjTkc-0U

https://www.youtube.com/watch?v=dG98S_UcUr8

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟

العائلة متوسطة الحال و كنت أنا الابن الأكبر ولدي أخت أصغر مني وكان أبوي يشتغل في الكويت وكانت العائلة تقيم في الكويت خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقالي .

2. كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟

عمل سري بحت فقد خدمت في الوحدة الخاصة ببيروت وكان المسؤول عنا الشهيد خليل الوزير "أبو جهاد"والاسم الحركي الخاص بي كان "أبو صلاح".

3. ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟

شاركت أنا وأخوة إلي في عملية فدائية عرفت باسم عملية كمال عدوان ، وبالتالي فالنتيجة واضحة يا إما نستشهد أو نُعتقل .

4. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟

لا

5. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لا

6. هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟

لا

7. هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟

لا

8. هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟

لا

9. هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟

لا

10. ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟

منذ بداية العمل الفدائي عام 1970 حتى يوم نزولي العملية ، ولكن لم أكن مطارد بشكل شخصي .

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟

كنا 13 فدائي خرجنا في باخرة من ميناء صور الساعة الخامسة صباحاً حتى وصلنا إلى نقطة معينة في البحر تم فيها عملية الإنزال وتوزعنا في زورقين الأول فيه ست أشخاص والآخر سبعة ، وانطلقنا باتجاه معين بحسب توجيهات القبطان ، وفي الأثناء صار في خلل حيث فقدنا كل وسائل الاتصال وضعنا في البحر وخلص البنزين واضطرينا انجدف ، وأيضاً انقلب زورق نتيجة لهيجان الموج واستشهد خلال المسيرة اثنين واحد فلسطيني والثاني يمني حتى وصلنا في تاريخ 1978/3/11 حوالي الساعة 12.30 الظهر للشاطىء ، وعرفنا فيما بعد أن المنطقة الي وصلنا لها اسمها "هرتسيليا" تقع بين حيفا و"تل أبيب" ، وانطلقنا بعدها مباشرة باتجاه الشارع الرئيسي وقامت دلال المغربي بإطلاق النار على سيارة مارة كان فيها فتاة اسرائيلية وماتت على الفور ، بعدها أخفينا السيارة والجثة ورحت أنا و الأخ أبو جلال لنوقف باص اسرائيلي ، وبعد نصف ساعة مر باص قادم من تل أبيب باتجاه حيفا أطلقنا النار عليه وأوقفناه وسيطرنا عليه وربطنا الركاب الي فيه ، و أجبرنا سائق الباص على العودة باتجاه تل أبيب ، وفي الأثناء كسرنا الزجاج الأمامي والخلفي للباص وكنا نطلق النار على كل هدف متحرك بالشارع ، لحد ما وقفنا باص ثاني و أخرجنا الركاب الي فيه على الباص الأول ، وامتلأ الباص فصار "باصين في باص" ، ومرور الوقت كانت المواجهة تشتد مع الجيش الاسرائيلي الي كان يطلق النار بكثافة على الباص في محاولة ايقافه . وصلنا تقاطع يسمى "تقاطع نتانيا – الخضيرة" ولقينا حاجز اسرائيلي مكون من باصين كبار ، ولكن استطعنا اجتيازه وأكملنا المسير وأنزلنا بعدها رجل مسن من الباص وأعطينا بيان العملية موضح فيه أسباب وأهداف العملية والمطالب الخاصة بنا، وبعدها وصلنا مشارف تل أبيب ، وهناك كانوا مستحكمين أكثر وحاطين حاجز عسكري وقوات اسرائيلية كبيرة ، وتم اطلاق قذيفة باتجاه الباص أدت إلى توقفه واشتعال النار في جزء منه . استشهد خمسة من الأخوة داخل الباص ، وخرجت أنا وأبوجلال ودلال وأبو الرمز وحسين فياض من الباب الأمامي للباص ، كان جزء منا مصاب بجراح ، واستمر اطلاق النار بشكل كثيف على الباص ، واستمروا في التقدم علينا وذخيرتنا قلت . بعدها أخرجت هويتي العسكرية تاعت فتح ورميتها بين الشجر ، ولأني كنت لابس مدني حاولت أهرب ولكن هاجموني أربعة جنود وبدأو بضربي وكنت مصاب بكتفي ، ووضعوني بنفس السيارة أنا و جثث رفاقي ، وأخذونا إلى المشفى وبدأ هناك التحقيق الأولي معي ، وبحسب الأخبار فكانت نتيجة العملية مقتل 36 اسرائيلي وجرح 80 اسرائيلي واستشهاد 11 فدائي.

2. هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟

من أول مرة، وهي خلال العملية الفدائية

3. ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟

أثر سلبي خصوصاً وأنا ابنهم الشاب الوحيد، وفي البداية وصلتهم الأخبار أني استشهدت وفتحوا لي بيت عزاء في الكويت حتى جاء من مكتب فتح في الكويت وأخبرهم أني معتقل ، الأمر الذي حسن من نفسيتهم نظراً لأنهم كانوا بعرفوا إني ميت مش حي .

4. هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟

حسين فياض وهو زميل معي في العملية.

5. كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟

خرج أبوجهاد بمؤتمر صحفي واعلن تبني حركة فتح للعملية ، وكانت الناس فخورة بهذه العملية البطولية خصوصاً أن إسرائيل لأول مرة في تاريخها بتعلن بعد العملية منع التجول في تل أبيب .

6. هل تم إبلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الأحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟

مكتب فتح في الكويت أبلغ العائلة بعد أن كانت تعتقد بأني استشهدت.

7. ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟

بعد أيام قليلة من العملية وبعد ما أخبرهم مكتب فتح بأنه معتقل ومتواجد في سجن صرفند.

8. بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟

كانت نتيجة متوقعة إما الشهادة أو الأسر.

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

أكيد النفسية لا يمكن وصف كم هي سيئة ، لكن أن يعرفوا أني على قيد الحياة هون عليهم الأمر خصوصاً بعد ما فكروا اني مستشهد.

2. في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)

لا

3. في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟

4. ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟

5. هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟

مكتب فتح في الكويت أول من تواصل مع العائلة بعد الاعتقال

6. هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟

لا

7. هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لا

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

الوضع الصحي والنفسي كان تعيس بما أنها أول تجربة اعتقال ولكن لم نظهر ذلك وفي المحكمة حاولنا نظهر أن المعنويات عالية ورفعنا اشارات النصر والفيديو الموجود على اليوتيوب يثبت ذلك .

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

بعد شهرين من اعتقالي كان اللقاء الأول في سجن كفار يونا وزارني جدي وعمتي وكانوا يبكوا بشدة وحاولت أخفف عنهم لأني عملت عمل مشرف بيرفع الراس .

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

حركة فتح كلفت محاميان لتولي مهمة الدفاع : ابراهيم نصار ومحامية يهودية اليا تسيليم.

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

الحكم كان 12 مؤبد وعشر سنين والنفسية كانت سيئة للغاية

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

العائلة لم يستطيعوا زيارتي في المحاكمة التي جرت بعد سنتين من الاعتقال عام 1980 ، لان المحامي نصح أهلي بعدم القدوم خوفاً على سلامتهم ، وبعد المحاكمة بفترة زاروني في سجن الرملة أبي وأمي وكانوا يبكون بشدة وأخبرتهم أن يرفعوا معنوياتي بدل البكاء .

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

لا

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

لا

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

المسافة ما بين فلسطين والكويت

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

لا

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

لا

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم وكانت العائلة قلقلة للغاية خصوصاً وأنها كانت تقيم في الكويت بعيداً عني .

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر

سادساً : مرحلة التحرير :

1. **ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

كانوا ينتظرون بلهفة خصوصاً بعد خطف جنود أسرى آنذاك.

2. **هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟**

خرج وفق صفقة تبادل عام 1985 التي أجرتها القيادة العامة

3. **كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟**

لا

4. **بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟**

في صفقة 85 كانت المعايير ممتازة خصوصاً أنني وحسين فياض كنا من أصحاب الأحكام الأعلى في السجون .

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. **هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟**

أكيد

2. **كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟**
3. **كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟**

بشكل ممتاز

4. **ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟**

مكتب فتح في العراق مع الأخ أبوجهاد

5. **كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).**

حركة فتح وتحديداً القطاع الغربي الذي يقوده ابو جهاد كانت الحاضنة الأولى لي بعد أن تم إبعادي إلى العراق كون والدي ووالدتي كانوا متوفيين ، استقبلني أبوجهاد كأب وعائلة وزوجني أيضاً.

مقابلة رقم (6)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/3/27**	2.مكان اجراء المقابلة: **عمان– الأردن**	3.الاسم: **نادية ابواصبع**	4.العمر: **43 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **ولدتني امي في السجن**	8. الوظيفة: **ربة منزل**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **ابنتها**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال: **منذ الولادة**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**	12.اسم المناضل: **زكية شموط**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **سجن نيفي ترتسيا (الرملة) سجن النساء**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **20 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **15 عاماً**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **البيت في قرية سولم**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

اعتقل زوجها ووالديها وأفراد عائلتها جميعاً.

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله

تناولت العديد من وسائل الاعلام المحلية والأجنبية قصة المناضلة زكية شموط (جريدة المواطن الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنيةو كتاب وائل زعيتر (الأوائل على درب فلسطين).

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها.

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ----؟**

أمي كانت شاهدة على نكبة ال48، كانوا أهلها ساكنين في عكا وهجروا للناصرة. سيدي أبوأمي خلف 8 (4ولاد و4 بنات) طبعاً الولاد الأربعة ماتوا واحد وصل 19 ومات والتاني 20 ومات، وضل عنده 4 بنات فقط منهم أمي وعشان هيك رباهم تربية غير وحملهم مسؤولية من عمر صغير بدل الزلام وكانوا يدرسوا ويشتغلوا ، أمي كانت تشتغل في العفولة ، وأهلي كانوا ساكنين في قرية سولم قضاء الناصرة، وسيدي رباهم تربية فلسطينية مية بالمية. وبعدها أمي تزوجت ابوي عن حب طبعاً، وكان أبوي منخرط في العمل الوطني وشجعها على هذا الموضوع. أمي حكت أنو أكثر مشهد جعلني أنخرط في العمل الوطني وأقوم بالعمليات الي عملتها منظر جندي اسرائيلي بدعس عا راس شاب فلسطيني.

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

امي كانت تحكي انها تعلمت اللغة العبرية عشان تحمي حالها وهاد كان شي مهم بحسب رأيها.

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

سري ولأمي عمليات فدائية عديدة نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات وانشهرت بعملية البطيخ.

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

أمي كانت ماشية تمام، بس أبوي جاب كمان شابين يشتغلوا معهم وانمسكوا بعدها وهمه اعترفوا على ابوي وامي.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

اعتقلوا خالاتي وسيدي وستي واخوي مسعود

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

الاعتقال تم من البيت كان عندها مسعود 4 سنين ودولت 3 سنين وأختي هالة كانت لسة بترضع رموها من الشباك اجت عالحشيش والجيران اعتنوا بالولاد وأختي هالة قعدت سنين ما تحكي نتيجة الوقعة وانا كانت امي حاملة في بالشهر الخامس.

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

من أول مرة

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

سيء جداً الأطفال كانوا يعيطوا باستمرار

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

امي وابوي محمود شموط

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

اعتراف الغير

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

جداً سيء يعني كان الاطفال يعيطوا واعتقال سيدي وستي وخالاتي خلى الولاد زي الأيتام كانوا الجيران ياخذوهم فتخيل حجم المعاناة والنفسية السيئة.

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

أهالي سولم والناصرة كانوا يأتوا باستمرار على البيت ويتضامنوا ويقدموا كل ما عندهم من دعم مادي ومعنوي كون البيت كنا فيه 5 أيتام ، وطبعاً هذه المساعدة كانت بالسر وأذكر المدرسين كانوا أكثر ناس متعاطفين ومدير المدرسة.

الشؤون الاجتماعية في الناصرة ولكن متأخر يعني قبل خروج امي من السجن بعدة سنوات أجوا وساعدوا العائلة وكان اسم المسؤولة عنهم ام ابراهيم كانت مسيحية ولكن جداً مساعدة كانت ولكن فطنونا قبل ما طلعت باربع سنين وهذا بسبب الصحافة كتير كتبوا عن امي وابوي.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

خالاتي وسيدي وستي ، خالتي الصغيرة من كثرة الضرب صارت تألف ، وأبوي ارغموه يشرب الكاز وكانت أيامها رمضان، واخوي مسعود جابوه وهو عمره بس 4 سنين ضربوه قدام امي حتى أغمى عليه ، انجنت وقالتلهم انا الي عملت كل هالعمايل شو بدكم فيه، وابوي بعدها اعترف وحطوه في زنزانة انفرادية مدة ثلاث سنين.

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

كانت معنوياتها قوية جداً ولكن صحتها سيئة جداً كونها كانت حامل ، وكانت تتعرض لصعقات كهرباء في التعذيب وأشكال وألوان من التعذيب

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

3. **من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**

المحامي وليد الفاهوم كان مكلف من منظمة التحرير

4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

كان يزور أمي باستمرار وحاول بمرافعاته أن يخفض الحكم كونها امرأة حامل .

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

الحكم كان 12 مؤبد

خامساً: مرحلة الأسر:

1. **متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟**

بعد 5 سنين من الاعتقال

2. **هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟**

مسموح ولادها وستي وبس، أبوي ما كان مسموح لنا نزوره بتاتاً كون وضعوه في الزنازين كتير.

3. **هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟**

4. **هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟**

كانت غلبة كتير ، يعني ما نوصلهم نكون منتهيين خصوصاً اننا كنا صغار، يعني رحلة وبعدين تفتيش وانتظار طويل لحد ما نفوت

5. **هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟**

أمي ولدتني في الزنزانة، أمي حكتلي صيحت صيحت صيحت واجت السجانة حكتلها موتي وريحينا، وبعد ما صيحت اغمى عليها، الدم طلع لخارج الزنزانة، وأجو الأسيرات الكبيرات بالعمر ساعدوها وولدوها ، وبتحكي امي أنها لما صحيت تفاجئت لما شافتني وزني 5كغم لأنها كانت ميتة من الجوع والأكل سيء والتغذية كتير سيئة وقتها ، فخلص سبحان الله وكأنو ربنا كان يطعميها في بطني لأنه وقتها تعذيب وفش أكل، وضليت مع أمي في السجن سنتين.

6. **هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟**

7. **هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟**

8. **هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟**

شاركت

9. **هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟**

المحامي وليد الفاهوم كان أكثر شخص على اتصال مع الوالدة

10. **هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟**

11. **كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟**

جداً سيء كون الأب والأم في السجن وكانوا الناس يقدموا مساعدات مالية باستمرار من أهالي سولم والناصرة، سيدي وستي ما كانوا يقدروا يربوا ويعتنوا بخمس أطفال فمسعود وعامر كانوا يدرسوا في الناصرة وأنا ودولت وعالة كنا ندرس في مدرسة الكرمل، وكنا انام في ملجأ أيتام

سادساً : مرحلة التحرر:

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كنا صغار في المدرسة اجت المعلمة وفرجتنا امي وابوي عالتلفزيون وهمة نازلين من الطيارة، بعدها أجى المحامي وليد الفاهوم حكالنا بدو يحطنا كلنا في جواز واحد عشان يطلعنا نشوف ابونا وامنا.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

خرجت وفق صفقة تبادل عام 1983على الجزائر ثم عاشت في تونس ثلاث سنين ورجعت عشات واتوفت في الجزائر.

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

4. بشكل عام ،كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

الشهيد أبوعمار الله يرحمه لما حكى اسمها رفضو الاسرائيليين بالأول ، فقال فش صفقة بدون زكية شموط وضل اربع ساعات مفاوضات حتى اخرجوا امي في التبادل.

سابعاً: مرحلة ما بعد التحرير:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

ظلت وطنية كما عهدناها قبل السجن، وصحتها كتير تأثرت كانت تعاني من الشقيقة وأمراض كتير أخرى.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

جابت امي بنت تانية بعد التحرر اسمها مريم وهلا عمرها 30 سنة ، يمكن هادا خلاها ترجع للحياة وتنسجم أكثر، ومريم تربت تربية وطنية خالصة وهي بتشتغل حالياً في سفارة فلسطين بالجزائر، وهذا بعطيك قديش امي كانت لساتها نفسيتها غير متأثرة وضلت قوية حتى بعد السجن على الرغم من المعاناة والتعذيب. أبوي كان متقوقع بعد الخروج من السجن لكن أمي كانت اجتماعية وتشارك في كل الفعاليات الوطنية والمؤتمرات ، ومع انو كنا نلومها على الي عملته كانت تقول لو يرجع فيي الزمن بعيد الكرة. ولكن ملاحظة أخرى كانت أمي تعاني من الغربة وتتمنى لو كانت طلعت من السجن لفلسطين.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

دللها الأخ أبوعمار واهتم فيها كتير، وكانت في كل مناسبة يتم تكريمها.

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

أعطوها رتبة مقدم

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

كانت أمي تقول خلصنا من عزرائيل لاقاني قباض الأرواح، لأنه حست روحها طلعت منها بسبب الغربة وكانت تتمنى ترجع لفلسطين ولأهلها ، يعني ما شافت سيدي الي هو أبوها مات وهي مش شايفته لأنه كان مريض وما بقدر يسافر . ولما اجينا كلنا الأولاد عندها في الجزائر حكت خلي البنات عندي والولاد عند سيدهم وستهم يديروبالهم عليهم لأنه هذا أقل شي ممكن نقدمه لأهلي الي عانوا معاي.

مقابلة رقم (7)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/11/30**	2.مكان اجراء المقابلة: **بلدة الرام**	3.الاسم: **سلوى هديب**	4.العمر: **51 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **القدس**	8. الوظيفة: **وكيل وزارة شؤون القدس**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال:	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال:	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**	12.اسم المناضل:
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **3 شهور في المسكوبية والباقي في سجن نيفيتيتسيا الرملة سجن النساء.**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **20 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **سنة فعلي وثلاث سنين ونصف إقامة جبرية وتسع سنين منع من السفر خارج البلاد**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **القدس**

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله

الصحافة كتبت بشكل كتير كبير : الصحافة الاردنية ، القدس ، الفجر والنرويج وايطاليا وسويسرا كتبوا عني كوني كنت صبية صغير 20 سنة وكانوا البنات الأسيرات قليلات وقتها.

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل---؟**

انا بنتمي لعيلة فيها 16 شهيد منهم اخوي واختي وابن اخوي وابن اختي، خوالي التنين وابن خالي. احنا كنا 8 عيلتنا الصغيرة وهلا صرنا اربعة. يعني عشت في جو ينبع بالوطنية .كنت طالبة والحمدلله وضعنا المادي كان منيح ووالدي كان معيل الأسرة وأمي كانت تشتغل واخوتي كمان.

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

أمي كانت تشعر بالخوف علي ، وانا كنت اشتغل في التنظيم السري

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

عمل التنظيم السري وتحديداً بالشكل الهرمي يعني أنا بس بعرف الي بعديي بس ما بعرف مين قبله وهذا الي نجحنا ، يعني انا لما اعتقلت كان اسمي رقم 27 والقائمة واصلة 56 عندي ووقفت وما أخذوا بعدي ولا حد.

5. **ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

كان في مؤشرات لأنه تقريباً نص الناس الي كنا نروحلهم اعتقلوا و ما كنتش اعرف هم معانا ولا مش معانا بس الواحد بحس وكانت مجموعة كبيرة أكثرها من منطقة الخليل .

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

كانت امي تطلع على عمان يتحقق معها عالجسر أو ترجع ونفس الشي اخوتي وابوي وضل هاد على مدار 15 سنة.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

لا

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

اهلي طول عمرهم بشتغلوا قطاع خاص يعني ما تأثروا بهذا الموضوع.

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

كانت الدنيا رمضان ورموا غاز على دار اهلي والدور المجاورة وقت الافطار يعني هيك اشياء استفزازية

12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

حوالي سنتين بس هي مراقبة أكثر منها مطاردة .

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

تمت عملية الاعتقال عن الجسر وأنا مروحة من بيروت كنت سنة ثالثة جامعة لما وصلت الجسر لقيت ثلاث جيبات عسكرية بستنوني وحققوا معاي 6 ساعات عالجسر.

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

كان في تحقيق عدة مرات واروح .

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

كان أخي خايف انو قضيتي يكون الها علاقة بسلاح وكان خايف على أملاكه وشغله في القدس

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

لا

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

ما كان في تلك الايام شبكات تواصل اجتماعي وغيره ، وبدأت الهبة من أهالي الأسرى كانوا ييجوا بالأفواج على دار اهلي للتضامن معهم ، وأمي كانت سيدة اجتماعية مسؤولة مؤسسة خيرية ترعى فيها المحتاجين فهذا أعطى عيلتي رصيد أكثر انو الناس يضلوا يتضامنوا ويتواصلوا مع العائلة

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

بعد ست ساعات المخابرات الإسرائيلية أبلغت أهلي انه بنتكم موقوفة عندنا وبس.

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

الاعتقال كان نتيجة اعتراف الغير والي اعترفت بنت عمي للأسف

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**
2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**
3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**
4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

البروتوكول الخاص بالمحكمة

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

الله يرحمه فيصل الحسيني منذ البداية بالاضافة لعوائل الأسرى

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

في فترة التحقيق جابوا أمي وأبوي وضربوهم قدامي وكانت أمي مريضة قلب

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

يوم المحكمة بنساهوش بالمرة ، أخذوني على المحكمة العسكرية في اللد بعد أربع شهور على اعتقالي كان فيها خمس حكام عسكريين وثلاث مدعين عاميين والقاعة مليانة كأنو أنا مفجرة تل أبيب. قبلي كان في محكمة لشباب تنين بالجبهة الشعبية بدهم يحاكموهم بعدين أنا ، طبعا حاطينا في نفس القفص وأهلي وأهاليهم موجودين والشباب كانوا مطملين روسهم وكنت أدقوا بكتفي "ولك ارفع راسك" ، ولما طلب منه القاضي يوقف وقف وقالو انتا ندمان جاوبه "أنا ندمان وغلطان وبطلب استرحام" طبعاً أنا ما حكي هالكلمة خبطتو كف وقلتلو عشان ندمان ندمان انك فلسطيني وبتطلب استرحام من جلادك ، طبعاً هددوني الحراس يرجعوني على السجن قلتلهم أنا أصلا مسجونة، وكانوا بدهم يطلعوني قاومت وصيحت وقلتلهم ما بطلع قبل ما أتحاكم. وقفت أمي وقالت "أنا هاي البنت رافعة راسي فيها بكل العالم " هاي الكلمة كانت بتكفيني وخلت معنوياتي مرتفعة في المحاكمة وأعطتني دعم معنوي . أما صحيا كنت تمام وكتير قوية وبالمناسبة قبل اعتقالي وانا في الطيارة مروحة من بيروت كنت بقرأ في كتاب "مواجهة ما وراء القضبان" حفظته زي اسمي وعيشني في المود الي كنت رايحه عليه.

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

من بعيد كنت أشيرلهم اني منيحة وتمام وأضحك وفهموا الرسالة وقالولي الكل بسلم عليكي ومبسوطين انك مبسوطة.

3. **من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**

ابراهيم أبوعطا كلفوه أهلي

4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

لجأ للصفقات ، وقالي اعترفي بروحك هلا قلتله أنتا بتخرس وبديش ترافع عني، فاضطر للمرافعة

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

كان مطلوب لي 5 سنين ، وبعد الحكم سنة سجن كتير انبسطوا.

خامساً: مرحلة الأسر:

1. **متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟**

بعد 24 يوم من الاعتقال شافني الصليب الأحمر وبعد المحاكمة 4 شهور صاروا يزوروني كل اسبوعين مرة.

2. **هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟**

امنع أبوي ولا مرة زارني

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

أثناء التحقيق ضربوا ابوي وامي

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

على الرغم من بعد المسافة اهلي كانوا مبسوطين في الزيارة لأنو السجن في الرملة وأمي رملاوية والصدفة انو دار سيدي في الرملة كانت على مرمى حجر من السجن الي كنت فيه.

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

أعلنا مرة اضراب مفتوح عن الطعام استمر 12 يوم، رشونا بالغاز خلال هذه الفترة لأنو رفضنا نروح عالمخيطة نخيط أواعي السجانات والجنود، في اليوم ال 12 صار عندي كثير نقص في السوائل بالجسم ومشاكل في الكلى ، والعلاج كان بس أكامول وما قبلت أخذه.

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

ايامها كانوا يحطو 500 شيكل اهلي

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

تعطلت دراستي في سنة السجن

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم اضراب 12 يوم

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

فش تلفونات راديو ترانزيستر صغير نخبيه في النيجارا تاع الحمام.

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

بعدنا آه بس فترتنا لأ. صار مرة مشكلة واحدة أختنا فاطمة الدقاق تزوجت يوم انطلاقة فتح وراحو عملوا عملية هي وزوجها هو استشهد وهي اعتقلت كانت صغيرة في السن وانضمت للديمقراطية في السجن واخوتها كانوا كلهم فتح وصار مشاكل بين العيلتين برة .

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

زراوني اهلي يوم ثلاثاء على أساس انو انا تاني يوم مروحة وييجو اهلي يروحوني . كانت الدنيا رمضان وبعدها بساعات طلعوني من السجن وكانت الدنيا ليل ورمضان وشتاء، وقفت باب السجن ومشيت لقيت عمال في الطريق وصلوني عا باب العامود بعدين روحت مشي ... يعني بدهم يبهدلونا في الترويحة ويخطفوا الفرحة من أهلي باستقبالي.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

أنهيت محكوميتي

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لا

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

لا تعليق

سابعاً: مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

لأني أنا اطلعت من السجن بتضايق من الصوت العالي الي شفته في الزنازين بعملي نوع من الفوبيا، وفي كثير شغلات ما بقدر الواحد يطلع منها ويتجاوزها ، والمعدة والكلى بعاني من مشاكل فيها نتيجة الأسر.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

شعرت بالغربة في البداية لأنه السجن عالم مثالي عالم من النقاء من الصدق من الشفافية من النظافة لا يوجد له نظير بره، و مرقت الحمدلله . كان علي صعب أمشي في البلد أول أسبوعين.

الأسير المحرر بده بسرعة اعادة تأهيل واعادة تشغيله ودمجه بالمجتمع.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

التنظيم ما تركوني من بلال النتشة لحاتم عبدالقادر، بالعكس تم تشكيل لجان تنظيمية سرية و أعطوني ملفين ساخنين الملف الاسرائيلي كوني طلعت بحكي عبري منيح وأخذت اللغة الانجليزية كوني أتقنها .

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

كنت قبل السجن متطوعة في مستشفى العيون وبعد ما تحررت على طول اخذوني شغل وبراتب .

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

فعلاً العائلة هي الحاضنة الأولى للأسير، دور أهلي كان داعم وكان حاضن وكان متفهم حتى أمي الله يرحمها كانت قبل أي مشوار تقلي أحكيلي عشان أهيئلك الجو المناسب لك، لأني أنا اطلعت من السجن بتضايق من الصوت العالي الي شفته في الزنازين بعملي نوع من الفوبيا، وفي كثير شغلات ما بقدر الواحد يطلع منها ويتجاوزها .

- **لا يوجد مصدر مادي يؤمن عيش ذوي الاسرى بكرامة—شح الموارد**
- **العيلة الي فيها أسير بصير فيها أكثر من أسير والشهيد نفس الشي وهذا نتيجة التفاعل الكيميائي**
- **كانت امي وخالتي متبنية ست شباب من أسرى الدوريات**

مقابلة رقم (8)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/11/29**	2.مكان اجراء المقابلة: **رام الله**	3.الاسم: **عطاف داود حسين عليان**	4.العمر: **53 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **حركة الجهاد الإسلامي**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **بيت لحم**	8. الوظيفة: **تدير مؤسسة تعليمية ومحل تجاري**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال:	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال:	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**	12.اسم المناضل:
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **الرملة ، هشارون.**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **25 عاماً**	15.مدة الاعتقال: 14عاماً (87-98-97/97 اداري/ 2003-2005)	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **القدس**

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله :

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟**

العائلة بالأساس مهجرة من خلدة قضاء الرملة عام 1948. الوالد كان مع الثوار سنة 48 وسجن مدة عام. العيلة فيها نفس نضالي، باستمرار كنا نسمع البطولات خالي استشهد وكثير ما كانت الوالدة تحدثنا عن بطولات أخوتها وأهلها. أبوي كان باستمرار يروي لنا قصص شعبية ويحكيلنا عن رحلته مع الثوار سواء في عهد الانتداب البريطاني والاحتلال الاسرائيلي . بالإضافة لي أخ شهيد كان يكبرني بسنتين استشهد عام 1976، وكان يحدثنا عن فترة النضال، وكان يسمعنا صوت المنظمة. وهذا سبب من أسباب تشكل الشخصية الوطنية، عدا عن ذلك أنه الظلم والانتهاكات الي بقوم فيها الاسرائيلي مستمرة وتستفز أي شخص وطني بحب بلده.

بذكر وانا في الصف الرابع كانوا يعملوا ثكنات عسكرية في مدارس البنات بحجة حماية السياح الي جايين من برة ، فطبعاً لما هو يحتل أكثر من 3 أيام مدرستي هاي مشكلة بالنسبة الي .

2. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

زمان ليس بالسهولة انه تنخرط بجو التنظيمات، فكان أكثر شغلنا مظاهرات، حرق عجال و ضرب حجار وكانت في المناسبات، وأنا أكتر الشغلات الي كنت ضدها قصة رفع العلم، لأنه عندي قناعة أنه الساعة الي ما بنحافظ فيها على رفع العلم مش لازم نرفعه. كنت معنية أن يكون عملي نوعي ولكن بحسب حدود معرفتي لم يكن هناك من الجأله إضافة إلى الخوف من أن يكون الشخص الي بدي ألجأله ما يكون على قدر الثقة، فكنت كل ما يطلع حد من الأسيرات الي في علاقة الي مع أختها أو صديقتها أروح هناك عشان أحاول أوصل ولو لطرف خيط . بعدين قررت أني أطلع برة وقدرت بطريقة وبأخرى أرتب وأطلع على لبنان واتدربت هناك ، كنت متدينة ولكن ما كان في تنظيم إسلامي في تلك المرحلة ، والتقيت بحمدي الله يرحمه كان بفتح في الكتيبة الشبابية الطلابية (الجرمق) وفي حينها كانوا مكونين عمل اسلامي فكونوا سرايا الجهاد الاسلامي ، وفعلاً كان هذا وصار ترتيب اني بدي أعمل عمل نوعي

ذي سقف عالي، ومن هنا بدأ العمل السري، وكانت فترتها ظاهرة العمليات الاستشهادية في لبنان، وكنت أتمنى أن أن تكون عمليتي مشابهة لتلك العمليات ذي التأثير الكبير والأذى الكبير لعدوي والفرحة الكبرى لصديقي، وكان الهدف من العملية الي تدربت عليها سنين أن نضرب مباني حكومية في شارع الشيخ جراح في القدس

3. **ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

أبداً أصلاً كنت متهيئة لتنفيذ العملية، حتى لما اعتقلوه المهندس انا ما كنت بعرفه وبعرف مين هو.

4. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

مش تهديد بس كان همهم يعرفوا مين عطاف عليان عشان يعتقلوها فلفوا على كل بنات العيلة.

5. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

6. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

لا

7. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

لا

8. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**
9. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**
10. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

من أول مرة

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

من أول مرة

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

الوالدة والأخ الكبير كانوا مصدومين بشكل كبير .

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

لا

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

كانت مفاجأة للناس ومش مستوعبين الموضوع وكان في تساؤلات في البداية ، ولكن كانوا فخورين بعدها فلا أحد لا من قريب ولا من بعيد إلا وأجا زارني لدرجة أنه ما كنت أشوف عائلتي بالزيارات بشكل منيح كون كل زيارة ييجي حد جديد.

6. **هل تم إبلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الأحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

كان في متابعة من محامين أوكلتهم العائلة .

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

احنا المشكلة شرينا سيارة قدس وفي هذاك الوقت ما كان في سرقة سيارات، فشرينا سيارة وكان لازم نكتب الاسم الحقيقي ونعطيه الهوية، وهو أيامها كتب اسم غير حقيقي. وتبين فيما بعد أن المقر الذي شرينا منه السيارة كانت المعاملة من خلالها عرفوا الاسم وبعدها صار الي صار. المهندس الي كان مجهز السيارة كان الو ارتباطات مع ناس آخرين ، ما بعرف كيف اعتقل وهو الوحيد الي كان يعرفني وواضح انو نتيجة اعترافاته صار الي صار، وحتى في البداية كانوا عارفين الاسم فقط بس ما بعرفوا مين صاحب الاسم ، فقعدوا اسبوعين يلفوا على كل بنات العيلة حتى تم اعتقالي.

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

في الاعتقالات الأخرى، كانت بنتي عائشة عاشت معي فترة ثمان شهور في السجن أواخر عام 2005، وفي مرة كانت ما تقدر توقف لما تشوف سجان اسرائيلي أيام الزيارات، والفترة الي عاشتها معي تركت فيها أثر، فبطلت تستوعب تشوف حد لابس أزرق أو جيشي .

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

كانوا يهددوني بأنه راح يودوني على مشفى مجانين ويدمروا أهلي ويهدو البيت

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

بعد عشرين يوم من الاعتقال اعتقلوا اختي واخوي كنوع من الضغط ، وأخي الكبير كانوا يأخذوه للتحقيق ويروحوه ، وكانوا يلفوا على الحي ويرهبوا السكان في محاولة أنه يلاقوا طرف خيط.

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

كنت لحالي وكان في تعتيم كامل كان الوضع الصحي سيء نتيجة للتحقيق السيء والتهديد بالاغتصاب والكلام البذيء فأضربت عن الطعام 12 يوم في فترة التوقيف.

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

في المحاكمة بعد 44 يوم ، ولا انسى الوالدة وهي تصرخ "ارفعي راسك"، ولكنها كانت وجهها شاحب وكتير ضعفانة.

3. **الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**

بردوغو المحامي وسلام حداد كانت متدربة عنده مكلفة من قبل العائلة

4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

منعوها من حضور كل الجلسات التي سبقت الحكم النهائي وكانوا يمارسوا تعتيم كامل لغاية 44 يوم . ما كان في اسلوب صفقات وهي ظاهرة سيئة وانا رفضتها في آخر سجنة الي، وكانت مجتهدة وتحاول بأقصى طاقتها في المرافعة .

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

بعد سنتين من الاعتقال كان الحكم النهائي ، وأصبحت قضيتين في قضية بسبب محاولة خنق سجانة ، وحكموني 15 سنة قضيت منهم 10 سنوات

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

أول زيارة بعد شهرين كانت بعد تقديم طلب من المحامية لما يسمى بمحكمة العدل العليا.

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

لا لم تكن هذه الظواهر وقتها وكان مسموح لأي أحد يزور لغاية سنة 1990 حرب الخليج اختلف الوضع بعدها، ولكن بعد حادثة السجانة تم معاقبتي بمنع الزيارة كل شهر بعد ما كانت كل اسبوعين.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

لحد الآن تعاني العيلة من المنع من السفر بسببي، وفي أقرباء الي لم ألتق فيهم بالأردن يتم رفضهم بالعمل بسبب علاقتهم بعطاف عليان.

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

كان في تردي في صحتي نتيجة للاضرابات الي خضتها وأيضاً تم الاعتداء علي وضربي على وجهي وكسر أنفي

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

ما كان مسموح التعليم، وكنا الاسيرات محرومين أكثر من الشباب لأن العدد كان له دوره وعلى الرغم من أن اضراب 92 كان التعليم أحد مطالبنا.

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

نعم عميدة الإضرابات أنا فوق العشرين اضراب خضت ، أول إضراب 12 يوم في فترة التحقيق بعدين خد وجر. ما كان سهل على العائلة ولكن في اضرابات ما كانوا يعرفوا فيه ، إلا الإضرابات الطويلة.

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

المحامي

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لا

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

من أوسلو لحد 97 تم الأفراج عن عدة دفعات فكانت مرحلة مش سهلة على العائلة ولكن الأمل كان موجود أنه على الدفعات اللاحقة.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

كان في صفقة سياسية وبوادر حسن نية بإخراج الأسيرات عدا خمسة منهم أواخر ال95 ولكن صمود البنات ورفضهم إلا أن يخرجوا كلهم ظلوا سنة ونص ولحد ال 97 خرجنا كلنا.

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لا، وخروجنا يعود لله ثم لصمود الأسيرات الي قدموا نموذج رائع الحقيقة.

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

أكيد صعب ولكن إذا كنت تمتلك إرادة وقناعة بما فعلته ولمن فعلته ووضوح رؤية تستطيع أن تتغلب على سجانك ولا تدعه يؤثر فيك. استشهاد حمدي كان من أكثر الأشياء التي أثرت فيي وما زالت حتى اليوم وهو كان من مؤسسي كتيبة الجرمق الذي كنت متأثر به بشكل كبير. لكن أتعودنا في هالبلد نقوم من جديد دائماً وفاء لدماء الشهداء.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

قناعاتي هي الي جعلتني انسجم مع الواقع الاجتماعي.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

ما كنت أهتم لأني كنت أعتبرهم النافذة التي من خلالها بناضل من أجل فلسطين، وما عمري فكرت شو بدي أقتنص أو أستفيد منهم وتنظيمي أنا فلسطين وفقط.

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

كنت بفكر في العمل المجتمعي و شاركت في تأسيس مؤسسة لأهالي الأسرى، والتحقت بعدها بسلك التعليم.

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

عائلتي عائلة معطاءة، حتى أمي كانت تزور الأسيرات الي مالهم أهل يزوروهم حتى لو كنت أنا ممنوعة من الزيارة (واحدة باكستانية وواحدة أخرى) . والعائلة كانوا خير داعم الي معنوياً ومادياً، وانا كنت أحلم كيف الناس يستقبلوني بس أطلع ولكن أنا وصلت قناعة أنه عملي لله وحده وما بنتظر شيء من أحد لأنه العمل لفلسطين . بالنسبة للأهل أخوي من المانيا وعمان أجوا عشاني وعشان يدعموني وكان أخي الي في عمان بمثاب الوالد في طريقة احتضانه الي ، وأخوي دعمني بشكل كبير أعطاني بيته الكامل المكون من طابقين وفتحت فيها روضة ، كان في احتضان حقيقي من العائلة .

مقابلة رقم (9)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/11/30**	2.مكان اجراء المقابلة: **عمان – الأردن**	3.الاسم: **جميل لطفي سلامه أبو صقر**	4.العمر: **55 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **عمان**	8. الوظيفة: **متقاعد**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال:	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال:	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.اسم المناضل:
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **صرفند، كفار يونا، الرملة، السبع وعسقلان.**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **18 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **17 عاماً**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **داخل فلسطين المحتلة (تل أبيب) خلال عملية نضالية**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

ابن خال المناضل اسمه أحمد أبو هدبة

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله :

قصة السن وهي قصة تصف معاناة المناضل في غياهب السجون وثقت في كتاب لقدري أبوبكر تحت عنوان " من القمع إلى السلطة الثورية "

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في إضافتها

عندما تم اعتقالي وفي بداية التحقيق أعطيتهم اسمي الحركي "الزبير بن العوام" ولما طلبوا اسمي الحقيقي اجتهدت وقمت باختراع اسم يتطابق إلى حد ما مع حفظي له ، لأنه مش سهل جداً صعب تتبنى اسم وتتأقلم معاه ، فخطر ببالي اسم "عطية عدنان" وعندما سألوني عن اسم الجد والعائلة قلت لهم محمد محمود لسهولة الحفظ ، فقبلوا فيها ، وسألوني من وين ؟ قلتلهم من حيفا ، مع العلم اني من عقربة ، وإفادتي في التحقيق كانت أنا هاجرنا عام 48 للبقعة ومن هناك للزرقاء . الحظ وافاني لأنه ما كان أحد يعرفني إلا باسم الزبير بن العوام دون معرفة أصلي وفصلي. استطعت أموه عن عدوي فترة 14 سنة . كانوا يطلبوا أبي من عقربة للتحقيق ويسألونه أن الك ابن في السجن ، وينكر ذلك ويقول لهم أنه في الكويت ، فسألوه بعد 14 سنة أن الذي تزوره هذا عطية عدنان هو ابنك وضغطوا عليه حتى اعترف . وهذه النقطة تسجل ضد العدو بكل ما يملكه من امكانيات فبالتمويه عليه أنت تحرمه من استغلال بلدك أو أرضك أو دارك أو عائلتك. أختك أمك أبوك والحمدلله هذا ما حصل .

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟**

عائلتي كأي عائلة فلسطينية اغتربت وذهبت للكويت سعياً للرزق، وانا انتظمت في الكويت ونزلت على سوريا ومن ثم للأردن حيث كانت العمليات تنطلق من الحدود هناك.

2. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

عمل سري وهو أهم ما في العمل الوطني ، أعطونا أسماء حركية نتداولها فيما بيننا في القواعد والمعسكرات بعد ما تخرجنا ،وكان اسمي الحركي "الزبير بن العوام" وهذا الكلام مهم في مقاومة عدونا

3. **ما هي الإرهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

شاركت أنا وأخوة إلي في عملية فدائية في وادي القلط واعتقلت خلالها.

4. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

لا

هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟

لا

5. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

بعد 14 سنة من اعتقالي وهم لا يعرفون اسمي الحقيقي شكوا بالموضوع بعد زيارة أبوي الي عا أساس انه خالي وصاروا يطلبوا أبي من عقربة للتحقيق ويسألونه أن الك ابن في السجن ، وينكر ذلك ويقول لهم أنه في الكويت ، فسألوه بعد 14 سنة أن الذي تزوره هذا عطية عدنان هو ابنك وضغطوا عليه حتى اعترف.

6. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

لا

7. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

لا

8. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

لا

9. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

لم أطارد اعتقلت أثناء العملية

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

بعد تنفيذ عدة عمليات ودوريات عمق من الحدود الأردنية ، آخر عملية كانت في واد القلط استشهد فيها اثنين وجرح اثنان أنا واحد منهم واستمرت المعركة يوم كامل خسر فيها العدو جنرال اسرائيلي كان الحاكم العسكري للخليل آنذاك، وبعد ما أقاموا علينا طوق اعتقلونا وكنا ستة أفراد ونقلوا الجرحى منا على المستشفيات والباقي على السجون .

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

من أول مرة ، وهي خلال العملية الفدائية

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

أثر سلبي للغاية لأني كنت في نظرهم في عداد المفقودين لا معتقل ولا شهيد ، فكان الوضع النفسي صعب للغاية على العائلة أنهم لا يعرفون أني حي أو ميت ، مش سهلة بالمرة وأيضاً الوالدة توفت في تلك الفترة الي كانت مفكرة إني مفقود فيها .

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

اعتقلت أنا وخمسة معي ابناء مجموعتي .

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

كنت في عداد المفقودين لم يعرف أحد ، ولكن بعد ست سنين لما انعرف اني معتقل انعرف على مستوى العائلة الضيق فقط .

6. **هل تم إبلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الأحمر ، المؤسسات الفلسطينية** ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟

لا

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

كنت في عداد المفقودين في نظرهم ست سنين ، والقصة غريبة أنا عندما تم اعتقالي وفي بداية التحقيق أعطيتهم اسمي الحركي "الزبير بن العوام" ولما طلبوا اسمي الحقيقي اجتهدت وقمت باختراع اسم يتطابق إلى حد ما مع حفظي له ، لأنه مش سهل جداً صعب تتبنى اسم وتتأقلم معاه ، فخطر ببالي اسم "عطية عدنان" وعندما سألوني عن اسم الجد والعائلة قلت لهم محمد محمود لسهولة الحفظ ، فقبلوا فيها ، وسألوني من وين ؟ قلتلهم من حيفا ، مع العلم اني من عقربة ، وإفادتي في التحقيق كانت أنا هاجرنا عام 48 للبقعة ومن هناك للزرقاء . الحظ وافاني لأنه ما كان أحد يعرفني إلا باسم الزبير بن العوام دون معرفة أصلي وفصلي. استطعت أموه عن عدوي فترة 14 سنة . وبعد ست سنين استطعت أني أوصل لأهلي معلومة أني عايش واني منتحل اسم آخر من أجل حمايتهم ، وصار ابوي يزورني بعدها باعتباره خالي وبعدها بثماني سنين لشكوا في الموضوع وصاروا يطلبوا أبي من عقربة للتحقيق ويسألونه أن الك ابن في السجن ، وينكر ذلك ويقول لهم أنه في الكويت ، فسألوه بعد 14 سنة أن الذي تزوره هذا عطية عدنان هو ابنك وضغطوا عليه حتى اعترف . وهذه النقطة تسجل ضد العدو بكل ما يملكه من امكانيات فبالتمويه عليه أنت تحرمه من استغلال بلدك أو أرضك أو دارك أو عائلتك. أختك أمك أبوك والحمدلله هذا ما حصل .

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

كانت نتيجة متوقعة إما الشهادة أو الأسر.

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

أكيد النفسية لا يمكن وصف كم هي سيئة ، لكن أن يعرفوا أني على قيد الحياة هون عليهم الأمر خصوصاً بعد ما فكروا اني مستشهد.

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟) لا**

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

للأسف توفت والدتي وهي تظن أني مفقود ، أما والدي فكان شعوري مختلف بعدما عرف أني حي وموجود في السجن بعد 6 سنين ، فشعور لا يوصف وكان يقولي "أنا هسا كأني ولدت من جديد".

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟ لا يوجد**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

لا

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

لا

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

المحكمة تمت بحقي أنا وأبناء مجموعتي الخمسة ، كانت معنوياتنا مرتفعة للغاية ، وصحياً أكيد كان الوضع سيء خصوصاً أني كنت جريح أنا وأخ آخر إلي وكنا نعاني من هذا الوضع فالعدو لم يغفر لنا أننا جرحى بل استخدموا هذا كأدة ابتزاز.

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

الوالد أول من زارني بعد 6 سنين ، وزراني على أساس انو خالي ، وكان يحكيلي كيفك يا خالي يا عطية ، فالأمر صعب للغاية علينا التنين أنا مش عارف أحكي "يابا" وهو مش عارف يحكي "ياابني" .

الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

المحامي كلفته المحكمة وكانت محكمة صورية لا أكثر

3. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

محكمة صورية كانت والمحامي كلفته المحكمة الإسرائيلية ودوره سيء جداً لأنه كان يعمل معهم ويساهم في نزع الاعتراف مني.

4. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

العائلة لم تكن تعرف أني موجود في السجن أصلاً وأنا ما كنت سائل ومعنوياتي أنا والشباب كانت مرتفعة وبنشعر بالفخر والاعتزاز، وتم توزيعنا على عدة سجون فأنا رحت سجن غزة وثلاث على الرملة وواحد على سجن نابلس وآخر على سجن الخليل وهذا كان لأسباب أمنية وأهداف أمنية أيضاً. فأنا حكموني اداري 4 شهور في سجن غزة بعدين 3 شهور اداري في سجن عسقلان وحاكموا المجموعة بمعزل عني في محكمة رام الله ، ونقلوني أنا لرام الله بعد 8 شهور وحكموني مؤبد وأعادوني الى سجن عسقلان.

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

بعد ست سنوات

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟ لا

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

نعم حاولوا مع والدي إغراءه بأنه سنخرج لك ابنك ونعمل لك لم شمل لعائلتك ونعيدهم للبلاد مقابل أن تقنع ابنك بالتعامل معنا .

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

بعد أن ضقت ضرعا بالألم في فكه العلوي ، وكامل منطقة الرأس ، بسبب الم حاد استقر في طاحونة سرب أسنانه العلوي قررت التوجه إلى طبيب الأسنان الذي يدوام في السجن مرة واحدة في الأسبوع ، وبالفعل فقد خرجت إلى عيادة الطبيب برفقة عشرة أسرى اخرين ، وانتظرنا جميعا امام باب العيادة ، وقد فوجئت بعد بان الطبيب يمارس ألعاب رياضية داخل العيادة بينما الأسرى يصارعون الألم. بعد إن جلست على كرسي العلاج سألني ماذا يؤلمك أشرت له إلى مكان الألم وهو طاحونة لي في الفك العلوي ، بعد ذلك صمت الطبيب وبدا بتفحص أسناني الأمامية ويضرب عليها بمضرب خاص ، بعد ذلك قال لي أن الأسنان الأمامية الأربعة هي سبب الألم وأشار إليها بيده وكانت جميعها في الفك السفلي ، وعندما قلت له بان الألم في طاحونة الفك العلوي أصر على أن مصدر الألم هو الأسنان الأربعة في الفك السفلي ، وأنت حر ويمكنك العودة إلى غرفتك وبالفعل قمت عن الكرسي قاصدا العودة إلى غرفتي ، فقلت له إن سني وفكي يؤلمانني يا دكتور ، قال إذا اجلس . وبالفعل جلست وخلال لحظات قليلة كان قد ادخل في لثتي إبرة معدنية طويلة علمت لاحقا أنها إبرة بنج ، بعد ذلك بدأ الطبيب بعملية خلع السن الأول من مكانه وبعدها خلع السن الثاني ، وشعرت حينها بالتعب والإجهاد ، بعد إن انتهى ذاك الطبيب من خلع السنين الأماميين في الفك الأمامي السفلي أشرت له إلى الطاحونة التي تؤلمني في الفك العلوي ، حينها قال ، لا أستطيع أن اخلع لك ثلاثة أسنان مرة واحدة ، وففي المرة القادمة سأخلعه لك ، وبالفعل في المرة الثانية عدت إلى نفس العيادة والى نفس الطبيب واعدت الشرح

من جديد مرة ثانية وأشرت له على السن الذي يؤلمني ، وطلب مني إن افتح فمي ففعلت وادخل في لثتي إبرة البنج وبعد ذلك اخذ يخلع سني ، بعد ذلك ملء فمي بالقطن وطلب مني الامتناع عن الأكل لمدة ساعتين ، بعد عودتي إلى الغرفة نزعت القطن من فمي ونظرت في المرآة لاكتشف بأنه قام هذه المرة أيضا بخلع السن السليم المجاور للسن الذي يؤلمني).

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

لا

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟ نعم اضرابات طويلة الأمد العائلة لم تكن تعرف بها.

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

عائلات أسرى زملاء لي.

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

مثلهم مثل أي عائلة أسير كانوا يتأملون خروجي ينتظرون ولكن بخوف أن يسقط الاسم سهواً خصوصاً أن اسم عطية عدنان هو اسم وهمي غير معروف لدى الفلسطينيين، وظلوا يتواصلون مع الصليب الأحمر وحركة فتح من أجل تثبيت الاسم في الصفقة .

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

خرج وفق صفقة تبادل عام 1985 التي أجرتها القيادة العامة

كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

بخوف أن يسقط الاسم سهواً خصوصاً أن اسم عطية عدنان هو اسم وهمي غير معروف لدى الفلسطينيين، وظلوا يتواصلون مع الصليب الأحمر وحركة فتح من أجل تثبيت الاسم في الصفقة .

3. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

من العدالة أن يؤخذ بمعيار المدة الزمنية وكبر السن والوضع الصحي في أي صفقة ويمكن القول أن هذه الصفقة صفقة 85 راعت إلى حد ما هذه المعايير.

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

أكيد

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

ظل اسم عطية عدنان ملازمني اسماً ومضموناً من خروجي إلى جنيف فطرابلس حتى أصبحت أقيم في الأردن وعندما بدأت إخراج وثائق أردنية رسمية تخليت عنه وبدأت حياتي بالاسم الحقيقي ، من الصعب بعد 17 سنة أن تعود حياتك بشكل طبيعي خصوصاً وأني خرجت وكنت بعيد عن اهلي حتى وصلت الأردن وتواصلت مع العائلة وبدأت أعيش حياة طبيعية من جديد.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

كنا نتصور أمور لم نجدها بعد ما نتحرر .. هناك قصور تجاه القضية الفلسطينية كلها أدت إلى تقصير بحقنا كأسرى محررين .

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

دور رائع جداً ما قصروا لا أخوة ولا أخوات ولا أولاد عم ، ومساعدتهم كانت دافع مهم لحياتي للأمام وساعدوني على الزواج والاستقرار.

مقابلة رقم (10)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/6/22**	2.مكان اجراء المقابلة: **رام الله**	3.الاسم:**علي جرادات**	4.العمر: **60 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماء السياسي(اختياري): **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **الخليل**	8. الوظيفة: **مدير عام في منظمة التحرير الفلسطينية**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال:	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال:	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.اسم المناضل:
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **معظم السجون الإسرائيلية.**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **21 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **14 عاماً (منهم 12 عام إداري) مدة الاعتقال متوزعة على فترات منذ عام 1976وحتى 2010)**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **رام الله والخليل**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

لدي أربع أخوة وكل أخوتي اعتقلوا عدة مرات.

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أول اعتقال كان عام 1976 ولمدة 7 شهور 45 يوم منهم في التحقيق كنت طالب جامعة سنة أولى وكان هذا الاعتقال على قانون "تامير" (على اعتراف الآخرين) ، الاعتقال الثاني صار عام 1979 لمدة 79 يوم تحقيق وتم بعدها الافراج عني، بعدها أعطوني اقامة جبرية لمدة 6 شهور في مكان سكني في سعير قضاء الخليل وكنت وقتها طالب في جامعة بيرزيت وعطلوا بالتالي علي الدراسة مدة 6 شهور. في العام 1985 طلبوني وانا ما رحت ولا سلمت حالي وعشت حياة التخفي والمطاردة من عام 85 لعام 89، حتى تم اعتقالي في شهر 2 من عام 1989 ودام التحقيق وقتها 33 يوم وبعدها حكموني على اعترافات الغير مدة 13 شهر وروحت في شهر 9 من سنة 1990 . طبعاً كان من المفترض أن أتزوج عام 84 اي قبل ما أطارد وأجلناها عشان يجو أهلها وأقاربها من الخارج ، وبعدها أنا إطاردت وما تزوجت لحد ما طلعت من السجن في شهر 1990/9 وتزوجت في شهر 1990/10 وكان عمري وقتها 35 سنة وأنجبنا سجى ، وبعد 13 شهر من زواجي تم اعتقالي مرة أخرى، وكان عمر بنتي 4 شهور وقعدت فترتها في التحقيق 3 شهور وأعطوني سنتين اداري (ست شهور اداري 4 مرات) لما روحت كان عمر بنتي صار 28 شهر، بعدها أنجبنا الطفل الثاني والأخير باسل في شهر 6 / 1994 واعتقلوني لما كان عمره شهرين وقعدت 4 سنوات اعتقال اداري ولما روحت كان باسل عمره 4سنين وشهرين، يعني أنا ما عشت طفولة أولادي الاثنين. روحت عام 1998 أيام السلطة ومناطق أ ما كان فيه اعتقالات وعشت من 1998 الى 2002 عيشة منيحة بتقدر تحكي حتى اجتياح الضفة في 2002 وبذكر الاجتياح جاء يوم أربعاء وأنا اعتقلوني يوم سبت وأخذوني على الاعتقال الاداري مباشرة وقعدت 3سنوات ونصف. روحت في 2005، وبعدها عاودوا اعتقالي في 2008 لمدة سنتين اداري. يعني بالمجمل امضيت ما يقارب 14 عام، ولحتى اللحظة أنا ممنوع من السفر نهائياً.

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل----؟**

احنا 5 أخوة و4أخوات، وكنت أنا البكر فيهم وكان الوالد معيل العائلة وبعد ما تخرجت صرت أساعد الوالد، ووضع العائلة ميسور الحال وأكيد اعتقالي كان إله آثار عدة على العائلة سواء نفسياً،اجتماعياً أو حتى اقتصادياً

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

عملي سري

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

كانوا يهددو الوالد ويقولوله سنقتل ابنك إذا ما بتسلمه .

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

ليس اعتقال وانما توقيف وضغط على الوالد من أجل تسليم نفسي الهم، برضو زوجتي أنا لما اطاردت في ال85 كنا وقتها أصدقاء مش خاطبين اعتقلوها بسببي وقعدت تحقيق 45 يوم.

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

الوالد بشكل أساسي

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

عائلتي عاشت في كل السجون وزارتهم فأربعة أخوة كنا نتنقل من سجن لسجن ونعتقل عدة مرات، وصار روتين عند العيلة أنو يتم مداهمة المنزل وتحطيمه وغيره. وكانت فترة المطاردة الأشد قسوة على العائلة لأنه كانوا بين حين وحين يداهمو البيت وأحيانا يناموا في البيت وبدي أعطي مثال مرة الوالد الله يرحمه كانت الدنيا برد قارس أجوا الجيش اخذوه وهددوه انو راح نقتل ابنك ورموه بالليل وهو حافي عند عتصيون ومشى من عتصيون لسعير وهو حافي.

زوجتي وكل أخوتي ممنوعون من السفر بسببي حتى اليوم.

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

نعم في فترة المطاردة كانوا أحيانا ييجو يجمعو كل الناس الي ساكنين في الحارة و يبهدلوهم يضغطوا عليهم مشان يزودوهم بأي معلومة.

12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

عشت حياة التخفي والمطاردة من عام 85 لعام 89 ولكن تم اعتقالي عدة مرات قبل وبعد، وكانت فترة المطاردة الأشد قسوة على العائلة لأنه كانوا بين حين وحين يداهمو البيت وأحيانا يناموا في البيت وأحياناً أخرى كانوا يجمعو كل الناس الي ساكنين في الحارة ويضغطوا عليهم والى آخره، وبدي أعطي مثال مرة الوالد الله يرحمه كانت الدنيا برد قارس أجوا الجيش اخذوه وهددوه انو راح نقتل ابنك ورموه بالليل وهو حافي عند عتصيون ومشى من عتصيون لسعير وهو حافي. مثال آخر أنا اخوتي الأربعة حضرت عرس واحد منهم فقط وثلاثة تزوجوا وانا بالسجن، الأخوات عندي أربعة حضرت فقط عرس واحدة منهم. يعني حضرت عرس أخ وأخت فقط من العائلة.

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت، أثناء عملية المطاردة، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري، أو أثناء العملية النضالية نفسها؟)**

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة، أم كان هناك عدة محاولات؟**

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

الاعتقالات التي كانت ما قبل ال90 كنت أعزب وكان التأثير الأكبر على الوالدين والأخوة والأخوات خصوصاً أني الاخ الكبير البكر وكنت أساعد والدي في اعالة البيت بعد ما تخرجت ، وبعد الزواج الهم صار أكبر فصار التأثير على العائلة الصغيرة زوجتي بشكل أساسي وأطفالي الي لم يعيشوا جو طبيعي وكانوا مفتقدين للأب وكنت معيل العائلة فكان له أثر كبير على العائلة وعلى الاهل أيضاً كان في أثر نفسي سيء فتقدر تقول الهم كبر.

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل: سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

التأثير موجود بمعناه الشامل، فمن الناحية المادية المناضل مصدر رزق للعائلة، ومن الناحية الاجتماعية فالمناضل حاضن اجتماعي لزوجته وأهله وأولاده والاهم من هذا وذاك التأثير بمعناه النفسي فهو شيء جهنمي ولا يدركه إلا من يعيشه ، فتحرر المرأة مثلاً لا أحد يستطيع أن يحس فيها غير المرأة نفسها.

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

ابني باسل لما كان يزورني وهو عمره سنة وشوي كان لما يدخل على شبك الزيارة ما يعرفنيش يقولي عمو الي ولكل المساجين عمو واعتاد علي أني عمو لدرجة أني حتى لما روحت لفترة طويلة وهو يقول لي عمو ، لأني ما عشت طفولته وهو ما بعرف اتعود على كلمة بابا.

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

كان سيء جداً ولكن بتقدر تقول أنه العائلة تعودت كون كل الأخوة تم اعتقالهم عدة مرات وبفترات مختلفة فصار روتين قاسي على العائلة، وما ضل سجن غير زاروه.

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

في فترة المطاردة أكثر شيء.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

والدي وزوجتي لما كنا أصدقاء وانا مطارد.

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**
2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**
3. **من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**
4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

بالتأكيد تأثير الحكم على المعتقلين ذوي الأحكام العالية قاتل على العائلة ، ولكن الاعتقال الاداري فيه خصوصية ، فالمعتقل الاداري كل ما يقترب من انهاء ال6 شهور مثلاً العائلة تتوتر وتستعد وكذا وكذا وإلى آخره بعدها بييجي حكم بالتمديد وهذا يكسر العائلة نفسياً ، وفي حالتي كان الاحتلال أحياناً يقوموا بقرار التمديد بآخر لحظة حتى يكسروا الأسير والعائلة نفسياً ، أضف إلى ذلك أنه أنا اعتقالي الاداري دائماً كان فترات طويلة سنتين اربع سنوات (يعني التمديد بصير على الأقل أربع مرات في كل اعتقال).

عشان اقربلك كيف أثر الاعتقال الاداري على السجين وأهله في مسرحية لصموئيل بيكيت اسمها "في انتظار غودو" الفكرة تبعتها انو هو بكون محدد موعد مع واحد اسمه غودو بروح بنتظره بعدين هذاك ما بيجي بعدين بصير يتفاعل نفسياً (هو أجا ولا ما أجاش هو أنا حددت معاه اليوم ولا فهم غلط) فحالة الانتظار هاي بتصير في الأسير والأهل نفس الشيء.

الاهم من ذلك اسطورة سيزيف لالبير كامو والي بحكي فيها عن عبثية الجهد البشري بمعنى انك بتشتغل بتشتغل بدون نتيجة. فكرة الأسطورة بتحكي انو سيزيف حكمت عليه الآلهة يرفع صخرة على راس تلة وبظل يرفع يرفع وكل ما توصل راس التلة بصير منحدر بترجع توقع وبعاود الكرة وهكذا دواليك. وبمكن يكون هذا أفضل وصف أو تشخيص لتأثير الاعتقال الاداري

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

آخر اعتقال لي من 2008 لحتى 2010 زوجتي ما كانت تزورني أعطوها تصريح أمني تزور مرة واحدة فقط خلال سنتين ، فكانوا يزوروني الأولاد ، وبعدها حتى سجى بنتي مزعولها التصريح يعني تقريباً سنة ما زارتني ، راحت عالحاجز ومزعولها التصريح وحتى اليوم ممنوعة من أي تصريح.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية، منع من السفر، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

منع الزوجة والأخوة من السفر .

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

تختلف بحسب الفترة ، يعني في سجني ما بعد ال2000 كان في تلفونات نحكي منها بالسر ، وفي السبعينات راديو ترانزيستر نسمع منه بالسر، وفي عام 96 مثلاً في مجدو كانوا يعطونا اتصال هاتفي عبر الادارة مدة دقيقتين لثلاثة وكانوا يجيبوا واحد درزي عشان بفهم عربي يتسمع على المكالمة، وكنت أحكي مع بنتي وهي عمرها 5 سنين في أحد المرات وأنا بحكي معها حكت (با..) وقطع الخط وهذا أثره دقيق جداً على النفس البشرية لا أحد يستطيع أحد أن يحسه إلا من يمر جربه، وهذا الشكل من القمع النفسي الغير مسبوق لازم احنا كفلسطينيين نبرزه .

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لما كنت أعزب ما كان التأثير على العائلة بالمستوى الي كان وانا متزوج على الرغم من أني كنت البكر في أخوتي وكنت أشتغل وأساعد والدي على اعالة العائلة ولكن لما تزوجت كان الأثر مباشر وأكبر على زوجتي وأطفالي لاني كنت المعيل الرئيسي للعيلة.

سادساً: مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

بالتأكيد تأثير الحكم على المعتقلين ذوي الأحكام العالية قاتل على العائلة ، ولكن الاعتقال الاداري فيه خصوصية ، فالمعتقل الاداري كل ما يقترب من انهاء ال6 شهور مثلاً العائلة تتوتر وتستعد وكذا وكذا وإلى آخره بعدها بييجي حكم بالتمديد وهذا يكسر العائلة نفسياً ، وفي حالتي كان الاحتلال أحياناً يقوموا بقرار التمديد بآخر لحظة حتى يكسروا الأسير والعائلة نفسياً ، أضف إلى ذلك أنه أنا اعتقالي الاداري دائماً كان فترات طويلة سنتين اربع سنوات (يعني التمديد بصير على الأقل أربع مرات في كل اعتقال).

عشان اقربلك كيف أثر الاعتقال الاداري على السجين وأهله في مسرحية لصموئيل بيكيت اسمها "في انتظار غودو" الفكرة تبعتها انو هو بكون محدد موعد مع واحد اسمه غودو بروح بنتظره بعدين هذاك ما بيجي بعدين بصير يتفاعل نفسياً (هو أجا ولا ما أجاش هو أنا حددت معاه اليوم ولا فهم غلط) فحالة الانتظار هاي بتصير في الأسير والأهل نفس الشيء.

الاهم من ذلك اسطورة سيزيف لالبير كامو والي بحكي فيها عن عبثية الجهد البشري بمعنى انك بتشتغل بتشتغل بدون نتيجة. فكرة الأسطورة بتحكي انو سيزيف حكمت عليه الآلهة يرفع صخرة على راس تلة وبظل يرفع يرفع وكل ما توصل راس التلة بصير منحدر بترجع توقع وبعاود الكرة وهكذا دواليك. وبمكن يكون هذا أفضل وصف أو تشخيص لتأثير الاعتقال الاداري .

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

من قال لك أو من سيقول لك أنه عاش فترة اعتقال طويلة ولم يتأثر وعادي فهذا مجرد إنشاء وغير واقعي لأنه في السجن تفاصيل المجابهة اليومية على مدار الساعة فما بالك أن يحياها الانسان لعقود؟. فيها مليارات التفاصيل الي شئت أم أبيت ستستقر في النفس البشرية. ولما أحكي أنو في معاناة في تجربتي فهذا بزيد البطولة بهاءً وبفرجي قديش في استثنائية في بطولتنا.

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

لا يمكن للانسان أن يهزم إلا من داخله، وبالتالي فالانسجام مع الواقع الاجتماعي سهل إذا كنت غير مهزوم من الداخل على الرغم من المعاناة الي عاشها الشخص. وهذا ما انا فعلته انسجمت بشكل جيد كوني غير مهزوم من الداخل.

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

بشكل جيد

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

العمل الحزبي (الجبهة الشعبية) منظمة التحرير الفلسطينية – دائرة العلاقات العربية

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

حاضنة أولى وشاملة من الناحية النفسية المعنوية الاجتماعية وحتى المادية.

مقابلة رقم (11)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/8/26**	2.مكان اجراء المقابلة: **رام الله**	3.الاسم: **رانية فؤاد الشوبكي**	4.العمر: **26 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماءالسياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **غزة**	8. الوظيفة: **موظفة في التعبئة والتنظيم–حركة فتح**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **ابنته**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال: **منذ الولادة**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.اسم المناضل: **فؤاد الشوبكي**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **عوفر، هداريم، نفحة، ريمون، النقب، عسقلان وبئر السبع.**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **67 عام**	15.مدة الاعتقال: **ما زال في الأسر منذ العام 2006 ومحكوم عشرين عام.**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **سجن أريحا**

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر، المحامي، سلطات الاحتلال، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله

كثير كتبوا مقالات في الجرائد وآخر مقال لريموندا الطويل كتبت مقال كثير رائع بتناول حياة المناضل من لحظة معرفته في أبوعمار لحد اعتقاله.

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ------؟**

احنا رجعنا عالوطن عام 94، واستلم والدي الإدارة المالية العسكرية للضفة وغزة، وأسس مؤسسة "الصخرة" كانت معنية فقط بالعسكر وتجيب مواد تموينية بأسعار مخفضة للعسكر وأسس نادي الفروسية في غزة واستلم عدة مناصب .

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

لا يوجد أي شيء وكنا عايشين وسط العائلة يعني الشارع الي كنا ساكنين فيه كله شوبكي.

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

سري

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

كان موجود في سجن أريحا الخاص بالسلطة وتصريحات أحمد سعدات كانت تبين انو في أشي راح يصير ولما صارت الانتخابات الإسرائيلية قلنا خلص مليون بالمية راح يقتحموا السجن.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

الوالدة هي أكثر من عانت يعني لما كانت تسافر كانوا يمنعوها مرات ويقولوها انتي بتهربي سلاح مع جوزك ويكسروا أغراضها ومضايقات كتير.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

لا

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

الوالدة لما تسافر كانت تتعرض للتحقيق عالجسر ويهددوها بمنع من السفر وغيره.

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

الوالدة كانت تمنع من السفر لفترة.

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

لا.

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**
12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**
13. **بتقدر تحكي من لحظة وجوده في سجن أريحا يعني من 2002 ل 2006.**

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باقتحام سجن مدينة أريحا فوقعت اشتباكات بين قوات الشرطة الفلسطينية و قوات الاحتلال الإسرائيلي ومن ثم تم محاصرة الشرطة الفلسطينية في داخل السجن ودام الحصار 12 ساعة ومن ثم قامت الدبابات الإسرائيلية بقصف السجن وهدم جزء كبير منه ولم يبقى من السجن سوى غرفتان مما أدى إلى خروج الشرطة الفلسطينية ودخلت قوات الاحتلال السجن واعتقلت أحمد سعدات و قتلة زئيفي (مجدي الريماوي و باسل الاسمر وحمدي قرعان وعاهد أبوغلمة قائد الجناح العسكري للجبهة الشعبية) إضافة إلى فؤاد الشوبكي بتاريخ 14\3\2006.واعتقلت عناصر كثيرة من الشرطة الفلسطينية وهدمت الغرفتان المتبقيتان من السجن. خسائر الفلسطينيين كانت إستشهاد 2 و جرح 28، من ناحية الإسرائيليين لم تسجل أي خسائر أو إصابات في الأرواح.

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

أول مرة

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**
4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

واعتقلت أحمد سعدات و قتلة زئيفي (مجدي الريماوي و باسل الاسمر وحمدي قرعان وعاهد أبوغلمة قائد الجناح العسكري للجبهة الشعبية) وعناصر كثيرة من الشرطة الفلسطينية واستشهد اثنين وانجرح 28 واحد.

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

الكل كان متضامن الكل كان ييجي عالبيت والصحافة ما تركتنا . هاي فترة اسبوع اسبوعين بعدها خلص طفت القضية

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل: سلطات الاحتلال، الصليب الاحمر، المؤسسات الفلسطينية، المحامي، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

ساعة الاعتقال عن طريق الصليب الأحمر

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**
2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**
3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**
4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**
5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

مؤسسة الرئاسة أول شيء ، أجى عنا الطيب عبد الرحيم تآزرنا (كلام بصيغة تهكم) وياسر عرفات الله يرحمه اتصل على والدتي وقالها "ما راح أتركككم وسامحوني) وكثير ناس من السطة زارونا ، وحركة حماس اجت زارتنا والجبهة الشعبية ومختلف الفصائل كانوا بيجو للتضامن معنا.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**
7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

تأجلت المحكمة حتى 2008 وانعقدت في عوفر وحكموه عشرين سنة وحضر المحاكمة والدتي وحكتلنا انه معنوياته كانت عالية ووضعه الصحي كان أحسن مما هو عليه هلا

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**
3. **من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**

أسامة السعدي من وزارة الأسرى، وأحنا كلفنا ناصر الشيوخي انو يتابع كمان القضية ويحضر الجلسات.

4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

فش دور للمحامي وما كان يزبط يعمل صفقة أو أي شي لأنو قضيته كلها مربوطة بحل سياسي.

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

خامساً: مرحلة الأسر:

1. **متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟**

عام 2008 بعد الحكم زرناه أنا واختي رنا.

2. **هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟**

أمي كانت ممنوعة كانت تزوره بالسنة مرة واحدة فقط وأخوتي الشباب نفس الشي مسموح مرة بس بالسنة. وأنا آخر زيارة كانت في2015/2/20 ومن يومها ممنوعة من الزيارة حتى اليوم تحت حجة الفحص الأمني.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

والدتي كانت كل طلعة ورجعة يدخلوها تحقيق

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

تعرض لوعكة صحية قبل سنة ونص تقريباً وما كانوا يعطوه شي غير حبوب مسكن، وعملوله عملية بالكلى وطلعت غلط بعدين قالولوا عند سرطان طلع عنده بس أكياس ماء والمحامين حاولوا يضغطوا انو يطلع عشان وضعه الصحي وقصوله عضلة بتحمل الأحشاء يعني هلا صار منظره غريب يعني عنده جهة نازلة (أشارت لجانبها الأيمن) وهلا عنده مشاكل صحية كتيرة متل الضغط والسكري.

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

المحامي والزيارات والتلفونات بس بصحله مرة بالشهر.

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

مش كتير أثر لأنه أمي من زمان من أيام ما كان هو بالثورة قايمة بدور الأب والأم.

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

نعمل اتصالات في حال كان في اسم للوالد وما خلينا باب إلا دقيناه لدرجة فقدنا الأمل.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لكله سواء رئاسة أو حماس أو الجهة المسؤولة عن الصفقة

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

في تقصير من الجانب الرسمي الفلسطيني

مقابلة رقم (12)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/9/24**	2.مكان اجراء المقابلة: **نابلس**	3.الاسم: **أسماء فريد عوده**	4.العمر: **82 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماءالسياسي(اختياري): **---**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **نابلس**	8. الوظيفة: **معلمة متقاعدة**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **زوجة خاله**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال: **منذ نعومة أظفاره**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **نعم**	12.اسم المناضل: **قدري أبوبكر**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **الجنيد، عسقلان، كفار يونا، بيت معتسار، بئر السبع، طولكرم، نفحة والرملة .**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **17 عام**	15.مدة الاعتقال: **17 عام**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **قرية يتما قضاء نابلس**

هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟

تم اعتقال والده الحاج أبو عامر أكثر من مرة ما بين عام 1969و1970 بدعوى أنه منظم وعنده اسلحة وقنابل .

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله.

للمناضل عدة مؤلفات كتبها داخل السجون أهمها: هذه هويتي 1979 ، أساليب التحقيق لدى المخابرات الإسرائيلية 1980 ، كيف تواجه المحقق1980، من القمع إلى السلطة ألثوريه1992 ، إضافة إلى أن مركز ابوجهاد قام بتوثيق حكاية الاسير المحرر قدري أبوبكر.

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها.

كان يهرب لنا قدري كبسولات تضم رسائل لقيادة فتح في الخارج ، ومؤلفاته الي يكتبها وممارسات التعذيب الي بمارسوها ضده والتحقيق وكل شيء، طبعاً الكبسولات هاي عبارة عن بريد سري كانت تكتب بأصغر خط ممكن تتخيله ثم يُلف على شكل كبسولة الدواء، ويتم تسليمها إلنا أثناء الزيارة وبالخفية.وكانت بنتي عزة تبيض الكبسولات وتعيد كتابتهم بخط كبير.

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ----؟**

الله يرحم والده الحاج أبو عامر كان رجل وطني ومناضل معروف في البلد وشارك في قتال الانجليز في ثورة ال36، وشارك في قتال اليهود . وكان ابنه قدري مغلبه لأنه من عمره 15 سنة يشتغل مع الفدائيين وكان مطارد وكل يوم في بلد واليهود يدوروا عليه من جهة لجهة.

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

كان الحج أبوعمر الوحيد الي من العيلة الي كان يشوف ابنه وهو مطارد ، وكان يمنعه ييجي عالبيت يشوف أمه ويحكي معها لأنه كان عنده قاعدة إنه النسوان بتبرم كتير "هههه---" فكان قدري ييجي يشوف امه من بعيد من دون ما تعرف بس عشان يطمن عليها ويروح .

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

قويت العلاقة كثير وكان الفدائي في هذاك الوقت أحسن من المهندس والدكتور بالنسبة النا ، بس كنا كتير خايفين عليه خصوصاً انو كان لسة ولد صغير.

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

كان عمله سري مع القطاع الغربي الي بقوده خليل الوزير الله يرحمه.

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

كانت مجموعته مكونة من 7 شباب واستشهد بعضهم وتم اعتقال بعضهم وضل بس قدري وكمان واحد ، وكان الاسرائيليين يدوروا عليهم في كل مكان.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

الحاج ابو عامر والده لقدري اعتقل أكثر من مرة وكان يتعرض للتعذيب الشديد ويضغطوا عليه ليدلهم على ابنه ، وكمان هاجموا البيت اكثر من مرة وكسروا كل شي فيه ، اضافة إلى قيام بعض عملائهم بحرق أشجار زيتون تخص العائلة وقاموا بتسميم الحصان الي يكان يستخدم لحراثة الأرض .

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

والده وكمان اعتقلوا كثير من أقربائه كانوا ياخذوهم للتحقيق ويروحوهم بعد أيام بس والده كان أكثر من تعرض للتعذيب .

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

قرية بديا كانت تتعرض للاقتحامات كثير فترة ما كان قدري مطارد ، وكانوا يكسروا ويخربوا حقد على البلد وعلى قدري.

12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

13/1970/4 تجاوز المناضل مع مجموعة من الفدائيين نهر الأردن ليستقروا في منطقة قبلان ويتما حتى تم اعتقاله في 1970/6/30 أي بقي مطارد حوالي شهر ونصف منذ دخوله الأراضي المحتلة .

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

بعد استشهاد بعض من رفاقه واعتقال آخرين من مجموعته راح هو وكمان واحد من مجموعته اسمه محمد شوكت واتخبوا في دار في يتما ، ولما راحوا كانوا لابسين زاي اهل الخليج على أساس انهم قدام أهل البلد جايين من الكويت ، واتخبوا في الدار يومين وفجر اليوم الثالث اقتحمت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي يتما وطوقوا الدار بالكامل وصاروا ينادوا بالسماعات عليهم ليسلموا حالهم ، ما كان معهم سلاح ، حاولوا يهربوا ونطوا من السور الخلفي للبيت لكن أطلقوا النار عليهم وأصابوا محمد شوكت في رجله وبطنه وقدري مسكوه بعدها بساعات .

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

أول مرة

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

قدري أبوبكر و محمد شوكت

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

الحاكم العسكري لمنطقة نابلس قام شخصياً بتبليغ المجلس القروي لبديا بأنهم أسروا المناضل قدري والمجلس بدوره بلغ العائلة.

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

وشاية أحد العملاء

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

يا الله شو زعلنا عليه ، شو ولد صغير وقع بين أيدين هالمجرمين خفنا عليه كثير ، وأبوه كان كثير متأثر واعتقال ابنه قدري كثير أثر عليه ، لأنه كان يعرف السجن والتعذيب الي فيه ، وكان اهون عنده ابنه يكون شهيد ، فكان دايماً يقول لقدري ابنه " يابا بديش اسمع انك وقعت بين ايديهم ، واذا الله كتبلك الشهادة بدي الرصاصة الاقيها في جبينك حتى ارفع راسي فيك وتكون استشهدت بشرف".

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

اعتقلوا ابوه الحاج ابوعمر ، وهددوا قدري انو يعذبوه لابوعمر مقابل انو يعترف وما اعترف.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟

كان واقف زي الأسد قدام ثلاث حكام عسكريين، كل واحد يوجه له تهمة ، وبذكر واحد منهم حكالوا " انت تسللت للبلاد بطريقة غير شرعية " جاوبهم "البلاد بلادي وانتم الغرباء"، والصراحة كنا نرتجف من جرأته وخفنا عليه . وطرد المحامين ما خلاهم يترافعوا عنه لأنهم كانوا يحاولوا يعملوا صفقة كونه كان قاصر ، وقالوله اعترف بالذنب واطلب الرحمة بخفضولك الحكم، بس وقف وكان دمه فاير وقال في المحكمة "أنا لا أعترف بالمحكمة وفلسطين ستتحرر عاجلاً أم آجلاً ".

2. كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

تم تكليف محامي من قبل العائلة .

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

المناضل طرد المحامي من المحكمة لعدم اعترافه بشرعيتها .

5. كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟

الحكم كان 20 سنة مع الابعاد ، المناضل كان معنوياته مرتفعة ومش مهتم و كان رده " أنا لا اعترف بهذه المحكمة والحكم باطل والثورة ستخرجنا " ، الوالدة كانت مرتاحة نوعاً ما لأنه ابنها عايش وعلى الأقل بتشوفه أما الوالد تأثر جداً وكان متضايق لمعرفته بالسجن وظروفه.

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

بعد 4 شهور بعد ما انتهى التحقيق مع المناضل زرنا في سجن نابلس ، وفي المناسبة في أحد الزيارات زرناه في سجن بئر السبع وكان بعيد كثير ، كنت أنا وخاله وأمه وأبوه ولما أبوه شاف ابنه صفرن واغمى عليه ووقع بسبب التعب النفسي والجسدي ، وبعدها طلعوا قدري من ورا الشبك صار يبوس راس أبوه وايديه ويبكي على وضع أبوه وكان مكلبش في ايديه ورجليه ..كان مشهد ما بنساه حتى اللحظة.

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

اعتقلوا والده وهددوا المناضل بتعذيب ابوه اذا لم يعترف، أوقفوا ترقيه أخيه الي كان مدرس لفترة طويلة ، وأخ آخر كان طبيب أنهى دراسته في مصر منعوه من دخول الضفة وألغوا مواطنته وظل في الخارج حتى توفي في عام 73 في ليبيا.

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

في البداية كان قريب في نابلس وبعد ما حاكموه نقلوه بعيد على عسقلان والسبع والرملة وما خلا سجن الا دخله.

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

أثناء وجوده في سجن طولكرم أصيب بالتهاب في العصب السادس في الوجه ، ورفضوا يعالجوه أو إدخال طبيب للكشف عليه مع إنه علاجها كان ممكن مما أدى إلى اصابته بإعاقة دائمة في الوجه لدرجة أنه الجانب الأيسر من الوجه أصبح شبه مشلول .

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

في بداية الاعتقال كانوا يسمحوا بشواقل محدودة للكنتينة (10 أو 20 شيقل) ، بعدها تطورت شوي شوي بفعل نضالات الأسرى واضراباتهم .

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

أكمل توجيهي أدبي وتوجيهي علمي ولكن منع من اكمال أي دراسة جامعية

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

اضرابات كثيرة وكانت العائلات بشكل عام تتضامن مع أبنائهم وكان هناك التفاف جماهيري واسع.

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

جرائد وراديو صغير بالخفية

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر.

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كانت صدمة ونكسة لنا ففي عام 83 كان في تبادل للأسرى وتحديداً 100 أسير منهم قدري أبوبكر مع ثلاثة جنود اسرائيليين احتجزتهم فتح ، ورجعوا من المطار هو و35 أسير ، وفي تبادل 85 اللي قامت فيه الجبهة الشعبية /القيادة العامة كانت نكسة أخرى للأهل لما كان اسمه في التبادل وانشطب اسمه من الكشوف كونه كان مسؤول فتح في السجون وضد الانشقاق .

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

بعد تبادل 85 حاولت ادارة السجون سحب الانجازات اللي حصلوا عليها المعتقلين من خلال النضالات والاضرابات ، فأعلنوا أسرى جنيد اضراب عن الطعام واستمر 10 أيام ، ولأن المناضل كان مسؤول سجن جنيد تم نقله لسجن نفحة وبعدها بأسبوعين أعلنوا الأسرى في نفحة اضراب عن الطعام فتم نقله هو وأربعة سجون أخرى لأنه كان وراء الاضراب ، فأخذوه لسجن بيت معتسار وهو سجن مخصص للمعتقلين الجنائيين اليهود وضل فيه ست شهور ، وبعدها كلفت قيادة فتح لجنة من ثلاث محامين لإخراجه من السجن الجنائي إلى أي سجن أمني ، رفضت ادارة السجون فطلب المحامين ابعاد المناضل كون حكمه (20 سنة مع الابعاد) ، وافقت ادارة السجون مقابل توقيع الأسير ولكنه رفض التوقيع على ابعاده ووقع المحامين على ذلك بناء على طلب من قيادة فتح وتم اخراجه من السجن وابعاده الى بغداد.

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لا

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

معايير مجحفة وغير دقيقة فيها المحسوبية والمعرفة .

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟

جسدياً في اعاقة دائمة حيث الجهة اليسرى من وجه الأسير المحرر شبه مشلول ، أما نفسياً فتلاحظ فيه الهدوء الغريب وقلة الكلام .

2. كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟

صعب جداً لدرجة أنه أولها حجزوله فتح في فندق ببغداد مكث فيه 3 شهور دون أن يخرج من الغرفة وكان يترجم كتاب باللغة العبرية ، واخذ فترة لانسجم مع الواقع الجديد .

3. كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟

بشكل كويس استقبلوه فتح أول ما دخل بغداد تم احتضانه من الشهيد ابوجهاد وخلاه يستلم مكتبه في العراق.

4. ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟

العمل التنظيمي في حركة فتح وتحديداً مدير مكتب أبوجهاد خليل الوزير حتى رجع الوطن في 1996 وعمل في جهاز الأمن الوقائي حتى تقاعد في 2008 وبعدها في التعبئة والتنظيم وأمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح.

5. كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).

الحاضنة الأولى لي كانت حركة فتح لأنه لم يكن من عائلتي أحد بعد تحرري وتم ابعادي إلى العراق ، وكثير من أقربائي منعوا من زيارتي ولكن والدتي وأخواتي زاروني بعد شهور من خروجي .

أما بعد عودتي إلى أراضي الوطن شعرت بقيمة العائلة وأبناء البلد استقبلوني في أريحا استقبال حافل وكانوا خير حاضنة من الجانب المعنوي.

مقابلة رقم (13)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2015/6/23**	2.مكان اجراء المقابلة: **رام الله**	3.الاسم: **عكرمة عبدالله ثابت**	4.العمر: **49 عاماً**
5. الديانة (اختياري): **مسلم**	6.الانتماءالسياسي(اختياري): **حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل : **طولكرم**	8. الوظيفة: **مدير العلاقات العامة في جهاز الأمن الوقائي**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **أخوه**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال: **طوال حياته**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**	12.اسم المناضل: **مسلمة عبدالله ثابت**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **الجنيد، عسقلان، كفار يونا، بيت معتسار، بئر السبع، طولكرم، نفحة والرملة** .	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: **38 عاماً**	15.مدة الاعتقال: **ما زال في الأسر منذ عام 2004**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **قرية يتما قضاء نابلس**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم)؟

أنا كنت معتقل وعمي أيضاً وأولاد عمي.

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله.

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها.

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ----؟**

مسلمة كان يدرس طب في روسيا وفي الانتفاضة الأولى منع من السفر وانسجن بعدها عام 89 وطلع كمل في جامعة بيرزيت بعدها انتقل لجامعة النجاح كان نشيط في حركة الشبيبة، وكان معروف بحماسه ونشاطه وتحديداً بعد اغتيال عمه ثابت ثابت كانت العائلة كلها في حالة نفسية صعبة ومسلمة تحديداً كان وصل لدرجة انه نام عند القبر 5 أيام.

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

قويت العلاقة كثير وكان الفدائي في هذاك الوقت أحسن من المهندس والدكتور بالنسبة النا ، بس كنا كتير خايفين عليه خصوصاً انو كان لسة ولد صغير.

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

كان عمله سري .

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

استدعوا والدي أكثر من مرة وأعمامي أيضاً وضربوا أمي الله يرحمها وضايقوا زوجته.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

في عام 2002 لما قصفوا مقر الأمن الوقائي في بيتونيا ، كنت موجود في المقر واعتقلوني وأخذوني كرهينة بتاريخ 2002/4/3 والمصادفة انو هو اعتقلوه في نفس التاريخ من عام 2004 وحطوني سنة اداري في النقب، وفي المحكمة جابولي صور لمسلمة وشباب تانيين مستشهدين حاطين عليهم علامات اكس، وكل التحقيق كان عن مسلمة . يعني لا يكتفي المحتل بتعذيب المناضل بأسره فقط بدو يعذب كل محيطه.

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

حاولوا ينسفوا منزلي ومنزل اهلي ومنزل مسلمة أكثر من مرة ،كسروا بيتي ولساتو زي ما هو ما صلحته لليوم، ضربوا أمي وضايقوا على زوجته كتير.

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**
11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**
12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

حوالي أربع سنين من ال 2000 ل 2004

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

الاعتقال تم في تاريخ 2004/4/3 بكمين نصبوه اله وأطلقوا النار على السيارة واضطر يسلم نفسه.

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

تعرض لأكثر من محاولة اغتيال وحاولوا اعتقاله أكثر من مرة.

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**
4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

معظم أفراد مجموعته اغتيلوا من رائد الكرمي لفراس الجابر لزياد دعاس وضل هو كان وحده لما اعتقلوه.

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**
6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

محامين كلفناهم احنا للبحث عن مكان مسلمة.

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

بعد ثلاثة ايام اعلنوا عن اعتقاله في 2015/4/6 نقلوه على معسكر كدوميم قرب كفر قدوم وكنا نبحث عنه عن طريق محامين لحد ما اعترفوا بانه عندهم.

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

وشاية أحد العملاء

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

في عنفوان بين الأسير والابن ، فمثلاً في حالة مسلمة وابنه ثابت لما يسأله مسلمة شو عملت اليوم.؟ بقله مالك ومالي شو عملت. خلص يعني بفهم الابن انو هاد ابوي جوا السجن وانا لازم تبقى شخصيتي متل شخصيتو نمرود، ونفس القصة عبدالله ابن عباس السيد سألته في أحد الزيارات كيف شعورك؟ جاوبني : ابوي بطل وآخرته بروح ، فلا أحد يقدر يهز هذه العلاقة الغريبة العجيبة.

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

في معاناة رهيبة وتحديداً الأم والأب لا بتعرف الأم تاكل ولا تشرب ولا تنام ولا تصلي وبتضلها تفكر امتى بدو يطلع وكيف صحته والأب نفس الشي، ونفس القصة الزوجة والأولاد.

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

نعم تضامن المجتمع المحلي مع العائلة كان رائع ومؤسسة منديلا ومؤسسات أخرى غير حكومية ساعدتنا بشكل كبير خصوصاً وقت محاولة نسف البيت.

كمان احنا بنحاول نخليه حاضر دائماً عن طريق صفحة فيسبوك باسمه، ابنه بروح يبارك باسم ابوه وبعزي باسمه والى آخره. في الجرائد نقدم تعزيات باسمه.

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

نعم جاؤوا أكثر من مرة لينسفوا بيتي وبيت أهلي وبيت مسلمة ولجأنا عن طريق مؤسسات حقوق الانسان وعن طريق "الهاموكيد" و"لي أتسيلم" بالتحديد للمستشار القضائي الاسرائيلي بأنه فش اشي باسم مسلمة في هذا البيت وانه ما عنده هالتهم الي تؤدي الى نسف بيت، فكل مرة كانوا ينصبوا الديناميت وفي آخر لحظة نستصدر قرار بإلغاء الهدم وضل الوضع هيك حوالي 3 سنوات حتى تم الحكم عليه، وبالرغم من القرار الي استصدرناه جاؤوا بعد الحكم عليه بثلاث شهور أخلوا البيت وضربوا أهلي وكسروا بيتي بالكامل وزرعوا ديناميت وجبنا قرار الغاء بآخر ثانية أوقفوا العملية.

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

في جلسة الحكم قبل الأخيرة حضر ابوي وامي ومرته واختي وجابوا أهالي القتلى على قاعة المحكمة وفوتوهم بسلاحهم ودشعوا عليه وهو مربط وبلشوا ضرب فيه بأعقاب البنادق ال ام 16 قدام القضاة، وهو كان يضرب فيهم براسه ويحاول يلقي الضربات عنه بشو ما بقدر، وعلى أثرها نقلوه على مستشفى قرب سجن مجدو.

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

كانت الوالدة تعبانة جداً في آخر زيارة الها لمسلمة وراحت بسيارة الاسعاف بالتنسيق مع الهلال الأحمر وضعوها ساعة كاملة باب السجن مافوتوها، وطبعاً مسلمة مبلغ أنه أمه بدها تزوره، والمساجين عملوا لخة تضامناً مع مسلمة، ففوتوها على أنه يشوفها من وراء الشبك فعمل طوشة انه بدو يكون عندها وصار يضرب راسه بالحيط فاعطوه 4 دقايق يشوفها باس أيدها وراسها وقعد اسبوعين مسلمة ما يأكل ولما توفت أمه انجن مسلمة.

الأسير ممكن ينقطع كلياً عن الجميع إلا أهله ، وفي السجن يشعر بقيمة الأهل أكثر ، فالأعزب همه أمه والمتزوج همه أكبر أمه وزوجته وأولاده.

3. **من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟**

كان المحامي الرئيسي عبد عسلي ومعه اتنين يهود.

4. **كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟**

المحامين استغلوا الحادثة الي تعرضلها مسلمة في جلسة الحكم قبل الأخير للتأثير على القضاة وقدروا يحصلوله على 25 سنة سجن فعلي، وكان متوقع أكثر.

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

الحكم كان 25 سنة فعلي.

خامساً: مرحلة الأسر:

1. متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟

2. هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟

زوجته منعت حوالي 6 سنين من زيارته ولليوم مسمحلها بس مرة بالسنة تزوره وأنا 7 سنين ممنوع وأبوي زاره بعد 4 سنين ، وأمي قعدت ممنوعة 7 سنين من الزيارة لسبب أنه لا يوجد صلة قرابة وهاي بتلقاها في كثير من الحالات في السجون وهاي من النكت الي كانوا الأسرى يتمسخروا على الادارة فيها. موضوع معاناة أهالي الأسرى موضوع قديم جديد وبيتجدد دائماً ، هي معاناة حقيقية ، وكتبت مقال مرة عن الزيارة بعنوان "12 ساعة سفر مقابل 45 دقيقة زيارة" . بتصحى عال 5 الصبح عشان المسافة بعيدة بتقعد ساعتين وثلاثة في اجراءات مذلة من معاطة لزنانة واشلح وغرفة تفتيش وشهادة ميلاد يعني معاناة وقهر، وبرموك في الانتظار في الشمس بلا مظلات وبلا شي.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

4. هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

كان عنده مشكلة اسنانه كانوا يتساقطن ومش راضيين يعالجوه وصارلوا 6 سنين على هالحكي ورافعين احنا قضية لعلاجه

6. هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

لا وأخذ شهادة ماجيستير من أبوديس وراح ابنه استلم الشهادة عنه.

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

10. هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟

الخلافات الحزبية مستشرية في الخارج كما هي في الداخل وهذه أثرت نوعاً ما على العلائلات ولكن مثال ابن عباس السيد عبدالله وابن مسلمة ثابت صاروا أصدقاء لدرجة أنهم يزورون مع بعض .

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

أكيد مؤثر كونه متزوج ولديه أولاد وهو المعيل لهذه العائلة.

سادساً : مرحلة التحرير :

1. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كنا نقول يا رب يطلع ما طلعش لا حول ولا ، لأنه اسمه ما كان موجود في أي صفقة ، وكان هو مسلمة يقول لنا ما تحكوا وتحلموا كثير لأنو اذا ما زبطت بتحطموا نفسيتي ونفسيتكم وخلص خلوها لالله.

2. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

3. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

نعم أكثر من مرة نعطي اسم مسلمة للرئاسة وللمفاوضات ولجنة الأسرى ولكن هذا الحكي لا يعني استثناء ناس مقضية فترات طويلة.

4. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

بعيداً عن المزاودات ما في حد معاه مفاتيح لتحرير الأسرى وما بنقدر نحكي السلطة ما عملت شي للأسرى وقضية الأسرى ما زالت موجودة على ملف المفاوضات وفي مطالبات حثيثة دايماً.

مقابلة رقم (14)

معلومات أساسية:

1. تاريخ اجراء المقابلة: **2016/1/4**	2.مكان اجراء المقابلة: **بيت لحم– مخيم عايدة**	3.الاسم: **فدوى حسام ابو سرور**	4.العمر:
5. الديانة (اختياري): **مسلمة**	6.الانتماءالسياسي(اختياري): **حركة المقاومة الاسلامية (حماس)**	7. مكان السكن قبل اعتقال المناضل :**مخيم عايدة**	8. الوظيفة: **ربة منزل**
9. طبيعة العلاقة الاجتماعية مع المناضل قبل الاعتقال: **علاقة جيدة ومقربة جداً بين الام و المناضلة**	10. تاريخ والفترة الزمنية لمعرفة المناضل قبل الاعتقال: **منذ الولادة عام 1998م**	11. هل المناضل أول معتقل في العائلة ؟ **لا**	12.اسم المناضلة: **ياسمين عبد الرحمن رشيد ابو سرور**
13.السجون التي أسر فيها المناضل: **زنازين الرملة ثم انتقلت الى سجن هشارون**	14.عمر المناضل لحظة الاعتقال: 17 عام	15.مدة الاعتقال: **3 شهور**	16.الموقع الذي تم اعتقال المناضل منه: **حاجز الظاهرية**

في حالة وجود معتقلين آخرين في العائلة ، من هم (معلومات تفصيلية عنهم).

هو اخو المناضلة ياسمين واسمة عرفة ابو سرور مواليد عام 1992 حصل على شهادة التوجيهي داخل السجن وتم اعتقالة من باب المنزل بحجة تجهيز قنابل ناسفة لقتل جنود الاحتلال.

هل يوجد أي وثائق (الصليب الأحمر ، المحامي، سلطات الاحتلال ، الاعلام المرئي أو المسموع أو المكتوب) تخص المناضل أو قضية اعتقاله.

يوجد لائحة اتهام و ورقة الصليب الاحمر

أي معلومات تفصيلية أخرى ترغب في اضافتها

لا يوجد

أولاً: مرحلة ما قبل الاعتقال

1. **كيف تصف الظروف التي عاشتها العائلة خلال فترة العمل الوطني قبل أن يتم اعتقال المناضل ؟**

ظروف طبيعية جدا مثلها مثل باقي العائلات الفلسطينية في مخيم عايدة ، كما ان العائلة تشارك في الاعمال السياسية من اعتصامات ومسيرات قبل قيام قوات الاحتلال في اعتقال المناضلة ياسمين ،كما ان اخ المناضلة ياسمين عرفة ابو سرور هو من ابرز الشباب المناضلين في المخيم .

2. **ما هي التحديات الأسرية والاجتماعية (قواعد السلامة الأمنية ، الحذر ، التعامل مع افراد العائلة وخاصة الأطفال) التي كانت في سياق المجهول أو المعلوم بالنسبة لك حول العمل الوطني الذي يقوم به المناضل قبل الاعتقال ؟**

الخوف والقلق المستمر من اقتحام المنزل واخذ ابنائي هي من اكثر التحديات التي تواجه عائلتي ،كما اني لم اترك طريقة الا وقمت بها من اجل منع قوات الاحتلال من اعتقال ابني عرفة وابنتي ياسمين ، فانا لا اخاف منهم ولا من تصرفاتهم النذلة بحق ابناء شعبينا ، بل اخاف على مستقبل ابنائي وعلى حياتهم لذلك كنت حريصة دوما على جعلهم في مكان امن ، لذلك تركت ياسمين فترة كبيرة اثناء ملاحقة اخاها عرفة في منزل خالها خوف من تعرضها للاعتقال اوالاعتداء من قبل قوات الاحتلال .

3. **هل أثر ذلك الواقع وتلك التحديات على طبيعة العلاقة الأسرية بينك وبين المناضل في تلك الفترة ؟**

لم تؤثر تجربة الاعتقال التي تعرضت لها ابنتي ياسمين على العلاقة الاجتماعية والاسرية التي تجمعني بها ابدا بل انها زادت من ارتباطنا ، ولكن ما اعتقد ان اثر بصورة كبيرة على العلاقة الاسرية بشكل عام هو الخوف والرعب و الذعر المستمر الذي تعيشة الاسرة نتيجة تهديدات الاحتلال المستمرة .

4. **كيف تصف شكل العمل النضالي الذي انخرط فيه المناضل (ما بين السري والعلني)؟**

لم تنخرط ياسمين بأي عمل نضالي، ياسمين طفلة لا تفكر بشيء ابعد من مدرستها ، فقد قاموا في اعتقالها كوسيلة ضغط على اخاها الاسير عرفة ابو سرور ، اما هي فلم تقوم بأي عمل نضالي سري او علني ابدا .

5. **ما هي الارهاصات – المؤشرات التي آذنت بقرب اعتقال المناضل ؟**

من اهم المؤشرات التي دلت على رغبة الاحتلال في اعتقال ياسمين هي التهديدات الموجة للعائلة من اجل الاعتراف على ابنهم عرفة ابو سرور ، فقد ذكرت الام ان احد الجنود اكد لها بأنها ستخسر ابنتها ان لم تعترف على ما كان يخطط له ابنها المناضل عرفة ابو سرور .

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال قبل عملية الاعتقال؟**

نعم تعرضت العائلة لعدد كبير جدا من التهديدات من قبل سلطات الاحتلال تمثلت في مكالمات هاتفية وتسليم بلاغات للمناضلة ياسمين واخاها المناضل عرفة ابو سرور كما ان التهديدات الإسرائيلية شملت اقتحامات مباشرة للمنزل و الحديث مع الاهل حول اهمية اعترافهم على ابنهم عرفة ابو سرور والخطط الذي كان يحاول تنفيذها .

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال قبل أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

تم اعتقال اخ المناضلة ياسمين وهو عرفة ابو سرور قبل اعتقال المناضلة بفترة، ولكن لم يكن اعتقال ياسمين بدعوى ان هنالك علاقة نضاليه مع اخاها بل تم اعتقالها كوسيلة ضغط من اجل ان يقوم اخاها في الاعتراف على الخطط التي كان ينوي تنفيذها حسب ادعائهم و على قاعدة الاشخاص الذين يعملون معه على تنفيذ هذا الخطط .

8. **هل تم تهديد العائلة من قبل سلطات الاحتلال وطلب (التعاون) مع الاحتلال لتزويده بمعلومات عن المناضل ؟**

تم تهديد العائلة اكثر من مره ولكن لم يتم عرض مطلب التعاون مع الاحتلال ابدا بهدف اخذ معلومات عن المناضل.

9. **هل تم تنفيذ التهديد سواءً بترويع العائلة ، تحطيم المنزل ، اخافة الأطفال ، هدم المنزل أو أجزاء منه ، اقتياد أحد أفراد الأسرة خارج المنزل، منع أفراد الأسرة من السفر ؟**

نعم قد تم تنفيذ عدد من التهديدات التي تهدد بها قوات الاحتلال العائله ومن اهمها هي اقتحام المنزل وتكسير الاثاث بشكل شبه كامل، القاء القبض على اخ المناضلة خليل ابو سرور ، اعتقال اخ المناضلة عرفة ابو سرور ، مداهمة الحي بشكل كاملة ومحاصرة المنزل اكثر من ثلاثة مرات .

10. **هل تم طرد أحد أفراد الأسرة من العمل على خلفية النشاط النضالي الوطني للمناضل؟**

نعم تم طرد الاخ الاكبر للمناضلة ياسمين وهو خليل ابو سرور حيث تم منعه امنيا ومنعه من الحصول على تصريح للعمل في اسرائيل ، ويعود ذلك حسب ما ذكرت قوات الاحتلال الى الافعال المخربة التي تحاول عائلته القيام بها .

11. **هل طالت عقوبات الاحتلال الحي أو القرية أو المخيم أو المدينة برمتها ؟**

نعم فقد تم محاصرة المخيم اكثر من ثلاثة مرات من اجل القاء القبض على اخ المناضلة عرفة ابو سرور ، كما ان الاقتحام والمداهمة كان يشمل المنازل المحيطة ببيت المناضلة .

12. **ما هي المدة التي أمضاها المناضل كمطارد قبل أن يتم اعتقاله من قبل الاحتلال؟**

لم تكن المناضلة ياسمين مطاردة من قبل قوات الاحتلال ، فهي لم تشارك في اي عمل نضالي ولم تتوقع ان يتم القبض عليها ، الا انها كانت تتعرض لتهديدات في الفترة التي تم فيها القبض على اخاها حيث كان هناك رغبة واضحة للاحتلال لضغط على الاسير عرفة من خلال عائلته .

ثانياً: مرحلة الاعتقال

1. **كيف تمت عملية الاعتقال (وصف تفصيلي لعملية الاعتقال من البيت ، أثناء عملية المطاردة ، عن الجسر أو المطار أو حاجز عسكري ، أو أثناء العملية النضالية نفسها ؟**

كنت ذاهبة لزيارة اخي الاسير عرفة ابو سرور كوني الوحيدة التي يسمح لي الزيارة كوني غير مرفوضة امنيا وعند حاجز الظاهرية قام احد الجنود في مناداة اسمي وطلب مني الوقوف لمدة تزيد عن ساعة ونصف ومن ثم تم اخباري اني معتقلة ولم اعرف ما هي التهمة ولماذا يتم القبض علي حتى بداية التحقيق.

2. **هل تمت عملية الاعتقال من أول مرة ، أم كان هناك عدة محاولات؟**

نعم قد تمت عملية الاعتقال من اول مرة تعرضت بها المناضلة للاعتقال.

3. **ما هو الأثر النفسي والاجتماعي على العائلة في أعقاب الاعتقال مباشرة ؟**

لا يوجد وصف واضح لطبيعة الألم النفسية والاجتماعية الضخمة التي تعرضت لها العائلة عند سماح خبر اعتقال ياسمين ، فقد كان الخبر اشد صدمة على الاهل من اعتقال عرفة اخ المناضلة ربما لان المناضلة فتاة وبالتالي المخاوف المرتبطة في اعتقالها اكبر بكثير من المخاوف المرتبطة في اعتقال اخاها المناضل عرفة ابو سرور، واكدت الام عند سماع الخبر على انهيار الاب وعدم قدرته على تحمل الصدمة وقيامة في تكسير البيت والاتصال مع نادي الاسير لفهم ما حدث مع ياسمين.

4. **هل تم اعتقال آخرين في سياق عملية اعتقال المناضل ؟**

لا لم يتم اعتقال اخرين اثناء عملية اعتقال المناضلة ياسمين .

5. **كيف تفاعل المجتمع المحلي (المباشر والفلسطيني عموماً) مع اعتقال المناضل ؟**

كان هناك دعم اجتماعي كبير من قبل ابناء المخيم اتجاه اعتقال المناضلة ياسمين كما ان تفاعل المخيم والمجتمع المحلي مع قضية اعتقال ياسمين كان رائدا وقويا في رفع معنويات المناضلة ياسمين .

6. **هل تم ابلاغ عائلة المعتقل رسمياً باعتقاله من قبل : سلطات الاحتلال ، الصليب الاحمر ، المؤسسات الفلسطينية ، المحامي ، أهالي أسرى آخرين كانوا في الأسر والتقوا بالمناضل بعد اعتقاله ؟**

تم ابلاغ العائلة من قبل موظف الصليب الاحمر.

7. **ما هي الفترة التي عاشتها العائلة قبل معرفة اعتقال المناضل رسمياً ومكان اعتقاله ومرحلة التوقيف أو التحقيق ومدتها وطبيعة (التهم) الموجهة للمناضل؟**

بقيت عائلة المناضلة ياسمين لا تعرف شيء عن اعتقالها ومدة الاعتقال والتهمة التي اعتقلت على اثرها لبعد شهرين من اعتقالها ، تم معرفة انها معتقلة لمدة 3 شهور والتهم هي رمي حجارة وتشكيل خطر على الأمن الإسرائيلي وغيرها من التهم الغير منطقية الموجودة في لائحة الاتهام .

8. **بحسب معرفتك ، هل كان الاعتقال نتيجة خطأ أو سلوك غير مدروس ، أم نتيجة وشاية أحد العملاء؟**

لا لم تكن نتيجة سلوك غير مدروس وخطأ لان ياسمين لم تقترف اي سلوك يدعوا الى اعتقالها.

ثالثاً: مرحلة التوقيف و التحقيق:

1. **كيف كان وقع الابلاغ الرسمي بتوقيف المناضل على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

كان وقع صعب جدا فلم يصدق الاب في البداية الخبر واكد على اهمية التأكد منه من قبل نادي الاسير الفلسطيني وبعد التأكد من الخبر قام في تكسير ما يوجد في المنزل من اثاث والبكاء بصورة شديدة ،اما انا امها فكان اكثر ما يخيفني ان يضيع مستقبل ابنتي في السجون وان تخسر فرصتها في اكمال تعليمها وان تواجه مشكلات اجتماعية نتيجة اعتقالها فالمجتمع لا يحرم امرأة تم اعتقالها وهذا ما زاد وجعي.

2. **في حالة وجود أطفال كيف كان الوقع النفسي لأسر المناضل عليهم ؟ (هل يوجد قصص معينة ترغبون في مشاركتها في هذا السياق؟)**

لا يوجد اطفال في العائلة فالمناضلة ياسمين اصغر افراد الاسرة .

3. **في حالة وجود أبوين كيف كان وقع الأسر عليهما ، على بقية العائلة من أخوة وأخوات؟**

كانت تجربة صعبة جدا على جميع افراد العائلة فاعتقال ياسمين كان يجلب عدد كبير من المخاوف التي تجتاح افكار عائلة ياسمين .

4. **ما هي طبيعة الوثائق الرسمية التي حصلت عليها العائلة للأبلاغ عن أسر المناضل ؟**

لائحة اتهام ، ورقة صليب فقط

5. **هل تم التواصل مع العائلة من قبل أية جهة وطنية أو اجتماعية للتضامن مع العائلة؟ (وهل يوجد وثائق بذلك)؟**

لا لم يتم التواصل مع عائلة ياسمين من قبل اي جهة وطنية او حزبية .

6. **هل تعرضت العائلة لتهديدات من قبل سلطات الاحتلال أثناء عملية الاعتقال أو بعدها (في فترة التوقيف والتحقيق)؟**

لا لم يكن هناك اي تهديدات من قوات الاحتلال لعائلة المناضلة ياسمين اثناء اعتقالها .

7. **هل تم اعتقال أفراد آخرين من العائلة من قبل سلطات الاحتلال في أعقاب أسر المناضل بدعوى العلاقة مع الأسير على المستوى الاجتماعي أو على مستوى العمل الوطني ؟**

قبل اعتقال المناضلة ياسمين تم اعتقال عرفة ابو سرور اخ المناضلة واخاها الاخر خليل ابو سرور كوسيلة ضغط من اجل الاعتراف على اخو عرفة ابو سرور ولكن لم يكن اعتقال المناضلة ياسمين ابو سرور له علاقة نضالية باعتقال اخواتها .

رابعاً: مرحلة ما بعد التحقيق (المداولات والحكم):

1. **صف كيف كانت معنويات الأسير ووضعه الصحي في أول جلسات محاكمته من قبل الاحتلال؟**

اكدت الاسيرة ان معنوياتها اثناء جلسات المحاكمة كانت عالية جدا ولم تهتز ابدا ولم تخف على شيء فكل تفكيرها كان يتجسد في اهلها وحالهم من بعد اعتقالها، اما على الناحية الصحية فلم تعاني الاسيرة من اي امراض او مشكلات صحية خلال فترة اعتقالها .

2. **كيف كان أثر اللقاء الأول بالأسير على العائلة نفسياً واجتماعياً؟**

كانت غير متوقعة قدوم اهلها الى السجن كونهم ممنوعين امنيا وتفاجأت وفرحت بصورة كبيرة عن رؤيتها لهم وقالت الاسيرة كنت اقوم في غسل ملابسي وجاءت الجندية تقول ان هناك زيارة لياسمين ابو سرور لم استطيع تصديق نفسي ابدا وانطلقت لرؤية اهلي ولكنهم انصدموا من رؤيتي الاسيرة الوحيدة المكلبشة بالجنازير وعندما سألت امي لماذا انا مكلبشة قالت لها الجندية اني "عليها سكاب" باللغة العبرية اي انها خطيرة امنيا.

3. من هو المحامي الذي تم تكليفه وما هي الجهة التي أرسلت المحامي (العائلة، نادي الأسير أو وزارة الأسرى أو فصيل معين)؟

تم ارسال المحامي من قبل هيئة شؤون الاسرى والمحررين في محافظة بيت لحم وهو المحامي خالد الاعرج.

4. كيف كان دور المحامي في المحاكم العسكرية (هل لجأ الى الصفقات أم المرافعات) ؟

كان دور المحامي سيء جدا حيث طلب مني انا والدة الاسيرة تغيير اقوالي بهدف عمل صفقة واخذ ما يقارب 2000شيكل لاخراج ياسمين من السجن ولكني رفضت ذلك ولم ارضى بما قاله لي، اضافة الى ان قام بطلب من ياسمين ان تقول انها كانت ترمي الحجارة وهي لم تقم بذلك ابدا ولم تخرج من البيت ،ولم افهم حتى الان لماذا طلب المحامي خالد الاعرج منا تغيير اقوالنا امام المحاكم العسكرية .

5. **كيف كان وقع الحكم النهائي على المناضل والعائلة من الناحية النفسية؟**

كان هنالك فرح كبير في نتائج المحكمة العسكرية و الحكم الذي تقرر ان سجن ثلاثة شهور وذلك لاني كنت اتوقع انهم سيحكمون ابنتي فترة زمنية اكبر من ذلك بكثير .

خامساً: مرحلة الأسر:

1. **متى كانت أول زيارة للأسير من قبل العائلة؟**

اول زيارة قامت بها عائلة المناضلة لزيارتها كانت بتاريخ 16-10-2015

2. **هل منع أحد أقرباء الأسير من زيارته تحت حجج أمنية ؟**

نعم كل العائلة ممنوعة امنيا ، ولم يسمح لهم بزيارتها الا مره واحدة اثناء فترة الاعتقال وكان قد منعهم الاحتلال ايضا من زيارة اخوها عرفة في سجون الاحتلال.

3. هل تم استهداف الأسرة والضغط عليها كأسلوب للضغط على الأسير (تعطيل معاملات في الدوائر الرسمية ، منع من السفر ، اعتقال بعض أفراد الأسرة وغيرها من الأساليب الرخيصة)؟

لا لم يتم ذلك ،ولم يتم الضغط على الاسرة الا من خلال اعتقال ابنائها من اجل الاعتراف على ابنهم عرفة ابو سرور القابع في سجون الاحتلال .

4. **هل كان المعتقل الذي احتجز به الأسير بعيد عن مكان سكنه ؟**

نعم بعيد جدا"، بالقرب من ساحل البحر المتوسط.

5. هل تعرض الأسير لوعكة صحية أثناء وجوده في المعتقل وكيف تعاملت معه إدارة مصلحة السجون؟

نعم تعرضت المناضلة ياسمين الى وعكة صحية مرة واحدة اثناء فترة الاعتقال كانت عندما حدث الفيضان داخل السجن وغرق القسم التي تواجدت به ياسمين بالكامل الامر الذي ادى الى مرضها مرض شديد ونقلها الى قسم اخر واعطائها ما يلزمها من الادوية حتى يتحسن وضعها.

6. **هل كان هناك تحديد للأموال المرسلة للأسير من قبل عائلته؟**

نعم فقد تم تحديد ان اقصى حد يعطى للاسيرة هو 1200 شيكل ولا يجوز الزيادة عن هذا المبلغ .

7. هل منع الأسير من التعليم (توجيهي أو جامعة)؟

نعم منعها اعتقالها من استكمال مسيرتها التعليمية، واكدت المناضلة انها ستعود الى المدرسة في ال 2017 لاستكمال مسيرتها التعليمية.

8. هل شارك الأسير في إضراب عن الطعام أثناء تواجده في المعتقل ، وكيف كان وقع ذلك نفسياً واجتماعياً على العائلة ؟

لا لم تشارك في اضراب عن الطعام لانها دخلت السجن في فترة لم يكن بها اضرابات عن الطعام لكنها شاركت في ارجاع الوجبات مع الاسيرات .

9. هل كان لدى الأسير وسائل اتصال مع العالم الخارجي(تلفون ، محامي ، وسائل إعلام)؟

نعم كانت هنالك محامية كوسيلة اتصال بينها وبين اهلها، ولكن لم يكن هنالك هاتف او وسائل اعلام .

10. **هل كان هناك انعكاس لمشاكل الأسرى داخل السجون على العائلات (إن وجدت) (سؤال اختياري)؟**

لا لم يوجد

11. كيف أثر غياب الأسير على العائلة على المستوى الاقتصادي ؟

لم يؤثر فالاسيرة ياسمين طفلة ولا تعمل ولا تجلب دخل لعائلتها وغيابها لم يؤثر على الوضع الاقتصادي للاسرة ،كما اننا لم ندفع اي غرامات على اعتقالها.

سادساً: مرحلة التحرير :

5. ما وقع الأخبار المتناقلة حول اقتراب موعد الافراجات عن الأسرى (سواء كان ذلك في صفقة تبادل للأسرى ، أو صفقة سياسية)على العائلة نفسياً واجتماعياً؟

كنا نترقب على احر من الجمر خبر الافراج عن ياسمين ،ولم نكن نعلم عن موعد الافراج عن ياسمين وكان من المتوقع ان تخرج بعد اسبوع لكنها خرجت قبل انتهاء الحكم بأسبوع وهذا ما يعرف ب"منهاليت" التي تقوم به سلطات الاحتلال بالافراج عن الاسير قبل اسبوع من انتهاء محكوميته.

6. هل أنهى الأسير كامل محكوميته أم خرج وفق صفقة تبادل أو صفقة سياسية؟

نعم انهت الاسيرة 3 شهور الا اسبوع داخل سجون الاحتلال .

7. كعائلة الأسير هل توجهتم لأي جهة رسمية أو حزبية في سبيل شمول الأسير في صفقة إفراج ما ؟

لا لم يتم التوجه الى اي جهة من اجل المطالبه في الافراج عن الاسيرة ياسمين فقد تركنا امر الافراج لقدرة الله .

8. بشكل عام ، كيف تصفون الاعتبارات أو المعايير التي تضعها السلطة الفلسطينية أو الفصائل الوطنية في اختيار الأسرى في صفقات تبادل الأسرى أو الصفقات السياسية ؟

بعضها جيد وبعضها الاخر غير جيد ، مما لا شك في ان السلطة الفلسطينية والاحزاب السياسية بأكملها تتعامل مع هذا القضايا بما يخدم مصلحتها اولا واخيرا ولا تهتم كثيرا بما يهم الشعب، ولم ارى اي من المعايير الغير متحيزة حتى الان.

سابعاً : مرحلة ما بعد التحرر:

1. **هل أثر المعتقل جسدياً أو نفسياً على الأسير المحرر؟**

جسديا تأثرت بضربة قوية قام بها احد الجنود عندما جادلته في الحديث في غرفة التحقيق حيث قام بضربي على كتفي بالبندقية، نفسيا ما زلت حتى هذا اللحظة لا استطيع النوم بصورة منتظمة وتفكيري دوما عند الاسيرات المتواجدات في السجون ، اصبحت اكثر خوفا من المستقبل واحتمالية اعادة التجربة مرة اخرى.

2. **كيف تصف انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره؟**

منسجمة نوعا ما الا انها ترفض منذ خروجها من السجن الخروج من المنزل بمفردها خوفا من التعرض لاي حدث مشابه لما قد تعرضت له .

3. **كيف تعاملت المؤسسات الحزبية والتنظيمية مع الأسير المحرر ؟**

لم يكن هنالك اي تدخل او تعامل مع الجهات الحزبية والوطنية مع الاسيرة ياسمين

4. **ما طبيعة العمل الذي انخرط به المناضل ما بعد التحرر؟**

لم تنخرط بأي عمل نضالي ، تركز في الفترة الحالية على استكمال المسيرة التعليمية .

5. **كيف تصف دور العائلة كحاضنة أولى للأسير بعد تحرره ؟ (السؤال موجه للأسير المحرر).**

كان لعائلتي دور فعال وداعم جدا، فهم دعموني في تجربتي ومازالوا يدعموني في حياتي ولولا وجودهم لما تجاوزت هذا الصدمة التي تعرضا لها .

ملحق رقم (15): الحملات التضامنية على مواقع التواصل الاجتماعي:

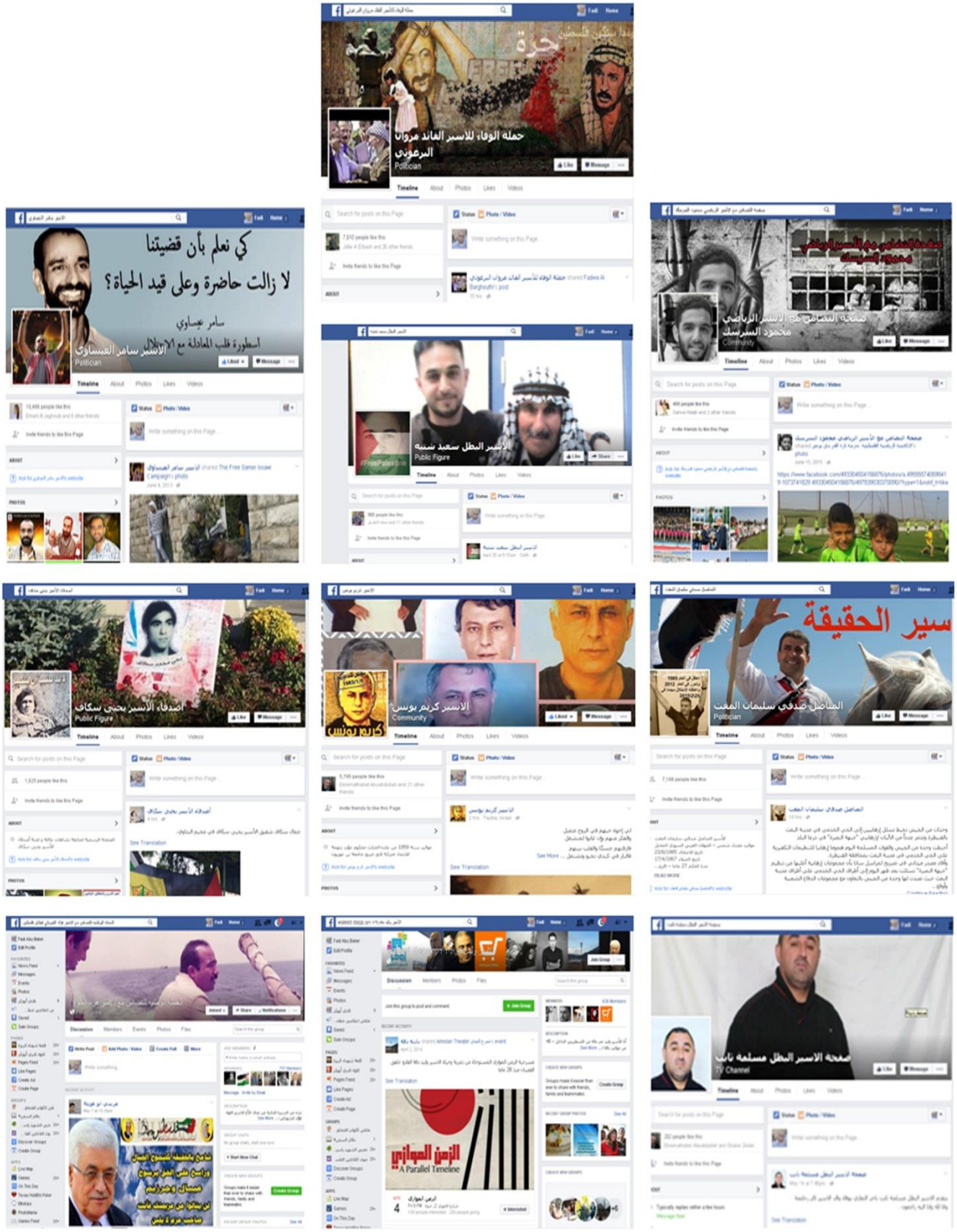

ملحق رقم (16): تعليمات زيارة – الصليب الأحمر

FAMILY VISIT TO DETAINEES ORGANIZED BY ICRC		ICRC 916572	DEPARTURE FROM TULKAREM
Place of Detention إسم السجن בית כילה	RAMON		
Date of visit تاريخ الزيارة תאריך הביקור	14.02.2016		
Visitor's Name إسم الزائر שם המבקר	EKREMAH ABDALLAH AHMAD THABET		
Visitor's ID. No. رقم هوية الزائر ת.ז. של המבקר	966700544		
Name of Detainee إسم السجين שם של האס'ר	MASLAMA ABDALLAH AHMAD THABET		
Detainee's ID. No. رقم هوية السجين ת.ז. של האס'ר	966700569		
This ticket cannot be used by other person than the registered visitor لا يجوز لأي زائر إسمة غير مسجل إستعمال هذه التذكرة אסור להשתמש בכרטיס זה על 'ד' המבקר'ם לא רשום'ם			

تعليمـــــات هامـــــة

لتسهيل سير هذا البرنامج يرجى تعاون الأهالي التام بهذه التعليمات.

- يحق لكل عائلة، كحد أقصى، ثلاثة مقاعد وقاصر من قرابة الدرجة الأولى دون سن 16، على أن يتم إحضار شهادة الميلاد الأصلية للقاصر.
- الرجاء المحافظة على التصاريح وعدم فقدانها أو إتلافها.
- ينتهي التسجيل للزيارات قبل 48 ساعة من موعد الزيارة، أو حسب إعلان مكتب اللجنة الدولية بالمنطقة.
- لن يسمح لأهالي المعتقلين بالصعود الى الباص بدون تذكرة، ولن يسمح بشرائها يوم الزيارة.
- الرجاء المحافظة على نظافة حافلات النقل وعدم التدخين بداخلها.
- تسجيلك وعدم حضورك للزيارة يعني حرمان شخص آخر من تلك الزيارة. وعلية يحق للصليب الأحمر أستبعادك من الزيارات اللاحقة إلا إذا أبلغت مكتب اللجنة الدولية عن غيابك مسبقا ولأسباب قاهرة فقط.
- يكون اشتراكك في برنامج الزيارات العائلية على مسؤليتك الخاصة . لذلك لن تتحمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر المسؤولية عن أية اضرار صحية أو حوادث قد يتعرض اليها الزائر من بداية الرحلة الى نهايتها.

General Instructions

To ensure smooth running of the program, the ICRC asks the family members for a full cooperation, as well as to comply with the following procedures:

- Per visit, each detainee can be visited by a maximum of 3 adults and 1 first degree minor under 16 years old, who should carry his/her original birth certificate.
- Please take care of your permit, do not lose it or tear it off.
- Registration should end 48 hours before the day of the visit, or as announced by the ICRC local office of the district.
- Family members will not be allowed to board the buses/taxis rented by the ICRC without being issued a ticket, which will not be sold on the bus/taxi as well.
- Please, keep the buses/taxis clean and don't smoke
- When you register, you occupy a seat, but if you do not show up, you deprive another person from participation. Therefore, the ICRC has the right to suspend anybody who registers and does not show up for the visits, except for exceptional reasons if reported in advance to the ICRC office.
- Your participation in the FVP is on your own responsibility. Therefore, the ICRC will not be held responsible for any health problems/damages/incidents the visitor might encounter from the beginning till the end of the trip.